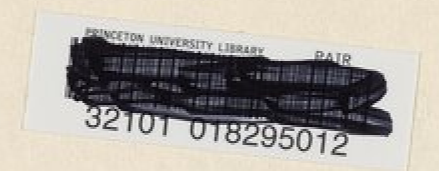
الهادی الی موضوعات نهج البلاغه

تصنیف:

علی المشکینی




PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
[redacted]
32101 018295012

Sharīf al-Raḍī
...

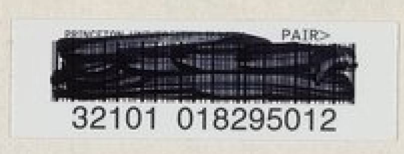


تصنیف:
علی المشکینی





نام کتاب .... الهادی الی موضوعات نهج البلاغه
تصنیف .... آیة الله علی مشکینی
ناشر .... انتشارات چاپخانه وزارت ارشاد اسلامی
با همکاری بنیاد نهج البلاغه
چاپ اول .... اسفند ۱۳۶۳
تعداد .... ۵۰۰۰ (پنجهزار)



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسه

لقد نشرت إلى الآن موسوعات متعددة في تقسيم و تصنيف موضوعات نهج البلاغة، تختلف كلّ عن أختها في أسلوب التّحقيق و التّنظيم وتليق كلّها بالتعظيم والإكبار. ولايشكّ أحد أن كلّما كثرت مثل هذه الموسوعات العلميّة الإسلامية و قُدمت إلى عالم الفكر و الأدب و جعلت عرضة للنّقد من قبل أصحاب العقيدة و الثّقافة، تفتح أبواباً جديدة للبحث العلمي أمام المحقّقين و الدّارسين، وتجعل مثل هذه المجهودات الجبّارة تأخذ طريقها إلى التّطوّر.

ومن هنا فقد حاولت مؤسّسة نهج البلاغة منذ نشوئها لإخراج أعمال جديدة في هذا الحقل، ولا تزال تستمرّ في جهدها لتحقيق هذا المنشود، وتنظر إلى كلّ محاولة في هذا المجال بعين الاعتبار.

وها هي أوّل موسوعة من هذا النوع تقوم المؤسسة بنشرها و تقدّمها إلى العالم الإسلامي، بذل جهده في جمعها و تحقيقها وإخراجها بهذه الصّورة الأنيقة سماحة الحجّة آية اللّه الشّيخ علي المشكيني، وقدّم عليها العلاّمة السّيد جعفر مرتضى العاملي؛ فشكراً لهما ثم شكراً.

ويجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب يختصّ بأسلوبه العلمي الخاصّ يشعره الدّارس خلال القراءة حيث أشير فيه إلى الموضوعات العامّة فحسب، الّتي يحتاج إليها الدّارس خلال تحقيقه. وصنعت هذه المعجمة على غرار المعاجم اللّغوية حسب حروف التهجي.

و نوجّه انتباه القرّاء الكرام هنا أن لايعتدّ بالأرقام المطبوعة على بعض الكلمات في نصوص النّهج خلال الكتاب، حيث أنّ عمليّة الطبع تمّت بالتصوير من النّهج الذي

حقّقه الدّكتـــور صبحى الصّالح، والأرقام تخصّ تحقيقه في تفسيراللّغات.

نسأل المولى— سبحانه— أن يقبل هذا العمل، ونتمنّى أن يحظى بالقبول لدى صاحب النهج الإمام علي (ع) وعند العلماء و المفكّرين؛ ولاشكّ أن المؤسّسة ترحّب بآرائهم القيّمة و وجهات نظرهم السّليمة بالنّسبة لهذا الكتاب.

مؤسّسة نهج البلاغة

طهران— ايران

محرّم الحرام سنة ١٤٠٥

مقدمه

بداية:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد و آله الطيبين الطاهرين، و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين..

و بعد...

فإنه إذاكان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه، هو ذلك التجسيد الحي، والنموذج الفذ للإنسان الكامل في إنسانيته، الذي أراد الله له أن يكون منارالسالكين، و مدرسة الأجيال، وقدوة الأمم... فإنَّ نهج البلاغة– كتاب علي عليه السلام– هو ذلك الكتاب الغني عن التعريف والتوصيف، بعد أن كان دون كلام الخالق، و فوق كلام المخلوق... ولقد كان و سيبقى على مرّالعصور نوراً تشرق به دروب العارفين، و بصيرة و هدى للمستبصرين.

و كذلك... فإنه إذا كانت معرفة علي عليه السلام ضرورة لابد منها لكل مسلم مؤمن بربه، تابع لدينه، فإنَّ معرفة نهج البلاغة– كتاب علي(ع)– و هو فكر علي(ع) وعقله، و أسلوبه، و حياته... و غير ذلك، ضرورة لابد منها لكل مؤمن تقي، وعارف و في، بل وحتى لكلّ كيّس عاقل، ومتعلم عامل.

كما أنه بمقدار أستغناء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن الناس، كل الناس – نعم بهذاالمقدار إن لم يكن بأزيد منه– كانت حاجة الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و افتقار هم إلى النهل من معينه الذي لاينضب، إلى التأسي والاقتداء به، هو الأمثولة التي لاتجارى، و إلى الإقتباس من نوره، و هو الشعلة التي لاتخبو...

الظلم المزدوج:

ولكن الحقيقة هي أنَّ نهج البلاغة قد ظلم في علي و عليه السلام والصلاة، تماماً كما ظلم علي عليه السلام في نهج البلاغة.

فأما ظلم نهج البلاغة في علي عليه السلام؛ فلأن أعداء علي عليه السلام، والحاقدين عليه، قد طعنوا في

هذا الكتاب و أثاروا الشبهات حوله، سعياً في إبطال آثار أمير المؤمنين عليه السلام، و التعتيم على مناقبه الجليلة، و آثاره الفريدة والنبيلة.

هذا... عدا عن أنهم أرادوا التمويه والتشويه في حقيقة موقفه صلوات الله و سلامه عليه من كثير من القضايا، التي صرح في نهج البلاغة و في غيره مما يخالف هوى نفوسهم فيها، و بما ينافي ما يعتقدونه، أوما بنوا عليه أفكارهم وعقائدهم، و لاسيما فيما يتعلق بموقفه من الخلفاء الذين تسلموا أزمة الأمور قبله، و بالأخص ماجاء في الخطبة الموسومة بالشقشقية التي ربما يكون فيها شيئ من القسوة والمرارة، الأمر الذي دعا هم لأن ينكروا هذا الكتاب وغيره من مواقفه و آثاره عليه السلام من الأساس؛ ظناً منهم: أن ذلك سوف ينهي بشكل أو بآخر أمر ذلك الذي رأوا فيه مصدراً لمتاعبهم، و مناقضةً لأفكارهم و عقائدهم، أوفقل: هكذا خيل لهم.

وقد يكون الكثيرون منهم إنما يفعلون ذلك بحسن نية، و سلامة طوية؛ و ذلك لأن اعتقادهم بأنه عليه السلام يذهب إلى نفس رأيهم في الخلافة و الإمامة بعد رسول الله(ص)، و فيمن تصدى لها قبله، و في غير ذلك من أمور— إن اعتقادهم بذلك — قد جعلهم يقتنعون— و من دون أي تبين أوتحقيق— بافتئات ذلك عليه، و عدم صحة نسبته إليه عليه السلام.

ولانريد أن نفيض في الرد على هؤلاء و أولئك ولا أن نسهب القول في إثبات صحة نسبة ما في نهج البلاغة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كفانا العلماء الأبرار، وا لمحققون المنصفون الأخيار مؤنة ذلك، حيث قد أثبتوا بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة: أن النهج لايمكن أن يكون من إنشاء الرضي، ولا من إنشاء غيره عدا أمير المؤمنين عليه السلام، و أثبتوا أن مضامينه و نصوصه موجودة في عشرات بل في مئات المصادر التي ألفت قبل عهد الشريف ارضي بزمان، أو ألفت بعده... لكنها لم تعتمد على كتاب الرضي فيما أوردته من نصوص. إلى غير ذلك من الدلائل والشواهد القاطعة فيمايرتبط بذلك..

و أما ظلم علي عليه السلام في نهج البلاغة... فقد كان من الأعداء والحاقدين— على النحوالذي قدمناه آنفاً— و من الأصدقاء والمحبين أيضاً، على حدٍ سواء، و ما ذلك إلا لأن هذا الكتاب لم ينل بَعْدُ مِنَ الأصدقاء والمحبين مايستحقه من عناية و اهتمام، و لانظروا إليه تلك النظرة الشمولية والواعية، التي تمنحهم القدرة على استخراج كوامنه، و الإستفادة من كنوزه و جواهره.

كلام علي عليه السلام

و إذا كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هو القرآن الناطق، و هو ذلك التعبير الصادق، و التجسيد الحي للإسلام، كل الاسلام.. حيث إن الإسلام قد ذاب في علي عليه السلام، كماذاب علي عليه السلام في الإسلام.. فكان الإسلام في سلوكه و مواقفه، و الإسلام في فكره و وجدانه، و الإسلام في كلماته و توجيهاته.

و كذلك... إذا كان الإسلام هو ذلك الكل المترابط الذي لايتبعض ولايتجزأ.. و إذا كان لايقبل من أحد أن يؤمن ببعض الكتاب، و يكفر ببعض. بل هو يصدق بعضه بعضاً و يفسر بعضه بعضاً...

إذا كان كذلك... فإن فهم فكر، و مواقف، و سلوك و عواطف، و كلام و توجيهات علي عليه السلام يحتاج إلى استيعاب و شمولية في الإطلاع على ذلك كله، و كذلك إلى عمق في التفكير، و دقة في الملاحظة، و سلامة في المقارنة والربط بين ذلك كله.. حتى بالنسبة لمارعايبد و للوهلة الأولى سهلاً، وواضحاً،

و حتى بديهياً أيضاً.. و لكنه بعد التأمل والتدقيق، و ملاحظة مدى ارتباطه بغيره يعلم: أنه ليس بتلك السهولة، ولاهوبذلك الوضوح.

بين اختيارات الرضي... واختيارات غيره:

ولعل أول من صنف في كلام أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام هو أصحابه الميامين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، مثل زيدبن وهب الجهني، الذى أدرك الجاهلية و الإسلام، الذي له كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمعة و الأعياد و غيرها[١]؛ كما أن لعبدالله بن الحر الجعفي كتاباً عن علي عليه السلام[٢]؛ و منهم أيضاً الحارث الأعورالهمداني رحمه الله؛ فقدروى الكليني والصدوق: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب مرة خطبة بليغة؛ فقال أبواسحاق السبعي للحارث الأعور: «أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا الحارث من كتابه».[٣]

و غير هؤلاء ممن جاء بعدهم كثيرون و كثيرون جداً، كما يعلم من مراجعة كتاب مصادر نهج البلاغة (ج– ١)، و «ياد نامۀ كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة» مقال العطاردى (فارسي)، و غير ذلك...

و إنه و إن كان الكثيرون قد سبقوا الشريف الرضي (رض) إلى جمع كلام أميرالمؤمنين عليه السلام و خطبه و مواعظه، إلاّ أن أفضل ما وصل إلينا فيها، و اكثرها نفعاً و إتقاناً و أعظمها بركة كان كتاب الرضي (رض) هذا.

و لعل امتيار هذا الكتاب يكمن في أنه عدا عن أنه من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام، و حسبه ذلك عظمة و سمواً و خلوداً قداختاره الشريف الرضي على أنه يمتاز– بنظره– بصفة كونه في أرق درجات الفصاحة والبلاغة، و حسن السبك، و جمال الأداء، كونه جامعاً لمختلف ضروب الحكمة، و سائرفنون الكلم، و كافة روائع الأدب، هذا عدا عن أن جامعه هوعلم من الأعلام، و غرة زاهرة في جبين الأيام، معروف بالعلم والأدب والفضيلة، مع كرم و إباء، وسناء، و وفاء و إخاء

شروح نهج البلاغة:

ولقد أدرك العلماء و الباحثون– نسبياً– مكانة و أهمية نهج البلاغة، فشمروا عن سواعدالجد، للكشف عن مراميه، و شرح معانيه، وقد ظهر له من الشروح حتى الآن مايعد بالعشرات.. و قد بدأ ذلك من عصرالرضي نفسه، حيث كتب معاصره السيد علي بن ناصر، شرحاً لهذا الكتاب، و شرحه أيضاً القاضي عبدالجبار والوبري و همامن أعلام القرن الخامس ثم توالت الشروح له، و تتابعت، فشرحه البيهقي الشهير بفريد خراسان، والراوندي والكيدري والفخر الرازي، و ابن أبي طيى، و ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي، و ابن طاووس، و ابن الساعي، و ابن ميثم البحراني، والصغاني العمري الحنفي[٤] وغيرهم كثيرون..

إلاّ أن ملاحظة ما انتهى إلينا من هذه الشروح، يعطي: أنهم عموماً يعتمدون طريقة التفسير التجزيئي. و إن كان بعضهم يكتفي بشرح كلماته لغوياً، و آخر يهتم بإبراز الجانب التاريخى أكثر من سائر الجوانب، كما هوالحال بالنسبة لابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي، وثالث: يطغى على شرحه طابع خاص فرضته عليه طبيعة تكوينه الثقافي و الفكري، كالناحيه الفلسفية– كابن ميثم–.

أما التستري، فيقول عن نفسه: «فرأيت أن أكتب بعون الله تعالى شرحاً جامعاً فيه من التاريخ، و الأدب و الأخبار القوية، و الأخبار التي تكون حجة بقدر الحاجة الخ»[٥] إلى غير ذلك من نواح فكرية و

عقائدية، و أدبية و غيرها، تركت بصماتها ظاهرة على ما ظهر لهذا الكتاب من شروح.

و أما عن البحوث التي كتبت، و تكتب حول نهج البلاغه و موضوعاته، فهي تعتمد في أكثرها ـ فيما أعلم ـ أسلوب الملاحظة العامة المبني على بعض المقارنات... و المرتكز بالدرجة الأولى على الأجواء والمنطلقات، و الأفكار والرواسب التي يحملها ذلك الباحث نفسه، من دون التفات إلى حقيقة فهم الإمام علي عليه السلام نفسه للقضية، و منطلقاته في التفكير فيها، و نوعية تفاعله معها، و كيفية واسلوب معالجته لها.

فهي تفتقر إلى المزيد من التحري والدقة، و إلى المزيد من العمق في فهم حقيقة مايرمي إليه عليه السلام، و إلى التعامل مع النص من نفس منطلقاته عليه السلام، و بنفس أسلوب معالجته.

هذا كله.. إلى جانب: أن الكثيرين من الباحثين يكررون الكثير من الأفكار و الأبحاث، ولا يأخذون بمبدأ توفير الوقت والجهد، و عدم الحاجة إلى تكرار التجربة، هدر الطاقات.

و لعل من المفيد في هذا المجال: أن يزود الباحثون الذين يطلب منهم تقديم دراسة في، أو عن نهج البلاغة ـ يزودون ـ بما كتبه الآخرون، و توصل إليه العلماء و الباحثون.

أضف إلى ذلك: أن من الضروري التوجه لإبراز كافة جوانب نهج البلاغة، ولاسيما ما كان منها أسلوباً و حركة، و حياةً و موقفاً... حتى و إن كان ذلك على شكل بحوث جزئية و متناثرة في البداية، لتكون النواة والبداية للنظرة الشمولية الواعية والمتكاملة.

الشريف الرضي ونهج البلاغة:

هذاولابأس بالاشارة هنا إلى الأمور التالية:

الف: إن الشريف الرضي قداهتم في اختياراته لخطبه و كتبه و كلماته عليه السلام بالجانب البلاغي؛ فاختار من ذلك ما يدخل في هذا السياق، و ماراه واضح النهج و الأسلوب، تام الظهور و الدلالة في الناحية المشار إليها.. و أهمل ذكر الاسانيد التي اعتمدعليها، إما لشهرة ذلك عنه عليه السلام، أولكونه موجوداً في الكتب والمصادر المتداولة في زمنه رحمه الله تعالى بشكل مكثف. و إن كان الكثير من تلك المصادر لم يصل إلينا حتى الآن، بسبب طول المدة، توالي عوادي الزمن.

هذا: ولكن بعد أن ظهرت بعض الشبهات والتشكيكات من بعض المتعصبين والحاقدين ـ وليس ذلك بالأمر العجيب، فقد حاول المشركون من قبل والمستشرقون و تلامذتهم من السطحيين الحاقدين من بعد التشكيك حتى بالقرآن، الذي لايَأتيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ـ بعد أن ظهرت هذه التشكيكات ـ قام عدد من العلماء والباحثين بتحري المصادر التي أوردت نفس النصوص الموجودة في نهج البلاغة..

حسبما أشرنا إليه فيما سبق ـ بعد ذلك كله ـ فإننا نجد: أن ماجاء منها في هذه المصادر يختلف جزئياً عما جاء في نهج البلاغة؛ و ذلك بسبب أن الشريف الرضي قد اعتمدفيما نقله على مصادر أخرى غيرها على ما يظهر، فلا بأس بالمقاربة والمقارنة بين النصوص، والتحقيق قدر الإمكان فيها.

باء: هذا.. وإننا في نفس الوقت الذي نشكرفيه لهؤلاء العلماء جهودهم الكريمة في الدفاع عن نهج البلاغة، وحشدهم الكثير من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، التي تؤكد على أنه لامجال لأي من تلك الشبهات التي أثيرت حول هذا الكتاب.. إلاأننا لابد و أن نعبر عن فريد أسفنا حين نجد: أنهم قد اكتفوا بذكر

المصدر، و رقم الجزء والصفحة، مع بعض الايضاحات، التي لاترتبط بالتوثيق السندي، بل و من دون أن يتعرضوا لذكر الأسانيد أصلاً.. فضلاً عن أن يهتموا أو يلتفتوا إلى مناقشتها، و توثيق ما أمكن توثيقه منها.

و طبيعي أن هذه المناقشة و ذلك التوثيق ــ لوكان ــ فإنه يساعد كثيراً على تقوية النصوص الأخرى، التي يمكن بمساعدتها رفع مستوى الإطمئنان فيا يرتبط بدلالة و مرامي ذلك النص الصحيح نفسه، والذي ربما، بل كثيراً مايكون منقولاً بالمعنى، أوقد تعرض لشيء من التصحيف أوالتحريف في العصور المتمادية.

جيم: إن المراجع للنسخ المختلفة لنهج البلاغة، سواء المطبوع منها أوالمخطوط، يجد الكثير من التفاوت والاختلاف فيا بينها، و ذلك يرجع إلى:

أن الظاهر من بعض الدلائل والشواهد، هو أن الشريف الرضي رحمه‌الله تعالى قد جمع هذا الكتاب أولاً.. ثم كان يزيد و ينقص، و يغير و يبدل فيه باستمرار.. حيث إنه أيضاً كان يعمل باستمرار على اقتناص الشارد، و استلحاق الوارد، كلما سخت له فريدة من الفرائد، أولاحت له آبدة من الأوابد. و كانت هذه النسخ المختلفة والمتفاوته تنتشر في عهده و يتداو لها الناس.

هذا كله... بالاضافة إلى خلط بعض الحواشي بالمتن من قبل النساخ في بعض الموارد. ولأجل ذلك و لغيره من امور لامجال لذكرها الآن فإن الحاجة تمس كثيراً للتحقيق حول نسخ النهج، المطبوع منها والمخطوط على حد سواء، و مقابلتها مع بعضها البعض، مع تبيين موارد هذه الإختلافات بدقة و أمانة، و بيان تلك الموارد، التي وقع فيها التصحيف أوالتحريف، أوخلط فيها بعض الحواشي بالمتن نتيجةً لتعدد استنساخ الكتاب في الأزمنة المتمادية، أولغير ذلك..

دال: إن الشريف الرضي رحمه‌الله تعالى قد ركز في اختياراته على مارآه منسجماً مع هدفه الذي يرمي إليه. و هو ما كان واضح النهج والأسلوب، تام الظهور في تلك الناحية التي أراد، وهي «الفصاحة، والبلاغة» فكان أن اختار من خطبه عليه‌السلام، و من كتبه، و كلماته، خصوص الفقرات التي تدخل في هذا السياق؛ فأوجب ذلك أن لايتمكن الباحث من الاطلاع على تمام مراداته و مراميه عليه‌السلام؛ فتمس الحاجة إلى اتخاذ طريقة يعرض فيها النص الكامل لكلامه عليه‌السلام، مع إعطاء لمحة، مهما كانت خاطفة و موجزة عن بعض الظروف التي أحاطت بالنص إبان صدوره، سواء في ذلك الظروف السياسية، أوالثقافية، أوالإجتماعية، أوالنفسية والعاطفية، أوغيرها..

هاء: إننا نجد أن مايكتب حول نهج البلاغة يختص في معظمه بفئاتٍ معينة من ذوي الإختصاصات العالية عموماً: حتى لقد أصبح نهج البلاغة الذي خاطب به أميرالمؤمنين عليه السلام الناس كلاً الناس: كبيرهم و صغيرهم، عالمهم و جاهلهم، ويعالج به قضاياهم، و يعيش من خلاله مشاكلهم ــ أصبح ــ لفريق بعينه، و لايعالج إلاّ أموراً نظرية عالية، وقضايا فكرية خاصة، لاتهم إلاّ أهلها، ولايستفيد منها عامة الناس.

فتمس الحاجة لمزيد من الإهتمام بتبسيط هذا الكتاب على مراحل يمكن معها للنشيء الصاعد ولغيره من المستويات، الإستفادة منه على النحو الأكمل و الأفضل، مع لزوم مراعاة الأهم فالأهم في مجال عرض الموضوعات التي تمس إليها الحاجة و تقضي بها الضرورة.

واو: إننا نجد أن الباحثين لم يهتموا كثيراً لذلك بإعداد الفهارس الفنّية لهذا الكتاب و موضوعاته، و

التي من شأنها أن تسهل على القارئ والباحث الإستفادة منه بالشكل المناسب والمطلوب.

هذا الكتاب

أما هذا الكتاب، الذي بين يدي القارئ الكريم، والذي هو من تأليف سماحة آية الله المشكيني، الذي هو علم فذ، من أعلام الإسلام، والثورة الإسلامية في إيران الاسلام — أما هذا الكتاب — فهو محاولة جديرة بالاحترام و بالتقدير، حيث إنها جاءت جديدة و جليلة، تعنى بتسهيل الإستفادة من نهج البلاغة، أعظم كتاب بعد القرآن الكريم، و تحمل في طياتها التنبيه — تلويحاً — على مايحويه هذا الكتاب من طروحات جامعه و مستوعبة مختلف شئون الحياة؛ حيث أخذ على عاتقه مهمة تبويب هذا السفر الجليل على أساس ماجاء فيه من موضوعات؛ فيجمع النصوص التى تشير إلى موضوع واحد، في صعيد واحد، متوخياً التركيز على الموضوعات الكلية البارزة، التي رأى فيها المؤلف مناسبة و خصوصية من نوع مّا. و إن كان البحث العميق لربما يشير إلى خصوصيات أخرى هامة إيضاً؛ فان ما كان من هذا القبيل إنما يوكل إلى مناسبته عادة و لامجال لتحول اعباء البحث عنه والالتزام بتقصى موارده في عمل يخضع لقيوده الخاصة، ولمنهجيته المحدودة والملتزمة، التى تعرض فيها نفسها على الكتاب و على بصورة عامة...

خطوة رائده:

و أخيراً.. فإن «بنياد»، أوفقل: «مؤسسة نهج البلاغة» قد كانت في مضمونها هي تلك الخطوة الرائدة والفذة على طريق العمل الجاد و الدائب، من أجل الإستفادة على النحو الأكمل و الأشمل من فكر و طروحات الإمام أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام.. ولعل توفق للإجابة على جلّ، إن لم يكن كل التساؤلات والتوقعات منها، في نشاطاتها المستقبلية في هذا المجال، إن شاءالله تعالى.

والله هو الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١ شوال ١٤٠٤ هـ.

جعفر مرتضى العاملي

١ـ الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٤٨ و مصادر نهج البلاغة ص ٥١.

٢ـ رجال النجاشي ص ٧.

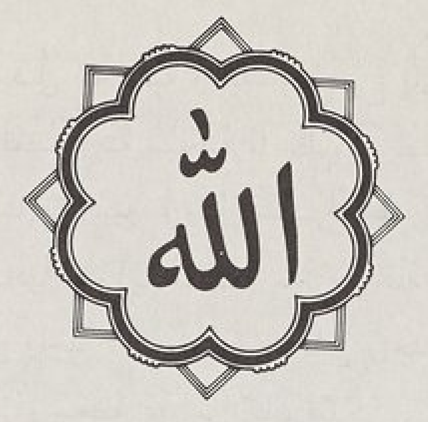
٣ـ الكافي ط. الإسلامية ج ١ـ ص ١٠٩ و نهج الصباغة ج ١ـ ص ٥. عنه و عن الصدوق، و راجع أيضاً سفينة البحار ج ١ ص ٣٩٢.

٤ـ ارجع في ذلك كله كتاب: مصادر نهج البلاغة ج ١ـ من ص ٢٠٢ حتى ص ٢٢٦. و ذكر أثناء ذلك و بعده شروحاً كثيرة أخرى زادت على المئة.

٥ـ نهج الصباغة ج ١ ص ٨.

الهادی

الی موضوعات نهج البلاغه



«الله» ابداعه الخلق

الَّذِي ٱبْتَدَعَ ٱلْخَلْقَ(١٠٣٠) عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ ٱمْتَثَلَهُ(١٠٣١)، وَلَا مِقْدَارٍ ٱحْتَذَىٰ عَلَيْهِ(١٠٣٢)، مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ.

خ/٩١/ص١٢٦

«الله» اوصافه

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ(٢٩٣٦) ٱلْمَخْلُوقِينَ، ٱلْغَالِبِ لِمَقَالِ ٱلْوَاصِفِينَ، ٱلظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ، وَٱلْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ ٱلْمُتَوَهِّمِينَ، ٱلْعَالِمِ بِلَا ٱكْتِسَابٍ وَلَا ٱزْدِيَادٍ، وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، ٱلْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ ٱلْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ، ٱلَّذِي لَا تَغْشَاهُ ٱلظُّلَمُ، وَلَا يَسْتَضِيءُ بِٱلْأَنْوَارِ، وَلَا يَرْهَقُهُ(٢٩٣٧) لَيْلٌ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِٱلْإِبْصَارِ، وَلَا عِلْمُهُ بِٱلْإِخْبَارِ.

خ/٢١٣/ص٣٢٩

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ.

خ/٢١٤/ص٣٣٠

«الله» تعظيمه ووصفه

وَقَبَضَ نَبِيَّهُ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَقَدْ فَرَغَ إِلَىٰ ٱلْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ ٱلْهُدَىٰ بِهِ . فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً ، وَآيَةً مُحْكَمَةً ، تَزْجُرُ عَنْهُ ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ . وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَىٰ عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ . قَدْ كَفَاكُمْ مَؤُونَةَ دُنْيَاكُمْ ، وَحَثَّكُمْ عَلَىٰ الشُّكْرِ ، وَٱفْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ .

خ/١٨٣/ص٢٦٥

«الله» توصيفُهُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالاً ، فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً ، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً ؛ كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرَهُ قَلِيلٌ ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَلِيلٌ ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيفٌ ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَمْلُوكٌ ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرَهُ مُتَعَلِّمٌ ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرَهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرَهُ يَصَمُّ (٥٩٠) عَنْ لَطِيفِ ٱلْأَصْوَاتِ ، وَيُصِمُّهُ كَبِيرُهَا ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا ، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرَهُ يَعْمَىٰ عَنْ خَفِيِّ ٱلْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ ٱلْأَجْسَامِ ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرَهُ بَاطِنٌ ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ . لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ

عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا ٱسْتِعَانَةَ عَلَى نِدٍّ[٥٩١] مُثَاوِرٍ[٥٩٢]، وَلَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ[٥٩٣]، وَلَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ[٥٩٤]؛ وَلٰكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ[٥٩٥]، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ[٥٩٦]، لَمْ يَحْلُلْ فِي ٱلْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ: هُوَ كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ[٥٩٧] عَنْهَا فَيُقَالَ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ[٥٩٨]. لَمْ يَؤُدْهُ[٥٩٩] خَلْقُ مَا ٱبْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ[٦٠٠]، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ، وَلَا وَلَجَتْ[٦٠١] عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ، بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ[٦٠٢]. ٱلْمَأْمُولُ مَعَ ٱلنِّقَمِ، ٱلْمَرْهُوبُ مَعَ ٱلنِّعَمِ!

خ/٦٥/ص٩٧

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلَا أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ، وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ؛ لَا يَثْلِمُهُ[٢٧٤٥] ٱلْعَطَاءُ، وَلَا يَنْقُصُهُ ٱلْحِبَاءُ[٢٧٤٦]، وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ، وَلَا يَلْوِيهِ[٢٧٤٧] شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ، وَلَا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَا تُولِهُهُ[٢٧٤٨] رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ، وَلَا يُجِنُّهُ[٢٧٤٩] ٱلْبُطُونُ عَنِ ٱلظُّهُورِ، وَلَا يَقْطَعُهُ ٱلظُّهُورُ عَنِ ٱلْبُطُونِ. قَرُبَ فَنَأَى، وَعَلَا فَدَنَا، وَظَهَرَ فَبَطَنَ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ[٢٧٥٠] وَلَمْ يُدَنْ. لَمْ يَذْرَإِ[٢٧٥١] ٱلْخَلْقَ بِٱحْتِيَالٍ[٢٧٥٢]، وَلَا ٱسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ[٢٧٥٣].

خ/١٩٥/ص٣٠٩

«الله» توصيفه

وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ[١٨٥٠] الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ. وَالِاعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَمَخَاتِلِهِ[١٨٥١]

خ/١٥١/ص٢٠٩

«الله» توصيفه وتوحيده

مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَىٰ مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلَا صَمَدَهُ(٢٣٨٨) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ . كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ(٢٣٨٩) ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ . فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ ، مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ ، غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ . لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا تَرْفِدُهُ(٢٣٩٠) الْأَدَوَاتُ ؛ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ ، وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ ، وَالِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ . بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ(٢٣٩١) ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ . ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ ، وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ ، وَالْحَرُورَ بِالصَّرَدِ(٢٣٩٢) . مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا ، مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا ، مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا ، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا(٢٣٩٣) . لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ ، وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا ، وَتُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَىٰ نَظَائِرِهَا . مَنَعَتْهَا « مُنْذُ » الْقِدْمَةَ ، وَحَمَتْهَا « قَدُ » الْأَزَلِيَّةَ ، وَجَنَّبَتْهَا « لَوْلَا » التَّكْمِلَةَ(٢٣٩٤) ! بِهَا تَجَلَّىٰ صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ ، وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ ! إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ(٢٣٩٥) ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ ، وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ ، وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ . وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولاً عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ(٢٣٩٦) مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ . الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ(٢٣٩٧) . لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ

مَوْلُوداً(٢٣٩٨) ، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً . جَلَّ عَنِ ٱتِّخَاذِ ٱلْأَبْنَاء ، وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاء . لَا تَنَالُهُ ٱلْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ ٱلْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ ، وَلَا تُدْرِكُهُ ٱلْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ ، وَلَا تَلْمِسُهُ ٱلْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ . وَلَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي ٱلْأَحْوَالِ . وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَٱلْأَيَّامُ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَٱلظَّلَامُ . وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْأَجْزَاءِ(٢٣٩٩) ، وَلَا بِٱلْجَوَارِحِ وَٱلْأَعْضَاءِ ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ ، وَلَا بِٱلْغَيْرِيَّةِ وَٱلْأَبْعَاضِ . وَلَا يُقَالُ : لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ ، وَلَا ٱنْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَا أَنَّ ٱلْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ(٢٤٠٠) أَوْ تُهْوِيَهُ(٢٤٠١) ، أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ . لَيْسَ فِي ٱلْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ(٢٤٠٢) ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ . يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ(٢٤٠٣) ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ . يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ(٢٤٠٤) ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ . يُحِبُّ وَيَرْضَىٰ مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ ، وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ . يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ : «كُنْ فَيَكُونُ» ، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ ، وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ ؛ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ كَائِناً ، وَلَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلٰهاً ثَانِياً .

لَا يُقَالُ : كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ ٱلْمُحْدَثَاتُ ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ ، فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَٱلْمَصْنُوعُ ، وَيَتَكَافَأَ ٱلْمُبْتَدَعُ وَٱلْبَدِيعُ . خَلَقَ ٱلْخَلَائِقَ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَىٰ خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَأَنْشَأَ ٱلْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ ٱشْتِغَالٍ ، وَأَرْسَاهَا عَلَىٰ غَيْرِ قَرَارٍ ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ ، وَحَصَّنَهَا مِنَ ٱلْأَوَدِ(٢٤٠٥) وَٱلِاعْوِجَاجِ ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ(٢٤٠٦) وَٱلِانْفِرَاجِ(٢٤٠٧) . أَرْسَىٰ أَوْتَادَهَا(٢٤٠٨) ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا(٢٤٠٩) ، وَٱسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وَخَدَّ(٢٤١٠) أَوْدِيَتَهَا ؛ فَلَمْ يَهِنْ(٢٤١١)

مَا بَنَاهُ ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ . هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَهُوَ ٱلْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَٱلْعَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ . لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ ، وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ . خَضَعَتِ ٱلْأَشْيَاءُ لَهُ ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ ، لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ ، وَلَا كُفْءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ . هُوَ ٱلْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّىٰ يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ٱبْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَٱخْتِرَاعِهَا . وَكَيْفَ وَلَوِ ٱجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا(٢٤١٢) وَسَائِمِهَا(٢٤١٣) ، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا(٢٤١٤) وَأَجْنَاسِهَا ، وَمُتَبَلِّدَةِ(٢٤١٥) أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا(٢٤١٦) ، عَلَىٰ إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ ، مَا قَدَرَتْ عَلَىٰ إِحْدَاثِهَا ، وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ إِيجَادِهَا ، وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذٰلِكَ وَتَاهَتْ ، وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً(٢٤١٧) حَسِيرَةً(٢٤١٨) ، عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ ، مُقِرَّةً بِٱلْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا ، مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا !

وَإِنَّ ٱللهَ ، سُبْحَانَهُ ، يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ . كَمَا كَانَ قَبْلَ ٱبْتِدَائِهَا ، كَذٰلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ ، وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ . عُدِمَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَوْقَاتُ ، وَزَالَتِ السُّنُونَ وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا ٱللهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ . بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ٱبْتِدَاءُ خَلْقِهَا ، وَبِغَيْرِ ٱمْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا ، وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَىٰ ٱلِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا . لَمْ يَتَكَاءَدْهُ(٢٤١٩) صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ ، وَلَمْ يَؤُدْهُ(٢٤٢٠) مِنْهَا خَلْقُ

مَا خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ(٢٤٢١) ، وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ ، وَلَا لِلاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَىٰ نِدٍّ(٢٤٢٢) مُكَاثِرٍ(٢٤٢٣) ، وَلَا لِلاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ(٢٤٢٤) ، وَلَا لِلازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ ، وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ ، وَلَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا .

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا ، لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا ، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَىٰ سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ ، وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إِلَىٰ حَالِ اسْتِئْنَاسٍ ، وَلَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَعَمًى إِلَىٰ حَالِ عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَكَثْرَةٍ ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ .

خ/١٨٦/ص ٢٧٢

«الله» حَمْدُه

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُونَ ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ . وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ ، وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ . فَطَرَ(١) الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَتَّدَ(٢) بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ(٣) أَرْضِهِ .

خ/١/ص٣٩

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ ٱلْإِخْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ ٱلْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّها غَيْرُ الْمَوْصُوف ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ : فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ . وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ . وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ . وَمَنْ قَالَ «فِيمَ» فَقَدْ ضَمَّنَهُ . وَمَنْ قَالَ «عَلَامَ؟» فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ . كائِنٌ لا عَنْ حَدَثٍ[٤] . مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ . مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ . وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ[٥] ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَٱلْآلَةِ . بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ .

خ/٢/ص٤٦

أَحْمَدُهُ ٱسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ ، وَٱسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ ، وَٱسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ . وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ ، إِنَّهُ لا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ ، وَلا يَئِلُ[٦٧] مَنْ عَادَاهُ ، وَلا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ ما وُزِنَ ، وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ .

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ[٤٩٩] مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ[٥٠٠] عَنْ عِبَادَتِهِ ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ .

خ/٤٥/ص٨٥

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ[٥١١] لَيْلٌ وَغَسَقَ[٥١٢] ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ[٥١٣] . وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ ٱلْإِنْعَامِ ، وَلَا مُكَافَإِ ٱلْإِفْضَالِ .

خ/٤٨/ص٨٧

اللّهُمّ داحيَ المَدْحُوّاتِ[٦٤٤] ، وَداعِمَ المَسْمُوكاتِ[٦٤٥] ، وَجابِلَ القُلُوبِ[٦٤٦] عَلَى فِطْرَتِها[٦٤٧] : شَقِيِّها وَسَعِيدِها .

خ/٧١/ص١٠٠

نَحْمَدُهُ عَلَى ما كانَ ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنا عَلَى ما يَكُونُ ، وَنَسْأَلُهُ المُعافاةَ فِي الأَدْيانِ ، كَما نَسْأَلُهُ المُعافاةَ فِي الأَبْدانِ .

خ/٩٩/ص١٤٤

الحَمْدُ للهِ الّذي انْحَسَرَتِ[١٩٠١] الأَوْصافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ العُقُولَ ، فَلَمْ تَجِدْ مَساغاً إِلَى بُلُوغِ غايَةِ مَلَكُوتِهِ !

هُوَ اللهُ الحَقُّ المُبِينُ ، أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمّا تَرَى العُيُونُ ، لَمْ تَبْلُغْهُ العُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً . خَلَقَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمْثِيلٍ ، وَلا مَشُورَةِ مُشِيرٍ ، وَلا مَعُونَةِ مُعِينٍ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِطاعَتِهِ ، فَأَجابَ وَلَمْ يُدافِعْ ، وَانْقادَ وَلَمْ يُنازِعْ .

خ/١٥٥/ص٢١٦

الحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَ الحَمْدَ مِفْتاحاً لِذِكْرِهِ ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلاً عَلَى آلائِهِ وَعَظَمَتِهِ .

خ/١٥٧/ص٢٢١

الحَمْدُ للهِ خالِقِ العِبادِ ، وَساطِحِ المِهادِ[٢٠٢٣] ، وَمُسِيلِ الوِهادِ[٢٠٢٤] ، وَمُخْصِبِ النِّجادِ[٢٠٢٥] . لَيْسَ لِأَوّلِيَّتِهِ ابْتِداءٌ . وَلا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضاءٌ . هُوَ الأَوَّلُ وَلَمْ يَزَلْ ، وَالباقِي بِلا أَجَلٍ . خَرَّتْ لَهُ الجِباهُ ، وَوَحَّدَتْهُ الشِّفاهُ . حَدَّ الأَشْياءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَها إِبانَةً لَهُ[٢٠٢٦] مِنْ شَبَهِها . لا تُقَدِّرُهُ الأَوْهامُ بِالحُدُودِ وَالحَرَكاتِ ، وَلا بِالجَوارِحِ وَالأَدَواتِ . لا يُقالُ لَهُ :

«مِمَّ ؟» الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ : «مِمَّ ؟» «مَتَىٰ ؟» وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ «بِحَتَّىٰ» . الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ : «مِمَّ ؟» وَٱلْبَاطِنُ لَا يُقَالُ : «فِيمَ ؟» لَا شَبَحٌ فَيَتَقَصَّىٰ ، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَىٰ. لَمْ يَقْرُبْ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ بِٱلْتِصَاقٍ ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِٱفْتِرَاقٍ ، وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ[٢٠٢٧] ، وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ ، وَلَا ٱزْدِلَافُ رَبْوَةٍ[٢٠٢٨] ، وَلَا ٱنْبِسَاطُ خُطْوَةٍ ، فِي لَيْلٍ دَاجٍ[٢٠٢٩] ، وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ[٢٠٣٠] ، يَتَفَيَّأُ[٢٠٣١] عَلَيْهِ ٱلْقَمَرُ ٱلْمُنِيرُ ، وَتَعْقُبُهُ ٱلشَّمْسُ ذَاتُ ٱلنُّورِ فِي ٱلْأُفُولِ وَٱلْكُرُورِ[٢٠٣٢] ، وَتَقَلُّبِ ٱلْأَزْمِنَةِ وَٱلدُّهُورِ ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ ، وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ . قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ ، وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ ، تَعَالَىٰ عَمَّا يَنْحَلُهُ[٢٠٣٣] ٱلْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ ٱلْأَقْدَارِ[٢٠٣٤] ، وَنِهَايَاتِ ٱلْأَقْطَارِ[٢٠٣٥] ، وَتَأَثُّلِ[٢٠٣٦] ٱلْمَسَاكِنِ ، وَتَمَكُّنِ ٱلْأَمَاكِنِ. فَالحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ ، وَإِلَىٰ غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ .

خ/١٦٣/ص٢٣٣

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لَا تُوَارِي[٢١٨٥] عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً .

خ/١٧٢/ص٢٤٦

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ ٱلْخَلْقِ ، وَعَوَاقِبُ ٱلْأَمْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَىٰ عَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ ، وَنَوَامِي[٢٢٩٩] فَضْلِهِ وَٱمْتِنَانِهِ ، حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً ، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً ، وَإِلَىٰ ثَوَابِهِ مُقَرِّباً ، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً . وَنَسْتَعِينُ بِهِ ٱسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ[٢٣٠٠] ، مُذْعِنٍ لَهُ بِٱلْعَمَلِ وَٱلْقَوْلِ . وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً ، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً ، وَخَنَعَ[٢٣٠١] لَهُ مُذْعِناً ، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً ، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّداً ، وَلَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً .

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي ٱلْعِزِّ مُشَارَكاً ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً

هَالِكاً. وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ، وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ[٢٣٠٢]، بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ، وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ.

خ/١٨٢/ص ٢٦١

وَالْحَمْدُ للهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ. لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ[٢٣١٨]، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ[٢٣١٩]، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ[٢٣٢٠]، وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ، وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ[٢٣٢١]، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ[٢٣٢٢]، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ[٢٣٢٣]، وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ. الَّذِي كَلَّمَ مُوسَىٰ تَكْلِيماً، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً؛ بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ[٢٣٢٤]. بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ[٢٣٢٥] لِوَصْفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجُرَاتِ[٢٣٢٦] الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ[٢٣٢٧]، مُتَوَلِّهَةً[٢٣٢٨] عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ. فَلَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

خ/١٨٢/ص ٢٦٢

الْحَمْدُ للهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ[٢٣٤١]. خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ؛ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا، وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا، وَلِيَهْجُمُوا[٢٣٤٢] عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ[٢٣٤٣] مِنْ تَصَرُّفِ[٢٣٤٤] مَصَاحِّهَا[٢٣٤٥] وَأَسْقَامِهَا، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ. أَحْمَدُهُ

إِلَىٰ نَفْسِهِ كَمَا ٱسْتَحْمَدَ[٢٣٤٦] إِلَىٰ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلاً ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً .

خ/١٨٣/ص٢٦٥

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي لَا تُدْرِكُهُ ٱلشَّوَاهِدُ ، وَلَا تَحْوِيهِ ٱلْمَشَاهِدُ ، وَلَا تَرَاهُ ٱلنَّوَاظِرُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ ٱلسَّوَاتِرُ ، ٱلدَّالُّ عَلَىٰ قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَىٰ وُجُودِهِ ، وَبِٱشْتِبَاهِهِمْ عَلَىٰ أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . ٱلَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ ، وَٱرْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ ، وَقَامَ بِٱلْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ . مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ ٱلْعَجْزِ عَلَىٰ قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا ٱضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَىٰ دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ[٢٣٦٤] ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ[٢٣٦٥] ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ . تَتَلَقَّاهُ ٱلْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ[٢٣٦٦] ، وَتَشْهَدُ لَهُ ٱلْمَرَائِي[٢٣٦٧] لَا بِمُحَاضَرَةٍ . لَمْ تُحِطْ بِهِ ٱلْأَوْهَامُ ، بَلْ تَجَلَّىٰ لَهَا بِهَا ، وَبِهَا ٱمْتَنَعَ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا . لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ ٱمْتَدَّتْ بِهِ ٱلنِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيماً ، وَلَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ ٱلْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيداً ؛ بَلْ كَبُرَ شَأْناً ، وَعَظُمَ سُلْطَاناً .

خ/١٨٥/ص٢٦٩

أَحْمَدُهُ شُكْراً لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ وَظَائِفِ حُقُوقِهِ ، عَزِيزَ ٱلْجُنْدِ ، عَظِيمَ ٱلْمَجْدِ .

خ/١٩٠/ص٢٨٠

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ ؛ وَبِٱشْتِبَاهِهِمْ عَلَىٰ أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . لَا تَسْتَلِمُهُ[١٨٧٩] ٱلْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ ٱلسَّوَاتِرُ ؛ لِافْتِرَاقِ ٱلصَّانِعِ وَٱلْمَصْنُوعِ ، وَٱلْحَادِّ وَٱلْمَحْدُودِ ، وَٱلرَّبِّ

وَٱلْمَرْبُوبِ ؛ ٱلْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ ، وَٱلْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ[١٨٨٠] ، وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ[١٨٨١] ، وَٱلْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ[١٨٨٢] ، وَالشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ ، وَٱلْبَائِنِ[١٨٨٣] لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ ، وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ ، وَٱلْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ . بَانَ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ بِٱلْقَهْرِ لَهَا ، وَٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ، وَبَانَتِ ٱلْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِٱلْخُضُوعِ لَهُ ، وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ . مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ[١٨٨٤] ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ ، وَمَنْ قَالَ : « كَيْفَ » فَقَدِ ٱسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ : « أَيْنَ » فَقَدْ حَيَّزَهُ . عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ .

خ/١٥٢/ص٢١١

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ[٧٠٨] ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ[٧٠٩] ، مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ[٧١٠] . أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ[٧١١] ، وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِياً[٧١٢] ، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً هَادِياً ، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً ،

خ/٨٣/ص١٠٧

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ النَّاشِرِ فِي ٱلْخَلْقِ فَضْلَهُ ، وَٱلْبَاسِطِ فِيهِمْ بِٱلْجُودِ يَدَهُ . نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ

خ/١٩٥/ص٣٠٨

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ ، وَجَلَالِ كِبْرِيَائِهِ ، مَا حَيَّرَ مُقَلَ[٢٧٣٧] ٱلْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ[٢٧٣٨] النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ .

خ/١٧٨/ص٢٥٦

«الله» حَمْدُه وتوحيده

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ ، وَلَا يَعْزُبُ(٢٢٤٥) عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ ٱلْمَاءِ وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَلَا سَوَافِي الرِّيحِ(٢٢٤٦) فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَلَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَىٰ الصَّفَا(٢٢٤٧) ، وَلَا مَقِيلُ ٱلذَّرِّ(٢٢٤٨) فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ. يَعْلَمُ مَسَاقِطَ ٱلْأَوْرَاقِ ، وَخَفِيَّ طَرْفِ ٱلْأَحْدَاقِ(٢٢٤٩) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ(٢٢٥٠) ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ ، وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ ، وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ(٢٢٥١) ، شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ ، وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ(٢٢٥٢) وَخَلَصَ يَقِينُهُ ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.

خ/١٠٠/ص١٤٥

«الله» حَمْدُهُ وجوده

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ ٱلْمَنْعُ وَٱلْجُمُودُ(١٠٠٥) ، وَلَا يُكْدِيهِ(١٠٠٦) الْإِعْطَاءُ وَٱلْجُودُ ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ ؛ وَهُوَ ٱلْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ ، وَعَوَائِدِ ٱلْمَزِيدِ وَٱلْقِسَمِ ؛ عِيَالُهُ ٱلْخَلَائِقُ . ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ . وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ .. وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ . وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ .

خ/٩١/ص١٢٤

وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ(١٠٠٨) عَنْهُ مَعَادِنُ ٱلْجِبَالِ ، وَضَحِكَتْ(١٠٠٩) عَنْهُ أَصْدَافُ ٱلْبِحَارِ ، مِنْ فِلِزِّ ٱللُّجَيْنِ وَٱلْعِقْيَانِ(١٠١٠) ، وَنُثَارَةِ الدُّرِّ(١٠١١) وَحَصِيدِ ٱلْمَرْجَانِ(١٠١٢) . مَا أَثَّرَ ذٰلِكَ فِي جُودِهِ ، وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ ٱلْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ(١٠١٣)

مَطَالِبُ ٱلأَنَامِ ، لِأَنَّهُ ٱلْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ(١٠١٤) سُؤَالُ السَّائِلِينَ ، وَلَا يُبْخِلُهُ(١٠١٥) إِلْحَاحُ ٱلمُلِحِّينَ

خ/٩١/ص ١٢٤

«الله» حَمْدُهُ وَالشَّهَادَة

ٱلأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ ، وَٱلآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ ٱلْإِعْلَانَ ، وَٱلْقَلْبُ اللِّسَانَ .

خ/١٠١/ص ١٤٦

«الله» حَمْدُه وَالشَّهَادَتَانْ

ٱلْحَمْدُ للهِ وَإِنْ أَتَىٰ الدَّهْرُ بِٱلْخَطْبِ ٱلْفَادِحِ(٤٤٧) ، وَٱلْحَدَثِ(٤٤٨) ٱلْجَلِيلِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلا ٱللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلٰهٌ غَيْرُهُ . وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

خ/٣٥/ص ٧٩

نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا أَخَذَ وَأَعْطَىٰ ، وَعَلَىٰ مَا أَبْلَىٰ وَٱبْتَلَىٰ(١٧٢٢) . ٱلْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ ، وَٱلْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، ٱلعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ ، وَمَا تَخُونُ ٱلْعُيُونُ . وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ(١٧٢٣) ، شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ ٱلْإِعْلَانَ ، وَٱلْقَلْبُ اللِّسَانَ .

خ/١٣٢/ص ١٨٩

«الله» حَمْدُهُ وصفاتُهُ

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ ، يَقْضِي بِعِلْمٍ ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ .

خ/١٦٠/ص٢٢٤

اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ ما تَأْخُذُ وَتُعْطِي ، وَعَلَىٰ مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي ؛ حَمْداً يَكُونُ أَرْضَىٰ الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ.

حَمْداً يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ . حَمْداً لَا يُحْجَبُ عَنْكَ ، وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ .

حَمْداً لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ ، وَلَا يَفْنَىٰ مَدَدُهُ . فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ «حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ[١٩٥٥] وَلَا نَوْمٌ» . لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ . أَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ ، وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَالَ ، وَأَخَذْتَ «بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» . وَمَا الَّذِي نَرَىٰ مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتْ سُتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ . فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ[١٩٥٦] خَلْقَكَ ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَىٰ مَوْرِ[١٩٥٧] الْمَاءِ أَرْضَكَ . رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً[١٩٥٨] ، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً[١٩٥٩] ، وَسَمْعُهُ وَالِهاً[١٩٦٠] ، وَفِكْرُهُ حَائِراً .

الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ

تُدْرِكَهُ(١٠٠٧)، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الانْتِقَالُ.

خ/٩١/ص١٢٤

الْحَمْدُ للهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ. وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ(٩٨٦). الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً؛ إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ(٩٨٧). وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ(٩٨٨)، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ(٩٨٩)، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ(٩٩٠)، وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ. وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ(٩٩١): وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ(٩٩٢): ذٰلِكَ مُبْتَدِعُ(٩٩٣) الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ(٩٩٤). وَإِلٰهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ(٩٩٥) فِي مَرْضَاتِهِ: يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ. وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ. وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ(٩٩٦). وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ. وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ.

هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ(٩٩٧) عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ. قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ(٩٩٨)، وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ(٩٩٩). وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ(١٠٠٠). وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ. مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ. وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ. وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ(١٠٠١)، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

خ/٩٠/ص١٢٢

«الله» حَمْدُه ووصفه

الْحَمْدُ للهِ الْفَاشِي(٢٤٧٦) فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ(٢٤٧٧). أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ(٢٤٧٨)، وَآلَائِهِ الْعِظَامِ. الَّذِي

عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا ، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَىٰ ، وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَىٰ ، مُبْتَدِعِ ٱلْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ (٢٤٧٩) ، بِلَا ٱقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ ، وَلَا ٱحْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ ، وَلَا إِصَابَةِ خَطَأٍ ، وَلَا حَضْرَةِ مَلَأٍ .

خ/١٩١/ص٢٨٣

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلْعِزَّ وَٱلْكِبْرِيَاءَ ، وَٱخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمَا حِمًى (٢٥٢٢) وَحَرَماً عَلَىٰ غَيْرِهِ ، وَٱصْطَفَاهُمَا (٢٥٢٣) لِجَلَالِهِ .

خ/١٩٢/ص٢٨٥

نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَ (٢٧٠٧) عَنْهُ مِنَ ٱلْمَعْصِيَةِ ، وَنَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَاماً ، وَبِحَبْلِهِ ٱعْتِصَاماً .

خ/١٩٤/ص٣٠٧

«الله» خلقه الأشياء وابداعُها

ٱلْمُنْشِىءُ أَصْنَافَ ٱلْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةِ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا ، وَلَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ (١٠٤٢) أَضْمَرَ عَلَيْهَا ، وَلَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا (١٠٤٣) مِنْ حَوَادِثِ ٱلدُّهُورِ ، وَلَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَىٰ ٱبْتِدَاعِ عَجَائِبِ ٱلْأُمُورِ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ .

خ/٩١/ص١٢٧

«الله» ودلالة الخلق عليه

وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ،

وَٱعْتِرَافِ ٱلْحَاجَةِ مِنَ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ[١٠٣٣] قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِٱضْطِرَارِ قِيَامِ ٱلْحُجَّةِ لَهُ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، فَظَهَرَتِ ٱلْبَدَائِعُ ٱلَّتِي أَحْدَثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ، وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلاً عَلَيْهِ ؛ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً . فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى ٱلْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ .

خ/٩١/ص١٢٦

((الله)) سجود الخلق له تعالى

فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي «يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً»، وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً، وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْماً وَضَعْفاً، وَيُعْطِي لَهُ ٱلْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً ! فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ ؛ أَحْصَىٰ عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفَسَ، وَأَرْسَىٰ قَوَائِمَهَا عَلَىٰ النَّدَىٰ[٢٣٨٣] وَٱلْيَبَسِ ؛ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَحْصَىٰ أَجْنَاسَهَا . فَهٰذَا غُرَابٌ وَهٰذَا عُقَابٌ . وَهٰذَا حَمَامٌ وَهٰذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِٱسْمِهِ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ . وَأَنْشَأَ «السَّحَابَ الثِّقَالَ» فَأَهْطَلَ[٢٣٨٤] دِيَمَهَا[٢٣٨٥]، وَعَدَّدَ قِسَمَهَا[٢٣٨٦] . فَبَلَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا[٢٣٨٧] .

خ/١٨٥/ص٢٧٢

((الله)) صِفَاتُهُ

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي بَطَنَ[٥١٩] خَفِيَّاتِ ٱلْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ[٥٢٠] الظُّهُورِ، وَٱمْتَنَعَ عَلَىٰ عَيْنِ ٱلْبَصِيرِ ؛ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ، وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ : سَبَقَ فِي ٱلْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَىٰ مِنْهُ، وَقَرُبَ فِي

ٱلدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ . فَلَا ٱسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي ٱلْمَكَانِ بِهِ. لَمْ يُطْلِعِ ٱلْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ ٱلَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ ٱلْوُجُودِ ، عَلَىٰ إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي ٱلْجُحُودِ ، تَعَالَىٰ ٱللهُ عَمَّا يَقُولُهُ ٱلْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَٱلْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيراً !

خ/٤٩/ص٨٨

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ : ٱلْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَٱلْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ ، لَا تَقَعُ ٱلْأَوْهَامُ لَهُ عَلَىٰ صِفَةٍ ، وَلَا تُعْقَدُ(٩٢٢) ٱلْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَىٰ كَيْفِيَّةٍ ، وَلَا تَنَالُهُ ٱلتَّجْزِئَةُ وَٱلتَّبْعِيضُ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ ٱلْأَبْصَارُ وَٱلْقُلُوبُ .

خ/٨٥/ص١١٥

قَدْ عَلِمَ ٱلسَّرَائِرَ ، وَخَبَرَ ٱلضَّمَائِرَ ، لَهُ ٱلْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَٱلْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَٱلْقُوَّةُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ .

خ/٨٦/ص١١٦

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ ، وَٱلظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ . خَلَقَ ٱلْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، إِذْ كَانَتِ ٱلرَّوِيَّاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي ٱلضَّمَائِرِ(١٤٢٨) وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ. خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ ٱلسُّتُرَاتِ(١٤٢٩) ، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ ٱلسَّرِيرَاتِ .

خ/١٠٨/ص١٥٥

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ : غِنَىٰ كُلِّ فَقِيرٍ ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ . مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَمَنْ

مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ . لَمْ تَرَكَ ٱلْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ ٱلْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ . لَمْ تَخْلُقِ ٱلْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ ، وَلَا ٱسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ ، وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ ، وَلَا يُفْلِتُكَ(١٤٥٤) مَنْ أَخَذْتَ ، وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ ، وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ . كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ . أَنْتَ ٱلْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ ، وَأَنْتَ ٱلْمُنْتَهَىٰ فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ ، وَأَنْتَ ٱلْمَوْعِدُ فَلَا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ . سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ ! سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَىٰ مِنْ خَلْقِكَ ! وَمَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَىٰ مِنْ مَلَكُوتِكَ ! وَمَا أَحْقَرَ ذٰلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ! وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ ٱلْآخِرَةِ !

خ/١٠٩/ص١٥٨

وَٱنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا ، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا(١٧٣١) ، وَسَجَدَتْ لَهُ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ٱلْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ ، وَقَدَحَتْ(١٧٣٢) لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النِّيرَانَ ٱلْمُضِيئَةَ ، وَآتَتْ أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثِّمَارُ ٱلْيَانِعَةُ .

خ/١٣٣/ص١٩١

«الله» صفته تعالى فى مقالة لذعلب اليمانى

لَا تُدْرِكُهُ ٱلْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ ٱلْعِيَانِ ، وَلٰكِنْ تُدْرِكُهُ ٱلْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ ٱلْإِيمَانِ . قَرِيبٌ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ غَيْرَ مُلَابِسٍ ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ ، مُتَكَلِّمٌ

لَا بِرَوِيَّةٍ[٢٢٦٤] ، مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ[٢٢٦٥] ، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ[٢٢٦٦] . لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ[٢٢٦٧] ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ ، رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ . تَعْنُو[٢٢٦٨] الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ ، وَتَجِبُ الْقُلُوبُ[٢٢٦٩] مِنْ مَخَافَتِهِ .

خ/١٧٩/ص٢٥٨

«الله» عجز العقول عن أدراكه

وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ ، فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً[١٠٣٩] ، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً[١٠٤٠] .

خ/٩١/ص١٢٧

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ[١٠١٩] لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ[١٠٢٠] قُدْرَتِهِ ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ[١٠٢١] مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ ، وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ[١٠٢٢] ، لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ ، وَغَمَضَتْ[١٠٢٣] مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ ، رَدَعَهَا[١٠٢٤] وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ[١٠٢٥] سُدَفِ[١٠٢٦] الْغُيُوبِ ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ ـ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ[١٠٢٧] مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ .

خ/٩٠/ص١٢٥

«الله» علمه

عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى .

خ/١٦٣/ص٢٣٣

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ[٢٣١٠]، وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ[٢٣١١]، فِي بِقَاعِ ٱلْأَرَضِينَ ٱلْمُتَطَأْطِئَاتِ[٢٣١٢]، وَلَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ[٢٣١٣] ٱلْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ[٢٣١٤] فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاشَتْ[٢٣١٥] عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ ٱلْأَنْوَاءِ[٢٣١٦] وَٱنْهِطَالُ السَّمَاءِ[٢٣١٧]! وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ ٱلْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا، وَمَا يَكْفِي ٱلْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ ٱلْأُنْثَىٰ فِي بَطْنِهَا.

خ/١٨٢/ص ٢٦١

يَعْلَمُ عَجِيجَ ٱلْوُحُوشِ فِي ٱلْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِيَ ٱلْعِبَادِ فِي ٱلْخَلَوَاتِ، وَٱخْتِلَافَ النِّينَانِ[٢٧٩٠] فِي ٱلْبِحَارِ ٱلْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطُمَ ٱلْمَاءِ بِالرِّيَاحِ ٱلْعَاصِفَاتِ.

خ/١٩٨/ص ٣١٢

الَّذِي ٱبْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَىٰ رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ[٢٧٩٢].

خ/١٩٨/ص ٣١٢

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مَا ٱلْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ[٢٨٦١] فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ. لَطُفَ بِهِ خُبْراً[٢٨٦٢]، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْماً. أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ[٢٨٦٣].

خ/١٩٩/ص ٣١٨

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي

ضَمَائِرِهِـمْ ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِـمْ . فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ ،

دعاء/٢٢٧/ص٣٤٨

«الله» علمه بالأشياء

عَالِـمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ ٱلْمُضْمِرِينَ . وَنَجْوَى ٱلْمُتَخَافِتِينَ (١٢٠٠) ، وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (١٢٠١) . وَعُقَدِ عَزِيمَـاتِ ٱلْيَقِينِ (١٢٠٢) ، وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ ٱلْجُفُونِ (١٢٠٣) وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَـانُ ٱلْقُلُوبِ (١٢٠٤) وَغَيَابَاتُ ٱلْغُيُوبِ (١٢٠٥) ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ (١٢٠٦) مَصَائِـخُ (١٢٠٧) ٱلْأَسْمَاعِ ، وَمَصَـائِفُ الذَّرِّ (١٢٠٨) ، وَمَشَاتِي (١٢٠٩) ٱلْهَوَامِّ ، وَرَجْعِ ٱلْحَنِينِ (١٢١٠) مِنَ ٱلْمُولَهَاتِ (١٢١١) ، وَهَمْسِ (١٢١٢) ٱلْأَقْـدَامِ ، وَمُنْفَسَحِ (١٢١٣) الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِـجِ (١٢١٤) غُلُفِ ٱلْأَكْمَامِ (١٢١٥) ، وَمُنْقَمَعِ (١٢١٦) ٱلْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ (١٢١٧) ٱلْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا ، وَمُخْتَبَإِ ٱلْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ (١٢١٨) ٱلْأَشْجَارِ وَأَلْحِيَتِهَا (١٢١٩) ، وَمَغْرِزِ ٱلْأَوْرَاقِ مِنَ ٱلْأَفْنَانِ (١٢٢٠) ، وَمَحَطِّ ٱلْأَمْشَاجِ (١٢٢١) مِنْ مَسَارِبِ ٱلْأَصْلَابِ (١٢٢٢) ، وَنَاشِئَةِ ٱلْغُيُومِ وَمُتَلَاحِمِهَا ، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا ، وَمَا تَسْفِي (١٢٢٣) ٱلْأَعَاصِيرُ (١٢٢٤) بِذُيُولِهَا ، وَتَعْفُو (١٢٢٥) ٱلْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا ، وَعَوْمِ بَنَاتِ ٱلْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ (١٢٢٦) ٱلرِّمَالِ ، وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ ٱلْأَجْنِحَةِ بِذُرَا (١٢٢٧) شَنَاخِيبِ (١٢٢٨) ٱلْجِبَالِ ، وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ ٱلْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ (١٢٢٩) ٱلْأَوْكَارِ ، وَمَا أَوْعَبَتْهُ ٱلْأَصْدَافُ (١٢٣٠) ، وَحَضَنَتْ (١٢٣١) عَلَيْهِ أَمْـوَاجُ ٱلْبِحَارِ ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ (١٢٣٢) ، أَوْ ذَرَّ (١٢٣٣) عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ ، وَمَا ٱعْتَقَبَتْ (١٢٣٤) عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ (١٢٣٥) ، وَسُبُحَاتُ النُّورِ (١٢٣٦) ؛ وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ ، وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ ، وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ ، وَتَحْرِيكِ كُلِّ

شَفَةٍ ، وَمُسْتَقَرَّ كُلِّ نَسَمَةٍ ، وَمِثْقَالَ كُلِّ ذَرَّةٍ ، وَهَمَاهِمِ[(١٢٣٧)] كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ ، أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ ؛ أَوْ قَرَارَةِ[(١٢٣٨)] نُطْفَةٍ ، أَوْ نُقَاعَةِ[(١٢٣٩)] دَمٍ وَمُضْغَةٍ ، أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ ؛ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذٰلِكَ كُلْفَةٌ ، وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ[(١٢٤٠)] ، وَلَا اعْتَوَرَتْهُ[(١٢٤١)] فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ ، بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ ، وَأَحْصَاهُمْ عَدَدُهُ ، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ .

خ/٩١/ص١٣٤/١٣٥

«اَللهُ» قدرته

هَيْهَاتَ . إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ، وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ !

خ/١٦٣/ص٢٣٤

«الله» قدرته فى خلقه

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَىٰ أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ.

خ/١٨٥/ص٢٧١

«الله» لا تجسم ولا تركب له ولا تشبيه

فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ[١٠٣٤] الْمُحْتَجِبَةِ[١٠٣٥] لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لا نِدَّ لَكَ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ: «تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ»! كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ[١٠٣٦]، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ، وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ[١٠٣٧] الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّأُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ[١٠٣٨] عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى، بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَ نَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ.

خ/٩١/ص١٢٦

«الله» معرفته

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلالُ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ - لِعِظَمِ ذٰلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذٰلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَماً.

خ/٢١٦/ص٣٣٤

«الله» وَحْدانيّتُهُ

وَٱعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَزُولُ أَبَداً وَلَمْ يَزَلْ . أَوَّلٌ قَبْلَ ٱلْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ ، وَآخِرٌ بَعْدَ ٱلْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَايَةٍ . عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ .

الكتاب/٣١/ص٣٩٦

عِظَمُ ٱلْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ ٱلْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

حكمة/١٢٩/ص٤٩٢

عَرَفْتُ ٱللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ ٱلْعَزَائِمِ[١٧٣٩] ، وَحَلِّ ٱلْعُقُودِ[١٧٤٠] ، وَ نَقْضِ ٱلْهِمَمِ .

حكمة/٢٥٠/ص٥١١

ٱتَّقُوا مَعَاصِيَ ٱللهِ فِي ٱلْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ ٱلشَّاهِدَ هُوَ ٱلْحَاكِمُ .

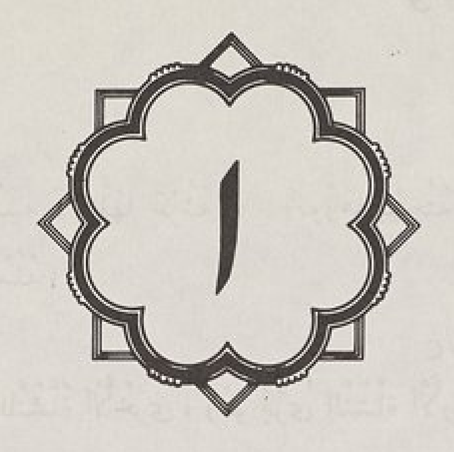
حكمة/٣٢٤/ص٥٣٢

سبحانَ الواحِد الذى ليس غيرُه ، سبحان الدائم الذى لا نفاد لهُ ، سبحانَ القديم ـ الذى لا ابتداء لهُ ، سبحانَ الغنيِّ عن كلِّ شيء ولا شيء من الأشياء يغنى عنه .

ح/٩٩٧/ابن ابى الحديد

«الله» وصفه

لَا يُنَالُ بِجَوْرِ ٱلِاعْتِسَافِ[١٠٢٨] كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي



«آخرالزمان» انظر الزمان ايضاً

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ(١٣٧٨) ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ» .

خ/١٠٣/ص ١٥٠

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَىٰ ، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ ، وَ إِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ ؛ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا ، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا . يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ : فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولٰئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ ، وَقَدْ فَعَلَ ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ .

حكمة/٣٦٩/ص ٥٤٠

«الآخِرَة»

فِي دَارٍ ٱصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ ، وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ ؛

خ/١٨٣/ص٢٦٦

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ، وَهُوَ يَرَىٰ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ؛

حكمة/١٢٦/ص٤٩١

وَمَنْ طَلَبَ ٱلْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ ٱلدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

حكمة/٤٣١/ص٥٥٢

أَلَا وَإِنَّ ٱلدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ (٤٨٥) ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ (٤٨٦) كَصُبَابَةِ ٱلْإِنَاءِ ٱصْطَبَّهَا صَابُّهَا (٤٨٧) . أَلَا وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ ٱلدُّنْيَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ ٱلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَداً حِسَابٌ ، وَلَا عَمَلَ .

خ/٤٢/ص٨٤

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ ٱلْعِيَانِ ٱلسَّمَاعُ ، وَمِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْخَبَرُ. وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَزَادَ فِي ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ وَزَادَ فِي ٱلدُّنْيَا : فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ!

خ/١١٤/ص١٧٠

«الآخِرَة» جَهَنَّمْ

فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ . دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ ، وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ .

عهد/٢٧/ص ٣٨٤

«الآخِرة» عذابها

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ ، إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَىٰ الصُّعُدَاتِ[١٥٩٣] تَبْكُونَ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَدِمُونَ[١٥٩٤] عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ[١٥٩٥] عَلَيْهَا ، وَلَهَمَّتْ[١٥٩٦] كُلَّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَىٰ غَيْرِهَا ؛

خ/١١٦/ص ١٧٣

«آدم» عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ[٣٤] الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا ، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا[٣٥] ، تُرْبَةً سَنَّهَا[٣٦] بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ ، وَلَاطَهَا[٣٧] بِالْبَلَّةِ[٣٨] حَتَّى لَزَبَتْ[٣٩] ، فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ[٤٠] وَوُصُولٍ ، وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ : أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ ، وَأَصْلَدَهَا[٤١] حَتَّى صَلْصَلَتْ[٤٢] ، لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ ، وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ ؛ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ[٤٣] إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا ، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا ، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا[٤٤] ، وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا ، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ ، مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَالْأَشْبَاهِ

الْمُؤْتَلِفَةِ ، وَالأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ ، وَالأَخْلاطِ الْمُتَبَايِنَةِ ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ ، وَٱسْتَأْدَى(٤٥) اللهُ سُبْحَانَهُ الْمَلائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ ، فِي الإِذْعَانِ بالسُّجُودِ لَهُ ، وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « ٱسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » ٱعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ ، وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ ، وَٱسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ ، فَأَعْطَاهُ اللهُ النَّظِرَةَ ٱسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ ، وَٱسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ ، وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ». ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ ، فَٱغْتَرَّهُ(٤٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ ، وَمُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ ، وَٱسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ(٤٧) وَجَلاً(٤٨) ، وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً . ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ .

خ/١/ص٤٢

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ ، ٱخْتَارَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ(١١٩٢) ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ ، وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ ؛ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ ـ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ ـ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ .

خ/٩١/ص١٣٣

«أئمة الضَّلال»

عَسَىٰ أَنْ تَرَوْا هٰذَا ٱلْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا ٱلْيَوْمِ تُنْتَضَىٰ(١٧٧١) فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ ٱلْعُهُودُ ، حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ ٱلضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ ٱلْجَهَالَةِ .

كلام/١٣٩/ص١٩٦

أَلَا فَٱلْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ ! ٱلَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ ، وَأَلْقَوُا ٱلْهَجِينَةَ(٢٥٦٣) عَلَىٰ رَبِّهِمْ ، وَجَاحَدُوا ٱللهَ عَلَىٰ مَا صَنَعَ بِهِمْ ، مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ ، وَمُغَالَبَةً لِآلَائِهِ(٢٥٦٤) . فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ ٱلْعَصَبِيَّةِ ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ ٱلْفِتْنَةِ ، وَسُيُوفُ ٱعْتِزَاءِ(٢٥٦٥) ٱلْجَاهِلِيَّةِ. فَٱتَّقُوا ٱللهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً ، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً . وَلَا تُطِيعُوا ٱلْأَدْعِيَاءَ(٢٥٦٦) ٱلَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ(٢٦٦٧) ، وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ ، وَهُمْ أَسَاسُ(٢٥٦٨) ٱلْفُسُوقِ ، وَأَحْلَاسُ ٱلْعُقُوقِ(٢٥٦٩) . ٱتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ ، وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ ، ٱسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولاً فِي عُيُونِكُمْ ، وَنَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ . فَجَعَلَكُمْ مَرْمَىٰ نَبْلِهِ(٢٦٧٠) ، وَمَوْطِىءَ قَدَمِهِ ، وَمَأْخَذَ يَدِهِ .

خ/١٩٢/ص٢٩٠

«الائمة» من اهل البيت

أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي ، هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ .

خ/١٨٧/ص٢٧٧

«الابتلاء»

وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ[٢٢٢١] بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ[٢٢٢٢] غَرْبَلَةً، وَلَتُسَاطُنَّ[٢٢٢٣] سَوْطَ الْقِدْرِ[٢٢٢٤]، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ، وَأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا.

كلام/١٦/ص٥٧

فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا[٢٢٣٧]، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ؛ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى. وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِالْبَلاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ[٢٢٣٨]، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ. وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

خ/١٧٦/ص٢٥٤

فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: «إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» وَقَالَ تَعَالَى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ». فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ؛ اسْتَنْصَرَكُمْ «وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». وَاسْتَقْرَضَكُمْ «وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ». وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ «يَبْلُوَكُمْ[٢٨٥٦] أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً».

خ/١٨٣/ص٢٦٧

وَلَوْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ[٢٥٧٨]، وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ[٢٥٧٩]، وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ،

وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ ٱلْأَرَضِينَ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ ٱلْبَلَاءُ[٢٥٨٠] ، وَبَطَلَ ٱلْجَزَاءُ ، وَٱضْمَحَلَّتِ ٱلْأَنْبَاءُ ، وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ ٱلْمُبْتَلِينَ . وَلَا ٱسْتَحَقَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ ٱلْمُحْسِنِينَ . وَلَا لَزِمَتِ ٱلْأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا . وَلٰكِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ ، وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى ٱلْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَٱلْعُيُونَ غِنًى ، وَخَصَاصَةٍ[٢٥٨١] تَمْلَأُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَسْمَاعَ أَذًى .

وَلَوْ كَانَتِ ٱلْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ ، وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ ٱلرِّحَالِ ، لَكَانَ ذٰلِكَ أَهْوَنَ عَلَى ٱلْخَلْقِ فِي ٱلْاعْتِبَارِ ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي ٱلْاسْتِكْبَارِ ، وَلَآمَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ ، فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً ، وَٱلْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً . وَلٰكِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ ٱلِاتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ ، وَٱلتَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ ، وَٱلْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ ، وَٱلِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ ، وَٱلِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ ، أُمُوراً لَهُ خَاصَّةً ، لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ . وَكُلَّمَا كَانَتِ ٱلْبَلْوَىٰ وَٱلِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ ٱلْمَثُوبَةُ وَٱلْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ ٱللهَ ، سُبْحَانَهُ ، ٱخْتَبَرَ ٱلْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ ، إِلَىٰ ٱلْآخِرِينَ مِنْ هٰذَا ٱلْعَالَمِ ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ ٱلْحَرَامَ «ٱلَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً» . ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ ٱلْأَرْضِ حَجَراً ، وَأَقَلِّ نَتَائِقِ[٢٥٨٢] الدُّنْيَا مَدَراً[٢٥٨٣] ، وَأَضْيَقِ بُطُونِ ٱلْأَوْدِيَةِ قُطْراً . بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ، وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ[٢٥٨٤] ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ[٢٥٨٥] ، وَقُرًى مُنْقَطِعَةٍ ، **لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ**[٢٥٨٦] . ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ[٢٥٨٧] نَحْوَهُ ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ[٢٥٨٨] أَسْفَارِهِمْ ، وَغَايَةً لِمُلْقَى[٢٥٨٩]

رِحَالِهِمْ. تَهْوِي[٢٥٩٠] إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ[٢٥٩١] قِفَارٍ سَحِيقَةٍ[٢٥٩٢] وَمَهَاوِي[٢٥٩٣] فِجَاجٍ[٢٥٩٤] عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّىٰ يَهُزُّوا مَنَاكِبَهُمْ[٢٥٩٥] ذُلُلًا يُهَلِّلُونَ لِلّٰهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ[٢٥٩٦] عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً[٢٥٩٧] غُبْراً[٢٥٩٨] لَهُ. قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ[٢٥٩٩] وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ[٢٦٠٠] مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ابْتِلَاءً عَظِيماً، وَامْتِحَاناً شَدِيداً، وَاخْتِبَاراً مُبِيناً، وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً، جَعَلَهُ اللّٰهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَةً إِلَىٰ جَنَّتِهِ. وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ[٢٦٠١]، جَمِّ[٢٦٠٢] الْأَشْجَارِ دَانِيَ الثِّمَارِ، مُلْتَفِّ الْبُنَىٰ[٢٦٠٣]، مُتَّصِلِ الْقُرَىٰ، بَيْنَ بُرَّةٍ[٢٦٠٤] سَمْرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ[٢٦٠٥] مُحْدِقَةٍ، وَعِرَاصٍ[٢٦٠٦] مُغْدِقَةٍ[٢٦٠٧]، وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَىٰ حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ. وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ[٢٦٠٨] الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ ذٰلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَىٰ مُعْتَلَجَ[٢٦٠٩] الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذٰلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً[٢٦١٠] إِلَىٰ فَضْلِهِ، وَأَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ.

خ/١٩٢/ص٢٩١

فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ، فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَىٰ، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَىٰ، الَّتِي

تُسَاوِرُ(٢٦١١) قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ القَاتِلَةِ ، فَمَا تُكْدِي(٢٦١٢) أَبَداً ، وَلَا تُشْوِي(٢٦١٣) أَحَداً ، لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ ، وَلَا مُقِلّاً فِي طِمْرِهِ(٢٦١٤) .

وَعَنْ ذٰلِكَ مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ ، وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الأَيَّامِ المَفْرُوضَاتِ ، تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ(٢٦١٥) ، وَتَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ ، وَتَذْلِيلاً لِنُفُوسِهِمْ ، وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ ، وَلِمَا فِي ذٰلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الوُجُوهِ(٢٦١٦) بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً ، وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُراً ، وَلُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ(٢٦١٧) مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً ؛ مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَهْلِ المَسْكَنَةِ وَالفَقْرِ .

انْظُرُوا إِلَىٰ مَا فِي هٰذِهِ الأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ(٢٦١٨) نَوَاجِمِ(٢٦١٩) الفَخْرِ ، وَقَدْعِ(٢٦٢٠) طَوَالِعِ الكِبْرِ !

خ/١٩٢/ص٢٩٤

«الابْتِلَاءِ» وَالاخْتِيَارُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْصِمْ(٩٦٧) جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ ؛ وَلَمْ يَجْبُرْ(٩٦٨) عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ(٩٦٩) وَبَلَاءٍ ؛ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتْبٍ(٩٧٠) وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ ! وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ ، وَلَا كُلُّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ .

خ/٨٨/ص١٢١

إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ ، وَحَبْسِ البَرَكَاتِ ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ ،

وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ . وَقَدْ جَعَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ ٱلإِسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ ٱلْخَلْقِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : «ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً» . فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً ٱسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَٱسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ !

خ/١٤٣/ص١٩٩

«ٱلابْداعْ» بدأ الخلقه

لَمْ يَخْلُقِ ٱلْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ ، وَلَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِيَّةٍ ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ(٢٠٣٧) ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ . لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ ٱمْتِنَاعٌ ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ ٱنْتِفَاعٌ .

خ/١٦٣/ص٢٣٣

خَلَقَ ٱلْخَلَائِقَ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَىٰ خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ .

خ/١٨٦/ص٢٧٤

«ابليس» سجوده لآدم

ٱعْتَرَتْهُ ٱلْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ ، وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ ، وَٱسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ ، فَأَعْطَاهُ اللهُ النَّظِرَةَ ٱسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ ، وَ ٱسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ ، وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ . إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ

ٱلْمَعْلُومِ».

خ/١/ص٤٢

فَٱعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ ٱللهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ[٢٠٢٦] عَمَلَهُ ٱلطَّوِيلَ، وَجَهْدَهُ ٱلْجَهِيدَ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ ٱللهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ، لَا يُدْرَىٰ أَمِنْ سِنِي ٱلدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي ٱلْآخِرَةِ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَىٰ ٱللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؟ كَلَّا، مَا كَانَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً. إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ ٱلسَّمَاءِ وَأَهْلِ ٱلْأَرْضِ لَوَاحِدٌ. وَمَا بَيْنَ ٱللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ[٢٠٢٧] فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَىٰ ٱلْعَالَمِينَ.

فَٱحْذَرُوا عِبَادَ ٱللهِ عَدُوَّ ٱللهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ[٢٠٢٨]، وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ[٢٠٢٩] بِنِدَائِهِ، وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ[٢٠٣٠]. فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ[٢٠٣١] لَكُمْ سَهْمَ ٱلْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ[٢٠٣٢] إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ[٢٠٣٣] ٱلشَّدِيدِ، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَقَالَ: «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»، قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ، وَرَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ، صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ ٱلْحَمِيَّةِ، وَإِخْوَانُ ٱلْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانُ ٱلْكِبْرِ وَٱلْجَاهِلِيَّةِ. حَتَّىٰ إِذَا ٱنْقَادَتْ لَهُ ٱلْجَامِحَةُ[٢٠٣٤] مِنْكُمْ، وَٱسْتَحْكَمَتِ ٱلطَّمَاعِيَةُ[٢٠٣٥] مِنْهُ فِيكُمْ، فَنَجَمَتِ[٢٠٣٦] ٱلْحَالُ مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْخَفِيِّ إِلَىٰ ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيِّ، ٱسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ[٢٠٣٧] بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ، فَأَقْحَمُوكُمْ[٢٠٣٨] وَلَجَاتِ[٢٠٣٩] ٱلذُّلِّ، وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ ٱلْقَتْلِ، وَأَوْطَؤُوكُمْ[٢٠٤٠] إِثْخَانَ[٢٠٤١] ٱلْجِرَاحَةِ، طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ، وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ، وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ[٢٠٤٢] ٱلْقَهْرِ إِلَىٰ ٱلنَّارِ ٱلْمُعَدَّةِ لَكُمْ. فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجاً، وَأَوْرَىٰ[٢٠٤٣]

فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً ، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ(٢٠٤٤) ، وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ(٢٠٤٥) . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ(٢٠٤٦) ، وَلَهُ جِدَّكُمْ(٢٠٤٧) ، فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ ، وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ(٢٠٤٨) . لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ ، فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ(٢٠٤٩) ، وَحَلْقَةِ ضِيقٍ ، وَعَرْصَةِ مَوْتٍ ، وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ . فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ(٢٠٥٠) ، وَنَزَغَاتِهِ(٢٠٥١) وَنَفَثَاتِهِ(٢٠٥٢) . وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ؛ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً(٢٠٥٣) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ؛ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً ، وَرَجِلاً وَفُرْسَاناً ،

خ/١٩٢/ص٢٨٧

«ابن عباس»

فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

خ/٢٣٨/ص٣٥٧

«ابن عباس» وصية عليّ له

لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ(٤٤١٩) ذُو وُجُوهٍ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ، وَلٰكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً(٤٤٢٠)

الوصية/٧٧/ص٤٦٥

«ابن عمه» كتابه(ع) اليه

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي[(٣٨١٨)] ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي[(٣٨١٩)] وَمُوَازَرَتِي[(٣٨٢٠)] وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ[(٣٨٢١)] ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ[(٣٨٢٢)] ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ[(٣٨٢٣)] ، وَهٰذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فَنَكَتْ[(٣٨٢٤)] وَشَغَرَتْ[(٣٨٢٥)] ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ[(٣٨٢٦)] فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ[(٣٨٢٧)] ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَّيْتَ. وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللّٰهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ[(٣٨٢٨)] هٰذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ[(٣٨٢٩)] عَنْ فَيْئِهِمْ[(٣٨٣٠)] ، فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمُ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِّ[(٣٨٣١)] دَامِيَةَ[(٣٨٣٢)] الْمِعْزَى[(٣٨٣٣)] الْكَسِيرَةَ[(٣٨٣٤)] ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ[(٣٨٣٥)] مِنْ أَخْذِهِ ، كَأَنَّكَ ـ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ[(٣٨٣٦)] ـ حَدَرْتَ[(٣٨٣٧)] إِلَىٰ أَهْلِكَ تُرَاثَكَ[(٣٨٣٨)] مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَسُبْحَانَ اللّٰهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ؟ أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ[(٣٨٣٩)] الْحِسَابِ ! أَيُّهَا الْمَعْدُودُ ـ كَانَ ـ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ ، كَيْفَ تُسِيغُ[(٣٨٤٠)] شَرَاباً وَطَعَاماً ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً ، وَتَشْرَبُ حَرَاماً ، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، الَّذِينَ أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هٰذِهِ الْأَمْوَالَ ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هٰذِهِ الْبِلَادَ ! فَاتَّقِ اللّٰهَ وَارْدُدْ إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ

أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَىٰ ٱللهِ فِيكَ(٣٨٤١) ، وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي ٱلَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ ٱلنَّارَ ! وَوَٱللهِ لَوْ أَنَّ ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ ٱلَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ(٣٨٤٢) ، وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّىٰ آخُذَ ٱلْحَقَّ مِنْهُمَا ، وَأُزِيحَ ٱلْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِٱللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي ؛ فَضَحِّ رُوَيْداً(٣٨٤٣) ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ ٱلْمَدَىٰ(٣٨٤٤) ، وَدُفِنْتَ تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ(٣٨٤٥) ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِٱلْمَحَلِّ ٱلَّذِي يُنَادِي ٱلظَّالِمُ فِيهِ بِٱلْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّىٰ ٱلْمُضَيِّعُ فِيهِ ٱلرَّجْعَةَ ، «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ(٣٨٤٦) !»

الكتاب/٤١/ص٤١٢

«ابوبكر» والخلفا الثلاثة من بعده

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا(٨٦) فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ ٱلْقُطْبِ مِنَ ٱلرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي ٱلسَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَىٰ إِلَيَّ ٱلطَّيْرُ ؛ فَسَدَلْتُ(٨٧) دُونَهَا ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً(٨٨) . وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ(٨٩) ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَىٰ طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ ،(٩٠) يَهْرَمُ فِيهَا ٱلْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا ٱلصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ !

فَرَأَيْتُ أَنَّ ٱلصَّبْرَ عَلَىٰ هَاتَا أَحْجَىٰ(٩١) ، فَصَبَرْتُ وَفِي ٱلْعَيْنِ قَذًى ، وَفِي ٱلْحَلْقِ شَجاً(٩٢) ، أَرَىٰ تُرَاثِي(٩٣) نَهْباً ، حَتَّىٰ مَضَىٰ ٱلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَىٰ بِهَا(٩٤) إِلَىٰ فُلَانٍ بَعْدَهُ . **ثم تمثل بقول الأعشى :**

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا(٩٥) وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا(٩٦) فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ

وَفَاتِهِ ـ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا (٩٧) ! ـ فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا (٩٨)، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ (٩٩) فِيهَا، وَالْاعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ (١٠٠) إِنْ أَشْنَقَ (١٠١) لَهَا خَرَمَ (١٠٢)، وَإِنْ أَسْلَسَ (١٠٣) لَهَا تَقَحَّمَ (١٠٤). فَمُنِيَ (١٠٥) النَّاسُ ـ لَعَمْرُ اللهِ ـ بِخَبْطٍ (١٠٦) وَشِمَاسٍ (١٠٧) وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ (١٠٨)، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا للهِ وَلِلشُّورَى (١٠٩)! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ (١١٠)! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ (١١١) إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا؛ فَصَغَا (١١٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ (١١٣)، وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ (١١٤). إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ (١١٥). بَيْنَ نَثِيلِهِ (١١٦) وَمُعْتَلَفِهِ (١١٧). وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ (١١٨) مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ (١١٩)، إِلَى أَنِ انْتَكَثَ (١٢٠) عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ (١٢١) عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ (١٢٢) بِهِ بِطْنَتُهُ (١٢٣)!

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ (١٢٤) إِلَيَّ، يَنْثَالُونَ (١٢٥) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ (١٢٦)، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ (١٢٧). فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ (١٢٨)، وَمَرَقَتْ أُخْرَى (١٢٩)، وَقَسَطَ آخَرُونَ (١٣٠): كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا (١٣١) فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا (١٣٢)!

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (١٣٣)، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ (١٣٤)، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (١٣٥)، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا (١٣٦)

عَلَىٰ كِظَّةِ[١٣٧] ظَالِمٍ ، وَلا سَغَبِ[١٣٨] مَظْلُومٍ ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا[١٣٩] ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ[١٤٠] !

خ/٣/ص٤٨

«أبوذر»

يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ غَضِبْتَ للهِ ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ . إِنَّ ٱلْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَىٰ دُنْيَاهُمْ ، وَخِفْتَهُمْ عَلَىٰ دِينِكَ ، فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ ؛ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَىٰ مَا مَنَعْتَهُمْ ، ومَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ ! وَسَتَعْلَمُ مَنِ ٱلرَّابِحُ غَداً ، وَٱلأَكْثَرُ حُسَّداً . وَلَوْ أَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرَضِينَ كَانَتَا عَلَىٰ عَبْدٍ رَتْقاً ، ثُمَّ اتَّقَىٰ ٱللهَ ، لَجَعَلَ ٱللهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً ! لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا ٱلْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا ٱلْبَاطِلُ ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لأَحَبُّوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ[١٧١٥] مِنْهَا لأَمَّنُوكَ .

كلام ١٣٠/ص١٨٨

«ابوموسىٰ» عَبْدُاللهِ بْنِ قيس

مِنْ عَبْدِ ٱللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ ، وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ[٤٣٠٤] ، وَاخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ[٤٣٠٥] ، وَانْدُبْ[٤٣٠٦] مَنْ مَعَكَ ؛ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْفُذْ[٤٣٠٧] ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ[٤٣٠٨] فَابْعُدْ ! وَايْمُ ٱللهِ لَتُؤْتَيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، وَلَا تُتْرَكُ حَتَّىٰ يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ[٤٣٠٩] ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ، وَحَتَّىٰ تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ[٤٣١٠] ،

وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى(٤٣١١) الَّتِي تَرْجُو ، وَلٰكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى ، يُرْكَبُ جَمَلُهَا ، وَيُذَلَّلُ صَعْبُهَا ، وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا . فَاعْقِلْ عَقْلَكَ(٤٣١٢) ، وَامْلِكْ أَمْرَكَ ، وَخُذْ نَصِيبَكَ وَحَظَّكَ . فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَىٰ غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ ، فَبِالْحَرِيِّ(٤٣١٣) لَتُكْفَيَنَّ(٤٣١٤) وَأَنْتَ نَائِمٌ ، حَتَّىٰ لَا يُقَالَ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ وَاللّٰهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ ، وَمَا أُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ ، وَالسَّلَامُ .

كتاب/٦٣/ص٤٥٣

«ابوموسىٰ» كتبه(ع) اليه في امر الحكمين

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا ، وَنَطَقُوا بِالْهَوَىٰ . وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ مَنْزِلاً مُعْجِباً(٤٤٢١) ، اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَأَنَا أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً(٤٤٢٢) أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً(٤٤٢٣) . وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَىٰ جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأُلْفَتِهَا مِنِّي ، أَبْتَغِي بِذٰلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ ، وَكَرَمَ الْمَآبِ(٤٤٢٤) . وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ(٤٤٢٥) عَلَىٰ نَفْسِي ، وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَالتَّجْرِبَةِ ، وَإِنِّي لَأَعْبَدُ(٤٤٢٦) أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ ، وَأَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللّٰهُ . فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ ، وَالسَّلَامُ .

كتاب/٧٨/ص٤٦٥

«أتباع الحق» كلّم به بعض العرب

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ،

فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ ٱلْكَلإِ وَٱلْمَاءِ ، فَخَالَفُوا إِلَىٰ ٱلْمَعَاطِشِ وَٱلْمَجَادِبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعاً ؟ قَالَ : كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَمُخَالِفَهُمْ إِلَىٰ ٱلْكَلإِ وَٱلْمَاءِ . فَقَالَ ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ : فَٱمْدُدْ إِذاً يَدَكَ . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : فَوَٱللهِ مَا ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ ٱلْحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .

وَالرَّجلُ يُعْرَفُ بِكُلَيْبٍ الجرْمِيِّ .

خ/١٧٠/ص٢٤٤

«ٱلاتِّحادُ»

وَٱحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِٱلْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْمَثُلَاتِ(٢٦٢٩) بِسُوءِ ٱلْأَفْعَالِ ، وَذَمِيمِ ٱلْأَعْمَالِ. فَتَذَكَّرُوا فِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ ، وَٱحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ .

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ(٢٦٣٠) حَالَيْهِمْ ، فَٱلْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ ٱلْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ ، وَزَاحَتِ ٱلْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ ، وَمُدَّتِ(٢٦٣١) ٱلْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَٱنْقَادَتِ ٱلنِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتِ ٱلْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ مِنَ ٱلاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ ، وَٱللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ ، وَٱلتَّحَاضِّ عَلَيْهَا ، وَٱلتَّوَاصِي بِهَا ، وَٱجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ(٢٦٣٢) ، وَأَوْهَنَ(٢٦٣٣) مُنَّتَهُمْ(٢٦٣٤) : مِنْ تَضَاغُنِ ٱلْقُلُوبِ ، وَتَشَاحُنِ ٱلصُّدُورِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنُّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلْأَيْدِي . وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ ٱلْمَاضِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ ٱلتَّمْحِيصِ(٢٦٣٥) وَٱلْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ ٱلْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ ٱلْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا حَالاً . ٱتَّخَذَتْهُمُ ٱلْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمُ ٱلْمُرَارَ(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ ٱلْحَالُ

بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلاً إِلَىٰ دِفَاعٍ . حَتَّىٰ إِذَا رَأَىٰ اللهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَىٰ فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً ، وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ(٢٦٣٧) مُجْتَمِعَةً ، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً ، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً ، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً(٢٦٣٨) فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ ، وَمُلُوكاً عَلَىٰ رِقَابِ الْعَالَمِينَ ! فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَتَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ ، قَدْ خَلَعَ اللهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ(٢٦٣٩) ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ .

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ(٢٦٤٠) الْأَحْوَالِ ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ(٢٦٤١) الْأَمْثَالِ !

تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ ، لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ ، يَحْتَازُونَهُمْ(٢٦٤٢) عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا ، إِلَىٰ مَنَابِتِ الشِّيحِ ، وَمَهَافِي(٢٦٤٣) الرِّيحِ ، وَنَكَدِ(٢٦٤٤) الْمَعَاشِ ، فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ(٢٦٤٥) وَوَبَرٍ(٢٦٤٦) ، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً ، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً ، لَا يَأْوُونَ(٢٦٤٧) إِلَىٰ جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَىٰ ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَىٰ عِزِّهَا . فَالْأَحْوَالُ

مُضْطَرِبَةٌ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ؛ فِي بَلَاءِ أَزْلٍ(٢٦٤٨) ، وَأَطْبَاقِ جَهْلٍ ! مِنْ بَنَاتٍ مَوْؤُودَةٍ(٢٦٤٩) ، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ(٢٦٥٠) .

فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَوَاقِعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً ، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ : كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا ، وَالْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ(٢٦٥١) فِي عَوَائِدِ(٢٦٥٢) بَرَكَتِهَا ، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ(٢٦٥٣) . قَدْ تَرَبَّعَتِ(٢٦٥٤) الْأُمُورُ بِهِمْ ، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتْهُمُ الْحَالُ إِلَىٰ كَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ ، وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَىٰ مُلْكٍ ثَابِتٍ . فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ . يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ ، وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ ! لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ(٢٦٥٥) ، وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ(٢٦٥٦) !

خ/١٩٢/ص٢٩٦

فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَىٰ جَمَاعَةِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هٰذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَىٰ كَنَفِهَا ، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً ، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ .

خ/١٩٢/ص٢٩٩

((الاتحاد)) كتبه عليه السلام بين ربيعة واليمن

هٰذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَبِيعَةُ

حَاضِرُهَا[٤٤١٢] وَبَادِيهَا[٤٤١٣] ، أَنَّهُمْ عَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً ، وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا ، وَأَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ وَتَرَكَهُ ، أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةِ[٤٤١٤] عَاتِبٍ ، وَلَا لِغَضَبِ غَاضِبٍ ، وَلَا لِاسْتِذْلَالِ قَوْمٍ قَوْماً ، وَلَا لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْماً ! عَلَىٰ ذٰلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ ، وَسَفِيهُهُمْ وَعَالِمُهُمْ ، وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ عَهْدَ ٱللهِ وَمِيثَاقَهُ «إِنَّ عَهْدَ ٱللهِ كَانَ مَسْؤُولًا» .

كتاب/٧٤/ص٤٦٣

«الاتّعاظ»

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ ٱلْأُمَمَ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ ٱللهِ وَصَوْلَاتِهِ ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ[٢٥٧١] ، وَٱتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِم[٢٥٧٢] ، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِم[٢٥٧٣] ،

خ/١٩٢/ص٢٩٠

«الاجتهاد» في العبادة

فَوَٱللهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْعِجَالِ[٥٤٠] ، وَدَعَوْتُم بِهَدِيلِ ٱلْحَمَامِ[٥٤١] ، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ[٥٤٢] مُتَبَتِّلِي[٥٤٣] ٱلرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى ٱللهِ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ ، ٱلْتِمَاسَ ٱلْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ٱرْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ ، وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُم مِنْ ثَوَابِهِ ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .

خ/٥٢/ص٨٩

«الأَجَلْ» راجع الموت ايضاً

وَخَلَقَ الآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا . وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا ، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا(١١٩٧) ، وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا(١١٩٨) . وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا(١١٩٩) .

خ/٩١/ص١٣٤

«الأحبة»

فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ .

حكمة/٦٥/ص٤٧٩

«الاحتكار»

فَامْنَعْ مِنَ الاحْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مَنَعَ مِنْهُ . وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً : بِمَوَازِينِ عَدْلٍ . وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ(٤١٣٧) . فَمَنْ قَارَفَ(٤١٣٨) حُكْرَةً(٤١٣٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ(٤١٤٠) ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ(٤١٤١)

الكتاب/٥٣/ص٤٣٨

«الأحجار»

وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا(١١٥٣) . وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ(١١٥٤) مِنْ صَيَاخِيدِهَا(١١٥٥) ،

خ/٩١/ص١٣٢

«الأحسان»

إنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ ٱلْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ وَصَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ ٱلْهَوَانِ .

خ/١١٠/ص١٦٣

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ ٱلْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنَ ٱلْحَظِّ فِيمَا أَتَىٰ إِلَّا مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ ، وَثَنَاءُ ٱلْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ ٱلْجُهَّالِ ، مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ : مَا أَجْوَدَ يَدَهُ ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ ٱللهِ بَخِيلٌ !

الكلام/١٤٢/ص١٩٨

لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ ٱلْقَلِيلِ ، فَإِنَّ ٱلْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ .

حكمة/٦٧/ص٤٧٩

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفَاقَةِ(٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ

إِلَىٰ

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ ٱلْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنَ ٱلْحَظِّ فِيمَا أَتَىٰ إِلَّا مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ ، وَثَنَاءُ ٱلْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ ٱلْجُهَّالِ ، مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ : مَا أَجْوَدَ يَدَهُ ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ ٱللهِ بَخِيلٌ !

وَحـ

فَلَا

فِي

الكلام/١٤٢/ص١٩٨

لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ ٱلْقَلِيلِ ، فَإِنَّ ٱلْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ .

حكمة/٦٧/ص٤٧٩

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفَاقَةِ(٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ

حكمة/١٧٧/ص٥٠١

مَنْ نَالَ(٤٧١٦) ٱسْتَطَالَ(٤٧١٧)

حكمة/٢١٦/ص٥٠٧

وقال عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ» ٱلْعَدْلُ : ٱلْإِنْصَافُ، وَٱلْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ .

حكمة/٢٣١/ص٥٠٩

مَنْ يُعْطِ بِٱلْيَدِ ٱلْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِٱلْيَدِ الطَّوِيلَةِ .

حكمة/٢٣٢/ص٥٠٩

أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ[٤٧٧٥] .

حكمة/٢٦٤/ص٥٢١

«الاحكام»

إِنَّ ٱللهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا[٤٥٥٦] ؛ وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا[٤٥٥٧] .

حكمة/١٠٥/ص٤٨٧

«الاحمق»

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ ؛

حكمة/٣٨/ص٤٧٥

لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص٤٧٦

قَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ ٱلْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص٤٧٦

«الأختبار»

أَلا وَإِنَّ الْيَوْمَ المِضْمارَ[٣٥٨] . وَغَداً السِّباقَ . وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ[٣٥٩] ، وَالْغايَةُ النَّارُ .

خ/٢٨/ص٧١

أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَعاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ[١٣٧٨] . وَقَدْ قالَ جَلَّ مِنْ قائِلٍ : «إِنَّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ» .

خ/١٠٣/ص١٥٠

أَلا إِنَّ اللهَ تَعالَىٰ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ[١٧٨٨] كَشْفَةً ؛ لا أَنَّهُ جَهِلَ ما أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمائِرِهِمْ ؛ «وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ : أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً» ، فَيَكُونَ الثَّوابُ جَزاءً ، وَالْعِقابُ بَواءً[١٧٨٩] .

خ/١٤٤/ص٢٠٠

لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِياءَ ، وَاخْتارَهُما لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُما حِمًى[٢٥٢٢] وَحَرَماً عَلَىٰ غَيْرِهِ ، وَاصْطَفاهُما[٢٥٢٣] لِجَلالِهِ . وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ نازَعَهُ فِيهِما مِنْ عِبادِهِ . ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذٰلِكَ مَلائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ ، لِيَمِيزَ الْمُتَواضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، فَقالَ سُبْحانَهُ وَهُوَ الْعالِمُ بِمُضْمَراتِ الْقُلُوبِ ، وَمَحْجُوباتِ الْغُيُوبِ : «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ● فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ ● فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ● إِلَّا إِبْلِيسَ» اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَىٰ آدَمَ بِخَلْقِهِ ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ . فَعَدُوُّ اللهِ إِمامُ الْمُتَعَصِّبِينَ ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، الَّذِي وَضَعَ أَساسَ الْعَصَبِيَّةِ ،

وَنَازَعَ اللهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ ، وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعزُّزِ ، وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ . أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكَبُّرِهِ ، وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ ، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً ، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيراً ؟!

وَلَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ(٢٥٢٤) ، وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ(٢٥٢٥) ، لَفَعَلَ. وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً ، وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. وَلٰكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ ، تَمْيِيزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ ، وَنَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ ، وَإِبْعَاداً لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ .

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ(٢٥٢٦) عَمَلَهُ الطَّوِيلَ ، وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ . لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ ؟ كَلَّا ، مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً . إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ. وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ(٢٥٢٧) فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

خ/١٩٢/ص٢٨٦

وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ اخْتِبَاراً(٤٨٥٦) فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً(٤٨٥٧) .

حكمة/٣٥٨/ص٥٣٧

اخْبُرْ تَقْلِهِ(٤٩٨١) .

حكمة/٤٣٤/ص٥٥٣

«ٱلاختيار» قاله للشامي في القضاء والقدر.

وَيْحَكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً[٤٥١٧] لَازِماً ، وَقَدَراً[٤٥١٨] حَاتِماً[٤٥١٩] ! وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ ، وَسَقَطَ ٱلْوَعْدُ وَٱلْوَعِيدُ. إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا ، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ، وَأَعْطَىٰ عَلَىٰ ٱلْقَلِيلِ كَثِيرًا ؛ وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً ، وَلَمْ يُرْسِلِ ٱلْأَنْبِيَاءَ لَعِباً ، وَلَمْ يُنْزِلِ ٱلْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً ، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا : «ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ».

حكمة/٧٨/ص٤٨١

«الاختلاف» قاله ليهودي اعترض على اختلاف المسلمين بعد النبي (ص).

مَا ٱخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.

ح/١٨٣/ص٥٠٢

إِنَّمَا ٱخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ ٱلْبَحْرِ حَتَّىٰ قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : «ٱجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ».

ح/٣١٧/ص٥٣١

«ٱلاخلاص»

وَأَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ . وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ ، فَقَدْ أَدَّىٰ ٱلْأَمَانَةَ ؛ وَأَخْلَصَ ٱلْعِبَادَةَ .

العهد/٢٦/ص٣٨٢

«ٱلأخلاقُ» راجع «ٱلخُلُقُ»

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ[٢٢٣٢] ٱلْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا[٢٢٣٣].

خ/١٧٦/ص٢٥٣

«ٱلأخوانُ» و«ٱلاخـوّة»

ٱحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ[٣٧١٥] عَلَىٰ الصِّلَةِ[٣٧١٦]، وَعِنْدَ صُدُودِهِ[٣٧١٧] عَلَىٰ اللَّطَفِ[٣٧١٨] وَٱلْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ[٣٧١٩] عَلَىٰ ٱلْبَذْلِ[٣٧٢٠]، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَىٰ الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَىٰ اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَىٰ ٱلْعُذْرِ، حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ. وَإِيَّـاكَ أَنْ تَضَعَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ. لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ، وَٱمْحَضْ أَخَـاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً،.

الكتاب/٣١/ص٤٠٣

وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَٱسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذٰلِكَ يَوْماً مَّا. وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ، وَلَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ.

الكتاب/٣١/ص٤٠٣

وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَىٰ عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَىٰ صِلَتِهِ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَىٰ ٱلْإِسَاءَةِ أَقْوَىٰ مِنكَ عَلَىٰ ٱلْإِحْسَانِ.

الكتاب/٣١/ص٤٠٣

أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجِزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ، وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

حكمة/١٢/ص٤٧٠

شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ .

حكمة/٤٧٩/ص٥٥٩

«الاخيار» العلماء بالله

وَمَا بَرِحَ لِلهِ - عَزَّتْ آلَاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ[٣٠٩١] ، عِبَادٌ نَاجَاهُم[٣٠٩٢] فِي فِكْرِهِمْ . وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَصْبَحُوا[٣٠٩٣] بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ . يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ[٣٠٩٤] فِي الْفَلَوَاتِ[٣٠٩٥] . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ[٣٠٩٦] حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ . وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذٰلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ . وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلاً أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلاً ، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَيَهْتِفُونَ[٣٠٩٧] بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ، فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ[٣٠٩٨] وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ[٣٠٩٩] ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا ، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذٰلِكَ ، فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا[٣١٠٠] ، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذٰلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ . فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِم[٣١٠١] الْمَحْمُودَةِ ،

وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ[٣١٠٢] أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا ، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ[٣١٠٣] ظُهُورَهُمْ ، فَضَعُفُوا عَنِ الاسْتِقْلَالِ بِهَا ، فَنَشَجُوا[٣١٠٤] نَشِيجاً ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيباً[٣١٠٥] ، يَعِجُّونَ[٣١٠٦] إِلَىٰ رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًىٰ ، وَمَصَابِيحَ دُجًىٰ ، قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ ، فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ . يَتَنَسَّمُونَ[٣١٠٧] بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ . رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَىٰ فَضْلِهِ ، وَأُسَارَىٰ ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ ، جَرَحَ طُولُ الْأَسَىٰ[٣١٠٨] قُلُوبَهُمْ ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ . لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَىٰ اللهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ[٣١٠٩] ، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ .

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

الكلام/٢٢٢/ص٣٤٢

«الأَدَبُ»

كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

ح/٤١٢/ص٥٤٨

وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ .

ح/٥/ص٤٦٩

«اَلْأَرْبَعَة» قال لابنه الحسن(ع)

يَا بُنَيَّ ، اَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً ، وَأَرْبَعاً ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : إِنَّ أَغْنَى اَلْغِنَى اَلْعَقْلُ ، وَأَكْبَرَ اَلْفَقْرِ اَلْحُمْقُ ، وَأَوْحَشَ اَلْوَحْشَةِ اَلْعُجْبُ(١١٩٤) ، وَأَكْرَمَ اَلْحَسَبِ حُسْنُ اَلْخُلُقِ .

حكمة/٣٨/ص٤٧٥

يَا جَابِرُ ، قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ؛

حكمة/٣٧٢/ص٥٤١

«الأرْض»

كَبَسَ(١١٢٧) اَلْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ(١١٢٨) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ(١١٢٩) ، وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ(١١٣٠) ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ(١١٣١) أَمْوَاجِهَا ، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا(١١٣٢) ، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا ، فَخَضَعَ جِمَاحُ اَلْمَاءِ اَلْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجُ اِرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا(١١٣٣) ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً(١١٣٤) ، إِذْ تَمَعَّكَتْ(١١٣٥) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا ، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اَصْطِخَابِ(١١٣٦) أَمْوَاجِهِ ، سَاجِياً(١١٣٧) مَقْهُوراً ، وَفِي حَكَمَةِ(١١٣٨) اَلذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً ، وَسَكَنَتِ اَلْأَرْضُ مَدْحُوَّةً(١١٣٩) فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ(١١٤٠) وَاَعْتِلَائِهِ . وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ(١١٤١) ، وَكَعَمَتْهُ(١١٤٢) عَلَى كِظَّةِ(١١٤٣) جَرْيَتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ(١١٤٤) ، وَلَبَدَ(١١٤٥) بَعْدَ زَيَفَانِ(١١٤٦) وَثَبَاتِهِ . فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ اَلْمَاءِ

مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا(١١٤٧) ، وَحَمْلِ شَوَاهِقِ ٱلْجِبَالِ الشُّمَّخِ ٱلْبُذَّخِ(١١٤٨) عَلَىٰ أَكْتَافِهَا ، فَجَّرَ يَنَابِيعَ ٱلْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ(١١٤٩) أُنُوفِهَا ، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ(١١٥٠) بِيدِهَا(١١٥١) وَأَخَادِيدِهَا(١١٥٢) ، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا(١١٥٣) ، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ(١١٥٤) مِنْ صَيَاخِيدِهَا(١١٥٥) ، فَسَكَنَتْ مِنَ ٱلْمَيَدَانِ(١١٥٦) لِرُسُوبِ ٱلْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا(١١٥٧) ، وَتَغَلْغُلِهَا(١١٥٨) مُتَسَرِّبَةً(١١٥٩) فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا(١١٦٠) ، وَرُكُوبِهَا(١١٦١) أَعْنَاقَ سُهُولِ ٱلْأَرَضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا(١١٦٢)

خ/٩١/ص١٣١

وَرَبَّ هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ ، وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَٱلْأَنْعَامِ ، وَمَا لَا يُحْصَىٰ مِمَّا يُرَىٰ وَمَا لَا يُرَىٰ .

كلام/١٧١/ص٢٤٥

وَأَنْشَأَ ٱلْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ ٱشْتِغَال ، وَأَرْسَاهَا عَلَىٰ غَيْرِ قَرَار ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ ، وَحَصَّنَهَا مِنَ ٱلْأَوَدِ(٢٤٠٥) وَٱلِاعْوِجَاجِ ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ(٢٤٠٦) وَٱلِانْفِرَاجِ(٢٤٠٧) . أَرْسَىٰ أَوْتَادَهَا(٢٤٠٨) ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا(٢٤٠٩) ، وَٱسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وَخَدَّ(٢٤١٠) أَوْدِيَتَهَا ؛ فَلَمْ يَهِنْ(٢٤١١) مَا بَنَاهُ ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ .

خ/١٨٥/ص٢٧٤

وَأَرْسَىٰ أَرْضاً يَحْمِلُهَا ٱلْأَخْضَرُ(٢٩١٥) ٱلْمُثْعَنْجِرُ(٢٩١٦) . وَٱلْقَمْقَامُ(٢٩١٧) ٱلْمُسَخَّرُ ، قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ ، وَوَقَفَ ٱلْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ . وَجَبَلَ(٢٩١٨) جَلَامِيدَهَا(٢٩١٩) ، وَنُشُوزَ(٢٩٢٠) مُتُونِهَا(٢٩٢١) وَأَطْوَادِهَا(٢٩٢٢) ، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا(٢٩٢٣) ، وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا(٢٩٢٤) ، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَرَسَتْ أُصُولُهَا فِي ٱلْمَاءِ ، فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا(٢٩٢٥) عَنْ

سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ[٢٩٢٦] قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا[٢٩٢٧]، فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا[٢٩٢٨]، وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا[٢٩٢٩]، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَاداً، وَأَرَّزَهَا[٢٩٣٠] فِيهَا أَوْتَاداً، فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ[٢٩٣١] بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيخَ[٢٩٣٢] بِحِمْلِهَا، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا. فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا، فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً! فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي[٢٩٣٣]، وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي، تُكَرْكِرُهُ[٢٩٣٤] الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمْخُضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ[٢٩٣٥]؛ «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ».

خ/٢١١/ص٣٢٨

وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ، لِأَنَّ ذٰلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ؛ وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً. فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً أَوْ عِلَّةً[٤١٠٤]، أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ[٤١٠٥] أَوْ بَالَّةٍ[٤١٠٦]، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ[٤١٠٧] اغْتَمَرَهَا[٤١٠٨] غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ[٤١٠٩] بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ؛ وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ.

الكتاب/٥٣/ص٤٣٦

«الاستخارة» فى وصيته لابنه الحسن(ع)

وَأَكْثِرِ الِاسْتِخَارَةَ[٣٦٠٥]، الكتاب/٣١/ص٣٩٣

«ٱلأَسْتِدْرَاجْ»

يَابْنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاَحْذَرْهُ .

حكمة/٢٥/ص٤٧٢

كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ(٤٥٨١) بِٱلْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ فِيهِ ! وَمَا ٱبْتَلَى(٤٥٨٢) ٱللهُ أَحَدًا بِمِثْلِ ٱلْإِمْلَاءِ لَهُ(٤٥٨٣) .

ح/١١٦/ص٤٨٩

إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ ٱسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً .

ح/٣٥٨/ص٥٣٧

«ٱلاسْتِرْجَاعْ»

وسمع رجلًا يقول : «إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فقال عليه السلام :

إِنَّ قَوْلَنَا : «إِنَّا لِلهِ» إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِٱلْمُلْكِ(٤٥٣٧) ؛ وقولنا : «وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِٱلْهُلْكِ(٤٥٣٨) .

ح/٩٨/ص٤٨٥

«ٱلاسْتِسْقَاء»

ٱللَّهُمَّ قَدِ ٱنْصَاحَتْ(١٥٥٩) جِبَالُنَا ، وَٱغْبَرَّتْ أَرْضُنَا ، وَهَامَتْ(١٥٦٠)

دَوَابُّنَا ، وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا(١٥٦١) ، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى(١٥٦٢) عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا ! اَللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَنِينَ الْآنَّةِ(١٥٦٣) ، وَحَنِينَ الْحَانَّةِ(١٥٦٤) ! اَللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا ، وَأَنِينَهَا فِي مَوَالِجِهَا(١٥٦٥) ! اَللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ(١٥٦٦) ؛ فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ ، وَالْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ(١٥٦٧) . نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ(١٥٦٨) ، أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا. وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ(١٥٦٩) ، وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ(١٥٧٠) ، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ(١٥٧١) ، سَحّاً وَابِلاً(١٥٧٢) ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ . اَللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً ، تَامَّةً عَامَّةً ، طَيِّبَةً مُبَارَكَةً ، هَنِيئَةً مَرِيعَةً(١٥٧٣) ، زَاكِياً(١٥٧٤) نَبْتُهَا ، ثَامِراً(١٥٧٥) فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ ! اَللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا(١٥٧٦) ، وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا(١٥٧٧) ، وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا(١٥٧٨) ، وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا(١٥٧٩) ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا(١٥٨٠) ؛ مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ ، عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ(١٥٨١) ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً(١٥٨٢) ، مِدْرَاراً هَاطِلَةً ، يُدَافِعُ الْوَدْقُ(١٥٨٣) مِنْهَا الْوَدْقَ ، وَيَحْفِزُ(١٥٨٤) الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ ، غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا(١٥٨٥) ، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا(١٥٨٦) ، وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا(١٥٨٧) ، وَلَا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا(١٥٨٨) ، حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ(١٥٨٩) ، فَإِنَّكَ «تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ».

خ/١١٥/ص١٧١

أَلَا وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي تُقِلُّكُمْ، وَالسَّمَاءَ ٱلَّتِي تُظِلُّكُمْ[١٧٧٦]، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ، وَلَا زُلْفَةً[١٧٧٧] إِلَيْكُمْ، وَلَا لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ. وَلٰكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأُقِيمَتَا عَلَىٰ حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ ٱللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ ٱلْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ ٱلْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ ٱلْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ. وَقَدْ جَعَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ ٱلِاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ ٱلْخَلْقِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً». فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً ٱسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَٱسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ!

ٱللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَسْتَارِ وَٱلْأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ ٱلْبَهَائِمِ وَٱلْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ. ٱللّٰهُمَّ فَٱسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ ٱلْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ[١٧٧٨]، «وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا»، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ٱللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ، حِينَ أَلْجَأَتْنَا ٱلْمَضَايِقُ ٱلْوَعْرَةُ[١٧٧٩]، وَأَجَاءَتْنَا[١٧٨٠] ٱلْمَقَاحِطُ[١٧٨١] ٱلْمُجْدِبَةُ، وَأَعْيَتْنَا ٱلْمَطَالِبُ ٱلْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلَاحَمَتْ[١٧٨٢] عَلَيْنَا ٱلْفِتَنُ ٱلْمُسْتَصْعِبَةُ. ٱللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ[١٧٨٣]. وَلَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا، وَلَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا. ٱللّٰهُمَّ ٱنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ؛ وَٱسْقِنَا سُقْيَا نَاقِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ،

نَافِعَةَ ٱلْحَيَا[١٧٨٤] ، كَثِيرَةَ ٱلْمُجْتَنَىٰ ، تُرْوِي بِهَا ٱلْقِيعَانَ[١٧٨٥] ، وَتُسِيلُ ٱلْبُطْنَانَ[١٧٨٦] ، وَتَسْتَوْرِقُ ٱلْأَشْجَارَ[١٧٨٧] ، وَتُرْخِصُ ٱلْأَسْعَارَ ؛ « إِنَّكَ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ » .

خ/١٤٣/ص١٩٩

«ٱلأسْتِضْعَافُ» راجع ٱلْمُسْتَضْعَف

وَلَا يَقَعُ ٱسْمُ ٱلِاسْتِضْعَافِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ ٱلْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلْبُهُ .

خ/١٨٩/ص٢٨٠

«ألاسْتِقَامَة»

قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : « إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا ، وَلَا تَحْزَنُوا ، وَأَبْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » . وَقَدْ قُلْتُمْ : « رَبُّنَا ٱللهُ » ، فَٱسْتَقِيمُوا عَلَىٰ كِتَابِهِ ، وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَىٰ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا . فَإِنَّ أَهْلَ ٱلْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

خ/١٧٦/ص٢٥٣

«ٱلاسْتِكْبَار» راجع الكبر

فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ ٱلْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ ٱلْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي ٱلْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ ٱلشَّيْطَانِ

وَنَخَوَاتِهِ(٢٠٥٠)، وَنَزَغَاتِهِ(٢٠٥١) وَنَفَثَاتِهِ(٢٠٥٢). وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَىٰ رُؤُوسِكُمْ، وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ؛ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً(٢٠٥٣) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ؛ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً، وَرَجِلاً وَفُرْسَاناً، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَىٰ ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ سِوَىٰ مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللهُ بِهِ النَّدَامَةَ، وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَلَا وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ(٢٠٥٤) فِي الْبَغْيِ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ، مُصَارَحَةً(٢٠٥٥) لِلهِ بِالْمُنَاصَبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ. فَاللهَ اللهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ(٢٠٥٦) الشَّنَآنِ(٢٠٥٧)، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ. حَتَّىٰ أَعْنَقُوا(٢٠٥٨) فِي حَنَادِسِ(٢٠٥٩) جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي(٢٠٦٠) ضَلَالَتِهِ، ذُلُلاً(٢٠٦١) عَنْ سِيَاقِهِ، سُلُساً(٢٠٦٢) فِي قِيَادِهِ. أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكِبْراً تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ.

خ/١٩٢/ص٢٨٨

«الاسراف»

أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ. وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللهُ شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ. فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْماً فَاحْتَاجَ إِلَىٰ

مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ .

كلام/١٢٦/ص١٨٣

«آلأسَف» على مافات

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلْ[١٤٠٠٦] مَا كُنْتَ .

ح/٦٩/ص٤٧٩

«آلاسْلامْ»

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَىٰ مَنْ غَالَبَهُ ، فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ[١٤٠٠] ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ ، وَنُوراً لِمَنِ ٱسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهْماً لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَجُنَّةً[١٤٠١] لِمَنْ صَبَرَ . فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ[١٤٠٢] وَأَوْضَحُ ٱلْوَلَائِجِ[١٤٠٣] ، مُشْرَفُ ٱلْمَنَارِ[١٤٠٤] ، مُشْرِقُ ٱلْجَوَادِّ[١٤٠٥] ، مُضِيءُ ٱلْمَصَابِيحِ ، كَرِيمُ ٱلْمِضْمَارِ[١٤٠٦] ، رَفِيعُ ٱلْغَايَةِ ، جَامِعُ ٱلْحَلْبَةِ[١٤٠٧] ، مُتَنَافِسُ السُّبْقَةِ[١٤٠٨] ، شَرِيفُ ٱلْفُرْسَانِ . التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَٱلْمَوْتُ غَايَتُهُ ، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَٱلْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ ، وَٱلْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ .

خ/١٠٦/ص١٥٣

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ ٱلْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، ٱلْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ ٱلْإِسْلَامِ ؛ وَكَلِمَةُ

ٱلإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا ٱلْفِطْرَةُ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ فَإِنَّهَا ٱلْمِلَّةُ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ ٱلْعِقَابِ ، وَحَجُّ ٱلْبَيْتِ وَٱعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ ٱلْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ(١٤٨٧) ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي ٱلْمَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ(١٤٨٨) فِي ٱلْأَجَلِ ، وَصَدَقَةُ ٱلسِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ ٱلْخَطِيئَةَ ، وَصَدَقَةُ ٱلْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ ٱلسُّوءِ ؛ وَصَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ ٱلْهَوَانِ .

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ ٱللهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ . وَٱرْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ ٱلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ ٱلْوَعْدِ . وَٱقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ ٱلْهَدْيِ . وَٱسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَىٰ السُّنَنِ .

خ/١١٠/ص١٦٣

أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ(١٦٢١) . مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ .

كلام/١٢٠/ص١٧٦

إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ خَصَّكُمْ بِٱلإِسْلَامِ ، وَٱسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ٱسْمُ سَلَامَةٍ ، وَجِمَاعُ(١٨٨٧) كَرَامَةٍ . ٱصْطَفَىٰ ٱللهُ تَعَالَىٰ مَنْهَجَهُ ، وَبَيَّنَ حُجَجَهُ ، مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ . وَبَاطِنِ حِكَمٍ . لَا تَفْنَىٰ غَرَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ . فِيهِ مَرَابِيعُ النِّعَمِ(١٨٨٨) . وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ . لَا تُفْتَحُ ٱلْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ . قَدْ أَحْمَىٰ حِمَاهُ(١٨٨٩) . وَأَرْعَىٰ مَرْعَاهُ . فِيهِ شِفَاءُ ٱلْمُسْتَشْفِي . وَكِفَايَةُ ٱلْمُكْتَفِي .

خ/١٥٢/ص٢١٢

وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَٱنْتَهُوا إِلَىٰ غَايَتِهِ . وَٱخْرُجُوا إِلَى ٱللهِ بِمَا ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ(٢٢٢٧) ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ(٢٢٢٨) .

خ/١٧٦/ص٢٥٢

ثُمَّ إِنَّ هٰذَا ٱلْإِسْلَامَ دِينُ ٱللهِ ٱلَّذِي ٱصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَٱصْطَنَعَهُ عَلَىٰ عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ[٢٨٠٦] خِيَرَةَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ. أَذَلَّ ٱلْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ ٱلْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ[٢٨٠٧] بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ ٱلضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ[٢٨٠٨]. وَسَقَىٰ مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأَتْأَقَ[٢٨٠٩] ٱلْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ[٢٨١٠]. ثُمَّ جَعَلَهُ لَا ٱنْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ، وَلَا ٱنْهِدَامَ لِأَسَاسِهِ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا ٱنْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ، وَلَا ٱنْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلَا عَفَاءَ[٢٨١١] لِشَرَائِعِهِ، وَلَا جَذَّ[٢٨١٢] لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنْكَ[٢٨١٣] لِطُرُقِهِ، وَلَا وُعُوثَةَ[٢٨١٤] لِسُهُولَتِهِ، وَلَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ[٢٨١٥]، وَلَا عِوَجَ لِٱنْتِصَابِهِ، وَلَا عَصَلَ[٢٨١٦] فِي عُودِهِ، وَلَا وَعْثَ[٢٨١٧] لِفَجِّهِ[٢٨١٨]، وَلَا ٱنْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ، وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ. فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ[٢٨١٩] فِي ٱلْحَقِّ أَسْنَاخَهَا[٢٨٢٠]، وَثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا، وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا[٢٨٢١]، وَمَنَارٌ[٢٨٢٢] ٱقْتَدَىٰ بِهَا سُفَّارُهَا[٢٨٢٣]، وَأَعْلَامٌ[٢٨٢٤] قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا. جَعَلَ ٱللهُ فِيهِ مُنْتَهَىٰ رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ؛ فَهُوَ عِنْدَ ٱللهِ وَثِيقُ ٱلْأَرْكَانِ، رَفِيعُ ٱلْبُنْيَانِ، مُنِيرُ ٱلْبُرْهَانِ، مُضِيءُ ٱلنِّيرَانِ، عَزِيزُ ٱلسُّلْطَانِ، مُشْرِفُ ٱلْمَنَارِ[٢٨٢٥]، مُعْوِذُ ٱلْمَثَارِ[٢٨٢٦]. فَشَرِّفُوهُ وَٱتَّبِعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

خ/١٩٨/ص٣١٣

لَأَنْسُبَنَّ ٱلْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي. ٱلْإِسْلَامُ هُوَ ٱلتَّسْلِيمُ، وَٱلتَّسْلِيمُ هُوَ ٱلْيَقِينُ، وَٱلْيَقِينُ هُوَ ٱلتَّصْدِيقُ، وَٱلتَّصْدِيقُ هُوَ ٱلْإِقْرَارُ، وَٱلْإِقْرَارُ هُوَ ٱلْأَدَاءُ، وَٱلْأَدَاءُ هُوَ ٱلْعَمَلُ.

ح/١٢٥/ص٤٩١

«ٱلأَشْيَاءِ» فنائها

هُوَ ٱلْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّىٰ يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

خ/١٨٥/ص٢٧٥

وَإِنَّ ٱللهَ، سُبْحَانَهُ، يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ. كَمَا كَانَ قَبْلَ ٱبْتِدَائِهَا، كَذٰلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ. عُدِمَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَوْقَاتُ، وَزَالَتِ السِّنُونَ وَالسَّاعَاتُ. فَلَا شَيْءَ إِلَّا ٱللهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ ٱلَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ. بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ٱبْتِدَاءُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ ٱمْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا،

خ/١٨٥/ص٢٧٦

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ. لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَىٰ سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا، وَلٰكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ ٱلْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَا ٱسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إِلَىٰ حَالِ ٱسْتِئْنَاسٍ، وَلَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَعَمًى إِلَىٰ حَالِ عِلْمٍ وَٱلْتِمَاسٍ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَكَثْرَةٍ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ.

خ/١٨٥/ص٢٧٦

«اَلأَشْعَثْ» قاله للاشعث وهو يخطب في الكوفة.

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ، عَلَيْكَ لَعْنَةُ ٱللهِ وَلَعْنَةُ اللاَّعِنِينَ ! حَائِكٌ ٱبْنُ حَائِكٍ ! مُنَافِقٌ ٱبْنُ كَافِرٍ ! وَٱللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ ٱلْكُفْرُ مَرَّةً وَٱلإِسْلامُ أُخْرَىٰ ! فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسَبُكَ ! وَإِنَّ ٱمْرأً دَلَّ عَلَىٰ قَوْمِهِ السَّيْفَ ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ ٱلْحَتْفَ ، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ ٱلأَقْرَبُ ، وَلَا يَأْمَنَهُ ٱلأَبْعَدُ !

الكلام/١٩/ص٦١

«أصالة البرائة»

وقال عليه السلام : إِنَّ ٱللهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا[٤٠٠٦] ؛ وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً ، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا[٤٠٠٧] .

ح/١٠٥/ص٤٨٧

«أصحابُ الْجَمَلْ»

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ ، وَٱسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ[١٨٦] . وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي : مَا لَبَّسْتُ عَلَىٰ نَفْسِي[١٨٧] ، وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ . وَٱيْمُ ٱللهِ لأُفْرِطَنَّ[١٨٨] لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ[١٨٩] ! لَا يَصْدِرُونَ عَنْهُ ،[١٩٠] وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

خ/١٠/ص٥٤

وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا[١٨٣]، وَمَعَ هٰذَيْنِ ٱلْأَمْرَيْنِ ٱلْفَشَلُ[١٨٤]؛ وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ[١٨٥]، وَلا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

الكلام/٩/ص٥٤

«أصحاب عليّ»

كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى ٱلْبِكَارُ ٱلْعَمِدَةُ[٦٢٥]، وَالثِّيَابُ ٱلْمُتَدَاعِيَةُ[٦٢٦]! كُلَّمَا حِيصَتْ[٦٢٧] مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ[٦٢٨] مِنْ آخَرَ. كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ[٦٢٩] مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَٱنْجَحَرَ[٦٣٠] ٱنْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا[٦٣١]. الذَّلِيلُ وَٱللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ! وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ[٦٣٢]. إِنَّكُمْ ـ وَٱللهِ ـ لَكَثِيرٌ فِي ٱلْبَاحَاتِ[٦٣٣]، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ[٦٣٤]، وَلٰكِنِّي لَا أَرَىٰ إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي. أَضْرَعَ ٱللهُ خُدُودَكُمْ[٦٣٥]، وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ[٦٣٦]! لَا تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَ، وَلَا تُبْطِلُونَ ٱلْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ ٱلْحَقَّ!

الكلام/٦٩/ص٩٩

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ ٱللهِ، وَٱذْكُرُوا تِيكَ ٱلَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ[٩٨١]، وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ. وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ ٱلْعُهُودُ، وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ ٱلْأَحْقَابُ[٩٨٢] وَٱلْقُرُونُ، وَمَا أَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ. وَٱللهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعُكُمُوهُ، وَمَا أَسْمَاعُكُمُ ٱلْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِٱلْأَمْسِ، وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ ٱلْأَبْصَارُ، وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ ٱلْأَفْئِدَةُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ. وَوَٱللهِ

مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ . وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ[٩٨٣] وَحُرِمُوهُ . وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ ٱلْبَلِيَّةُ جَائِلاً خِطَامُهَا[٩٨٤] . رِخْواً بِطَانُهَا[٩٨٥] ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ ٱلْغُرُورِ . فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ . إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

خ/٨٩/ص١٢٢

وَلَئِنْ أَمْهَلَ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ ، وَهُوَ لَهُ بِٱلْمِرْصَادِ[١٢٩٣] عَلَىٰ مَجَازِ طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَا[١٢٩٤] مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ[١٢٩٥] . أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَظْهَرَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمُ عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِٱلْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَلٰكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَىٰ بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ ، وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي . وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ ٱلْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا ، وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي . ٱسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا ، أَشُهُودٌ كَغُيَّابٍ[١٢٩٦] ، وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ ! أَتْلُو عَلَيْكُمُ ٱلْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، وَأَعِظُكُمْ بِٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا . وَأَحُثُّكُمْ عَلَىٰ جِهَادِ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَىٰ آخِرِ قَوْلِي حَتَّىٰ أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِيَ سَبَا[١٢٩٧] . تَرْجِعُونَ إِلَىٰ مَجَالِسِكُمْ ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ، أُقَوِّمُكُمْ غُدْوَةً ، وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً ، كَظَهْرِ ٱلْحَنِيَّةِ[١٢٩٨] . عَجَزَ ٱلْمُقَوِّمُ ، وَأَعْضَلَ ٱلْمُقَوَّمُ[١٢٩٩] .

أَيُّهَا ٱلْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، ٱلْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، ٱلْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، ٱلْمُبْتَلَىٰ بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ . صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ ٱللهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي ٱللهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ . لَوَدِدْتُ وَٱللهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي

يَا أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَٱثْنَتَيْنِ : صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ ، وَبُكْمٌ ذَوُو كَلَامٍ ، وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ ، لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ ! تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ ! يَا أَشْبَاهَ ٱلْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ! كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ ، وَٱللهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُكُمْ[١٣٠٠] : أَنْ لَوْ حَمِسَ ٱلْوَغَى[١٣٠١] ، وَحَمِيَ الضِّرَابُ ، قَدِ ٱنْفَرَجْتُمْ عَنِ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ ٱنْفِرَاجَ ٱلْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا[١٣٠٢] . وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً[١٣٠٣] .

خ/٩٧/ص١٤٢

وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ . وَلَوَدِدْتُ أَنَّ ٱللهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ . قَوْمٌ وَٱللهِ مَيَامِينُ[١٥٩٧] الرَّأْيِ ، مَرَاجِيحُ[١٥٩٨] ٱلْحِلْمِ ، مَقَاوِيلُ[١٥٩٩] بِٱلْحَقِّ ، مَتَارِيكُ[١٦٠٠] لِلْبَغْيِ . مَضَوْا قُدُماً[١٦٠١] عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى[١٦٠٢] ٱلْمَحَجَّةِ[١٦٠٣] ، فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى ٱلدَّائِمَةِ ، وَٱلْكَرَامَةِ ٱلْبَارِدَةِ[١٦٠٤] . أَمَا وَٱللهِ ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ[١٦٠٥] ٱلْمَيَّالُ ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ !

خ/١١٦/ص١٧٣

أَنْتُمُ ٱلْأَنْصَارُ عَلَى ٱلْحَقِّ ، وَٱلْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَٱلْجُنَنُ[١٦٠٧] يَوْمَ ٱلْبَأْسِ[١٦٠٨] ، وَٱلْبِطَانَةُ[١٦٠٩] دُونَ النَّاسِ . بِكُمْ أَضْرِبُ ٱلْمُدْبِرَ ، وَأَرْجُو طَاعَةَ ٱلْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ ٱلْغِشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ ؛ فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَوْلَى ٱلنَّاسِ بِالنَّاسِ !

الكلام/١١٨/ص١٧٥

مَا بَالُكُمْ ! لَا سُدِّدْتُمْ[١٦١٠] لِرُشْدٍ ! وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ ! أَفِي مِثْلِ هٰذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هٰذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ .

هٰذَا لَعَمْرُ ٱللهِ الرَّأْيُ ٱلسُّوءُ . وَٱللهِ لَوْلَا رَجَائِي ٱلشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي ٱلْعَدُوَّ – وَلَوْ قَدْ حُمَّ[١٦١٥] لِي لِقَاؤُهُ – لَقَرَّبْتُ رِكَابِي[١٦١٦] ثُمَّ شَخَصْتُ[١٦١٧] عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا ٱخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ ؛ طَعَّانِينَ عَيَّابِينَ ، حَيَّادِينَ رَوَّاغِينَ . إِنَّهُ لَا غَنَاءَ[١٦١٨] فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ ٱجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ ٱلَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ[١٦١٩] ، مَنِ ٱسْتَقَامَ فَإِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ !

خ/١١٩/ص١٧٥

هٰذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ ٱلْعُقْدَةَ[١٦٢٦] ! أَمَا وَٱللهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱللهُ فِيهِ خَيْراً ، فَإِنِ ٱسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنِ ٱعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ ، لَكَانَتِ ٱلْوُثْقَى ، وَلٰكِنْ بِمَنْ وَإِلَى مَنْ ؟ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي ، كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا[١٦٢٧] مَعَهَا ! اَللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هٰذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ[١٦٢٨] ، وَكَلَّتِ[١٦٢٩] النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ ٱلرَّكِيِّ[١٦٣٠] !

خ/١٢١/ص١٧٧

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ[١٦٣٧] ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً ، وَيُعْطِيَكُمْ بِٱلْجَمَاعَةِ ٱلْفُرْقَةَ ، وَبِٱلْفُرْقَةِ ٱلْفِتْنَةَ . فَٱصْدِفُوا[١٦٣٨] عَنْ نَزَغَاتِهِ[١٦٣٩] وَنَفَثَاتِهِ ، وَٱقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ ، وَٱعْقِلُوهَا[١٦٤٠] عَلَى أَنْفُسِكُمْ .

الكلام/١٢١/ص١٧٨

لَبِئْس حُشَّاش(١٦٨٤) نَارِ ٱلْحَرْبِ أَنْتُمْ ! أُفٍّ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً(١٦٨٥) ، يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ ، فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ(١٦٨٦) ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ(١٦٨٧) !

الكلام/١٢٥/ص١٨٢

أَيَّتُهَا النُّفُوسُ ٱلْمُخْتَلِفَةُ ، وَٱلْقُلُوبُ ٱلْمُتَشَتِّتَةُ ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، وَٱلْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، أَظْأَرُكُمْ(١٧١٦) عَلَىٰ ٱلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ ٱلْمِعْزَىٰ مِنْ وَعْوَعَةِ ٱلْأَسَدِ ! هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ(١٧١٧) ٱلْعَدْلِ ، أَوْ أُقِيمَ ٱعْوِجَاجَ ٱلْحَقِّ .

الكلام/١٣١/ص١٨٨

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ ٱلْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ ٱلْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ ٱلْأَوْصِيَاءُ إِلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ ،وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا ، وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا(٢٣٣٤) لِلّٰهِ أَنْتُمْ ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ ، وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ ؟

أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا ، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً ، وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللهِ ٱلْأَخْيَارُ ، وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَىٰ ، بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْآخِرَةِ لَا يَفْنَىٰ . مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ - وَهُمْ بِصِفِّينَ - أَلَّا يَكُونُوا ٱلْيَوْمَ أَحْيَاءً ؟ يُسِيغُونَ ٱلْغُصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ(٢٣٣٥) ! قَدْ - وَٱللهِ - لَقُوا ٱللهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ ٱلْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ .

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ ، وَمَضَوْا عَلَىٰ ٱلْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ(٢٣٣٦)؟ وَأَيْنَ ٱبْنُ التَّيِّهَانِ(٢٣٣٧) ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ(٢٣٣٨) ؟ وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَىٰ ٱلْمَنِيَّةِ ، وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ(٢٣٣٩) إِلَىٰ ٱلْفَجَرَةِ!

قال : ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة، فأطال البكاء ، ثم قال عليه السلام :

أَوِّهِ[٢٣٤٠] عَلَىٰ إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ ، أَحْيَوُا السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ . دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ .

ثم نادى بأعلى صوته :

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللهِ ! أَلَا وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هٰذَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَىٰ اللهِ فَلْيَخْرُجْ !

خ/١٨٢/ص٢٦٣

«اصحاب على عليه السلام»

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ ، وَتَسَنَّمْتُمْ[١٤٧] ذُرْوَةَ الْعَلْيَاءِ ، وبِنَا أَفْجَرْتُمْ[١٤٨] عَنِ السِّرَارِ[١٤٩] . وُقِرَ[١٥٠] سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ[١٥١] ، وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ[١٥٢] مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ ؟ رُبِطَ جَنَانٌ[١٥٣] لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ . مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ[١٥٤] بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ[١٥٥] ، حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ[١٥٦] ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ. أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَىٰ سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ[١٥٧] ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلا دَلِيلَ ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلا تُمِيهُونَ[١٥٨]

الْيَوْمَ أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ[١٥٩] ذَاتَ الْبَيَانِ ! عَزَبَ[١٦٠] رَأْيُ امْرِىءٍ تَخَلَّفَ عَنِّي ! مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ ! لَمْ يُوجِسْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ خِيفَةً[١٦١] عَلَىٰ نَفْسِهِ ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلالِ! الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا[١٦٢] عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ !

خ/٤/ص٥١

ذِمَّتي (٢١٣) بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ (٢١٤) . وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٢١٥) . إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ (٢١٦) عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلاتِ (٢١٧) ، حَجَزَتْهُ (٢١٨) التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ (٢١٩) . أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا (٢٢٠) يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ (٢٢١) بَلْبَلَةً ، وَلَتُغَرْبَلُنَّ (٢٢٢) غَرْبَلَةً ، وَلَتُسَاطُنَّ (٢٢٣) سَوْطَ الْقِدْرِ (٢٢٤) ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ ، وَأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا ، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا . وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً (٢٢٥) ، وَلا كَذَبْتُ كِذْبَةً ، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهٰذَا الْمَقَامِ وَهٰذَا الْيَوْمِ . أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ (٢٢٦) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا (٢٢٧) ، فَتَقَحَّمَتْ (٢٢٨) بِهِمْ فِي النَّارِ . أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ (٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ . حَقٌّ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ ، فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص٥٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ ، حَتَّى نَهِكَتْكُمُ (٢٨٩٥) الْحَرْبُ ، وَقَدْ ، وَاللهِ ، أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ ، وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ .

لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً ، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ !

الكلام/٢٠٨/ص٢٣٣

«أصحاب عليّ» وحَثُّهُمْ على القتال

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَىٰ قِتَالِ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهاراً ، وَسِرّاً وَإِعْلَاناً ، وَقُلْتُ لَكُمْ : ٱغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ ، فَوَٱللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ(٣٣٠) إِلَّا ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ(٣٣١) وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّىٰ شُنَّتْ عَلَيْكُمُ ٱلْغَارَاتُ(٣٣٢) ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَوْطَانُ. وَهٰذَا أَخُو غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ ٱلْأَنْبَارَ(٣٣٣) ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ ٱلْبَكْرِيَّ ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا(٣٣٤) ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ ٱلْمُسْلِمَةِ ، وَٱلْأُخْرَىٰ ٱلْمُعَاهَدَةِ(٣٣٥) ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا(٣٣٦) وَقُلْبَهَا(٣٣٧) وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا(٣٣٨) ، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ(٣٣٩). ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا وَافِرِينَ(٣٤٠) مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ(٣٤١) ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ ؛ فَلَوْ أَنَّ ٱمْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً ، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً ؛ فَيَا عَجَباً ! عَجَباً ـ وَٱللهِ ـ يُمِيتُ ٱلْقَلْبَ وَيَجْلِبُ ٱلْهَمَّ مِنَ ٱجْتِمَاعِ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً(٣٤٢) ، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً(٣٤٣) يُرْمَىٰ : يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ ، وَيُعْصَىٰ ٱللهُ وَتَرْضَوْنَ ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ ٱلْحَرِّ قُلْتُمْ : هٰذِهِ حَمَارَّةُ ٱلْقَيْظِ(٣٤٤). أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا ٱلْحَرُّ(٣٤٥) ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ : هٰذِهِ صَبَارَّةُ ٱلْقُرِّ(٣٤٦) ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا ٱلْبَرْدُ ؛ كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ ٱلْحَرِّ وَٱلْقُرِّ ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ ٱلْحَرِّ وَٱلْقُرِّ تَفِرُّونَ ؛ فَأَنْتُمْ وَٱللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ !

خ/٢٧/ص٦٩

أَيُّهَا النَّاسُ ، ٱلْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، ٱلْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ(٣٦٥) ، كَلامُكُمْ يوهِي(٣٦٦) الصُّمَّ ٱلصِّلابَ(٣٦٧) . وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ ٱلأَعْدَاءَ ! تَقُولُونَ فِي ٱلمَجَالِسِ : كَيْتَ وَكَيْتَ(٣٦٨) ، فَإِذَا جَاءَ ٱلْقِتَالُ قُلْتُمْ : حِيدِي حَيَادِ(٣٦٩) ! مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا ٱسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ(٣٧٠) ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ(٣٧١) ، دِفَاعَ ذِي ٱلدَّيْنِ ٱلْمَطُولِ(٣٧٢) . لَا يَمْنَعُ ٱلضَّيْمَ ٱلذَّلِيلُ ! وَلَا يُدْرَكُ ٱلْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ ! أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ ؟ ٱلْمَغْرُورُ وَٱللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ ـ وَٱللهِ ـ بِالسَّهْمِ ٱلأَخْيَبِ(٣٧٣) ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ(٣٧٤) نَاصِلٍ(٣٧٥) . أَصْبَحْتُ وَٱللهِ لا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلا أُوعِدُ ٱلْعَدُوَّ بِكُمْ . مَا بَالُكُمْ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ ؟ مَا طِبُّكُمْ ؟ ٱلْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ . أَقَوْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ! وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ! وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ !؟

خ/٢٩/ص٧٢

أُفٍّ لَكُمْ(٤٢٤) ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ ! أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ ٱلآخِرَةِ عِوَضاً ؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ ٱلْعِزِّ خَلَفاً ؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ(٤٢٥) . كَأَنَّكُمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ(٤٢٦) . وَمِنَ ٱلذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ. يُرْتَجُ(٤٢٧) عَلَيْكُمْ حَوَارِي(٤٢٨) فَتَعْمَهُونَ(٤٢٩) . وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ(٤٣٠) ، فَأَنْتُمْ لا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ ٱللَّيَالِي(٤٣١) . وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ(٤٣٢) بِكُمْ ، وَلَا زَوَافِرُ(٤٣٣) عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ . مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا ، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ ٱنْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ . لَبِئْسَ ـ لَعَمْرُ ٱللهِ ـ سُعْرُ(٤٣٤) نَارِ ٱلْحَرْبِ أَنْتُمْ ! تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ . وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ(٤٣٥) ؛ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ

سَاهُونَ ، غُلِبَ وَٱللهِ ٱلْمُتَخَاذِلُونَ ! وَٱيْمُ ٱللهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ[٤٣٦] ٱلْوَغَى[٤٣٧] ، وَٱسْتَحَرَّ ٱلْمَوْتُ[٤٣٨] ، قَدِ ٱنْفَرَجْتُمْ عَنِ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ ٱنْفِرَاجَ الرَّأْسِ[٤٣٩] . وَٱللهِ إِنَّ ٱمْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ[٤٤٠] ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِي[٤٤١] جِلْدَهُ ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ . ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ[٤٤٢] . أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ ؛ فَأَمَّا أَنَا فَوَٱللهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذٰلِكَ ضَرْبٌ بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ[٤٤٣] تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ ٱلْهَامِ[٤٤٤] ، وَتَطِيحُ[٤٤٥] السَّوَاعِدُ وَٱلْأَقْدَامُ ، وَيَفْعَلُ ٱللهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا يَشَاءُ .

خ/٣٤/ص٧٨

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ ٱلْعَالِمِ ٱلْمُجَرِّبِ تُورِثُ ٱلْحَسْرَةَ ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ . وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هٰذِهِ ٱلْحُكُومَةِ أَمْرِي ، وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي[٤٤٩] ، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ[٤٥٠] أَمْرٌ ! فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ ٱلْمُخَالِفِينَ ٱلْجُفَاةِ ، وَٱلْمُنَابِذِينَ ٱلْعُصَاةِ ، حَتَّى ٱرْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ[٤٥١] ، فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ[٤٥٢] :

أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى[٤٥٣] فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى ٱلْغَدِ

خ/٣٥/ص٧٩

مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ[٤٧١] وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا لَكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ ؟ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ ، وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ[٤٧٢] ! أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخاً[٤٧٣] ، وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً[٤٧٤] ، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً ، حَتَّى تَكَشَّفَ ٱلْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ

ٱلْمَساءَةِ ، فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ ، وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرامٌ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ[٤٧٥] جَرْجَرَةَ ٱلْجَمَلِ ٱلْأَسَرِّ[٤٧٦] ، وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ ٱلنِّضْوِ ٱلْأَدْبَرِ[٤٧٧] ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

خ/٣٩/ص٨١

قَدِ ٱسْتَطْعَمُوكُمُ ٱلْقِتَالَ[٥٢٤] ، فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ ؛ أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ ٱلْمَاءِ ؛ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ ، وَٱلْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ . أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً[٥٢٥] مِنَ ٱلْغُوَاةِ ، وَعَمَّسَ[٥٢٦] عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَرَ ، حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ[٥٢٧] ٱلْمَنِيَّةِ .

خ/٥١/ص٨٨

«أصحابه والشكوى منهم»

أُنْبِئْتُ بُسْراً قَدِ ٱطَّلَعَ ٱلْيَمَنَ[٣٠٢] . وَإِنِّي وَٱللهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ[٣٠٣] بِٱجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ . وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي ٱلْحَقِّ ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي ٱلْبَاطِلِ ، وَبِأَدَائِهِمُ ٱلْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ ، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ . فَلَوِ ٱئْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ[٣٠٤] لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ[٣٠٥] . ٱللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي . وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي ، ٱللّٰهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ[٣٠٦] كَمَا يُمَاثُ ٱلْمِلْحُ فِي ٱلْمَاءِ . أَمَا وَٱللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ . هُنَالِكَ ، لَوْ دَعَوْتَ ، أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ ٱلْحَمِيمِ .

خ/٢٥/ص٦٧

أَحْمَدُ ٱللهَ عَلَىٰ مَا قَضَىٰ مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَىٰ ٱبْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا ٱلْفِرْقَةُ ٱلَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ. إِنْ أُمْهِلْتُمْ(٢٢٧٠) خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ(٢٢٧١). وَإِنِ ٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَىٰ مُشَاقَّةٍ(٢٢٧٢) نَكَصْتُمْ(٢٢٧٣). لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ(٢٢٧٤)! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَٱلْجِهَادِ عَلَىٰ حَقِّكُمْ؟ ٱلْمَوْتَ أَوِ ٱلذُّلَّ لَكُمْ؟ فَوَٱللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلَيَأْتِيَنِّي - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ(٢٢٧٥)، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ(٢٢٧٦). لِلهِ أَنْتُمْ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ! وَلَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ(٢٢٧٧)! أَوَلَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو ٱلْجُفَاةَ(٢٢٧٨) الطَّغَامَ(٢٢٧٩) فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعُونَةٍ(٢٢٨٠) وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ ٱلْإِسْلَامِ(٢٢٨١)، وَبَقِيَّةُ ٱلنَّاسِ - إِلَىٰ ٱلْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ ٱلْعَطَاءِ، فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضىً فَتَرْضَوْنَهُ، وَلَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ ٱلْمَوْتُ! قَدْ دَارَسْتُكُمُ ٱلْكِتَابَ(٢٢٨٢)، وَفَاتَحْتُكُمُ ٱلْحِجَاجَ(٢٢٨٣)، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ(٢٢٨٤) مَا مَجَجْتُمْ، لَوْ كَانَ ٱلْأَعْمَىٰ يَلْحَظُ، أَوِ ٱلنَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ(٢٢٨٥) مِنَ ٱلْجَهْلِ بِٱللهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ! وَمُؤَدِّبُهُمُ ٱبْنُ ٱلنَّابِغَةِ(٢٢٨٦)!

خ/١٨٠/ص٢٥٨

«أصحابه بعد عثمان»

يَا إِخْوَتَاهُ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلٰكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَٱلْقَوْمُ ٱلْمُجْلِبُونَ(٢١٥٦) عَلَىٰ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ(٢١٥٧)، يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ! وَهَا هُمْ هٰؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَٱلْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ،

وَهُمْ خِلَالَكُمْ(٢١٥٨) يَسُومُونَكُمْ(٢١٥٩) مَا شَاؤُوا ؛ وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَىٰ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ ! إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ ، وَإِنَّ لِهٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ مَادَّةً(٢١٦٠) . إِنَّ النَّاسَ مِنْ هٰذَا ٱلْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَىٰ أُمُورٍ : فِرْقَةٌ تَرَىٰ مَا تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ تَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَىٰ هٰذَا وَلَا ذَاكَ ، فَٱصْبِرُوا حَتَّىٰ يَهْدَأَ النَّاسُ ، وَتَقَعَ ٱلْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا ، وَتُؤْخَذَ ٱلْحُقُوقُ مُسْمَحَةً(٢١٦١) ، فَٱهْدَؤُوا عَنِّي ، وَٱنْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي ، وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ(٢١٦٢) قُوَّةً ، وَتُسْقِطُ مُنَّةً(٢١٦٣) ، وَتُورِثُ وَهْناً(٢١٦٤) وَذِلَّةً . وَسَأُمْسِكُ ٱلْأَمْرَ مَا ٱسْتَمْسَكَ . وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ ٱلْكَيُّ(٢١٦٥) .

الكلام/١٦٨/ص٢٤٣

«أصحاب» كتبه الى عقيل

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشاً كَثِيفاً مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ شَمَّرَ هَارِباً ، وَنَكَصَ نَادِماً . فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ طَفَّلَتِ(٣٧٧٢) الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ(٣٧٧٣) . فَٱقْتَتَلُوا شَيْئاً كَلَا وَلَا(٣٧٧٤) ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّىٰ نَجَا جَرِيضاً(٣٧٧٥) بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِٱلْمُخَنَّقِ(٣٧٧٦) ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ(٣٧٧٧) . فَلَأْياً بِلَأْيٍ(٣٧٧٨) مَا نَجَا .

الكتاب/٣٦/ص٤٠٩

مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ؟ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا ، وَإِنَّنِي ٱلْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنَّنِي ٱلْمَقُودُ(٤٧٦٨) وَهُمُ ٱلْقَادَةُ ، أَوِ ٱلْمَوْزُوعُ وَهُمُ ٱلْوَزَعَةُ(٤٧٦٩) !

حكمة/٢٦١/ص٥٢١

جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ(٤٧٩٤) ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ(٤٧٩٥) .

حكمة/٢٨٣/ص٥٢٥

ٱسْتِوَاؤُنَا فِي ٱلْحَرْبِ وَالرِّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى ٱلْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عَلَى ٱلآخِرَةِ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذٰلِكَ نَحْنُ، وَلٰكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا ٱلْمُهَاجِرُ[٣٤١٥] كَالطَّلِيقِ[٣٤١٦]، وَلَا الصَّرِيحُ[٣٤١٧] كَاللَّصِيقِ[٣٤١٨]، وَلَا ٱلْمُحِقُّ كَٱلْمُبْطِلِ، وَلَا ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْمُدْغِلِ[٣٤١٩]. وَلَبِئْسَ ٱلْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

الكتاب/١٧/ص٣٧٥

«أصحاب» كتبه الى معاوية

وَأَنَا مُرْقِلٌ[٣٥٥٢] نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ[٣٥٥٣] مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ. وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ[٣٥٥٤] قَتَامُهُمْ[٣٥٥٥]، مُتَسَرْبِلِينَ[٣٥٥٦] سَرَابِيلَ ٱلْمَوْتِ؛ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ[٣٥٥٧] وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ. قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ[٣٥٥٨] «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ».

الكتاب/٢٨/ص٣٨٩

وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَىٰ لِحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ ٱلْوَقْعَةِ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهْراً، وَعَوْداً وَبَدْءاً، فَمِنْهُمُ ٱلْآتِي كَارِهاً، وَمِنْهُمُ ٱلْمُعْتَلُّ كَاذِباً، وَمِنْهُمْ ٱلْقَاعِدُ خَاذِلًا. أَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا؛ فَوَٱللهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ، وَتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى ٱلْمَنِيَّةِ، لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَىٰ مَعَ

هٰؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً . وَلَا أَلْتَقِي بِهِمْ أَبَداً .

الكتاب/٣٥/ص٤٠٨

«أصحابُ محمد (ص)»

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا : مَا يَزِيدُنَا ذٰلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ، وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ [٥٥٥] ، وَصَبْراً عَلَىٰ مَضَضِ ٱلْأَلَمِ [٥٥٦] ، وَجِدّاً فِي جِهَادِ ٱلْعَدُوِّ ؛ وَلَقَدْ كَانَ ٱلرَّجُلُ مِنَّا وَٱلْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ [٥٥٧] ٱلْفَحْلَيْنِ ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا [٥٥٨] : أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ ٱلْمَنُونِ ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا ، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنا مِنَّا ، فَلَمَّا رَأَىٰ ٱللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا ٱلْكَبْتَ [٥٥٩] ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ ، حَتَّى ٱسْتَقَرَّ ٱلْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ [٥٦٠] ، وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ ، وَلَا ٱخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ. وَٱيْمُ ٱللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً [٥٦١] ، وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً !

الكلام/٥٦/ص٩١

مَلَكَتْنِي عَيْنِي [٦٣٨] وَأَنَا جَالِسٌ ، فَسَنَحَ [٦٣٩] لِي رَسُولُ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ ٱلْأَوَدِ وَاللَّدَدِ ؟ فَقَالَ : «ٱدْعُ عَلَيْهِمْ» فَقُلْتُ : أَبْدَلَنِي ٱللهُ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي .

الكلام/٧٠/ص٩٩

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ ، فَمَا أَرَىٰ أَحَداً يُشْبِهُهُمْ مِنْكُمْ ! لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثـاً غُبْراً [١٣٠٦] ، وَقَدْ بَاتُوا سُجَّداً وَقِيَاماً ، يُرَاوِحُونَ [١٣٠٧] بَيْنَ جِبَاهِهِـمْ وَخُدُودِهِمْ ، وَيَقِفُونَ عَلَى

مِثْلِ ٱلْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ! كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبَ ٱلْمِعْزَى[١٣٠٨] مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ! إِذَا ذُكِرَ ٱللهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّىٰ تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ، وَمَادُوا[١٣٠٩] كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفاً مِنَ ٱلْعِقَابِ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ!

خ/٩٧/ص١٤٣

لَمْ يَمُنُّوا عَلَىٰ ٱللهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي ٱلْحَقِّ، حَتَّىٰ إِذَا وَافَقَ وَارِدُ ٱلْقَضَاءِ ٱنْقِطَاعَ مُدَّةِ ٱلْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَىٰ أَسْيَافِهِمْ[١٨٤٦]، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ؛ حَتَّىٰ إِذَا قَبَضَ ٱللهُ رَسُولَهُ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ،

خ/١٥٠/ص٢٠٩

«أصحاب» معاوية

وَأَمَّا ٱسْتِوَاؤُنَا فِي ٱلْحَرْبِ وَالرِّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَىٰ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنِّي عَلَىٰ ٱلْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَىٰ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عَلَىٰ ٱلْآخِرَةِ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذٰلِكَ نَحْنُ، وَلٰكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا ٱلْمُهَاجِرُ[٣٤١٥] كَالطَّلِيقِ[٣٤١٦]، وَلَا الصَّرِيحُ[٣٤١٧] كَاللَّصِيقِ[٣٤١٨]، وَلَا ٱلْمُحِقُّ كَٱلْمُبْطِلِ، وَلَا ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْمُدْغِلِ[٣٤١٩]. وَلَبِئْسَ ٱلْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

الكتاب/١٧/ص٣٧٥

«أصحابه المنحرفين عنه»

خَذَلُـوا ٱلْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْصُرُوا ٱلْبَاطِلَ .

حكمة/١٨/ص ٤٧١

أَلَا وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ[٢٠٠٤] فِي ٱلْبَغْيِ ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ، مُصَارَحَةً[٢٠٠٥] لِلّهِ بِٱلْمُنَاصَبَةِ ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ .

خ/١٩٢/ص ٢٨٩

«الأصدقاء»

أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ؛ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَ صَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

ح/٢٩٥/ص ٥٢٧

«الاصلاح بين الناس»

أُوصِيكُمَا ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا ـ صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

«أصناف الناس» قال لكميل

هَا إِنَّ هٰا هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلى صدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ

حَمَلَةً(٤٦٣٦) ! بَلَىٰ أَصَبْتُ لَقِناً(٤٦٣٧) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ ٱللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَبِحُجَجِهِ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ ؛ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ ٱلْحَقِّ(٤٦٣٨) ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ(٤٦٣٩) ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ! أَوْ مَنْهُوماً(٤٦٤٠) بِاللَّذَّةِ ، سَلِسَ ٱلْقِيَادِ(٤٦٤١) لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَماً(٤٦٤٢) بِٱلْجَمْعِ وَٱلِادِّخَارِ(٤٦٤٣) ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا ٱلْأَنْعَامُ(٤٦٤٤) السَّائِمَةُ(٤٦٤٥) ! كَذٰلِكَ يَمُوتُ ٱلْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

حكمة/١٤٧/ص٤٩٦

«الأضحية»

وَمِنْ تَمَامِ ٱلْأُضْحِيَةِ(٥٤٥) ٱسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا(٥٤٦) ، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا ، فَإِذَا سَلِمَتِ ٱلْأُذُنُ وَٱلْعَيْنُ سَلِمَتِ ٱلْأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ . وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ ٱلْقَرْنِ(٥٤٧) تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَىٰ ٱلْمَنْسَكِ(٥٤٨) .

خ/٥٣/ص٩٠

«الأطراء» راجع الثناء

فَإِنَّ كَثْرَةَ ٱلْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ(٤٠٥١) ، وَتُدْنِي(٤٠٥٢) مِنَ ٱلْعِزَّةِ .

الكتاب/٥٣/ص٤٣٠

مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ ٱلْعِظَامِ إِغَاثَةُ ٱلْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ ٱلْمَكْرُوبِ .

ح/٢٤/ص٤٧٢

«الأعتبار»

مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الْاِعْتِبَارَ !

ح/٢٩٧/ص٥٢٨

«الاعتذار»

اَلِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ .

ح/٣٢٩/ص٥٣١

«الاعتراف» بالجهل

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ(٤٥٣٣) .

ح/٨٥/ص ٤٨٢

«الأعداء»

أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ؛ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

ح/٢٩٥/ص٥٢٧

«أعوان» الوالى

أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْجُنَنُ(١٦٠٧) يَوْمَ الْبَأْسِ(١٦٠٨) ، وَالْبِطَانَةُ(١٦٠٩) دُونَ النَّاسِ . بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ ، وَأَرْجُو

طَاعَةَ ٱلْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ ٱلْغِشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ ؛ فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ بِالنَّاسِ !

خ/١١٨/ص١٧٥

«أعوان الظلمة» انظر الشرطي والحشار

«اغتياب»

وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ ٱلْعِصْمَةِ وَٱلْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ[١٧٧٢] أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَٱلْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ ٱلْغَالِبَ عَلَيْهِمْ ، وَٱلْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ ٱلَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ ! أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ ٱللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ ٱلَّذِي عَابَهُ بِهِ ! وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذٰلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَىٰ ٱللهَ فِيمَا سِوَاهُ ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَٱيْمُ ٱللهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي ٱلْكَبِيرِ ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ ، لَجَرَاءَتُهُ عَلَىٰ عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ !

يَا عَبْدَ ٱللهِ ، لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَىٰ نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ . فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَىٰ مُعَافَاتِهِ مِمَّا ٱبْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ .

خ/١٤٠/ص١٩٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ . أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي ، وَتُخْطِىءُ السِّهَامُ ،

وَيُحِيلُ ٱلْكَلَامُ[١٧٧٣]، وَبَاطِلُ ذٰلِكَ يَبُورُ، وَٱللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ.

فسئل، عليه السلام، عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال:

ٱلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ، وَٱلْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ!

خ/١٤١/ص١٩٧

«ٱلإفْتَاءِ» راجع القضاء

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ ٱلْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ ٱلْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ ٱلْقُضَاةُ بِذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ ٱلَّذِي ٱسْتَقْضَاهُمْ[٢٦٣]، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً ـ وَإِلٰهُهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! أَفَأَمَرَهُمُ ٱللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِٱلِاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ!

أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَٱسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَىٰ إِتْمَامِهِ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَىٰ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ ٱلرَّسُولُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ. وَٱللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَذَكَرَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً. وَأَنَّهُ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً». وَإِنَّ ٱلْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ[٢٦٤] وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ. وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشَفُ ٱلظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ. الكلام/١٨/ص٦٠

«افتراق الامّة» وتخاذلها

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ . لٰكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَعَمْرِي ، لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً(٢١٥٠) بِمَا خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَىٰ ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الِاعْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ(٢١٥١) عَنِ الْأَعْنَاقِ .

خ/١٦٦/ص ٢٤١

«الافراط»

وقال عليه السلام : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ(٤٧٩٤) ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ(٤٧٩٥) .

حكمة/٢٨٣/ص٥٢٥

«الافتراق» راجع التفرق.

فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ ، خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ(٢٢:٣) فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ . وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَىٰ ، وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ .

خ/١٧٦/ص٢٥٥

«الاقتصاد»

مَا عَالَ[٤٦٢٢] مَنِ ٱقْتَصَدَ .

حكمة/١٤٠/ص٤٩٤

كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ ٱلْإِنْظَارَ[٤٧٩٦] ، بوَاحِدَةِ مُؤَجَّلٍ[٤٧٩٧] بالتَّسْوِيفِ[٤٧٩٨] .

حكمة/٢٨٥/ص٥٢٥

«ٱلأَكْل»

كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ !

حكمة/١٧١/ص٥١٠

«ٱلإِمام»

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ؛ وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِٱلْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ ٱلنَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ .

ح/٧٣/ص٤٨٠

«الأمر بالمعروف»

«ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ» ، فَلَا مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ ، وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ . أَفَبِهٰذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا ٱللهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ ؟ هَيْهَاتَ ! لَا يُخْدَعُ ٱللهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . لَعَنَ ٱللهُ

ٱلْآمِرِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ ، وَالنَّاهِينَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ٱلْعَامِلِينَ بِهِ !

خ/١٢٩/ص١٨٧

وَإِنَّ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَٱلنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ .

الكلام/١٥٦/ص٢١٩

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنِّي ، وَٱللهِ ، مَا أَحُثُّكُمْ عَلَىٰ طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَنَاهَىٰ قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

خ/١٧٥/ص٢٥٠

فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ ٱلْقَرْنَ ٱلْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ. فَلَعَنَ ٱللهُ ٱلسُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ ٱلْمَعَاصِي وَٱلْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ ٱلتَّنَاهِي !

خ/١٩٢/ص٢٩٩

فَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ ، فَذٰلِكَ ٱلْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ ٱلْخَيْرِ ؛ وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَٱلتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذٰلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ ٱلْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً ؛ وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ ، وَٱلتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَذٰلِكَ ٱلَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ(١٩٢١) مِنَ ٱلثَّلَاثِ ، وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ لِإِنْكَارِ ٱلْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَيَدِهِ ، فَذٰلِكَ مَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ . وَمَا أَعْمَالُ ٱلْبِرِّ كُلُّهَا وَٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، عِنْدَ ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، إِلَّا كَنَفْثَةٍ(١٩٢٢) فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ(١٩٢٣) وَإِنَّ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

ح/٣٧٤/ص٥٤٢

وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ ٱلْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَايِنْ[٣٦٠١] مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ ،

الكتاب/٣١/ص٣٩٢

لَا تَتْرُكُوا ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ فَيُوَلَّىٰ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

الوصية/٤٧/ص٤٢٢

فَرَضَ ٱللهُ . . . وَٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ،

حكمة/٢٥٢/ص٥١٢

«ٱلأَمَانة»

وَكَذٰلِكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْبَرِيءُ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ ٱللهِ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ : إِمَّا دَاعِيَ ٱللهِ فَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ ٱللهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ

خ/٢٣/ص٦٤

فَرَضَ ٱللهُ . . . لِلْأُمَّةِ ، وَٱلْأَمَانَةَ نِظَاماً

حكمة/٢٥٢/ص٥١٢

ثُمَّ أَدَاءَ ٱلْأَمَانَةِ ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا . إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلْمَبْنِيَّةِ ، وَٱلْأَرَضِينَ ٱلْمَدْحُوَّةِ[٢٨٦٠] ، وَٱلْجِبَالِ ذَاتِ ٱلطُّولِ ٱلْمَنْصُوبَةِ ، فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ ، وَلَا أَعْلَىٰ وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا . وَلَوِ ٱمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَٱمْتَنَعْنَ ؛ وَلٰكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ ٱلْعُقُوبَةِ ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ ، وَهُوَ ٱلْإِنْسَانُ ، «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً» .

خ/١١٩/ص٣١٧

«الامتحان» انظر الفتنه والابتلاءِ والاختبار

«الأمَةُ»

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي - اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ(٣٤٥٢) - لَهَا وَلَدٌ، أَوْ هِيَ حَامِلٌ، فَتُمْسَكُ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ، وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ.

الوصية/٢٤/ص ٣٨٠

«الأملُ» وطوله

وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ(٣٦٤١) غَداً.

خ/٢٨/ص ٧٢

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ(٤٨٤)؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

الكلام/٤٢/ص ٨٣

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ. فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

خ/٨٦/ص ١١٨

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغَيُّبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ(١٨٠٩) الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ،

وَتَحُلُّ مَعَهُ ٱلْقَارِعَةُ(١٨١٠) وَالنِّقْمَةُ .

خ/١٤٧/ص٢٠٥

مَنْ جَرَىٰ فِي عِنَانِ(٤٤٤٨) أَمَلِهِ عَثَـرَ بِأَجَلِهِ(٤٤٤٩) .

ح/١٩/ص٤٧١

مَنْ أَطَالَ ٱلْأَمَلَ(٤٤٨١) أَسَاءَ ٱلْعَمَلَ .

ح/٣٦/ص٤٧٥

«الأمن» مِنْ مَكْرِالله

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَىٰ خَيْرِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ عَذَابَ ٱللهِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ» وَلَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ(١٩٢٧) لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «إِنَّـهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَـوْمُ ٱلْكَافِرُونَ» .

حكمة/٣٧٧/ص٥٤٢

«الأنبياء»

وَٱصْطَفَىٰ سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى ٱلْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ(٤٩) ، وَعَلَىٰ تَبْلِيغِ ٱلرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ ٱللهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ ، وَٱتَّخَذُوا ٱلْأَنْدَادَ(٥٠) مَعَهُ ، وَٱجْتَالَتْهُمُ(٥١) ٱلشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَٱقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ ، فَبَعَثَ فِيهِـمْ رُسُلَهُ ، وَوَاتَرَ(٥٢) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ ٱلْعُقُولِ ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ ٱلْمَقْدِرَةِ : مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ ،

وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ ، وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ ، وَأَوْصَابٍ [٥٣] تُهْرِمُهُمْ ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَمْ يُخْلِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ ، أَوْ مَحَجَّةٍ [٥٤] قَائِمَةٍ : رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ ، وَلا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ : مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ ، أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ : عَلَى ذٰلِكَ نَسَلَتِ [٥٥] الْقُرُونُ ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ ، وَسَلَفَتِ الْآبَاءُ ، وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ .

خ/١/ص٤٣

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ، تَنَاسَخَتْهُمْ [١٢٧١] كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَىٰ مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ؛ كُلَّمَا مَضَىٰ مِنْهُمْ سَلَفٌ ، قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ .

خ/٩٤/ص١٣٩

«انتظار الفرج»

الْزَمُوا الْأَرْضَ [٢٤٧٤] ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ . وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَىٰ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ [٢٤٧٥] لِسَيْفِهِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

خ/١٩٠/ص٢٨٣

«آلانحراف» عن الاسلام

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ ٱلْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا ٱلْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللهُ بَيْنَكُمْ.

خ/١٩٢/ص٢٩٩

«آلانحرافُ عن الحق» كتبه الى عامله على المدينة

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَكَ(٤٣٨٣) يَتَسَلَّلُونَ(٤٣٨٤) إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ، فَلَا تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَىٰ لَهُمْ غَيًّا(٤٣٨٥)، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِياً، فِرَارُهُمْ مِنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْحَقِّ، وَإِيضَاعُهُمْ(٤٣٨٦) إِلَىٰ ٱلْعَمَىٰ وَٱلْجَهْلِ؛ وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا(٤٣٨٧)، وَقَدْ عَرَفُوا ٱلْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي ٱلْحَقِّ أُسْوَةٌ، فَهَرَبُوا إِلَىٰ ٱلْأَثَرَةِ(٤٣٨٨)، فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقاً(٤٣٨٩)!!

إِنَّهُمْ - وَٱللهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ ٱللهُ لَنَا صَعْبَهُ، وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ(٤٣٩٠)، إِنْ شَاءَ ٱللهُ، وَالسَّلَامُ.

الكتاب/٧٠/ص٤٦١

«آلانسان» بذمّه

منهـا: أَيُّهَا ٱلْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ(٢٠٣٨)، وَٱلْمُنْشَأُ ٱلْمَرْعِيُّ(٢٠٣٩)، فِي ظُلُمَاتِ

ٱلْأَرْحَامِ ، وَمُضَاعَفَاتِ ٱلْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ «مِنْ سُلَالَةٍ(٢٠٤٠) مِنْ طِينٍ» ، وَوُضِعْتَ «فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(٢٠٤١) ، إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ» ، وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ . تَمُورُ(٢٠٤٢) فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لَا تُحِيرُ(٢٠٤٣) دُعَاءً ، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً ؛ ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَىٰ دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا . فَمَنْ هَدَاكَ لِٱجْتِرَارِ ٱلْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ ، وَعَرَّفَكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ !

خ/١٦٣/ص ٢٣٣

«ٱلانْسَانُ» غروره

أَمْ هٰذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْحَامِ ، وَشُغُفِ ٱلْأَسْتَارِ(٨٥٦) : نُطْفَةً دِهَاقاً(٨٥٧) ، وَعَلَقَةً مِحَاقاً(٨٥٨) ، وَجَنِيناً(٨٥٩) وَرَاضِعاً ، وَوَلِيداً وَيَافِعاً(٨٦٠) ، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً ، وَلِسَاناً لَافِظاً ، وَبَصَراً لَاحِظاً ، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً ، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً ؛ حَتَّىٰ إِذَا قَامَ ٱعْتِدَالُهُ ، وَٱسْتَوَىٰ مِثَالُهُ(٨٦١) ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً ، وَخَبَطَ سَادِراً(٨٦٢) ، مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ(٨٦٣) ، كَادِحاً(٨٦٤) سَعْياً لِدُنْيَاهُ ، فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ ، وَبَدَوَاتِ(٨٦٥) أَرَبِهِ ، ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً(٨٦٦) ، وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً(٨٦٧) ؛ فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً(٨٦٨) ، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ(٨٦٩) يَسِيراً ، لَمْ يُفِدْ(٨٧٠) عِوَضاً ، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً.

خ/٨٣/ص ١١٢

«ٱلانْسَانُ» قاله عند تلاوته: «يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم»

أَدْحَضُ(٣١١٠) مَسْؤُولٍ حُجَّةً ، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً ، لَقَدْ أَبْرَحَ(٣١١١)

جَهَالَةً بِنَفْسِهِ .

يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ، مَا جَرَّأَكَ عَلَىٰ ذَنْبِكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وَمَا أَنَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ(٣١١٢) ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَلَرُبَّمَا تَرَىٰ الضَّاحِيَ(٣١١٣) مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ . أَوْ تَرَىٰ ٱلْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ(٣١١٤) فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ ! فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ ، وَجَلَّدَكَ عَلَىٰ مُصَابِكَ ، وَعَزَّاكَ عَنِ ٱلْبُكَاءِ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ ٱلْأَنْفُسِ عَلَيْكَ ! وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ(٣١١٥) ، وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ ! فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ ٱلْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ ، وَمِنْ كَرَىٰ(٣١١٦) ٱلْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ ، وَكُنْ لِلهِ مُطِيعاً ، وَبِذِكْرِهِ آنِساً . وَتَمَثَّلْ(٣١١٧) فِي حَالِ تَوَلِّيكَ(٣١١٨) عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ ،يَدْعُوكَ إِلَىٰ عَفْوِهِ ، وَيَتَغَمَّدُكَ(٣١١٩) بِفَضْلِهِ ، وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ . فَتَعَالَىٰ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ ! وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ ! وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ . فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ ، بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرِفَ عَيْنٍ(٣١٢٠) فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ . فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ ! وَاَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ هٰذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي ٱلْقُوَّةِ ، مُتَوَازِيَيْنِ فِي ٱلْقُدْرَةِ ، لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَىٰ نَفْسِكَ بِذَمِيمِ ٱلْأَخْلَاقِ ، وَمَسَاوِىءِ ٱلْأَعْمَالِ . وَحَقّاً أَقُولُ ! مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ ، وَلٰكِنْ بِهَا ٱغْتَرَرْتَ ، وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ ٱلْعِظَاتُ(٣١٢١) ، وَآذَنَتْكَ(٣١٢٢) عَلَىٰ سَوَاءٍ . وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ ٱلْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ ، وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ . وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ(٣١٢٣) ،

وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذِّبٌ . وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا[٣١٢٤] فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ ، وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ ، بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، وَالشَّحِيحِ[٣١٢٥] بِكَ ! وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً ، وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا[٣١٢٦] مَحَلاً ! وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ .

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ[٣١٢٧] ، وَحَقَّتْ[٣١٢٨] بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ[٣١٢٩] أَهْلُهُ ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُجْزَ[٣١٣٠] فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ ، وَعَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ !

فَتَحَرَّ[٣١٣١] مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ ، وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ ، وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ ؛ وَتَيَسَّرْ[٣١٣٢] لِسَفَرِكَ ؛ وَشِمْ[٣١٣٣] بَرْقَ النَّجَاةِ ؛ وَارْحَلْ[٣١٣٤] مَطَايَا التَّشْمِيرِ .

الكلام/٢٢٣/ص٣٤٤

«الانسان» كتبه الى الحسن(ع)

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ[٣٥٨٦] ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى ، وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً ؛ إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ[٣٥٨٧] الْأَسْقَامِ ، وَرَهِينَةِ[٣٥٨٨] الْأَيَّامِ ، وَرَمِيَّةِ[٣٥٨٩] الْمَصَائِبِ ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا ، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا ، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ ، وَنُصُبِ الْآفَاتِ[٣٥٩٠] ، وَصَرِيعِ[٣٥٩١] الشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةِ

ٱلْأَمْوَاتِ .

الوصية/٣١/ص٣٩١

اَعْجَبُوا لِهٰذَا ٱلْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ (٤٤٣٦) ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ (٤٤٣٧) ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ (٤٤٣٨) ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ !!

الحكمة/٨/ص٤٧٠

مِسْكِينٌ ٱبْنُ آدَمَ : مَكْتُومُ ٱلْأَجَلِ ، مَكْنُونُ (١٩٦٦) ٱلْعِلَلِ ، مَحْفُوظُ ٱلْعَمَلِ . تُؤْلِمُهُ ٱلْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ (١٩٦٧) ، وَتُنْتِنُهُ (١٩٦٨) ٱلْعَرْقَةُ (١٩٦٩) .

ح/٤١٩/ص٥٥٠

«ٱلْأَنْصَارُ»

هُمْ وَٱللّٰهِ رَبَّوُا (٥٠٠٧) ٱلْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبَّى ٱلْفِلْوُ (٥٠٠٨) مَعَ غَنَائِهِمْ (٥٠٠٩) ، بِأَيْدِيهِمُ السِّبَاطِ (٥٠١٠) . وَأَلْسِنَتِهِمُ السِّلَاطِ (٥٠١١) .

حكمة/٤٦٥/ص٥٥٧

«ٱلْأَنْصَاف» ممّا كتبه الى ولده الحسن(ع)

يَا بُنَيَّ ٱجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَٱكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَٱسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَٱرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ،

الكتاب/٣١/ص٣٩٧

«الانظلام» قبحه

فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ ، وَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ ، وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ ، وَايْمُ اللهِ ، لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ، لَجَمَعَكُمُ اللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ !

خ/١٠٦/ص١٥٤

«الأوتاد» العلماء العاملون

عِبَادَ اللهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ[٩٤٢] ؛ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى[٩٤٣] فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ الْقِرَى[٩٤٤] لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ . نَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ ، وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ ، فَشَرِبَ نَهَلاً[٩٤٥] ، وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً[٩٤٦] قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ ، إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى ، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى . قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ . وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ[٩٤٧] ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا ، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ . وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ . مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ . كَشَّافُ عَشَوَاتٍ[٩٤٨] ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ . دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ[٩٤٩] ،

يَقُولُ فَيُفْهِمُ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ . قَدْ أَخْلَصَ لِلهِ فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ . فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ . يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ . لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا(٩٥٠) ، وَلَا مَظِنَّةً(٩٥١) إِلَّا قَصَدَهَا . قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ(٩٥٢) ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ(٩٥٣) ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

خ/٨٧/ص١١٨

«الأولى بالأنبياء»

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاوُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَا : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ(٩٥٤) ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ !

حكمة/٩٦/ص٤٨٤

«الأهلُ والولد»

لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغُلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ : فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللهِ ، فَمَا هَمُّكَ وَشُغُلُكَ بِأَعْدَاءِ اللهِ ؟!

حكمة/٣٥٢/ص٥٣٦

«آلأَهْلُ آلْبَيْتُ»

مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ(٨٠) . وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ(٨١) . وَمَوْئِلُ(٨٢) حُكْمِهِ ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ ، وَجِبَالُ دِينِهِ ، بِهِمْ أَقَامَ آنْحِنَاءَ ظَهْرِهِ ، وَأَذْهَبَ آرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ(٨٣) .

خ/٢/ص٤٧

هُمْ أَزِمَّةُ آلْحَقِّ ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ ! فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ آلْقُرْآنِ ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ آلْهِيمِ آلْعِطَاشِ(٩٦١) .

أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ ، وَيَبْلَىٰ مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ» فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ آلْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ ، وَآعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ ـ وَهُوَ أَنَا ـ ، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ آلْأَكْبَرِ(٩٦٢) ! وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ آلْأَصْغَرَ ! قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ آلْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَىٰ حُدُودِ آلْحَلَالِ وَآلْحَرَامِ ، وَأَلْبَسْتُكُمُ آلْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي ، وَفَرَشْتُكُمُ(٩٦٣) آلْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي ، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ آلْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ آلْبَصَرُ ، وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ آلْفِكَرُ .

خ/٨٧/ص١٢٠

نَحْنُ أَهْلَ آلْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ،

خ/٩٣/ص١٣٨

آنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَآلْزَمُوا سَمْتَهُمْ(١٣٠٤) ، وَآتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًىٰ ، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًىٰ ، فَإِنْ لَبَدُوا

فَالْبُدُوا[١٣٠٥] ، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا . وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا ، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا .

خ/٩٧/ص١٤٣

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ : إِذَا خَوَىٰ نَجْمٌ[١٣٣٠] طَلَعَ نَجْمٌ ، **فَكَأَنَّكُمْ** قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ .

خ/١٠٠/ص١٤٦

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ[١٤٨٦] ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ ، وَيَنَابِيعُ الْحُكْمِ ، نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَعَدُوُّنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ .

خ/١٠٩/ص١٦٢

تَاللهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ[١٦٢٠] ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ . وَعِنْدَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ .

الكلام/١٢٠/ص١٧٦

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا ، كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا ، أَنْ رَفَعَنَا اللهُ وَوَضَعَهُمْ ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ . بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَىٰ ، وَيُسْتَجْلَى الْعَمَىٰ . إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هٰذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ ؛ لَا تَصْلُحُ عَلَىٰ سِوَاهُمْ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

خ/١٤٤/ص٢٠١

وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَعُرَفَاؤُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ؛ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ . وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ

وَأَنْكَرُوهُ.

خ/١٠٢/ص٢١٢

وَنَاظِرُ قَلْبِ[١٨٩٥] اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ[١٨٩٦] وَنَجْدَهُ[١٨٩٧] . دَاعٍ دَعَا ، وَرَاعٍ رَعَى ، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي . وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ .

قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ . وَأَرَزَ[١٨٩٨] الْمُؤْمِنُونَ ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ. نَحْنُ الشِّعَارُ[١٨٩٩] وَالْأَصْحَابُ ، وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ ، وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا ؛ فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً .

منها : فِيهِمْ كَرَائِمُ[١٩٠٠] الْقُرْآنِ ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمٰنِ . إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا ، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا . فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ . وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ .

الخطبة/١٥٤/ص٢١٥

أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي ، هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ .

خ/١٨٧/ص٢٧٧

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ . سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ، عُمَّارُ[٢٦٧٩] اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ . مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ؛ يُحْيُونَ سُنَنَ اللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ ؛ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ ، وَلَا يَغُلُّونَ[٢٦٨٠] وَلَا يُفْسِدُونَ . قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ !

خ/١٩٢/ص٣٠٢

وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ ٱلْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ[٣٢٥٢] عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ[٣٢٥٣] غُصُونُهُ .

خ/٢٣٣/ص٣٥٤

هُمْ عَيْشُ ٱلْعِلْمِ ، وَمَوْتُ ٱلْجَهْلِ . يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ . لَا يُخَالِفُونَ ٱلْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . وَهُمْ دَعَائِمُ ٱلْإِسْلَامِ ، وَوَلَائِجُ[٣٢٨٥] ٱلْاعْتِصَامِ . بِهِمْ عَادَ ٱلْحَقُّ إِلَىٰ نِصَابِهِ[٣٢٨٦] ، وَٱنْزَاحَ ٱلْبَاطِلُ[٣٢٨٧] عَنْ مُقَامِهِ ، وَٱنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ[٣٢٨٨] . عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ[٣٢٨٩] ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ . فَإِنَّ رُوَاةَ ٱلْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ .

خ/٢٣٩/ص٣٥٧

وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْبَأْسُ[٣٣٤٨] ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَىٰ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ[٣٣٤٩] وَٱلْأَسِنَّةِ ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ ٱلْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ[٣٣٥٠] . وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ ٱسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ ، وَلٰكِنَّ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ ، وَمَنِيَّتَهُ أُجِّلَتْ .

الكتاب/٩/ص٣٦٩

«أَهلُ ٱلْبَيْت» فيما كتبه لمعاوية فى اهل البيت

أَلَا تَرَىٰ ـ غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ، وَلٰكِنْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ أُحَدِّثُ ـ أَنَّ قَوْماً ٱسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ ، حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا[٣٥١٢] قِيلَ : سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ

ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ ! أَوَ لَا تَرَىٰ أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ـ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ ـ حَتَّىٰ إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا(٣٥١٣) مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ ، قِيلَ : « ٱلطَّيَّارُ فِي ٱلْجَنَّةِ وَذُو ٱلْجَنَاحَيْنِ ! » وَلَوْلَا مَا نَهَىٰ ٱللهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ ٱلْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً(٣٥١٤) ، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَمُجُّهَا(٣٥١٥) آذَانُ ٱلسَّامِعِينَ . فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ ٱلرَّمِيَّةُ(٣٥١٦) فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا(٣٥١٧) ، وَٱلنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَلَا عَادِيُّ طَوْلِنَا(٣٥١٨) عَلَىٰ قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا ، فِعْلَ ٱلْأَكْفَاءِ(٣٥١٩) ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ ! وَأَنَّىٰ يَكُونُ ذٰلِكَ وَمِنَّا ٱلنَّبِيُّ وَمِنْكُمُ ٱلْمُكَذِّبُ(٣٥٢٠) ، وَمِنَّا أَسَدُ ٱللهِ(٣٥٢١) وَمِنْكُمْ أَسَدُ ٱلْأَحْلَافِ(٣٥٢٢) ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ(٣٥٢٣) وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ ٱلنَّارِ(٣٥٢٤) ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ(٣٥٢٥) ، وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ(٣٥٢٦) ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ !

فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ(٣٥٢٧) ، وَكِتَابُ ٱللهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ «وَأُولُو ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللهِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : إِنَّ أَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱللهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ » ، فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِٱلْقَرَابَةِ ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا ٱحْتَجَّ ٱلْمُهَاجِرُونَ عَلَىٰ ٱلْأَنْصَارِ يَوْمَ ٱلسَّقِيفَةِ(٣٥٢٨) بِرَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَلَجُوا(٣٥٢٩) عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ يَكُنِ ٱلْفَلَجُ بِهِ فَٱلْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَٱلْأَنْصَارُ عَلَىٰ دَعْوَاهُمْ .

الكتاب/٢٨/ص٣٨٦

نَحْنُ ٱلنُّمْرُقَةُ ٱلْوُسْطَىٰ(١٠٦٨) ، بِهَا يَلْحَقُ ٱلتَّالِي ، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ

الْغَالِي[٤٥٦٩]

حكمة/١٠٩/ص٤٨٨

مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً .

حكمة/١١٢/ص٤٨٨

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا[٤٧٠٠] عَطْفَ الضَّرُوسِ[٤٧٠١] عَلَى وَلَدِهَا ، وتلا عقيب ذلك : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

حكمة/٢٠٩/ص٥٠٦

«أَهْلُ الجاهلِيَّة»

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَاكاً[١٧٥] . وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً[١٧٦] فَبَاضَ وَفَرَّخَ[١٧٧] فِي صُدُورِهِمْ ، وَدَبَّ وَدَرَجَ[١٧٨] فِي حُجُورِهِمْ ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ . وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ[١٧٩] . وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ[١٨٠] ، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ[١٨١] الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ !

خ/٧/ص٥٣

«أَهْلُ الدُّنْيَا»

وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ ، إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ . قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ ، وَ صَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً[١٥٤٣] عَلَى لِسَانِهِ ، صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

خ/١١٣/ص١٦٨

قَدِ ٱصْطَلَحْتُمْ عَلَىٰ ٱلْغِلِّ(١٧٣٣) فِيمَا بَيْنَكُمْ. وَنَبَتَ ٱلْمَرْعَىٰ عَلَىٰ دِمَنِكُمْ(١٧٣٤). وَتَصَافَيْتُمْ عَلَىٰ حُبِّ ٱلْآمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ ٱلْأَمْوَالِ. لَقَدِ ٱسْتَهَامَ(١٧٣٥) بِكُمُ ٱلْخَبِيثُ، وَتَاهَ بِكُمُ ٱلْغُرُورُ. وَٱللّٰهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

خ/١٣٣/ص١٩٢

أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.

حكمة/٦٤/ص٤٧٩

«أَهْلُ الشَّامِ» «أشار أصحابه بقتال اهل الشام وقد ارسل جريراً اليهم ولم ينزل معاو ية على بيعته ولما يرجع جرير»

إِنَّ ٱسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ، إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ، وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ. وَلٰكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتاً لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً. وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ ٱلْأَنَاةِ(٤٨٩) فَأَرْوِدُوا(٤٩٠)، وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ ٱلْإِعْدَادَ(٤٩١).

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هٰذَا ٱلْأَمْرِ وَعَيْنَهُ(٤٩٢)، وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمْ أَرَ لِي فِيهِ إِلَّا ٱلْقِتَالَ أَوِ ٱلْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ. إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَىٰ ٱلْأُمَّةِ وَالٍ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً، وَأَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالاً(٤٩٣)، فَقَالُوا، ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا.

الكلام/٤٣/ص٨٤

جُفَاةٌ(٣٢٧٩) طَغَامٌ(٣٢٨٠)، وَعَبِيدٌ أَقْزَامٌ(٣٢٨١)، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ. وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ(٣٢٨٢)، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ، وَيُوَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلَىٰ يَدَيْهِ. لَيْسُوا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ، وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ. الكلام/٢٣٨/ص٣٥٧

«أهلُ الشّامْ» كتبه الى عامله على مكة

أمّا بَعْدُ ، فَإِنَّ عَيْنِي[٣٧٥١] - بِالْمَغْرِبِ[٣٧٥٢] - كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَىٰ الْمَوْسِمِ[٣٧٥٣] أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُوبِ ، الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ ، الْكُمْهِ[٣٧٥٤] الْأَبْصَارِ ، الَّذِينَ يَلْبِسُونَ[٣٧٥٥] الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، وَيَحْتَلِبُونَ[٣٧٥٦] الدُّنْيَا دَرَّهَا[٣٧٥٧] بِالدِّينِ ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ ؛ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلَا يُجْزَىٰ جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ . فَأَقِمْ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ[٣٧٥٨] ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ[٣٧٥٩] بَطِراً[٣٧٦٠] ، وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ[٣٧٦١] فَشِلاً[٣٧٦٢] ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٣/ص٤٠٧

«أهلُ العراق»

أمّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ[٦٤٠] وَمَاتَ قَيِّمُهَا[٦٤١] ، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا[٦٤٢] ، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا . أَمَا وَاللهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً ؛ وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً . وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : عَلِيٌّ يَكْذِبُ ، قَاتَلَكُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ! فَعَلَىٰ مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَىٰ اللهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ! كَلَّا وَاللهِ ، لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا . وَيْلُ أُمِّهِ[٦٤٣] كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ . «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» .

خ/٧١/ص١٠٠

«أهْلُ الْقُبُورِ» راجع القبر

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ(٤٠٩٧)، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ(٤٠٩٨)، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ ؛ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ(٤٠٩٩) سَابِقٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ(٤١٠٠) لَاحِقٌ . أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ . هٰذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا ، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ؟

حكمة/١٣٠/ص٤٩٢

«أهْلُ الـكوفة» كتبه ألى أهل الكوفة عند مسيره الى البصرة.

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي(٤٢٤٥) هٰذَا : إِمَّا ظَالِماً ، وَإِمَّا مَظْلُوماً ، وَإِمَّا بَاغِياً ، وَإِمَّا مَبْغِيّاً عَلَيْهِ . وَإِنِّي أُذَكِّرُ اللهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هٰذَا لَمَّا(٤٢٤٦) نَفَرَ إِلَيَّ ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئاً اسْتَعْتَبَنِي(٤٢٤٧)

الكتاب/٥٧/ص٤٤٧

«أهْلُ الـمدينة» كتبه الى اهل الكوفة

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلىٰ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، جَبْهَةِ(٣٣٠٠) الْأَنْصَارِ ، وَسَنَامِ(٣٣٠١) الْعَرَبِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ(٣٣٠٢) . إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ اسْتِعْتَابَهُ(٣٣٠٣) ، وَأُقِلُّ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ(٣٣٠٤) ،

وَأَرْفَقَ حِدَائِهِمَا[٣٣٠٥] الْعَنِيفُ . وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ ، فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ ، بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ .

الكتاب/١/ص٣٦٣

«أهْلُ مِصْر» كتبه اليهم بعد فتح البصرة

وَجَزَاكُمُ اللهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ .

الكتاب/٢/ص٣٦٤

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَىٰ الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا للهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ[٣٨٠٠] سُرَادِقَهُ[٣٨٠١] عَلَىٰ الْبَرِّ[٣٨٠٢] وَالْفَاجِرِ ، وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ[٣٨٠٣] ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ[٣٨٠٤] ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَىٰ عَنْهُ .

الكتاب/٣٨/ص٤١٠

«الآياتُ التكوينيّة»

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ؛ وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَىٰ لَطِيفِ صَنْعَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ[٢٠٤٩] فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمَا ذَرَأَ[٢٠٥٠] مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ[٢٠٥١] الْأَرْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا[٢٠٥٢] وَرَوَاسِي

أعْلَامِهَا(٢٠٥٣) ،

خ/١٦٥/ص٢٣٦

وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ ! فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ(٢١٢٧) الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ(٢١٢٨) لِلْعُيُونِ ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً ، وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّناً ، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ !

خ/١٦٥/ص٢٣٨

«ايذاءُ الناس» راجع المكافاة ايضاً

مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/٣٥/ص٤٧٤

إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

ح/٤٨٠/ص٥٥٩

«الأيمان»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ

خ/١١٠/ص١٦٣

فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ(٢٤٣٩) بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ ، «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » . فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ. وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ(٢٤٤٠) . مَا كَانَ لِلهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ[٢٤٤١] الإِمَّةِ[٢٤٤٢] وَمُعْلِنِهَا . لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ . فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ . وَلَا يَقَعُ اسْمُ الاسْتِضْعَافِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ .

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ ، وَأَحْلَامٌ[٢٤٤٣] رَزِينَةٌ .

الكلام/١٨٩/ص٢٧٩

الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

حكمة/٢٢٧/ص٥٠٨

فَرَضَ اللهُ ... الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ ،

ح/٢٥٢/ص٥١٢

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ ، كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ .

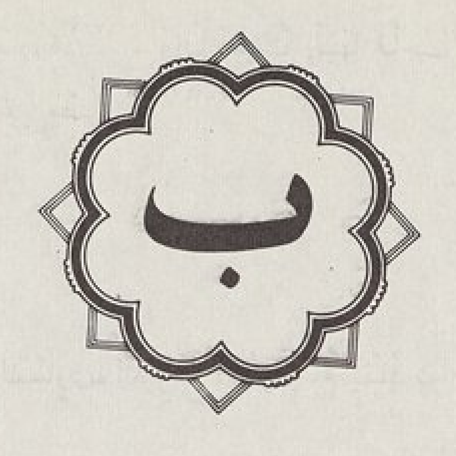
ح/٥/ص٥١٨

لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ ، حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

ح/٣١٠/ص٥٢٩

الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ[١٩٩٧] ،

ح/٤٥٨/ص٥٥٦



«البَاطِلُ»

حَقٌّ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ ، فَلَئِنْ أَمِرَ ٱلْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ قَلَّ ٱلْحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص٥٧

«الباغى» على الامام

فَخَرَجُوا . . . فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ ، وَسَمَحَ لِي بِٱلْبَيْعَةِ ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ ، فَقَدِمُوا عَلَىٰ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ[٢١٩٠] بَيْتِ مَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً[٢١٩١] ، وَطَائِفَةً غَدْراً . فَوَٱللهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مُعْتَمِدِينَ[٢١٩٢] لِقَتْلِهِ ، بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذٰلِكَ ٱلْجَيْشِ كُلِّهِ ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا ، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ . دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مِثْلَ ٱلْعِدَّةِ ٱلَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ !

خ/١٧٢/ص٢٤٧

لَا تَدْعُوَنَّ إِلَىٰ مُبَارَزَةٍ[١٧٢٦] ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ ، وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ[١٧٢٧] .

حكمة/٢٣٣/ص٥٠٩

«اَلْبُخْلُ»

اَلْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِىءِ الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَىٰ كُلِّ سُوءٍ .

الحكمة/٣٧٨/ص٥٤٣

فَلَا أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا ، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا . تَكْرُمُونَ[١٦٠٦] بِاللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللهَ فِي عِبَادِهِ ! فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ !

الكلام/١١٧/ص١٧٤

اَلْبُخْلُ عَارٌ ،

ح/٣/ص٤٦٩

«البخيل»

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ؛

خ/٣٨/ص٣٧٥

«ألبدع»

وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ[٢١٦٧] الْمُشَبَّهَاتِ[٢١٦٨] هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللهُ مِنْهَا .

خ/١٦٩/ص٢٤٤

«البدعة»

وَٱعْلَمُوا عِبَادَ ٱللهِ أَنَّ ٱلْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ ٱلْعَامَ مَا ٱسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ ، وَيُحَرِّمُ ٱلْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ ؛ وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ ٱلنَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنَّ ٱلْحَلَالَ مَا أَحَلَّ ٱللهُ ، وَٱلْحَرَامَ مَا حَرَّمَ ٱللهُ . فَقَدْ جَرَّبْتُمُ ٱلْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا(٢٢٣٧) ، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَضُرِبَتِ ٱلْأَمْثَالُ لَكُمْ ، وَدُعِيتُمْ إِلَىٰ ٱلْأَمْرِ ٱلْوَاضِحِ ؛ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذٰلِكَ إِلَّا أَصَمُّ ، وَلَا يَعْمَىٰ عَنْ ذٰلِكَ إِلَّا أَعْمَىٰ . وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ ٱللهُ بِٱلْبَلَاءِ وَٱلتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْعِظَةِ ، وَأَتَاهُ ٱلتَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ(٢٢٣٨) ، حَتَّىٰ يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ . وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ رَجُلَانِ : مُتَّبِعٌ شِرْعَةً ، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ ٱللهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ .

خ/١٧٦/ص٢٥٤

«ٱلْبردْ»

تَوَقَّوُا ٱلْبَرْدَ(٤٥٩٤) فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ(٤٥٩٥) فِي آخِرِهِ ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي ٱلْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي ٱلْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ(٤٥٩٦) .

حكمة/١٢٨/ص٤٩١

«ألبرزخ»

وَقَبْلَ بُلُوغِ ٱلْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ ٱلْأَرْمَاسِ(٢٤٥١) ، وَشِدَّةِ ٱلْإِبْلَاسِ(٢٤٥٢) ، وَهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعِ(٢٤٥٣) ، وَرَوْعَاتِ ٱلْفَزَعِ ، وَٱخْتِلَافِ

ٱلْأَضْلَاعِ[٢٤٥٤]، وَٱسْتِكَاكِ ٱلْأَسْمَاعِ[٢٤٥٥]، وَظُلْمَةِ ٱللَّحْدِ[٢٤٥٦]، وَخِيفَةِ ٱلْوَعْدِ، وَغَمِّ ٱلضَّرِيحِ، وَرَدْمِ ٱلصَّفِيحِ[٢٤٥٧].

خ/١٩٠/ص٢٨١

«أَلْبَشَاشَة» انظر مكارم الاخلاق والخلق

كُنْتُمْ جُنْدَ ٱلْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ ٱلْبَهِيمَةِ[١٩٧]؛ رَغَا[١٩٨] فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ[١٩٩] فَهَرَبْتُمْ. أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ[٢٠٠]، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ[٢٠١]، وَٱلْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ[٢٠٢] بِذَنْبِهِ، وَٱلشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ[٢٠٣] قَدْ بَعَثَ ٱللهُ عَلَيْهَا ٱلْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا.

وفي رواية: وَأَيْمُ ٱللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ[٢٠٤].

وفي رواية: كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ[٢٠٥]

وفي رواية أخرى: بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ[٢٠٦] بِلَادِ ٱللهِ تُرْبَةً: أَقْرَبُهَا مِنَ ٱلْمَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ ٱلشَّرِّ، ٱلْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَٱلْخَارِجُ بِعَفْوِ ٱللهِ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا ٱلْمَاءُ، حَتَّىٰ مَا يُرَىٰ مِنْهَا إِلَّا شُرَفُ ٱلْمَسْجِدِ[٢٠٧]. كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ!

الكلام/١٣/ص٥٥

«البصرة»

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ ٱلْمَاءِ ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ . خَفَّتْ عُقُولُكُمْ ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُم(٢٠٨) ، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ(٢٠٩) لِنَابِلٍ(٢١٠) ، وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ(٢١١) .

الكلام/١٤/ص٥٦

«البصيرةُ بالأمور»

وَٱللهِ لَا أَكُونُ كالضَّبُعِ : تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ(١٧١) ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا . وَيَخْتِلَهَا(١٧٢) رَاصِدُها(١٧٣) . وَلٰكِنِّي أَضْرِبُ بِٱلْمُقْبِلِ إِلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُدْبِرَ عَنْهُ ، وَبِالسَّامِعِ ٱلْمُطِيعِ ٱلْعَاصِيَ ٱلْمُرِيبَ(١٧٤) أَبَداً . حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي. فَوَٱللهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي ، مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ . مُنْذُ قَبَضَ ٱللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هٰذَا

الكلام/٦/ص٥٣

«البصرة» كتبه الى اهل البصرة

وَقَدْ كَانَ مِنِ ٱنْتِشَارِ حَبْلِكُم(٣٥٥٩) وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبَوْا عَنْهُ(٣٥٦٠) ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ . فَإِنْ خَطَتْ(٣٥٦١) بِكُمُ ٱلْأُمُورُ ٱلْمُرْدِيَةُ(٣٥٦٢) ، وَسَفَهُ(٣٥٦٣) ٱلْآرَاءِ ٱلْجَائِرَةِ(٣٥٦٤) ، إِلَىٰ مُنَابَذَتِي(٣٥٦٥) وَخِلَافِي ، فَهَأَنَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي(٣٥٦٦) ، وَرَحَلْتُ(٣٥٦٧) رِكَابِي(٣٥٦٨) . وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَىٰ ٱلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ ٱلْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةِ(٣٥٦٩)

لَاعِقٍ ؛ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلَىٰ بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثاً(٣٥٧٠) إِلَىٰ وَفِيٍّ .

الكتاب/٢٩/ص٣٨٩

«البصرة» كتبه الى عامله على البصرة عبدالله بن العباس

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ ، وَمَغْرِسُ ٱلْفِتَنِ ، فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِٱلْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَٱحْلُلْ عُقْدَةَ ٱلْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ .

الكتاب/١٨/ص٣٧٥

«البَطْن»

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ .

الحكمة/٢٨٩/ص٥٢٦

«البُغاة» كتبه الى بعض أُمراء جَيْشه

فَإِنْ عَادُوا إِلَىٰ ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ ، وَإِنْ تَوَافَتِ(٣٣١٩) ٱلْأُمُورُ بِٱلْقَوْمِ إِلَىٰ الشِّقَاقِ وَٱلْعِصْيَانِ فَٱنْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَىٰ مَنْ عَصَاكَ ، وَٱسْتَغْنِ بِمَنِ ٱنْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ ، فَإِنَّ ٱلْمُتَكَارِهَ(٣٣٢٠) مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ ، وَقُعُودُهُ أَغْنَىٰ مِنْ نُهُوضِهِ .

الكتاب/٤/ص٣٦٦

«البُغاة» كتبه الى أخيه عقيل

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي ٱلْقِتَالِ ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ ٱلْمُحِلِّينَ[٣٧٨٦] حَتَّى أَلْقَى ٱللهَ ؛ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱبْنَ أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَضَرِّعاً مُتَخَشِّعاً ، وَلَا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ[٣٧٨٧] وَاهِناً[٣٧٨٨] ، وَلَا سَلِسَ[٣٧٨٩] الزِّمَامِ[٣٧٩٠] لِلْقَائِدِ ، وَلَا وَطِيءَ[٣٧٩١] الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ ٱلْمُتَقَعِّدِ[٣٧٩٢] ، وَلٰكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ :

فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي
صَبُورٌ عَلَىٰ رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ[٣٧٩٣]
يَعِزُّ عَلَيَّ[٣٧٩٤] أَنْ تُرَىٰ بِي كَآبَةٌ[٣٧٩٥]
فَيَشْمَتَ عَادٍ[٣٧٩٦] أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ

الكتاب/٣٦/ص٤٠٩

«ٱلْبُغْضُ فى الله»

مَن أَحَدَّ[٤٦٧٧] سِنَانَ[٤٦٧٨] ٱلْغَضَبِ لِلهِ قَوِيَ عَلَىٰ قَتْلِ أَشِدَّاءِ ٱلْبَاطِلِ .

ح/١٧٤/ص٥٠١

«ٱلْبَغْضاء»

«وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا ٱلْحَالِقَةُ[٩٤١]» ؛

خ/٨٦/ص١١٨

«بقيّةُ السَّيْف»

بَقِيَّةُ السَّيْفِ(٤٥٢٢) أَبْقَىٰ عَدَدًا، وَأَكْثَرُ وَلَدًا .

ح/٨٤/ص٤٨٢

«ألبلاء»

أَلَا وإنَّ مِنَ ٱلْبَلَاءِ ٱلْفَاقَةَ(٤٩٣٦)، وَأَشَدُّ مِنَ ٱلْفَاقَةِ مَرَضُ ٱلْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ ٱلْبَدَنِ مَرَضُ ٱلْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ ٱلْبَدَنِ تَقْوَىٰ ٱلْقَلْبِ .

الحكمة/٣٨٨/ص٥٤٥

«البَلَد»

لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ . خَيْرُ ٱلْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

حكمة/٤٤٢/ص٥٥٤

«بنوابراهيم»

فَٱعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ ٱعْتِدَالَ(٢٦٤٠) ٱلْأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ ٱشْتِبَاهَ(٢٦٤١) ٱلْأَمْثَالِ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ، لَيَالِيَ كَانَتِ ٱلْأَكَاسِرَةُ وَٱلْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، يَحْتَازُونَهُمْ(٢٦٤٢) عَنْ رِيفِ ٱلْآفَاقِ، وَبَحْرِ ٱلْعِرَاقِ، وَخُضْرَةِ ٱلدُّنْيَا، إِلَىٰ مَنَابِتِ ٱلشِّيحِ، وَمَهَافِي(٢٦٤٣) ٱلرِّيحِ، وَنَكَدِ(٢٦٤٤) ٱلْمَعَاشِ، فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ(٢٦٤٥) وَوَبَرٍ(٢٦٤٦)، أَذَلَّ ٱلْأُمَمِ دَاراً، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً، لَا يَأْوُونَ(٢٦٤٧) إِلَىٰ جَنَاحِ دَعْوَةٍ

يَعْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَىٰ ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَىٰ عِزِّهَا . فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ؛ فِي بَلَاءِ أَزْلٍ(٢٦٤٨) ، وَأَطْبَاقِ جَهْلٍ ! مِنْ بَنَاتٍ مَوْؤُودَةٍ(٢٦٤٩) ، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ(٢٦٥٠) .

خ/١٩٢/ص٢٩٧

«بنوا أسرائيل»

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ(٢٦٣٥) وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالاً . اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلاً إِلَىٰ دِفَاعٍ . حَتَّىٰ إِذَا رَأَى اللهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَىٰ فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً ، وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ(٢٦٣٧) مُجْتَمِعَةً ، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً ، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً ، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً(٢٦٣٨) فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ ، وَمُلُوكاً عَلَىٰ رِقَابِ الْعَالَمِينَ ! فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَتَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ

وَالْأَفْئِدَةُ . وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ . قَدْ خَلَعَ اللهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ(٢٦٣٩) ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ . خ/١٩٢/ص٢٩٦

«بنوامية» فيما كتبه الى معاوية

لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَلَا عَادِيُّ طَوْلِنَا(٣٠١٨) عَلَىٰ قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا ، فِعْلَ الْأَكْفَاءِ(٣٠١٩) ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ ! وَأَنَّىٰ يَكُونُ ذٰلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ(٣٠٢٠) ، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ(٣٠٢١) وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ(٣٠٢٢) ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٣٠٢٣) وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ(٣٠٢٤) ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ(٣٠٢٥) ، وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ(٣٠٢٦) ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ !

الكتاب/٢٨/ص٣٨٧

إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ(٥٠٠٦) الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

ح/٤٦٤/ص٥٥٧

«بنوأمية» لما بلغه أتهام بنى اميه له بالمشاركة فى د م عثمان

أَوَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي(٦٧٨) ؟ أَوَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي ! وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي . أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ(٦٧٩) ، وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ(٦٨٠) ، وَعَلَىٰ كِتَابِ اللهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ(٦٨١) . وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ !

الكلام/٧٥/ص١٠٣

حَتَّىٰ يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ(٩٦٤) ؛ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا(٩٦٥) ، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا ، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا ، وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذٰلِكَ . بَلْ هِيَ مَجَّةٌ(٩٦٦) مِنْ لَذِيذِ ٱلْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً ، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً !

خ/٨٧/ص١٢٠

أَلَا وَإِنَّ أَخْوَفَ ٱلْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ : عَمَّتْ خُطَّتُهَا(١٢٥٨) ، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا ، وَأَصَابَ ٱلْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا ، وَأَخْطَأَ ٱلْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا . وَٱيْمُ ٱللهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوْءٍ بَعْدِي ، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ(١٢٥٩) : تَعْذِمُ(١٢٦٠) بِفِيهَا ، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا ، وَتَزْبِنُ(١٢٦١) بِرِجْلِهَا ، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا(١٢٦٢) ، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّىٰ لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعاً لَهُمْ ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ . وَلَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ ٱنْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَٱنْتِصَارِ ٱلْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ ، تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ(١٢٦٣) مَخْشِيَّةً(١٢٦٤) ، وَقِطَعاً جَاهِلِيَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى ، وَلَا عَلَمٌ يُرَى(١٢٦٥) .

خ/٩٣/ص١٣٧

وَٱللهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّىٰ لَا يَدَعُوا لِلهِ مُحَرَّماً إِلَّا ٱسْتَحَلُّوهُ(١٣١٠) ، وَلَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ ، وَحَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ(١٣١١) إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَا بِهِ(١٣١٢) سُوءُ رَعْيِهِمْ ، وَحَتَّىٰ يَقُومَ ٱلْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ : بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ ، وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ ، وَحَتَّىٰ تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ ٱلْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ ، وَإِذَا غَابَ ٱغْتَابَهُ ، وَحَتَّىٰ يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِٱللهِ ظَنّاً ، فَإِنْ

أَتَاكُمُ ٱللهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا ، وَإِنِ ٱبْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا ، فَإِنَّ « ٱلْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ » .

خ/٩٨/ص١٤٣

فَمَا ٱحْلَوْلَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا ، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلَافِهَا(١٣٨٦) إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا(١٣٨٧) ، قَلِقاً وَضِينُهَا(١٣٨٨) ، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ ٱلْمَخْضُودِ(١٣٨٩) ، وَحَلَالُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ ، وَصَادَفْتُمُوهَا ، وَٱللهِ ، ظِلًّا مَمْدُوداً إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْدُودٍ. فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ(١٣٩٠) ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ ؛ وَأَيْدِي ٱلْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ ، وَسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ . أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِراً ، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً . وَإِنَّ ٱلثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ ، وَهُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ. فَأُقْسِمُ بِاللهِ ، يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ ! أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ ٱلْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي ٱلْخَيْرِ طَرْفُهُ! أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ ٱلْأَسْمَاعِ مَا وَعَى ٱلتَّذْكِيرَ وَقَبِلَهُ !

خ/١٠٥/ص١٥١

رَايَةُ ضَلَالٍ قَدْ قَامَتْ عَلَىٰ قُطْبِهَا(١٤٣٦) ، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا(١٤٣٧) ، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا(١٤٣٨) ، وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا(١٤٣٩) . قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ ٱلْمِلَّةِ ، قَائِمٌ عَلَى ٱلضِّلَّةِ ؛ فَلَا يَبْقَىٰ يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةٌ(١٤٤٠) كَثُفَالَةِ ٱلْقِدْرِ ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ ٱلْعِكْمِ(١٤٤١) ، تَعْرُكُكُمْ عَرْكَ ٱلْأَدِيمِ(١٤٤٢) ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ ٱلْحَصِيدِ(١٤٤٣) ، وَتَسْتَخْلِصُ ٱلْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمُ ٱسْتِخْلَاصَ ٱلطَّيْرِ ٱلْحَبَّةَ ٱلْبَطِينَةَ(١٤٤٤) مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ ٱلْحَبِّ .

خ/١٠٨/ص١٥٦

منها : آثَرُوا عَاجِلًا وَأَخَّرُوا آجِلًا ، وَتَرَكُوا صَافِياً ، وَشَرِبُوا آجِناً[١٧٩٠] . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ ٱلْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ ، وَبَسِيءَ بِهِ[١٧٩١] وَوَافَقَهُ ، حَتَّىٰ شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ[١٧٩٢] ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي ٱلْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ[١٧٩٣] مَا حَرَّقَ !

أَيْنَ ٱلْعُقُولُ ٱلْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ ٱلْهُدَىٰ ، وَٱلْأَبْصَارُ ٱللَّامِحَةُ إِلَىٰ مَنَارِ ٱلتَّقْوَىٰ ! أَيْنَ ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي وُهِبَتْ لِلهِ ، وَعُوقِدَتْ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱللهِ ! ٱزْدَحَمُوا عَلَىٰ ٱلْحُطَامِ[١٧٩٤] ، وَتَشَاحُّوا عَلَىٰ ٱلْحَرَامِ ؛ وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ ٱلْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَصَرَفُوا عَنِ ٱلْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ ، وَأَقْبَلُوا إِلَىٰ النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَلَّوْا ، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا !

خ/١٤٤/ص٢٠١

فَعِنْدَ ذٰلِكَ لَا يَبْقَىٰ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ[١٩٤٤] إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظَّلَمَةُ تَرْحَةً[١٩٤٥] ، وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً . فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَىٰ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ، وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَصْفَيْتُمْ[١٩٤٦] بِٱلْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ ، وَسَيَنْتَقِمُ ٱللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ ، مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ ، وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ ، مِنْ مَطَاعِمِ ٱلْعَلْقَمِ ، وَمَشَارِبِ الصَّبِرِ[١٩٤٧] وَٱلْمَقِرِ[١٩٤٨] . وَلِبَاسِ شِعَارِ ٱلْخَوْفِ . وَدِثَارِ ٱلسَّيْفِ[١٩٤٩] . وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا ٱلْخَطِيئَاتِ وَزَوَامِلُ ٱلْآثَامِ[١٩٥٠] . فَأُقْسِمُ . ثُمَّ أُقْسِمُ ، لَتَنْخَمَنَّهَا أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ[١٩٥١] ، ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ ٱلْجَدِيدَانِ[١٩٥٢] !

خ/١٥٨/ص٢٢٣

«بنـواتميم» من أهل البصره «فيما كتبه الى عامله بالبصرة»

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ(٣٤٢١) لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ(٣٤٢٢) إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ(٣٤٢٣) ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ(٣٤٢٤) فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً ، وَقَرَابَةً خَاصَّةً ، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَىٰ صِلَتِهَا ، وَمَأْزُورُونَ عَلَىٰ قَطِيعَتِهَا. فَارْبَعْ(٣٤٢٥) أَبَا الْعَبَّاسِ ، رَحِمَكَ اللهُ ، فِيمَا جَرَىٰ عَلَىٰ لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ! فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذٰلِكَ ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ ، وَلَا يَفِيلَنَّ(٣٤٢٦) رَأْيِي فِيكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/١٨/ص٣٧٦

«أَلْبَنُونْ»

وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ لِأَقْوَامٍ ، فَاحْـذَرُوا مِنَ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ . وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ(٢٨٣) ،

خ/٢٣/ص٦٤

«بنواهاشم»

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

ح/١٢٠/ص٤٩٠

«البهائم»

إِنَّ ٱلْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا ، وَإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا ٱلْعُدْوَانُ عَلَىٰ غَيْرِهَا ؛

خ/١٥٣/ص٢١٥

«البيت الحرام»

وَٱللهَ ٱللهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ، لَا تُخَلُّوهُ مَا بَقِيتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا[٣٩٦٦] .

الوصية/٤٧/ص٤٢٢

«البيت» وحجّه

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ ٱلْحَرَامِ ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ ، يَرِدُونَهُ وُرُودَ ٱلْأَنْعَامِ ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ ٱلْحَمَامِ[٦٥] ، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ ، وَٱخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ ٱلْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ . يُحْرِزُونَ ٱلْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَماً ، وَلِلْعَائِذِينَ حَرَماً ، فَرَضَ حَقَّهُ ، وَأَوْجَبَ حَجَّهُ ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ[٦٦] ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : «وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ» .

خ/١/ص٤٥

«بَيْتُ الْمَالْ» كتبه الى عامله مصقلة الشيباني

بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إلٰهَكَ ، وَعَصَيْتَ إمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ(٣٨٥٢) ٱلْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ ، فِيمَنِ ٱعْتَامَكَ(٣٨٥٣) مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ . فَوَالَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ(٣٨٥٤) ، لَئِنْ كَانَ ذٰلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَاناً ، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً ، فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ ، فَتَكُونَ مِنَ ٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً .

أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ(٣٨٥٥) وَقِبَلَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هٰذَا ٱلْفَيْءِ سَوَاءٌ : يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ .

الكتاب/٤٣/ص٤١٥

«بيت المال» كتبه إلى زياد بن أبيه

وَإِنِّي أُقْسِمُ بِٱللهِ قَسَماً صَادِقاً ، لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ(٣٤٣٤) ٱلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ، لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ ٱلْوَفْرِ(٣٤٣٥) ، ثَقِيلَ الظَّهْرِ(٣٤٣٦) ، ضَئِيلَ ٱلْأَمْرِ(٣٤٣٧) ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢٠/ص٣٧٧

«بَيْتُ الْمَال» كلّم به عبدالله بن زمعة

إنَّ هٰذَا ٱلْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ(٣٢٤٧) ، وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ(٣٢٤٨) ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ(٣٢٤٩) فِي حَرْبِهِمْ ، كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ ، ——— جَنَاةُ(٣٢٥٠) أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ

أفواههم .

الكلام/٢٣٢/ص٣٥٣

«البيع»

يَا شُرَيْحُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَىٰ هٰذِهِ النُّسْخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاء هٰذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقُ .

والنسخة هذه : «هٰذَا مَا ٱشْتَرَىٰ عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ ، ٱشْتَرَىٰ مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ ، مِنْ جَانِبِ ٱلْفَانِينَ ، وَخِطَّةِ[٣٣١١] ٱلْهَالِكِينَ . وَتَجْمَعُ هٰذِهِ الدَّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ : ٱلْحَدُّ ٱلْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَىٰ دَوَاعِي ٱلْآفَاتِ ، وَٱلْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَىٰ دَوَاعِي ٱلْمُصِيبَاتِ ، وَٱلْحَدُّ ٱلثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَىٰ ٱلْهَوَىٰ ٱلْمُرْدِي ، وَٱلْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَىٰ الشَّيْطَانِ ٱلْمُغْوِي ، وَفِيهِ يُشْرَعُ[٣٣١٢] بَابُ هٰذِهِ الدَّارِ . ٱشْتَرَىٰ هٰذَا ٱلْمُغْتَرُّ بِٱلْأَمَلِ ، مِنْ هٰذَا ٱلْمُزْعَجِ بِٱلْأَجَلِ ، هٰذِهِ الدَّارَ بِٱلْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ ٱلْقَنَاعَةِ ، وَالدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ[٣٣١٣] ، فَمَا أَدْرَكَ هٰذَا ٱلْمُشْتَرِي فِيمَا ٱشْتَرَىٰ مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ ، فَعَلَىٰ مُبَلْبِلِ أَجْسَامِ[٣٣١٤] ٱلْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نُفُوسِ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ ٱلْفَرَاعِنَةِ ، مِثْلِ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ ، وَتُبَّعٍ وَحِمْيَرَ ، وَمَنْ جَمَعَ ٱلْمَالَ عَلَىٰ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرَ ، وَمَنْ بَنَىٰ وَشَيَّدَ[٣٣١٥] ، وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ[٣٣١٦] ، وَٱدَّخَرَ وَٱعْتَقَدَ[٣٣١٧] . وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ، إِشْخَاصُهُمْ[٣٣١٨] جَمِيعاً إِلَىٰ مَوْقِفِ ٱلْعَرْضِ وَٱلْحِسَابِ ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَٱلْعِقَابِ : إِذَا وَقَعَ ٱلْأَمْرُ بِفَصْلِ ٱلْقَضَاءِ «وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ» شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ ٱلْهَوَىٰ ، وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ

الدُّنْيَا.»

الكتاب/٣/ص٣٦٥

«البيعة»

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ؛ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ، وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ(١٨٢). فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ؛ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

خ/٨/ص٥٤

لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً(١٧٤٤)، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً. إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ.

خ/١٣٦/ص١٩٤

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ(١٧٥٦) عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ! قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا. اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلَّبَا(١٧٥٧) النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا. وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا(١٧٥٨) قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ(١٧٥٩)، فَغَمَطَا النِّعْمَةَ(١٧٦٠)، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

الكلام/١٣٧/ص١٩٥

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ،

الكتاب/٦/ص٣٦٦

«البيعة» فيما كتبه الى معاوية

لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثَنَّىٰ فِيهَا النَّظَرُ[٣٣٣١] ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ . الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّي[٣٣٣٢] فِيهَا مُدَاهِنٌ[٣٣٣٣]

الكتاب/٧/ص٣٦٧



«التأديةُ الحق» انظر الحق — قضائة

«التأسي» بالرسول وآله

فَتَأَسَّ(١٩٧٢) بِنَبِيِّكَ ٱلْأَطْيَبِ ٱلْأَطْهَرِ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّىٰ ، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّىٰ . وَأَحَبُّ ٱلْعِبَادِ إِلَىٰ ٱللهِ ٱلْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ ، وَٱلْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ .

خ/١٦٠/ص٢٢٧

فَتَأَسَّىٰ مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ ، وَٱقْتَصَّ أَثَرَهُ ، وَوَلَجَ مَوْلِجَهُ ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ ٱلْهَلَكَةَ ، فَإِنَّ ٱللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – عَلَماً لِلسَّاعَةِ(١٩٨٦) ، وَمُبَشِّراً بِٱلْجَنَّةِ ، وَمُنْذِراً بِٱلْعُقُوبَةِ .

خ/١٦٠/ص٢٢٩

«التُجّار»

ثُمَّ ٱسْتَوْصِ بِٱلتُّجَّارِ وَذَوِي ٱلصِّنَاعَاتِ ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً : ٱلْمُقِيمِ

مِنهُمْ وَٱلْمُضطَرِبِ بِمَالِهِ[٤١٢٧] ، وَٱلْمُتَرَفِّقِ[٤١٢٨] بِبَدَنِهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ ٱلْمَنَافِعِ ،وَأَسْبَابُ ٱلْمَرَافِقِ[٤١٢٩] ،وَجُلَّابُهَا مِنَ ٱلْمَبَاعِدِ وَٱلْمَطَارِحِ[٤١٣٠] ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ،

خ/٣٢/ص٧٥

«ٱلتجارة»

وَلَبِئْسَ ٱلْمَتْجَرُ أَنْ تَرَىٰ الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً ، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ ٱللهِ عِوَضاً !

خ/٣٢/ص٧٥

مَنِ ٱتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ٱرْتَطَمَ[٤٩٨٩] فِي الرِّبَا .

ح/٤٤٧/ص٥٥٥

وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا[٤١٣١] . وَلَا يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ[٤١٣٢] لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ[٤١٣٣] ، وَصُلْحٌ لَا تُخْشَىٰ غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَٱعْلَمْ - مَعَ ذٰلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً[٤١٣٤] فَاحِشاً ، وَشُحّاً[٤١٣٥] قَبِيحاً . وَٱحْتِكَاراً[٤١٣٦] لِلْمَنَافِعِ . وَتَحَكُّماً فِي ٱلْبِيَاعَاتِ . وَذٰلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَىٰ ٱلْوُلَاةِ.

الكتاب/٥٣/ص٤٣٨

«التجسُّسْ»

وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ ، فَأَنْكَرَهَا ، ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذٰلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ.

ح/٣٤٩/ص٥٣٦

«اَلْتَجَلّي» من الله تعالىٰ

فَتَجَلَّىٰ لَهُمْ سُبْحَانَهُ[١٨٠٣] فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ[١٨٠٤] وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!

خ/١٤٧/ص٢٠٤

«التحكيم»

إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ. هٰذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ[١٦٧٦]، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ. وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ. وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَىٰ أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ» فَرَدُّهُ إِلَىٰ اللهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ. وَرَدُّهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ؟ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ. وَيَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ؛ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هٰذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ؛ وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا[١٦٧٧]، فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ، وَتَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ. إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ـ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَثَهُ[١٦٧٨] ـ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ. فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ! وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ! اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَىٰ

قَوْمٌ حَيَارَىٰ عَنِ ٱلْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ ، وَمُوزَعِينَ بِٱلْجَوْرِ(١٦٧٩) لَا يَعْدِلُونَ(١٦٨٠) بِهِ ، جُفَاةٍ عَنِ ٱلْكِتَابِ ، نُكُبٍ(١٦٨١) عَنِ الطَّرِيقِ . مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ(١٦٨٢) يُعْلَقُ بِهَا ، وَلَا زَوَافِرِ(١٦٨٣) عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا . لَبِئْسَ حُشَّاشُ(١٦٨٤) نَارِ ٱلْحَرْبِ أَنْتُمْ ! أُفٍّ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً(١٦٨٥) ، يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ ، فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ(١٦٨٦) ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ(١٦٨٧) !

الكلام/١٢٥/ص ١٨٢

«التحمل»

وَٱلِاحْتِمَالُ(٤٤٣٥) قَبْرُ ٱلْعُيُوبِ .

ح/٦/ص ٤٦٩

«التحيّة»

إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا ، وَٱلْفَضْلُ مَعَ ذٰلِكَ لِلْبَادِىءِ .

ح/٦٢/ص ٤٧٩

«تَخاذل الامة»

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ ٱلْحَقِّ ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ ٱلْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ . لٰكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَعَمْرِي ، لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً(٢١٥٠) بِمَا خَلَّفْتُمُ ٱلْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمُ ٱلْأَدْنَىٰ ،

وَوَصَلْتُمُ الأَبْعَدَ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الاعْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ(٢١٥١) عَنِ الأَعْنَاقِ .

خ/١٦٦/ص٢٤١

«ألتحذير»

مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ .

ح/٥٩/ص٤٧٨

«ألترك» والأتراك

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ»(١٧٠٤) ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ(١٧٠٥) وَالدِّيبَاجَ ، وَيَعْتَقِبُونَ(١٧٠٦) الْخَيْلَ الْعِتَاقَ . وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ(١٧٠٧) قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ ، وَيَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ !

الكلام/١٢٨/ص١٨٦

«التزيّد» أظهار مازاد عن الواقع

وَإِيَّاكَ . . . أَوِ التَّزَيُّدَ(٤٢١٥) فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الإِحْسَانَ ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ،

الكتاب/٥٣/ص٤٤٤

«اَلتسليم للحّق» كلم به بعض العرب

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ ٱلْغَيْثِ ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ ٱلْكَلَإِ وَٱلْمَاءِ ، فَخَالَفُوا إِلَىٰ ٱلْمَعَاطِشِ وَٱلْمَجَادِبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعاً ؟ قَالَ : كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَمُخَالِفَهُمْ إِلَىٰ ٱلْكَلَإِ وَٱلْمَاءِ . فَقَالَ ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ : فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَوَاللهِ مَا ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ ٱلْحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .

وَالرَّجلُ يُعْرَفُ بِكُلَيْبِ الجَرْمِيّ .

خ/١٧٠/ص٢٤٤

«التعاهدعلى الحق» راجع الأتحاد والافتراق

«تَعِزُّالدنيا» راجع الدّنيا

كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

ح/٧٥/ص٤٨٠

«أَلتعزية» على المصاب فيما عَزّى قوماً عن ميّت مات لهم

إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ(١٨٥٢) لَيْسَ لَكُمْ بَدَأَ ، وَلَا إِلَيْكُمُ ٱنْتَهَىٰ ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هٰذَا يُسَافِرُ ، فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

ح/٣٥٧/ص٥٣٧

«اَلتعقّل»

اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ.

ح/٩٨/ص٤٨٥

«اَلتعلّم»

وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ،

ح/٨٢/ص٤٨٢

«اَلتفأل» راجع الفال

«اَلتفرّق» بعد النبي

حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ [١٨٤٧]. وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ. وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ. وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ. فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ [١٨٤٨]. قَدْ مَارُوا [١٨٤٩] فِي الْحَيْرَةِ، وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ، عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ.

خ/١٥٠/ص٢٠٩

«التفريط» في الوظائف راجع الأفراط ايضاً

ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

حكمة/١٨١/ص٥٠٢

«التفكّر»

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ(٢٦٣٥) وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالاً . اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلاً إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً ، وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

خ/١٩٢/ص٢٩٦

«التفكّر» والأعتبار

رَحِمَ اللهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ ، وَكُلُّ آتٍ

قَرِيبٌ دَان .

خ/١٠٣/ص١٤٩

«ألتقدير» راجع القدر

تَذِلُّ ٱلْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ ، حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلْحَتْفُ(٤٤٤٣) فِي التَّدْبِيرِ .

ح/١٦/ص٤٧١

«التقوى»

أَلَا وَإِنَّ ٱلْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ(٢٢٦) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا(٢٢٧) ، فَتَقَحَّمَتْ(٢٢٨) بِهِمْ فِي النَّارِ . أَلَا وَإِنَّ ٱلتَّقْوَىٰ مَطَايَا ذُلُلٌ(٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمُ ٱلْجَنَّةَ .

الكلام/١٦/ص٥٨

لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَىٰ سِنْخُ(٢٣٣) أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ .

الكلام/١٦/ص٥٨

أُوصِيكُمْ عِبَادَ ٱللهِ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ٱلَّذِي ضَرَبَ ٱلْأَمْثَالَ(٧١٥) ، وَوَقَّتَ لَكُمُ ٱلْآجَالَ(٧١٦) ، وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ(٧١٧) ، وَأَرْفَغَ لَكُمُ ٱلْمَعَاشَ(٧١٨) ، وَأَحَاطَ بِكُمُ ٱلْإِحْصَاءَ(٧١٩) ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ ٱلْجَزَاءَ(٧٢٠) ، وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ ، وَالرِّفَدِ(٧٢١) الرَّوَافِغِ(٧٢٢) ، وَأَنْذَرَكُمْ بِٱلْحُجَجِ ٱلْبَوَالِغِ(٧٢٣) ، فَأَحْصَاكُمْ عَدَداً ، وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَداً(٧٢٤) ، فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ(٧٢٥) ، وَدَارِ عِبْرَةٍ ، أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا ، وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا .

خ/٨٣/ص١٠٧

فَاتَّقُوا ٱللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ ، وَٱقْتَرَفَ(٧٨١) فَاعْتَرَفَ ، وَوَجِلَ(٧٨٢)

فَعمِلَ . وَحاذَرَ فَبادَرَ(٧٨٣) ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ ، وَعُبِّرَ فَاعْتَبرَ(٧٨٤) . وَحُذِّرَ فَحَذِرَ ، وَزُجِرَ فَازْدَجرَ(٧٨٥) ، وَأَجابَ فَأَنابَ(٧٨٦) ، وَرَاجَعَ فَتَابَ ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى(٧٨٧) ، وَأُرِيَ فَرَأَى ، فَأَسْرَعَ طَالِباً ، وَنَجَا هَارِباً ، فَأَفَادَ ذَخِيرَةً(٧٨٨) ، وَأَطَابَ سَرِيرَةً ، وَعَمَّرَ مَعَاداً ، وَاسْتَظْهَرَ زَاداً(٧٨٩) ، لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ(٧٩٠) ، وَحَالِ حَاجَتِهِ ، وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ . فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ، وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ(٧٩١) لِصِدْقِ مِيعَادِهِ ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ .

خ/٨٣/ص١٠٩

فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ ، وَأَنْصَبَ(٨٣٤) ٱلْخَوْفُ بَدَنَهُ ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ(٨٣٥) نَوْمِهِ ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ(٨٣٦) يَوْمِهِ ، وَظَلَفَ(٨٣٧) الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ ، وَأَوْجَفَ(٨٣٨) الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ ، وَقَدَّمَ ٱلْخَوْفَ لِأَمَانِهِ ، وَتَنَكَّبَ(٨٣٩) ٱلْمَخَالِجَ(٨٤٠) عَنْ وَضَحِ(٨٤١) السَّبِيلِ ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ المَسَالِكِ(٨٤٢) إِلَى النَّهْجِ ٱلْمَطْلُوبِ ، وَلَمْ تَفْتِلْهُ(٨٤٣) فَاتِلَاتُ ٱلْغُرُورِ . وَلَمْ تَعْمَ(٨٤٤) عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ ٱلْأُمُورِ . ظَافِراً بِفَرْحَةِ ٱلْبُشْرَى ، وَرَاحَةِ النُّعْمَى(٨٤٥) ، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ . وَآمَنِ يَوْمِهِ . وَقَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ ٱلْعَاجِلَةِ(٨٤٦) حَمِيداً ، وَقَدَّمَ زَادَ ٱلْآجِلَةِ سَعِيداً ، وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ(٨٤٧) ، وَأَكْمَشَ(٨٤٨) فِي مَهَلٍ . وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ . وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ . وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ ، وَنَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ(٨٤٩) . فَكَفَى بِٱلْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً . وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً ! وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً ! وَكَفَى بِٱلْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً(٨٥٠) !

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللهِ ٱلَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ .

وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً . وَنَفَثَ فِي الآذَانِ نَجِيّاً[٨٥١] ، فَأَضَلَّ وَأَرْدَى ، وَوَعَدَ فَمَنَّى[٨٥٢] ، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ ، وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ[٨٥٣] ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ[٨٥٤] ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ[٨٥٥] ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ .

خ/٨٣/ص١١١

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَى اللهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَاذُ : زَادٌ مُبْلِغٌ ، وَمَعَاذٌ مُنْجِحٌ . دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ ، وَوَعَاهَا[١٥٤٧] خَيْرُ وَاعٍ . فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا ، وَفَازَ وَاعِيهَا .

عِبَادَ اللهِ ، إِنَّ تَقْوَى اللهِ حَمَتْ[١٥٤٨] أَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ[١٥٤٩] ؛ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ[١٥٥٠] ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَإِ ؛ وَاسْتَقْرَبُوا الأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ ، وَكَذَّبُوا الأَمَلَ فَلَاحَظُوا الأَجَلَ .

خ/١١٤/ص١٦٩

وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ، ثُمَّ اتَّقَى اللهَ ، لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً ! لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ . وَلَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ . فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحَبُّوكَ . وَلَوْ قَرَضْتَ[١٧١٥] مِنْهَا لَأَمَّنُوكَ .

خ/١٣٠/ص١٨٨

فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ[١٧٢٦] ، وَفَازَ عَمَلُهُ . فَاهْتَبِلُوا[١٧٢٧] هَبَلَهَا ، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا : فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ . فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ[١٧٢٨] . وَقَرِّبُوا الظُّهُورَ[١٧٢٩] لِلزِّيَالِ[١٧٣٠]

خ/١٣٢/ص١٩٠

اعْلَمُوا، عِبَادَ ٱللهِ، أَنَّ التَّقْوَىٰ دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَٱلْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُحْرِزُ[١٩٣٢] مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. أَلَا وَبِالتَّقْوَىٰ تُقْطَعُ حُمَةُ[١٩٣٣] ٱلْخَطَايَا، وَبِٱلْيَقِينِ تُدْرَكُ ٱلْغَايَةُ ٱلْقُصْوَىٰ.

عِبَادَ ٱللهِ، ٱللهَ ٱللهَ فِي أَعَزِّ ٱلْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ: فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ ٱلْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ. فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ! فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ ٱلْفَنَاءِ[١٩٣٤] لِأَيَّامِ ٱلْبَقَاءِ. قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَىٰ ٱلزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ[١٩٣٥]، وَحُثِثْتُمْ عَلَىٰ ٱلْمَسِيرِ؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ، لَا يَدْرُونَ مَتَىٰ يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ. أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ! وَمَا يَصْنَعُ بِٱلْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ، وَتَبْقَىٰ عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ[١٩٣٦] وَحِسَابُهُ!

عِبَادَ ٱللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ ٱللهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَتْرَكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَىٰ عَنْهُ مِنَ ٱلشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادَ ٱللهِ، ٱحْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ ٱلْأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ ٱلزِّلْزَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ ٱلْأَطْفَالُ.

اعْلَمُوا، عِبَادَ ٱللهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً[١٩٣٧] مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ[١٩٣٨]، وَإِنَّ غَداً مِنَ ٱلْيَوْمِ قَرِيبٌ.

يَذْهَبُ ٱلْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ ٱلْغَدُ لَاحِقاً بِهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ ٱمْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ[١٩٣٩]، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ. فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ! وَكَأَنَّ ٱلصَّيْحَةَ[١٩٤٠] قَدْ أَتَتْكُمْ، وَٱلسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ ٱلْقَضَاءِ، قَدْ

زَاحَتْ(١٩٤١) عَنْكُمُ ٱلْأَبَاطِيلُ ، وَٱضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ ٱلْعِلَلُ ، وَٱسْتَحَقَّتْ بِكُمُ ٱلْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ ٱلْأُمُورُ مَصَادِرَهَا ، فَٱتَّعِظُوا بِٱلْعِبَرِ ، وَٱعْتَبِرُوا بِٱلْغِيَرِ ، وَٱنْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ .

خ/١٥٧/ص٢٢١

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ ٱللهِ ، بِتَقْوَى ٱللهِ وَطَاعَتِهِ ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَداً ، وَٱلْمَنْجَاةُ أَبَداً . رَهَّبَ فَأَبْلَغَ ، وَرَغَّبَ فَأَسْبَغَ(٢٠٠٠) ؛ وَوَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَٱنْقِطَاعَهَا ، وَزَوَالَهَا وَٱنْتِقَالَهَا . فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ ٱللهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ ٱللهِ ! فَغُضُّوا عَنْكُمْ - عِبَادَ ٱللهِ - غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا ، لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا . فَٱحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ(٢٠٠١) ، وَٱلْمُجِدِّ ٱلْكَادِحِ(٢٠٠٢) . وَٱعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ ٱلْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ(٢٠٠٣) ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ ، وَٱنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ؛ فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ ٱلْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ ٱلْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا . لَا يَتَفَاخَرُونَ ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ(٢٠٠٤) . فَٱحْذَرُوا ، عِبَادَ ٱللهِ ، حَذَرَ ٱلْغَالِبِ لِنَفْسِهِ ، ٱلْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ ، النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ ؛ فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ وَاضِحٌ ، وَٱلْعَلَمَ قَائِمٌ ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ(٢٠٠٥) وَٱلسَّبِيلَ قَصْدٌ(٢٠٠٦) .

خ/١٦١/ص٢٣٠

ٱتَّقُوا ٱللهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ ٱلْبِقَاعِ وَٱلْبَهَائِمِ . أَطِيعُوا ٱللهَ وَلَا تَعْصُوهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ ٱلْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ .

خ/١٦٧/ص٢٤٢

أُوصِيكُمْ عِبَادَ ٱللهِ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَىٰ ٱلْعِبَادُ بِهِ ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ ٱلْأُمُورِ عِنْدَ ٱللهِ .

خ/١٧٣/ص٢٤٨

أُوصِيكُمْ عِبَادَ ٱللهِ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ٱلَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ(٢٣٢٩) ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَعَاشَ ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَىٰ ٱلْبَقَاءِ سُلَّماً ، أَوْ لِدَفْعِ ٱلْمَوْتِ سَبِيلًا ، لَكَانَ ذٰلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ٱلَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ ، مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ. فَلَمَّا ٱسْتَوْفَىٰ طُعْمَتَهُ(٢٣٣٠) ، وَٱسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسِيُّ ٱلْفَنَاءِ بِنِبَالِ ٱلْمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً ، وَٱلْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً !

أَيْنَ ٱلْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ ٱلْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ ٱلْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ ٱلْفَرَاعِنَةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ ٱلَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ ، وَأَطْفَؤُوا سُنَنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَأَحْيَوْا سُنَنَ ٱلْجَبَّارِينَ ! أَيْنَ ٱلَّذِينَ سَارُوا بِٱلْجُيُوشِ ، وَهَزَمُوا بِٱلْأُلُوفِ ، وَعَسْكَرُوا ٱلْعَسَاكِرَ ، وَمَدَّنُوا ٱلْمَدَائِنَ !

خ/١٨٢/ص٢٦٢

وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَىٰ ، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَىٰ رِضَاهُ ، وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ. فَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ(٢٣٤٨) ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ . إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ ، قَدْ وَكَّلَ بِذٰلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً ، لَا يُسْقِطُونَ حَقّاً ، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا. وَٱعْلَمُوا « أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً » مِنَ ٱلْفِتَنِ ، وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ ، وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا ٱشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ ٱلْكَرَامَةِ عِنْدَهُ ، فِي دَارٍ ٱصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ ، وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ ؛ فَبَادِرُوا ٱلْمَعَادَ ،

وَسَابِقُوا الآجَالَ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الأَمَلُ ، وَيَرْهَقَهُمُ الأَجَلُ(٢٣٤٩) ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ . فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ(٢٣٥٠) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ ، عَلَىٰ سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالارْتِحَالِ ، وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهٰذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَىٰ النَّارِ ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيا .

أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ ، وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ ، وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ ، ضَجِيعَ حَجَرٍ ، وَقَرِينَ شَيْطَانٍ ! أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً(٢٣٥١) إِذَا غَضِبَ عَلَىٰ النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ !

أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ(٢٣٥٢) ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ(٢٣٥٣) ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ ، وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ(٢٣٥٤) حَتَّىٰ أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ. فَاللهَ اللهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ ، وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ . فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا(٢٤٥٥) . أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ ، وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ ، وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ ، وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا . فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : « إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » وَقَالَ تَعَالَىٰ : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ » . فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ ؛ اسْتَنْصَرَكُمْ « وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . وَاسْتَقْرَضَكُمْ « وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ

وَٱلْأَرْضِ ، وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ » . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ « يَبْلُوَكُمْ[٢٨٥٦] أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً » . فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللهِ فِي دَارِهِ . رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ ، وَأَزَارَهُمْ مَلاَئِكَتَهُ ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ[٢٣٥٧] نَارٍ أَبَداً ، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَباً[٢٣٥٨] : « ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » .

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَاللهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ !

خ/١٨٣/ص٢٦٦

فَٱعْتَصِمُوا بِتَقْوَىٰ ٱللهِ . فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلاً[٢٤٤٦] مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ[٢٤٤٧] .

خ/١٩٠/ص٢٨١

عِبَادَ ٱللهِ ! أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ فَإِنَّهَا حَقُّ ٱللهِ عَلَيْكُمْ ، وَٱلْمُوجِبَةُ عَلَىٰ ٱللهِ حَقَّكُمْ ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللهِ ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَىٰ ٱللهِ : فَإِنَّ ٱلتَّقْوَىٰ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْحِرْزُ وَٱلْجُنَّةُ ، وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ . مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ ، وَمُسْتَوْدَعُهَا[٢٤٨٤] حَافِظٌ . لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَىٰ ٱلْأُمَمِ ٱلْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَٱلْغَابِرِينَ ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً ، إِذَا أَعَادَ ٱللهُ مَا أَبْدَىٰ ، وَأَخَذَ مَا أَعْطَىٰ ، وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَىٰ[٢٤٨٥] . فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا ، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا ! أُولٰئِكَ ٱلْأَقَلُّونَ عَدَداً ، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ » . فَأَهْطِعُوا[٢٤٨٦] بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا ، وَأَلِظُّوا[٢٤٨٧] بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا ، وَٱعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً ، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً . أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ، وَٱقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ ، وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ ، وَٱرْحَضُوا[٢٤٨٨] بِهَا ذُنُوبَكُمْ ،

وَدَاوُوا بِهَا ٱلْأَسْقَامَ ، وَبَادِرُوا بِهَا ٱلْحِمَامَ ، وَٱعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا ، وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا . أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا(٢٤٨٩) بِهَا ، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً(٢٤٩٠) ، وَإِلَىٰ ٱلْآخِرَةِ وُلَّاهاً(٢٤٩١) . وَلَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَىٰ ،

خ/١٩١/ص٢٨٤

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ ٱللهِ ، بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ(٢٧٥٤) وَٱلْقِوَامُ(٢٧٥٥) ، فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا ، وَٱعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا ، تَؤُلْ بِكُمْ إِلَىٰ أَكْنَانِ(٢٧٥٦) الدَّعَةِ(٢٧٥٧) وَأَوْطَانِ السَّعَةِ ، وَمَعَاقِلِ(٢٧٥٨) ٱلْحِرْزِ(٢٧٥٩) وَمَنَازِلِ ٱلْعِزِّ ، فِي «يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ» ، وَتُظْلِمُ لَهُ ٱلْأَقْطَارُ ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ(٢٧٦٠) ٱلْعِشَارِ(٢٧٦١) . وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ(٢٧٦٢) الشَّوَامِخُ(٢٧٦٣) ، والصُّمُّ(٢٧٦٤) الرَّوَاسِخُ(٢٧٦٥) ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا(٢٧٦٦) سَرَاباً(٢٧٦٧) رَقْرَقاً(٢٧٦٨) ، وَمَعْهَدُهَا(٢٧٦٩) قَاعاً(٢٧٧٠) سَمْلَقاً(٢٧٧١) ، فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ ، وَلَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ ، وَلَا مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ .

خ/١٩٥/ص٣٠٩

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ الَّذِي ٱبْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَىٰ رَغْبَتِكُمْ ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُم(٢٧٩٢) فَإِنَّ تَقْوَىٰ ٱللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ ، وَبَصَرُ عَمَىٰ أَفْئِدَتِكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ ، وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ ، وَجِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ ، وَأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ(٢٧٩٣) ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ . فَٱجْعَلُوا طَاعَةَ ٱللهِ شِعَاراً(٢٧٩٤) دُونَ دِثَارِكُمْ(٢٧٩٥) ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَطِيفاً بَيْنَ

أَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَمَنْهَلاً[٢٧٩٦] لِحِينِ وُرُودِكُمْ ، وَشَفِيعاً لِدَرَكِ[٢٧٩٧] طَلِبَتِكُمْ[٢٧٩٨] ، وَجُنَّةً[٢٧٩٩] لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ ، وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ ، وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ ، وَنَفَساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ . فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ ، وَأُوَارِ[٢٨٠٠] نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ . فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَىٰ عَزَبَتْ[٢٨٠١] عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا ، وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا ، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا[٢٨٠٢] ، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا ، وَتَحَدَّبَتْ[٢٨٠٣] عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا[٢٨٠٤] ، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا[٢٨٠٥] .

فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ ، وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ . فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

خ/١٩٨/ص ٣١٢

فَإِنَّ تَقْوَىٰ اللهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ ، وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ[٣٢٠١] ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ[٣٢٠٢] . بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ .

خ/٢٣٠/ص ٣٥١

«التقوى» عهد به الى بعض عمّاله على الصدقة

أَمَرَهُ بِتَقْوَىٰ اللهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ . وَأَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ،

وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ ، فَقَدْ أَدَّىٰ الْأَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ .

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَىٰ ، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ ؟

حكمة/٩٥/٤٨٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ،

حكمة/٢٠٣/ص ٥٠٥

اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً ، وَجَدَّ تَشْمِيراً ، وَكَمَّشَ(٤٧٠٢) فِي مَهَلٍ ، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ(٤٧٠٣) . وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْئِلِ(٤٧٠٤) وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ . وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ(٤٧٠٥) .

ح/٢١٠/ص ٥٠٦

اتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقَىٰ وَإِنْ قَلَّ ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ .

ح/٢٤٢/ص ٥١١

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، اتَّقُوا اللهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ . وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ . أَصَابَهُ حَرَاماً ، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَاماً ، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَىٰ رَبِّهِ . آسِفاً لَاهِفاً . قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » .

حكمة/٣٤٤/ص ٥٣٥

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ . فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُو(٤٩٠٨) . وَلَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُوَ(٤٩٠٩) ! وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ(٤٩١٠) مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ . وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ

الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ(١١٩٤)

ح/٣٧٠/ص٥٤٠

اَحْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَإِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ .

ح/٣٨٣/ص٥٤٤

وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَحْسَنَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

ح/٤٢٣/ص٥٥١

«اَلتقى»

التُّقَى رَئِيسُ الأَخْلَاقِ .

ح/٤١٠/ص٥٤٨

«التكبّر» راجع الكبر ايضاً

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً ، وَيَكُونُ غَداً جِيفَةً ؛

ح/١٢٦/ص٤٩١

«التكفير» لِلسّيئآت قال لبعض أصحابه في علّة أعتلّها .

جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحُتُّهَا حَتَّ(٤٤٩٨) الأَوْرَاقِ .

ح/٤٢/ص٤٧٦

«التكليف» قال(ع) وقد سئل عن معنى قولهم «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ الاّ باللهِ»

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ ٱللهِ شَيْئاً . وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَـا مَلَّكَنَا ؛ فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا(١٩٥٥) كَلَّفَنَا . وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا .

ح/٤٠٤/ص٥٤٧

«ألتكليف»

حُمِّلَ كُلُّ ٱمْرِىءٍ مِنكُمْ مَجْهُودَهُ . وَخُفِّفَ عَنِ ٱلْجَهَلَةِ .

الكلام/١٤٩/ص٢٠٧

«ألتنبيه» والايقاظ

أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمُ ٱلْمَذَاهِبُ ، وَتَتِيهُ بِكُمُ ٱلْغَيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمُ ٱلْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ(١٤٤٥) ، وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ ، وَٱسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ(١٤٤٦) . وَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ(١٤٤٧) أَهْلَهُ ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ ، وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ ٱلْأَمْرَ فَلْقَ ٱلْخَرَزَةِ ، وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ(١٤٤٨) . فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ ٱلْبَاطِلُ مَآخِذَهُ ، وَرَكِبَ ٱلْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ ، وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ ٱلْعَقُورِ ، وَهَدَرَ فَنِيقُ(١٤٤٩) ٱلْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ(١٤٥٠) ، وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى ٱلْفُجُورِ ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ ، وَتَحَابُّوا عَلَى ٱلْكَذِبِ ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ. فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ كَانَ ٱلْوَلَدُ غَيْظاً(١٤٥١) ، وَٱلْمَطَرُ قَيْظاً(١٤٥٢) ، وَتَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضاً ، وَتَغِيضُ ٱلْكِرَامُ غَيْضاً(١٤٥٣) ، وَكَانَ أَهْلُ ذٰلِكَ

الزَّمَانِ ذِئَاباً ، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعاً ، وأوْسَاطُهُ أُكَّالًا ، وَفُقَرَاؤُهُ أمْوَاتاً ؛ وَغَارَ الصِّدْقُ ، وَفَاضَ ٱلْكَذِبُ ، وَٱسْتُعْمِلَتِ ٱلْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِٱلْقُلُوبِ ، وَصَارَ ٱلْفُسُوقُ نَسَباً ، وَٱلْعَفَافُ عَجَباً ، وَلُبِسَ ٱلْإِسْلَامُ لُبْسَ ٱلْفَرْوِ مَقْلُوباً .

خ/١٠٨/ص١٥٧

«ألتنجيم»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَىٰ ٱلْكَهَانَةِ ، وَٱلْمُنَجِّمُ كَٱلْكَاهِنِ(٦٩٩) ، وَٱلْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَٱلْكَافِرِ ! وَٱلْكَافِرُ فِي النَّارِ ! سِيرُوا عَلَىٰ ٱسْمِ ٱللهِ .

الكلام/٧٩/ص١٠٥

«ٱلتوبة»

وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ ، وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ ، فَزِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ ، وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ .

خ/١٧٨/ص٢٥٧

وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِٱلْإِنَابَةِ(٣٦٥٨) ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ ٱلْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَىٰ ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ ٱلْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِٱلْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ(٣٦٥٩) عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً ، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ

الْمَتَابِ .

الكتاب/٣١/ص٣٩٩

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الاِسْتِغْفَارُ .

حكمة/٨٧/ص٤٨٢

وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ،

ح/١٣٠/ص٤٩٤

«ألتوبة» قال عليه السلام لقائل قال بحضرته: «أستغفر الله»

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ . أَتَدْرِي مَا الاِسْتِغْفَارُ؟ اَلاِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ ، وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً ، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا ، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ(٤٩٦٤) فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ ، حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ : «أَسْتَغْفِرُ اللهَ» .

ح/٤١٧/ص٥٤٩

مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ . وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

ح/٤٣٥/ص٥٥٣

مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللهَ

ٱلْعَافِيَةَ .

ح/٢٩٩/ص٥٢٨

«ٱلتوحيد»

ٱلتَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ[٥٠١٩]، وَٱلْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهِمَهُ[٥٠٢٠].

ح/٤٧٠/ص٥٥٨

«التوحيد» والرِسَالَة

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، كُلُّ ٱمْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . ٱلْأَجَلُ مَسَاقُ ٱلنَّفْسِ[١٨١٨] . وَٱلْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ ، كَمْ أَطْرَدْتُ[١٨١٩] ٱلْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ ، فَأَبَىٰ ٱللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ ! أَمَّا وَصِيَّتِي : فَٱللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَمُحَمَّداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هٰذَيْنِ ٱلْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ ٱلْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ[١٨٢٠] مَا لَمْ تَشْرُدُوا[١٨٢١] . حُمِّلَ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ ، وَخُفِّفَ عَنِ ٱلْجَهَلَةِ . رَبٌّ رَحِيمٌ ، وَدِينٌ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ

الكلام/١٤٩/ص٢٠٧

«التوَدُّد» للناس

ٱلتَّوَدُّدُ نِصْفُ ٱلْعَقْلِ .

ح/١٤٢/ص٤٩٥

«اَلتوفيق»

أَلَا وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ ، وَلِلطَّاعَةِ عِصَماً[٢٩٤٥] . وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَيُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ . فِيهِ كِفَاءٌ[٢٩٤٦] لِمُكْتَفٍ ، وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ .

خ/٢١٤/ص٣٣٠

مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

ح/٣٤٥/ص٥٣٥

«اَلتوكّل»

وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ تَوَكُّلَ الْإِنَابَةِ[١٩٩٩] إِلَيْهِ . وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ . الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ .

خ/١٦١/ص٢٣٠

لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ . حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

ح/٣١٠/ص٥٢٩

«ألتهمة» مواضِعُها

مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

ح/١٥٩/ص٥٠٠

«ٱلتهنئة» لِلوَلَدِ وهنا بحضرته رجل رجلاً بغلام ولدله «فقال: ليهنك الفارس فقال عليه السلام»

لَا تَقُلْ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ ٱلْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي ٱلْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

ح/٣٥٤/ص٥٣٧



«الثواب»

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَىٰ طَاعَتِهِ والعِقَابَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً(١٩٠٦) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً(١٩٠٧) لَهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ .

ح/٣٦٨/ص٥٣٩

«ٱلثناء والأطراء»

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ ٱلْإِطْرَاءَ ، وَ ٱسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ كَذٰلِكَ . وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذٰلِكَ لَتَرَكْتُهُ ٱنْحِطَاطاً للهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ ٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ . وَرُبَّمَا ٱسْتَحْلَىٰ النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ ٱلْبَلَاءِ(٢٩٧٤) ؛ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ(٢٩٧٥) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ ٱلْجَبَابِرَةُ . وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْبَادِرَةِ(٢٩٧٦) ، وَلَا تُخَالِطُونِي

بِٱلْمُصَانَعَةِ[٢٩٧٧] ، وَلَا تَظُنُّوا بِيَ ٱسْتِثْقَالاً فِي حَقٍّ قِيلَ لِي ، وَلَا ٱلْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ،

خ/٢١٦/ص٣٣٥

«اَلثناء والأطراء» قال لرجل أثنى عليه، عليه السلام

أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

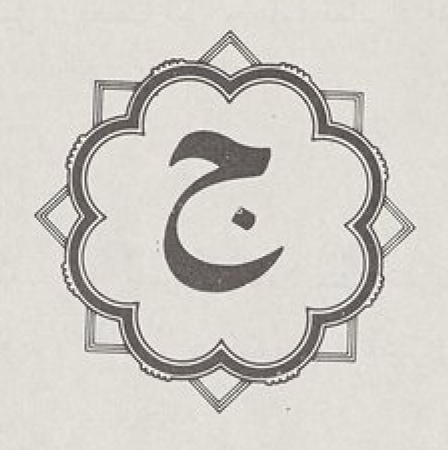
ح/٨٣/ص٤٨٢

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اَللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَٱغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/١٠٠/ص٤٨٥

الثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ ٱلْاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ[١٨٤٥] ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ ٱلْاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

ح/٣٤٧/ص٥٣٥



«الجاسوس»

وَٱبْعَثِ ٱلْعُيُونَ(١٠٢) مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ(١٠٣) عَلَىٰ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْأَمَانَةِ ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ .

الكتاب/٥٣/ص٤٣٥

«ألجاهِل»

لَمْ يُوجِسْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيفَةً(١٦١) عَلَىٰ نَفْسِهِ ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ !

الخطبة/٤/ص٥١

إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالًا . وَيَمُوتُونَ ضُلَّالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ(٢٦١) مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ(٢٦٢) بَيْعاً وَلَا أَغْلَىٰ ثَمَناً مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ . وَلَا أَعْرَفُ مِنَ ٱلْمُنْكَرِ !

الكلام/١٧/ص٦٠

وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فقيل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .

الحكمة/٢٣٥/ص٥١٠

«الجاهليّة»

وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ ،وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ ،وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ . أَوْ مُلْحِدٍ[٥٨] فِي اسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ ،

الخطبة/١/ص٤٤

وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ[٧١] فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ ، وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ[٧٢] ،وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ[٧٣] ، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ ، وَضَاقَ الْمَخْرَجُ ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ ، فَالْهُدَى خَامِلٌ ، وَالْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمٰنُ ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ ، وَخُذِلَ الْإِيمَانُ . فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ ، وَدَرَسَتْ[٧٤] سُبُلُهُ ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ[٧٥] . أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ[٧٦] ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ ،وَقَامَ لِوَاؤُهُ ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا[٧٧] . وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا[٧٨] ، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا[٧٩] ، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ ، فِي خَيْرِ دَارٍ ، وَشَرِّ جِيرَانٍ . نَوْمُهُمْ سُهُودٌ ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ ، بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ .

الخطبة/٢/ص٤٦

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ[٩٧٢] مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَاعْتِزَامٍ[٩٧٣] مِنَ الْفِتَنِ ، وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ . وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ[٩٧٤] . وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ ؛ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا . وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَاغْوِرَارٍ[٩٧٥] مِنْ مَائِهَا ، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى ،

وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَىٰ ، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ[٩٧٦] لِأَهْلِهَا ، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا. ثَمَرُهَا ٱلْفِتْنَةُ[٩٧٧] ، وَطَعَامُهَا ٱلْجِيفَةُ[٩٧٨] ، وَشِعَارُهَا[٩٧٩] ٱلْخَوْفُ ، وَدِثَارُهَا[٩٨٠] السَّيْفُ .

الخطبة/٨٩/ص١٢١

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ[١٢٨٥] فِي فِتْنَةٍ ، قَدِ ٱسْتَهْوَتْهُمُ ٱلْأَهْوَاءُ ، وَٱسْتَزَلَّتْهُمُ[١٢٨٦] ٱلْكِبْرِيَاءُ ، وَٱسْتَخَفَّتْهُمُ[١٢٨٧] ٱلْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ[١٢٨٨] ؛ حَيَارَىٰ فِي زَلْزَالٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ، وَبَلَاءٍ مِنَ ٱلْجَهْلِ ،

الخطبة/٩٥/ص١٤٠

فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ ٱلْبَاطِلُ مَآخِذَهُ ، وَرَكِبَ ٱلْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ ، وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ ٱلْعَقُورِ ، وَهَدَرَ فَنِيقُ[١٤٤٩] ٱلْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ[١٤٥٠] ، وَتَوَاخَىٰ النَّاسُ عَلَىٰ ٱلْفُجُورِ ، وَتَهَاجَرُوا عَلَىٰ الدِّينِ ، وَتَحَابُّوا عَلَىٰ ٱلْكَذِبِ ، وَتَبَاغَضُوا عَلَىٰ الصِّدْقِ. فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ كَانَ ٱلْوَلَدُ غَيْظاً[١٤٥١] ، وَٱلْمَطَرُ قَيْظاً[١٤٥٢] ، وَتَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضاً ، وَتَغِيضُ ٱلْكِرَامُ غَيْضاً[١٤٥٣] ، وَكَانَ أَهْلُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً ، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعاً ، وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالاً ، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتاً ؛ وَغَارَ الصِّدْقُ ، وَفَاضَ ٱلْكَذِبُ ، وَٱسْتُعْمِلَتِ ٱلْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِٱلْقُلُوبِ ، وَصَارَ ٱلْفُسُوقُ نَسَباً ، وَٱلْعَفَافُ عَجَباً ، وَلُبِسَ ٱلْإِسْلَامُ لُبْسَ ٱلْفَرْوِ مَقْلُوباً .

الخطبة/١٠٨/ص١٥٧

وَطَالَ ٱلْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا ٱلْخِزْيَ . وَيَسْتَوْجِبُوا ٱلْغِيَرَ[١٨٤٣] ، حَتَّىٰ إِذَا ٱخْلَوْلَقَ ٱلْأَجَلُ[١٨٤٤] . وَٱسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَىٰ ٱلْفِتَنِ . وَأَشَالُوا[١٨٤٥] عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ .

خ/١٥٠/ص٢٠٩

أَضَاءَتْ بِهِ ٱلْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ ٱلْمُظْلِمَةِ. وَٱلْجَهَالَةِ ٱلْغَالِبَةِ، وَٱلْجَفْوَةِ ٱلْجَافِيَةِ . وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ ٱلْحَرِيمَ ، وَيَسْتَذِلُّونَ ٱلْحَكِيمَ ؛ يَحْيَوْنَ عَلَىٰ فَتْرَةٍ(١٨٥٢) . وَيَمُوتُونَ عَلَىٰ كَفْرَةٍ !

خ/١٥١/ص٢١٠

وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ(٢٤٨٠) ، وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ(٢٤٨١) ٱلْحَيْنِ(٢٤٨٢) ، وَٱسْتَغْلَقَتْ عَلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ(٢٤٨٣) .

خ/١٩١/ص٢٨٣

«ألجبال»

فَلَمَّـــا سَكَنَ هَيْجُ ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا(١١٤٧) ، وَحَمْلِ شَوَاهِقِ ٱلْجِبَالِ الشُّمَّخِ ٱلْبُذَّخِ(١١٤٨) عَلَىٰ أَكْتَافِهَا ،

خ/٩١/ص١٣٢

فَسَكَنَتْ مِنَ ٱلْمَيَدَانِ(١١٥٦) لِرُسُوبِ ٱلْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا(١١٥٧) . وَتَغَلْغُلِهَا(١١٥٨) مُتَسَرِّبَةً(١١٥٩) فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا(١١٦٠) ، وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ ٱلْأَرَضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا(١١٦٢) ،

خ/٩١/ص١٣٢

اَللَّهُمَّ . . . **وَرَبَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّوَاسِي ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً ، وَلِلْخَلْقِ ٱعْتِمَاداً(٢١٨٠)** ،

خ/١٧١/ص٢٤٥

«ألجبر» والخلقة والطينة

وَكَانَ مِنِ ٱقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَحْرِ الزَّاخِرِ(٢٩٠٧) ٱلْمُتَرَاكِمِ ٱلْمُتَقَاصِفِ(٢٩٠٨) ، يَبَساً جَامِداً(٢٩٠٩) ،

خ/٢١١/ص٣٢٨

«ٱلْجُبْنْ»

وَٱلْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ،

ح/٣/ص٤٦٩

«ٱلْجَرادَة»

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي ٱلْجَرَادَةِ ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ[٢٣٧٩] ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ ٱلْخَفِيَّ ، وَفَتَحَ لَهَا ٱلْفَمَ السَّوِيَّ ، وَجَعَلَ لَهَا ٱلْحِسَّ ٱلْقَوِيَّ ، وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ ، وَمِنْجَلَيْنِ[٢٣٨٠] بِهِمَا تَقْبِضُ . يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا[٢٣٨١] ، وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ ، حَتَّىٰ تَرِدَ ٱلْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا[٢٣٨٢] ، وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا . وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يُكَوِّنُ إِصْبَعاً مُسْتَدِقَّةً .

خ/١٨٥/ص٢٧١

«ٱلْجَزاء»

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَىٰ طَاعَتِهِ ، وَٱلْعِقَابَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً[٤٩٠٦] لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً[٤٩٠٧] لَهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ .

حكمة/٣٦٨/ص٥٣٩

«ٱلْجَماعَة»

وَٱلْزَمُوا السَّوَادَ ٱلْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ ٱللهِ مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُرْقَةَ !

الكلام/١٢٧/ص١٨٤

«الجنّة» والنار

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ ، فَاغْتَرَّهُ(٤٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ ، وَمُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ ، وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ(٤٧) وَجَلاً(٤٨) ، وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً . ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ في تَوْبَتِهِ ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ .

خ/١/ص٤٣

أَلا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا .

خ/٢٨/ص٧١

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ(٢١٣٤) عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا ، وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا ، وَلَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ(٢١٣٥) غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ(٢١٣٦) الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ، وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا(٢١٣٧) ، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا(٢١٣٨) ، تُجْنَى(٢١٣٩) مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا ، وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ(٢١٤٠) ، وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ . قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الأَسْفَارِ . فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ(٢١٤١) ، لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا ، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هٰذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً

بِهَا. جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

خ/١٦٥/ص٢٣٩

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ».

خ/١٧٦/ص٢٥١

مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ[٤٩٣٥]، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

ح/٣٨٧/ص٥٤٤

«الجواب»

إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ[٤٧٣٦]، خَفِيَ الصَّوَابُ.

«الجواد» والفقير

قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ... وَجَوَادٍ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ؛ ... وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

ح/٣٧٢/ص٥٤١

«جوامعُ الكلم»

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ. وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ. وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ.

وَٱسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَىٰ السُّنَنِ .

خ/١١٠/ص١٦٣

وَٱعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . مَا أَقْبَحَ ٱلْخُضُوعَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ . وَٱلْجَفَاءَ عِنْدَ ٱلْغِنَىٰ ! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ[٣٧٢٥] ، وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَىٰ مَا تَفَلَّتَ[٣٧٢٦] مِنْ يَدَيْكَ . فَٱجْزَعْ عَلَىٰ كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ . ٱسْتَدِلَّ عَلَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ ، فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ أَشْبَاهٌ ؛ وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ ٱلْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ ، فَإِنَّ ٱلْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِٱلْآدَابِ ، وَٱلْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ . ٱطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ ٱلْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ ٱلْيَقِينِ . مَنْ تَرَكَ ٱلْقَصْدَ[٣٧٢٧] جَارَ[٣٧٢٨] ، وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ[٣٧٢٩] ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ[٣٧٣٠] وَٱلْهَوَىٰ[٣٧٣١] شَرِيكُ ٱلْعَمَىٰ ، وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَٱلْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعَدَّىٰ ٱلْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَىٰ لَهُ . وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱللهِ سُبْحَانَهُ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ[٣٧٣٢] فَهُوَ عَدُوُّكَ . قَدْ يَكُونُ ٱلْيَأْسُ إِدْرَاكاً . إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ . وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ ٱلْبَصِيرُ قَصْدَهُ . وَأَصَابَ ٱلْأَعْمَىٰ رُشْدَهُ . أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ[٣٧٣٣] ، وَقَطِيعَةُ ٱلْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ ٱلْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ[٣٧٣٤] أَهَانَهُ . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَىٰ أَصَابَ . إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ . سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ ٱلْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

الوصية/٣١/ص٤٠٤

«جوامع الكلم» كتبه الى الحارث الهمداني

وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصِحْهُ ، وَأَحِلَّ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ ، وَصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ ، وَاعْتَبِرْ(٤٣٧٢) بِمَا مَضَىٰ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضاً ، وَآخِرَهَا لاَحِقٌ بِأَوَّلِهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ(٤٣٧٣) مُفَارِقٌ . وَعَظِّمِ اسْمَ اللهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَىٰ حَقٍّ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ(٤٣٧٤) . وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ. وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيُسْتَحَىٰ مِنْهُ فِي الْعَلاَنِيَةِ ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً لِنِبَالِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ ، فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ كَذِباً . وَلَا تَرُدَّ عَلَىٰ النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ ، فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ جَهْلاً . وَاكْظِمِ الْغَيْظَ ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ ، وَاحْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ(٤٣٧٥) ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ . وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللهِ عِنْدَكَ ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً(٤٣٧٦) مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ ، وَمَا تُؤَخِّرْهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ . وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ(٤٣٧٧) رَأْيُهُ ، وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ. وَاسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ . وَاقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَىٰ مَا يَعْنِيكَ . وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ ،

وَمَعَارِيضَ[٤٣٧٨] الْفِتَنِ . وَأَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ[٤٣٧٩] ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ ، وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّىٰ تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلاً[٤٣٨٠] فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ.

وَأَطِعِ ٱللهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ ، فَإِنَّ طَاعَةَ ٱللهِ فَاضِلَةٌ عَلَىٰ مَا سِوَاهَا . وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي ٱلْعِبَادَةِ ، وَٱرْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا ، وَخُذْ عَفْوَهَا[٤٣٨١] وَنَشَاطَهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ ٱلْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا. وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ ٱلْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ[٤٣٨٢] مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا . وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ ٱلْفُسَّاقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ. وَوَقِّرِ ٱللهَ ، وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ. وَٱحْذَرِ ٱلْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٩/ص٤٥٩

طُوبَىٰ لِمَنْ ذَكَرَ ٱلْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَقَنِعَ بِٱلْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ ٱللهِ .

ح/٤٤/ص٤٧٧

الظَّفَرُ بِٱلْحَزْمِ ، وَٱلْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ ٱلْأَسْرَارِ .

ح/٤٨/ص ٤٧٧

لَا غِنَىٰ كَٱلْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرَ كَٱلْجَهْلِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَٱلْأَدَبِ ، وَلَا ظَهِيرَ كَٱلْمُشَاوَرَةِ .

ح/٥٤/ص ٤٧٨

أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ ٱلْإِبِلِ[١٠٢١] لَكَانَتْ لِذٰلِكَ أَهْلًا : لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ،

وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

ح/ ٨٢/ص ٤٨٢

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ.

ح/ ٨٩/ص ٤٨٣

لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ(١٥٧٤)، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ(١٥٧٥)، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا كَرَمَ كَالتَّقْوَىٰ، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

ح/ ١١٣/ص ٤٨٨

طُوبَىٰ لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ(١٥٩١)، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ.

ح/ ١٢٣/ص ٤٩٠

مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ

لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

ح/ ١٣٥/ص ٤٩٤

الصَّلاَةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ(١٦٢١).

ح/ ١٣٦/ص ٤٩٤

مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

ح/ ٢٠٨/ص ٥٠٦

الْجُودُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ(١٧٠٦) السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُّ(١٧٠٧) عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَالاِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ. وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ. وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ(١٧٠٨)، وَالْجَزَعُ(١٧٠٩) مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ. وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى(١٧١٠). وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ! وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ. وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ. وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولاً(١٧١١).

ح/ ٢١١/ص ٥٠٦

بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ(١٧١٩)، وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ(١٧٢٠) وَبِالإِفْضَالِ تَعْظُمُ الأَقْدَارُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤَنِ(١٧٢١) يَجِبُ السُّؤْدَدُ(١٧٢٢)، وَبِالسِّيرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِئُ(١٧٢٣)، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الأَنْصَارُ عَلَيْهِ.

ح/ ٢٢٤/ص ٥٠٨

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللهِ سَاخِطاً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ

النَّار فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ ٱللهِ هُزُواً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَمَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا ٱلْتَاطَ[١٧٢٤] قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ، وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

ح/ ٢٢٨/ص ٥٠٨

فَرَضَ ٱللهُ ٱلْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ ٱلْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ٱبْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ ٱلْخَلْقِ، وَٱلْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ[١٧٤١]، وَٱلْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً[١٧٤٢] لِلْعَدَدِ، وَٱلْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ ٱلْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ، وَتَرْكَ شُرْبِ ٱلْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَتَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ[١٧٤٣] ٱسْتِظْهَاراً[١٧٤٤] عَلَى ٱلْمُجَاحَدَاتِ[١٧٤٥]. وَتَرْكَ ٱلْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ ٱلْمَخَاوِفِ، وَٱلْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ.

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي ٱللهِ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ. وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ. وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً، فَإِنْ قَالَ بَذَّ[١٨٠١] ٱلْقَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ[١٨٠٢] السَّائِلِينَ. وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً! فَإِنْ جَاءَ ٱلْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غَابٍ[١٨٠٣]، وَصِلُّ[١٨٠٤] وَادٍ، لَا يُدْلِي[١٨٠٥] بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِياً. وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَداً عَلَى مَا يَجِدُ

ٱلْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ ، حَتَّىٰ يَسْمَعَ ٱعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ؛ وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَىٰ ٱلْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَىٰ السُّكُوتِ ، وَكَانَ عَلَىٰ مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ ؛ وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ(٤٨٠٦) أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى ٱلْهَوَىٰ فَيُخَالِفُهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ ٱلْخَلَائِقِ فَٱلْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَٱعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ ٱلْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ٱلْكَثِيرِ .

ح/ ٢٨٩/ص ٥٢٦

ٱلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ(٤٨٢٩) فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ . طَوِيلٌ غَمُّهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ . شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ(٤٨٣٠) بِفِكْرَتِهِ ، ضَنِينٌ(٤٨٣١) بِخَلَّتِهِ(٤٨٣٢) ، سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ(٤٨٣٣) ، لَيِّنُ ٱلْعَرِيكَةِ(٤٨٣٤) ! نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ(٤٨٣٥) ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ .

ح/ ٣٣٣/ص ٥٣٣

ٱلْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَٱلسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ(٤٨٣٨) ، وَ« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » ، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ(٤٨٣٩) مَدْخُولُونَ(٤٨٤٠) إِلَّا مَنْ عَصَمَ ٱللهُ : سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَىٰ وَالسُّخْطُ ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً(٤٨٤١) تَنْكَؤُهُ(٤٨٤٢) اللَّحْظَةُ(٤٨٤٣) ، وَتَسْتَحِيلُهُ(٤٨٤٤) ٱلْكَلِمَةُ ٱلْوَاحِدَةُ .

ح/ ٣٤٣/ص ٥٣٥

مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ ٱشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ ٱللهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ كَابَدَ ٱلْأُمُورَ(٤٨٤٦) عَطِبَ(٤٨٤٧) ، وَمَنِ ٱقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ ، وَمَنْ دَخَلَ

مَدَاخِلَ السُّوءِ ٱتُّهِمَ . وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ ، فَأَنْكَرَهَا ، ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذٰلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . وَٱلْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِٱلْيَسِيرِ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

الحكمة/٣٤٩/ص ٥٣٦

ٱلْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَٱلِاعْتِبَارُ[٤٨٧٣] مُنْذِرٌ[٤٨٧٤] نَاصِحٌ . وَكَفَىٰ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ[٤٨٧٥] مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

ح/ ٣٦٥/ص ٥٣٨

لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ . وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَىٰ ، وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ ٱلْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَىٰ مِنَ ٱلْقَنَاعَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَىٰ بِٱلْقُوتِ . وَمَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ ٱلْكَفَافِ فَقَدِ ٱنْتَظَمَ[٤٩١٢] الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ[٤٩١٣] خَفْضَ الدَّعَةِ[٤٩١٤] . وَالرَّغْبَةُ[٤٩١٥] مِفْتَاحُ النَّصَبِ[٤٩١٦] ،

ح/ ٣٧١/ص ٥٤٠

ٱلْمَنِيَّةُ[٤٩٤٣] وَلَا الدَّنِيَّةُ[٤٩٤٤] ! وَالتَّقَلُّلُ[٤٩٤٥] وَلَا التَّوَسُّلُ[٤٩٤٦] . وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِماً[٤٩٤٧] ، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَٱصْبِرْ !

ح/ ٣٩٦/ص ٥٤٦

ٱلْعَيْنُ حَقٌّ ، وَالرُّقَىٰ حَقٌّ ، وَالسِّحْرُ حَقٌّ ، وَٱلْفَأْلُ[٤٩٤٨] حَقٌّ ، وَالطِّيَرَةُ[٤٩٤٩] لَيْسَتْ بِحَقٍّ . وَٱلْعَدْوَىٰ لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالطِّيبُ نُشْرَةٌ[٤٩٥٠] ، وَٱلْعَسَلُ

نُشْرَةٌ ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ . وَالنَّظَرُ إِلَىٰ الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

حكمة/٤٠٠/ص ٥٤٦

«ألجود»

وسئل عليه السلام : أيهما أفضل : العدل ، أو الجود ؟ فقال عليه السلام: اَلْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا ، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ . فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

ح/٤٣٧/ص ٥٥٣

«ألجو» راجع الهواء

«اَلْجِهَادُ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ ، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ ، وَجُنَّتُهُ(٣٢٢) الْوَثِيقَةُ . فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ(٣٢٣) أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ ، وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ ، وَدُيِّثَ(٣٢٤) بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ(٣٢٥) ، وَضُرِبَ عَلَىٰ قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ(٣٢٦) ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ(٣٢٧) بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ ، وَسِيمَ الْخَسْفَ(٣٢٨) ، وَمُنِعَ النَّصَفَ(٣٢٩)

خ/٢٧/ص ٦٩

«اَلْجِهَادُ» قال في بعض ايام صفين

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ ، وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ ، تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ

الطَّغَامُ(١٤١٩)، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ(١٤٢٠) الْعَرَبِ، وَيَآفِيخُ(١٤٢١) الشَّرَفِ، وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ. وَلَقَدْ شَفَىٰ وَحَاوِحَ(١٤٢٢) صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ(١٤٢٣) تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ؛ حَسّاً بِالنِّصَالِ(١٤٢٤)، وَشَجْراً(١٤٢٥) بِالرِّمَاحِ؛ تَرْكَبُ أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ(١٤٢٦) الْمَطْرُودَةِ؛ تُرْمَىٰ عَنْ حِيَاضِهَا؛ وَتُذَادُ(١٤٢٧) عَنْ مَوَارِدِهَا!

الكلام/١٠٧/ص١٥٥

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ

خ/١١٠/ص١٦٣

أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ(٢١٨١)، وَالْغَائِرُ(٢١٨٢) عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ(٢١٨٣) مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ(٢١٨٤)! الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ!

خ/١٧١/ص٢٤٦

«الْجِهَادُ» يحث به اصحابه على الجهاد

وَاللهُ مُسْتَأْدِيكُمْ(٣٢٩٢) شُكْرَهُ وَمُوَرِّثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ(٣٢٩٣) فِي مِضْمَارٍ(٣٢٩٤) مَحْدُودٍ، لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ(٣٢٩٥)، فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ(٣٢٩٦)، وَاطْوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ(٣٢٩٧)، وَلَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ(٣٢٩٨). مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَمْحَىٰ الظُّلَمَ(٣٢٩٩) لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ!

الكلام/٢٤١/ص٣٥٨

وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

الكتاب/٣١/ص٣٩٢

وَٱللهَ ٱللهَ فِي ٱلْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ .

الوصية/٤٧/ص٤٢٢

فَرَضَ ٱللهُ . . . وَٱلْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ

ح/٢٥٢/ص٥١٢

أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ(١٩٢٤) عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجِهَادِ ٱلْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً ، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا ، قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ .

ح/٣٧٥/ص٥٤٢

«ألجنود»

فَٱلْجُنُودُ ، بِإِذْنِ ٱللهِ ، حُصُونُ ٱلرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ ٱلْوُلَاةِ ، وَعِزُّ ٱلدِّينِ ، وَسُبُلُ ٱلْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقُومُ ٱلرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ ٱللهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱلَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَىٰ جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ(٤٠٥٧) .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٢

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً(٤٠٦٢) ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً(٤٠٦٣) ، مِمَّنْ يُبْطِىءُ عَنِ ٱلْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَىٰ ٱلْعُذْرِ ، وَيَرْأَفُ بِٱلضُّعَفَاءِ ، وَيَنْبُو عَلَىٰ ٱلْأَقْوِيَاءِ(٤٠٦٤) ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ ٱلْعُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ ٱلضَّعْفُ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٢

«الجهل»

مَا أَخَذَ ٱللهُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ أَخَذَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا .

حكمة/٤٧٨/ص ٥٥٩

«الجيران»

وَٱللهَ ٱللهَ فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ . مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ ، حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ(٣٩٦٥) .

الوصية/٤٧/٤٢٢

«الجيش»

وَلْيَكُنْ آثَرُ(٤٠٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ(٤٠٧١) فِي مَعُونَتِهِ ، وَأَفْضَلَ(٤٠٧٢) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ(٤٠٧٣) ، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ(٤٠٧٤) أَهْلِيهِمْ ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ ٱلْعَدُوِّ ؛

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٣

مِنْ عَبْدِ ٱللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مَنْ مَرَّ بِهِ ٱلْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ ٱلْخَرَاجِ وَعُمَّالِ ٱلْبِلَادِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ ٱلْأَذَىٰ ، وَصَرْفِ ٱلشَّذَىٰ(٤٢٦٥) ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَىٰ ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ(٤٢٦٦) ٱلْجَيْشِ ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ ٱلْمُضْطَرِّ(٤٢٦٧) ،

لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَىٰ شِبَعِهِ . فَنَكِّلُوا[٤٢٦٨] مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ ، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا ٱسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ . وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ ٱلْجَيْشِ ، فَٱرْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِٱللهِ وَبِي ، فَأَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ ٱللهِ ، إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

الكتاب/ ٦٠/ص ٤٥٠

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي[٥١٤] ، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هٰذَا ٱلْمِلْطَاطِ[٥١٥] . حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي . وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هٰذِهِ ٱلنُّطْفَةَ إِلَىٰ شِرْذِمَةٍ[٥١٦] مِنْكُمْ . مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ[٥١٧] دِجْلَةَ ، فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَىٰ عَدُوِّكُمْ . وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ[٥١٨] ٱلْقُوَّةِ لَكُمْ .

خ/ ٤٨/ص ٨٧



«ألحاجة» قضائها

يَا كُمَيْلُ . مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا[٤٧٤٧] فِي كَسْبِ ٱلْمَكَارِمِ . وَ يُدْلِجُوا[٤٧٤٨] فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ . فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ ٱلْأَصْوَاتَ . مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلَّا وَخَلَقَ ٱللهُ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً . فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ[٤٧٤٩] جَرَىٰ إِلَيْهَا كَٱلْمَاءِ فِي ٱنْحِدَارِهِ حَتَّىٰ يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ ٱلْإِبِلِ .

ح/ ٢٥٧/ص ٥١٣

«ألحُبّ» والبغض

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَىٰ وَالسُّخْطُ[٢٨٦٥] . وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ ٱللهُ بِٱلْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَىٰ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ » ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ[٢٨٦٦] أَرْضُهُمْ بِٱلْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ ٱلْمُحْمَاةِ[٢٨٦٧] فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْخَوَّارَةِ[٢٨٦٨] .

الكلام/ ٢٠١/ص ٣١٩

«اَلحَج»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ ٱلْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَحَجُّ ٱلْبَيْتِ وَٱعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ ٱلْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ ٱلذَّنْبَ(١١٨٧)

خ/ ١١٠/ص ١٦٣

فَرَضَ ٱللهُ ... وَٱلْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«اَلْحُجة»

فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ ٱلْحُجَّةَ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ، مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِٱلْحُجَجِ عَلَىٰ أَلْسُنِ ٱلْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاَتِهِ، قَرْناً فَقَرْناً؛ حَتَّىٰ تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ ٱلْمَقْطَعَ(١١٩٣) عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ.

الخطبة/ ٩١/ص ١٣٣

بَعَثَ ٱللهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ ٱلْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ ٱلْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ ٱلصِّدْقِ إِلَىٰ سَبِيلِ ٱلْحَقِّ.

الخطبة/ ١٤٤/ص ٢٠٠

إِنَّ ٱللهَ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً، وَآيَةً مُحْكَمَةً، تَزْجُرُ عَنْهُ، أَوْ

تَدْعُو إِلَيْهِ ،

خ/ ١٨٣/ص ٢٦٦

وَلَا يَقَعُ ٱسْمُ ٱلِاسْتِضْعَافِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ ٱلْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلْبُهُ .

خ/ ١٨٩/ص ٢٨٠

ٱللَّهُمَّ بَلَىٰ ! لَا تَخْلُو ٱلْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلهِ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ، وَإِمَّا خَائِفاً مَغْمُورًا(٤٦٤٦) ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ ٱللهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولٰئِكَ ؟ أُولٰئِكَ ـ وَٱللهِ ـ ٱلْأَقَلُّونَ عَدَدًا ، وَٱلْأَعْظَمُونَ عِنْدَ ٱللهِ قَدْرًا . يَحْفَظُ ٱللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ ، حَتَّىٰ يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ . هَجَمَ بِهِمُ ٱلْعِلْمُ عَلَىٰ حَقِيقَةِ ٱلْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ ٱلْيَقِينِ ، وَٱسْتَلَانُوا(٤٦٤٧) مَا ٱسْتَعْوَرَهُ(٤٦٤٨) ٱلْمُتْرَفُونَ(٤٦٤٩) ، وَأَنِسُوا بِمَا ٱسْتَوْحَشَ مِنْهُ ٱلْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِٱلْمَحَلِّ ٱلْأَعْلَىٰ . أُولٰئِكَ خُلَفَاءُ ٱللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلَىٰ دِينِهِ . آهِ آهِ شَوْقاً إِلَىٰ رُؤْيَتِهِمْ ! ٱنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

الحكمة/ ١٤٧/ص ٤٩٧

قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .

الحكمة/ ١٦٩/ص ٥٠١

«ٱلْحُجَّةَ ٱلْقَائِمَ»

يَعْطِفُ ٱلْهَوَىٰ عَلَىٰ ٱلْهُدَىٰ ، إِذَا عَطَفُوا ٱلْهُدَىٰ عَلَىٰ ٱلْهَوَىٰ ، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَىٰ ٱلْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ الرَّأْيِ .

ومنها : حَتَّىٰ تَقُومَ ٱلْحَرْبُ بِكُمْ عَلَىٰ سَاقٍ ، بَادِياً نَوَاجِذُهَا(١٧٦١) ،

مملوءةً أخلافُهَا[١٧٦٢]، حُلواً رَضاعُهَا، علْقَماً عاقِبَتُهَا. ألا وَفِي غَدٍ ـ وَسيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعرِفُونَ ـ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَىٰ مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أفَالِيذَ[١٧٦٣] كَبِدِهَا، وَتُلْقِي إلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

خ/ ١٣٨/ص ١٩٥

«الْحُجَّة» وَأتمامُهَا

فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ[٥٢] إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ. وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ: مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ، وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ[٥٣] تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ؛ وَلَمْ يُخْلِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ[٥٤] قَائِمَةٍ

خ/ ١/ص ٤٣

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[١٣٣]، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ[١٣٤]، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ[١٣٥]، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا[١٣٦] عَلَىٰ كِظَّةِ[١٣٧] ظَالِمٍ، وَلَا سَغَبِ[١٣٨] مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا[١٣٩]، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ[١٤٠]!

خ/ ٣/ص ٥٠

«الْحُدود»

إِنَّ ٱللهَ . . . وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا

ح/ ١٠٥/ص ٤٨٧

فَرَضَ ٱللهُ . . . إِقَامَةَ ٱلْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«الحديث»

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع ، فقال عليه السلام :

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقاً وَكَذِباً ، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً ، وَعَامًّا وَخَاصًّا ، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً ، وَحِفْظاً وَوَهْماً . وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَلَىٰ عَهْدِهِ ، حَتَّىٰ قَامَ خَطِيباً ، فَقَالَ : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» .
وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ :

الكلام/ ٢١٠/ص ٣٢٥

«الحرام»

وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ[١٨٧٧] ٱلْحَرَامِ ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ[١٨٧٨] مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَعْصِيَةَ . وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

خ/ ١٥١/ص ٢١١

«ٱلْحَرْبْ» راجع القتال ايضاً «كان يقول لأصحابه عندالحرب»

لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ[٣٤٠٩]، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ. وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطِّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا[٣٤١٠]، وَٱذْمُرُوا[٣٤١١] أَنْفُسَكُمْ عَلَىٰ الطَّعْنِ ٱلدَّعْسِيِّ[٣٤١٢]، وَالضَّرْبِ ٱلطِّلَحْفِيِّ[٣٤١٣]، وَأَمِيتُوا ٱلْأَصْوَاتَ[٣٤١٤]، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ. فَوَالَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَسْلَمُوا وَلٰكِنِ ٱسْتَسْلَمُوا، وَأَسَرُّوا ٱلْكُفْرَ. فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.

الكتاب/ ١٦/ص ٣٧٤

«أَلْحِرص» انظر الطمع

«أَلْحرية»

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ ٱللهُ حُرّاً.

الكتاب/٣١/ص٤٠١

«حزب الله»

طُوبَىٰ لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَىٰ رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا[٣٩٤٢]، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا[٣٩٤٣]، حَتَّىٰ إِذَا غَلَبَ ٱلْكَرَىٰ[٣٩٤٤] عَلَيْهَا ٱفْتَرَشَتْ أَرْضَهَا[٣٩٤٥]، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا[٣٩٤٦]، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ[٣٩٤٧] عَنْ مَضَاجِعِهِمْ[٣٩٤٨] جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ[٣٩٤٩] بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ[٣٩٥٠] بِطُولِ ٱسْتِغْفَارِهِمْ

ذُنُوبُهُمْ ، «أُولٰئِكَ حِزْبُ ٱللهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ» .

الكتاب/٤٥/ص٤١٩

«اَلْحَزْمْ»

ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ ٱلْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

الحكمة/١٨١/ص٥٠٢

«اَلْحِسَابْ» سئل(ع) كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال:

كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَىٰ كَثْرَتِهِمْ .فَقِيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟
فقال عليه السلام : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ .

الحكمة/٣٠٠/٥٢٨

«اَلْحَسَد»

حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ ٱلْمَوَدَّةِ[٢٧١٨] .

ح/٢١٨/ص ٥٠٧

اَلْعَجَبُ لِغَفْلَةِ ٱلْحُسَّادِ ، عَنْ سَلَامَةِ ٱلْأَجْسَادِ !

ح/٢٢٥/ص ٥٠٨

صِحَّةُ ٱلْجَسَدِ ٭ قِلَّةِ ٱلْحَسَدِ .

ح/٢٥٦/ص ٥١٣

«الحسنان» بعد ما رأى الحسن(ع) يتسرع ألى الحرب

اَمْلِكُوا[٢٨٩٢] عنِّي هٰذَا ٱلْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي[٢٨٩٣] ، فَإِنَّنِي أَنْفَس[٢٨٩٤]

بِهٰذَيْنِ - يَعْنِي ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

الكلام/٢٠٧/ص ٣٢٣

«اَلحسنان» فيما كتبه وصيته بالمال

وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ ٱلْقِيَامَ بِذٰلِكَ إِلَى ٱبْنَيْ فَاطِمَةَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللهِ ، وَ قُرْبَةً إِلَى رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفاً لِوُصْلَتِهِ (٣٤٤٩) .

الوصية/٢٤/ص ٣٧٩

«حُسن الْخُلق» راجع الْخُلقْ انظرمكارم الاخلاق

«حُسن الظَّن» راجع الظنّ

وَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ ٱللهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ ، فَٱجْمَعُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنَّ ٱلْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَىٰ قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ . وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِٱللهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلّٰهِ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

«اَلحشرات»

«اَلحقّ» والباطل

حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَلِكُلٍّ أَهْلٌ ، فَلَئِنْ أَمِرَ ٱلْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ

قَلَّ ٱلْحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص ٥٨

مَنْ أَبْدَىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ ٱلْحَقُّ يَضُرُّهُ الباطِلُ .

خ/٢٨/ص ٧١

يَا أَبَا ذَرٍّ . . . لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا ٱلْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا ٱلْبَاطِلُ ،

الكلام/١٣٠/ص ١٨٨

أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

خ/١٤١/ص ١٩٨

فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ ٱلْحَقِّ

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

اَللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ(٢١٧٦) ، وَٱلْجَوِّ ٱلْمَكْفُوفِ(٢١٧٧) ، ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً(٢١٧٨) لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ ؛ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً(٢١٧٩) مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ ؛

خ/١٧١/ص ٢٤٥

«الحقّ والباطل»

وَٱلْزِمِ ٱلْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ ٱلْقَرِيبِ وَٱلْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذٰلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَٱبْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ(٤١٨٧) ذٰلِكَ مَحْمُودَةٌ . الكتاب/٥٣/ص ٤٤١

مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .

ح/١٦٤/ص ٥٠٠

لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

ح/١٦٦/ص ٥٠٠

مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ(٤٦٨٥) .

ح/١٨٨/ص ٥٠٢

«الحقّ والباطل» قال(ع) للحارث بن حوط

يَا حَارِثُ ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ(٤٧٧٢) ! إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ(٤٧٧٣) ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ .

ح/٢٦٢/ص ٥٢١

إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ(٤٩٢٥) ، **وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ**(٤٩٢٦) .

ح/٣٧٦/ص ٥٤٢

مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ .

الحكمه/٤٠٨/ص ٥٤٨

«ألحق» والحقوق

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ . وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ

عَلَيْهِ ، لَكَانَ ذٰلِكَ خالِصاً للهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ، لِقُدْرَتِهِ عَلَىٰ عِبادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ ما جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَىٰ ٱلْعِبادِ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلَ جَزاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضاعَفَةَ الثَّوابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ ، وَتَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ ٱلْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

ثُمَّ جَعَلَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً ٱفْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَىٰ بَعْضٍ ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ(٢٩٦٤) فِي وُجُوهِهَا ، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَأَعْظَمُ مَا ٱفْتَرَضَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنْ تِلْكَ ٱلْحُقُوقِ حَقُّ ٱلْوَالِي عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى ٱلْوَالِي ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ لِكُلٍّ عَلَىٰ كُلٍّ ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ ٱلْوُلَاةِ ، وَلَا تَصْلُحُ ٱلْوُلَاةُ إِلَّا بِٱسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ ، فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَىٰ ٱلْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدَّىٰ ٱلْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ ٱلْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ ، وَٱعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ ٱلْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا(٢٩٦٥) السُّنَنُ(٢٩٦٦) ، فَصَلَحَ بِذٰلِكَ الزَّمَانُ ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ ٱلْأَعْدَاءِ . وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا ، أَوْ أَجْحَفَ(٢٩٦٧) ٱلْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ ، ٱخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ ٱلْكَلِمَةُ ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ ٱلْجَوْرِ ، وَكَثُرَ ٱلْإِدْغَالُ(٢٩٦٨) فِي الدِّينِ ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ(٢٩٦٩) ، فَعُمِلَ بِٱلْهَوَىٰ ، وَعُطِّلَتِ ٱلْأَحْكَامُ ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ(٢٩٧٠) حَقٍّ عُطِّلَ ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ ! فَهُنَالِكَ تَذِلُّ ٱلْأَبْرَارُ ، وَتَعِزُّ ٱلْأَشْرَارُ ، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ ٱلْعِبَادِ . فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذٰلِكَ ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ ـ وَإِنِ ٱشْتَدَّ عَلَىٰ رِضَىٰ اللهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي ٱلْعَمَلِ ٱجْتِهَادُهُ ـ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ .

وَلٰكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَىٰ إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ . وَلَيْسَ امْرُؤٌ ـ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ ـ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ[٢٩٧١] عَلَىٰ مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ . وَلَا امْرُؤٌ ـ وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ ، وَاقْتَحَمَتْهُ[٢٩٧٢] الْعُيُونُ ـ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ .

الخطبه/٢١٦/ص ٣٣٢

وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ؛ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللهُ عَلَىٰ أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللهِ لَهُمْ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«الحقوق»

إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ . وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

الحكمه/٣٩٩/ص ٥٤٦

«الحُكّام» وأصنافهم فى صفة من يتصدّى للحكم...

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ[٢٣٤] ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ[٢٣٥] ، مَشْغُوفٌ[٢٣٦] بِكَلَامِ بِدْعَةٍ[٢٣٧] ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَىٰ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ[٢٣٨] .

الصنف الثاني : وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً(٢٣٩) ، مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ ٱلْأُمَّةِ(٢٤٠) ، عَادٍ(٢٤١) فِي أَغْبَاشِ(٢٤٢) ٱلْفِتْنَةِ ، عَمٍ(٢٤٣) بِمَا فِي عَقْدِ ٱلْهُدْنَةِ(٢٤٤) ؛ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ؛ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا ٱرْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ(٢٤٥) ، وَٱكْتَنَزَ(٢٤٦) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ(٢٤٧) ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ(٢٤٨) مَا ٱلْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ(٢٤٩) ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى ٱلْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً(٢٥٠) رَثّاً(٢٥١) مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ ٱلْعَنْكَبُوتِ : لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ؛ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ . جَاهِلٌ خَبَّاطُ(٢٥٢) جَهَالَاتٍ . عَاشٍ(٢٥٣) رَكَّابُ عَشَوَاتٍ(٢٥٤) ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى ٱلْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ . يَذْرُو(٢٥٥) الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ ٱلْهَشِيمَ(٢٥٦) لَا مَلِيٌّ(٢٥٧) - وَٱللهِ - بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ . وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ(٢٥٨) ، لَا يَحْسَبُ ٱلْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ . وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ ٱكْتَتَمَ بِهِ(٢٥٩) لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ . تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ ، وَتَعِجُّ مِنْهُ ٱلْمَوَارِيثُ(٢٦٠) . إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً ، وَيَمُوتُونَ ضُلَّالاً ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ(٢٦١) مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ؛ وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ(٢٦٢) بَيْعاً وَلَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ ٱلْمُنْكَرِ !

الكلام/١٧/ص ٥٩

«الحكمان» في صفين

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَىٰ أَنِ ٱخْتَارُوا رَجُلَيْنِ ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجَعْجِعَا(٢٢٤٤) عِنْدَ ٱلْقُرْآنِ ، وَلَا يُجَاوِزَاهُ ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَا ٱلْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ ، وَكَانَ ٱلْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَالِاعْوِجَاجُ رَأْيُهُمَا . وَقَدْ سَبَقَ ٱسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي ٱلْحُكْمِ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْعَمَلِ بِٱلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا . وَالثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا ، حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ ٱلْحَقِّ ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ ٱلْحُكْمِ .

الخطبه/١٧٧/ص٢٥٦

أَلَا وَإِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ ٱلْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ . وَإِنَّكُمُ ٱخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ ٱلْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ . وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ قَيْسٍ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُ : «إِنَّهَا فِتْنَةٌ ، فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ(٣٢٨٣) ، وَشِيمُوا(٣٢٨٤) سُيُوفَكُمْ» . فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ .

الكلام/ ٢٣٨/ص ٣٥٧

«الحكمة»

خُذِ ٱلْحِكْمَةَ أَنَّىٰ كَانَتْ ، فَإِنَّ ٱلْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ ٱلْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ(٤٥٢٠) فِي صَدْرِهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَىٰ صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ ٱلْمُؤْمِنِ .

ح/ ٧٩/ص ٤٨١

اَلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ .

ح/ ٨٠/ص ٤٨١

إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُـــوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ [١٥٢٨] .

ح/ ٩١/ص ٤٨٣

وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ .فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ . وَخُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ . وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ . أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ بِلَادِكُمْ تُغْزَى . وَإِلَىٰ صَفَاتِكُمْ تُرْمَىٰ ؟

الكلام/ ٢٣٨/ص ٣٥٧

«الحكيم»

إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَاكَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً .

ح/ ٢٦٥/ص ٥٢١

«الحلال والحرام»

إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ. وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ.

خ/ ١١٤/ص ١٧٠

وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ [١٨٧٧] الْحَرَامِ ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ [١٨٧٨] مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

خ/ ١٥١/ص ٢١١

«الحلف» للظالم

أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ ٱللهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوجِلَ ٱلْعُقُوبَةَ ، وَإِذَا حَلَفَ بِٱللهِ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ ٱللهَ تَعَالَىٰ .

خ/ ٢٥٣/ص ٥١٢

«الحلم»

أَوَّلُ عِوَضِ ٱلْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى ٱلْجَاهِلِ .

ح/ ٢٠٦/ص ٥٠٥

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

ح/ ٢٠٧/ص ٥٠٦

مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ[(٤٧١٥)] .

ح/ ٢١٤/ص ٥٠٧

ٱلْحِلْمُ عَشِيرَةٌ[(٤٩٦٥)] .

ح/ ٤١٨/ص ٥٥٠

ٱلْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَٱلْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ . فَٱسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

ح/ ٤٢٤/ص ٥٥١

ٱلْحِلْمُ[(٥٠٠١)] وَٱلْأَنَاةُ[(٥٠٠٢)] تَوْأَمَانِ[(٥٠٠٣)] يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ ٱلْهِمَّةِ .

ح/ ٤٦٠/ص ٥٥٦

«الحمد»

اَلْحَمْدُ للهِ ٱلْوَاصِلِ ٱلْحَمْدَ بِالنِّعَمِ وَٱلنِّعَمَ بِالشُّكْرِ. نَحْمَدُهُ عَلَىٰ آلائِهِ، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَىٰ بَلَائِهِ. وَنَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلنُّفُوسِ ٱلْبِطَاء[١٥٤٤] عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ، السِّرَاعِ[١٥٤٥] إِلَىٰ مَا نُهِيَتْ عَنْهُ. وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ: عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ[١٥٤٦]. وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَايَنَ ٱلْغُيُوبَ، وَوَقَفَ عَلَىٰ ٱلْمَوْعُودِ، إِيمَاناً نَفَىٰ إِخْلَاصُهُ ٱلشِّرْكَ، وَيَقِينُهُ الشَّكَّ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ ٱلْقَوْلَ، وَتَرْفَعَانِ ٱلْعَمَلَ. لَا يَخِفُّ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ عَنْهُ.

الخطبه/ ١١٤/ص ١٦٩

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ ٱلْمَنْعُ وَٱلْجُمُودُ[١٠٠٥]، وَلَا يُكْدِيهِ[١٠٠٦] ٱلْإِعْطَاءُ وَٱلْجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ؛ وَهُوَ ٱلْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ، وَعَوَائِدِ ٱلْمَزِيدِ وَٱلْقِسَمِ؛ عِيَالُهُ ٱلْخَلَائِقُ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ.

الخطبه/ ٩١/ص ١٢٤

الأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَٱلآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ ٱلْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ[١٠٠٧]، مَا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ ٱلحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ ٱلِانْتِقَالُ.

الخطبه/ ٩١/ص ١٢٤

وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ[١٠٠٨] عَنْهُ مَعَادِنُ ٱلْجِبَالِ ، وَضَحِكَتْ[١٠٠٩] عَنْهُ أَصْدَافُ ٱلْبِحَارِ ، مِنْ فِلِزِّ ٱللُّجَيْنِ وَٱلْعِقْيَانِ[١٠١٠] ، وَنُثَارَةِ الدُّرِّ[١٠١١] وَحَصِيدِ ٱلْمَرْجَانِ[١٠١٢] . مَا أَثَّرَ ذٰلِكَ فِي جُودِهِ، وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ ٱلْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ[١٠١٣] مَطَالِبُ ٱلْأَنَامِ ، لِأَنَّهُ ٱلْجَوَادُ ٱلَّذِي لَا يَغِيضُهُ[١٠١٤] سُؤَالُ السَّائِلِينَ ، وَلَا يُبْخِلُهُ[١٠١٥] إِلْحَاحُ ٱلْمُلِحِّينَ .

الخطبه/ ٩١/ص ١٢٤

«الحياء»

قُرِنَتِ ٱلْهَيْبَةُ بِٱلْخَيْبَةِ[٤٤٥١] ، وَٱلْحَيَاءُ بِٱلْحِرْمَانِ[٤٤٥٢] ،

ح/ ٢١/ص ٤٧١

مَنْ كَسَاهُ ٱلْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ .

ح/ ٢٢٣/ص ٥٠٨

«الحياة»

وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمَلُّهُ إِلَّا ٱلْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي ٱلْمَوْتِ رَاحَةً .

خ/١٣٣/ص ١٩٢



«ألـْخاصّ» سئل عليه السلام عن أحاديث البدع و عمّا فى ايدى الناس من الخبر فقال

إنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً ، وَصِدْقاً وَكَذِباً ، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً ، وَعَامّاً وَخَاصّاً ، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً ، وَحِفْظاً وَوَهْماً . وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَلَىٰ عَهْدِهِ ، حَتَّىٰ قَامَ خَطِيباً ، فَقَالَ : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» .

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ :

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ ، لَا يَتَأَثَّمُ(٢٩٠٠) وَلَا يَتَحَرَّجُ(٢٩٠١) ، يَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مُتَعَمِّداً ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَلٰكِنَّهُمْ قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ رَآهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَلَقِفَ عَنْهُ(٢٩٠٢) ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ ، وَالدُّعَاةِ

إِلَىٰ النَّارِ بِالزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوْهُمُ ٱلْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ ٱلْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ ٱللهُ ، فَهٰذَا أَحَدُ ٱلْأَرْبَعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، فَوَهِمَ(٢٩٠٣) فِيهِ ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً ، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ ، وَيَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَوْ عَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذٰلِكَ لَرَفَضَهُ !

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً يَأْمُرُ بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَىٰ عَنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَىٰ عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ ٱلْمَنْسُوخَ ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

وَآخَرُ رَابِعٌ ، لَمْ يَكْذِبْ عَلَىٰ ٱللهِ ، وَلَا عَلَىٰ رَسُولِهِ ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ ٱللهِ ، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَهِمْ(٢٩٠٤) ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَىٰ مَا سَمِعَهُ ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ ، وَحَفِظَ ٱلْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ(٢٩٠٥) ، وَعَرَفَ ٱلْخَاصَّ وَٱلْعَامَّ ، وَٱلْمُحْكَمَ وَٱلْمُتَشَابِهَ(٢٩٠٦) ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ .

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٱلْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ : فَكَلَامٌ خَاصٌّ ، وَكَلَامٌ عَامٌّ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَىٰ ٱللهُ ، سُبْحَانَهُ ، بِهِ ، وَلَا مَا عَنَىٰ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ ، وَيُوَجِّهُهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا قُصِدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ ٱلْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِىءُ ، فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ .

فَهٰذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي ٱخْتِلَافِهِمْ ، وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ .

الكلام/٢١٠/ص٣٢٥

«خَبَّابْ»

يَرْحَمُ ٱللهُ خَبَّابَ بْنَ ٱلْأَرَتِّ ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً ، وَهَاجَرَ طَائِعاً ، وَقَنِعَ بِٱلْكَفَافِ[٤٤٩٩] ، وَرَضِيَ عَنِ ٱللهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِداً .

الحكمة/٤٣/ص/٤٧٦

«ٱلْخَدَم»

وَٱجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ بِهِ ، فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ[٣٧٠٠٢] .

الكتاب/٣١/ص٤٠٥

«الخراج»

«ٱلْخُرْق»

مِنَ ٱلْخُرْقِ[٤٨٦٩] ٱلْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ ٱلْإِمْكَانِ ، وَٱلْأَنَاةُ[٤٨٧٠] بَعْدَ

ٱلْفُرْصَةِ[٤٨٧١]

ح/٣٦٣/ص٥٣٨

«ٱلْخُسْرَانُ»

إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً[٤٩٧٥]، وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً: رَجُلٌ أَخْلَقَ[٤٩٧٦] بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ. وَلَمْ تُسَاعِدْهُ ٱلْمَقَادِيرُ عَلَىٰ إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَىٰ ٱلْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ[٤٩٧٧]

الحكمة/٤٣٠/ص٥٥٢

«خِصَالُ الخير»

الْعَمَلَ الْعَمَلَ، ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ، وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ، وَٱلْوَرَعَ ٱلْوَرَعَ! «إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَٱنْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ»، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً[٢٢٢٦] فَٱهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَٱنْتَهُوا إِلَىٰ غَايَتِهِ. وَٱخْرُجُوا إِلَىٰ ٱللهِ بِمَا ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ[٢٢٢٧]، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ[٢٢٢٨]. أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ[٢٢٢٩] يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

الخطبة/١٧٦/ص٢٥٢

«خصالُ الشّر»

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ ٱللهِ فِي الذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ، ٱلَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَىٰ وَيَسْخَطُ، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْداً - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا، لَاقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا: أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ فِيمَا ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ

بِهَلَاكِ نَفْسٍ ، أَوْ يَعُرَّ[١٨٩٢] بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ[١٨٩٣] حَاجَةً إِلَىٰ النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ ، أَوْ يَلْقَىٰ النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ ، أَوْ يَمْشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ . اعْقِلْ ذٰلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَىٰ شِبْهِهِ .

الخطبة/١٥٣/ص٢١٤

((الخصومة))

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً .

غ/٣/ص٥١٧

مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ مَنْ خَاصَمَ .

ح/٢٩٨/ص٥٢٨

((**الخضاب**)) وسئل عليه السلام عن قول الرسول(ص) ((غيّروا الشيب، ولا تشبّهوا باليهود))

فَقال عليه السلام : إِنَّمَا قَالَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ[٤٤٤٥] ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ[٤٤٤٦] ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ[٤٤٤٧] ، فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ .

الحكمة/١٧/ص٤٧١

وقيل له عليه السلام : لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام :

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ! (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

الحكمة/٤٧٣/ص٥٥٨

«الْخُضْرَة»

وَالنَّظَرُ إِلَىٰ ٱلْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

الحكمة/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«ٱلْخُفَّاش» وخلقه

وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ ، مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ ٱلْحِكْمَةِ فِي هٰذِهِ ٱلْخَفَافِيشِ ٱلَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ ٱلْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ ٱلْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ ؛ وَكَيْفَ عَشِيَتْ(١٩٠٢) أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ ٱلْمُضِيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وَتَتَّصِلُ بِعَلَانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَىٰ مَعَارِفِهَا . وَرَدَعَهَا بِتَلَأْلُؤِ ضِيَائِهَا عَنِ ٱلْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ(١٩٠٣) إِشْرَاقِهَا ، وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلَجِ ٱئْتِلَاقِهَا(١٩٠٤) . فَهِيَ مُسْدَلَةُ ٱلْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَىٰ حِدَاقِهَا ، وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجاً تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي ٱلْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا ؛ فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ(١٩٠٥) ظُلْمَتِهِ ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ ٱلْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ(١٩٠٦) فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا ، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ(١٩٠٧) نَهَارِهَا ، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَىٰ الضِّبَابِ فِي وِجَارِهَا(١٩٠٨) ، أَطْبَقَتِ ٱلْأَجْفَانَ عَلَىٰ مَآقِيهَا(١٩٠٩) ، وَتَبَلَّغَتْ(١٩١٠) بِمَا ٱكْتَسَبَتْهُ مِنَ ٱلْمَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيَالِيهَا . فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً ، وَالنَّهَارَ سَكَناً وَقَرَاراً ! وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ إِلَىٰ الطَّيَرَانِ ، كَأَنَّهَا شَظَايَا ٱلْآذَانِ(١٩١١) ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ(١٩١٢) ، إِلَّا أَنَّكَ تَرَىٰ مَوَاضِعَ ٱلْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَاماً(١٩١٣) . لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا ، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا . تَطِيرُ

وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا ، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ٱرْتَفَعَتْ ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّىٰ تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ ، وَيَحْمِلَهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ ، وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ . فَسُبْحَانَ ٱلْبَارِىءِ لِكُلِّ شَيْءٍ . عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ(١٩١٤) !

الخطبة/ ١٥٥/ص ٢١٧

«ٱلخلافة»

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَها(٨٦) فُلانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنهَا مَحَلُّ ٱلْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلا يَرْقَىٰ إِلَيَّ الطَّيْرُ ؛ فَسَدَلْتُ(٨٧) دُونَهَا ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً(٨٨) . وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ(٨٩) ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَىٰ طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ ، (٩٠) يَهْرَمُ فِيهَا ٱلْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ !

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَىٰ هَاتَا أَحْجَىٰ(٩١) ، فَصَبَرْتُ وَفِي ٱلْعَيْنِ قَذًى . وَفِي ٱلْحَلْقِ شَجاً(٩٢) ، أَرَىٰ تُرَاثِي(٩٣) نَهْباً ، حَتَّىٰ مَضَىٰ ٱلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ . فَأَدْلَىٰ بِهَا(٩٤) إِلَىٰ فُلَانٍ بَعْدَهُ . **ثم تمثل بقول الأعشى :**

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا(٩٥)   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَاعَجَباً !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا(٩٦) فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ـ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا(٩٧) ! ـ فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا(٩٨) ، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ ٱلْعِثَارُ(٩٩) فِيهَا ، وَٱلْاعْتِذَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ(١٠٠) إِنْ أَشْنَقَ(١٠١) لَهَا خَرَمَ(١٠٢) ، وَإِنْ أَسْلَسَ(١٠٣) لَهَا تَقَحَّمَ(١٠٤) ، فَمُنِيَ(١٠٥) النَّاسُ ـ لَعَمْرُ ٱللهِ ـ بِخَبْطٍ(١٠٦) وَشِمَاسٍ(١٠٧) ، وَتَلَوُّنٍ وَٱعْتِرَاضٍ(١٠٨) ؛ فَصَبَرْتُ عَلَىٰ طُولِ ٱلْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ ٱلْمِحْنَةِ ؛ حَتَّىٰ

إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا في جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لَلّهِ وَلِلشُّورَى[(١٠٩)]! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ[(١١٠)] ! لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ[(١١١)] إِذْ أَسَفُّوا ، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا ؛ فَصَغَا[(١١٢)] رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ[(١١٣)] ، وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ[(١١٤)] . إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ[(١١٥)] . بَيْنَ نَثِيلِهِ[(١١٦)] وَمُعْتَلَفِهِ[(١١٧)] . وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ[(١١٨)] مَالَ اللّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ[(١١٩)] ، إِلَى أَنِ انْتَكَثَ[(١٢٠)] عَلَيْهِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ[(١٢١)] عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ[(١٢٢)] بِهِ بِطْنَتُهُ[(١٢٣)] !

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ[(١٢٤)] إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ[(١٢٥)] عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ ، وَشُقَّ عِطْفَايَ[(١٢٦)] ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ[(١٢٧)] . فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ[(١٢٨)] ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى[(١٢٩)] ، وَقَسَطَ آخَرُونَ[(١٣٠)] : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى! وَاللّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا[(١٣١)] فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا[(١٣٢)] !

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[(١٣٣)] ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ[(١٣٤)] ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ[(١٣٥)] ، وَمَا أَخَذَ اللّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا[(١٣٦)] عَلَى كِظَّةِ[(١٣٧)] ظَالِمٍ . وَلَا سَغَبِ[(١٣٨)] مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا[(١٣٩)] ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ[(١٤٠)] !

قالوا : وقام إليه رجل من أهل السواد[(١٤١)] عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً [قيل : إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها] ؛

فأقبل ينظر فيه [فلما فرغ من قراءته] قال له ابن عباس : يـا أمير المؤمنين ، لو اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ(١٤٢) من حيث أفضيت(١٤٣) !

فَقَالَ : هَيْهَاتَ يابْنَ عَبَّاسٍ ! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ(١٤٤) هَدَرَتْ(١٤٥) ثُمَّ قَرَّتْ(١٤٦) !

قال ابن عباس : فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألّا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد .

الخطبة/ ٣/ص ٤٨

هٰذَا مَاءٌ آجِنٌ(١٦٣) ، وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا(١٦٤) كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .

فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَىٰ الْمُلْكِ ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا : جَزِعَ(١٦٥) مِنَ الْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ(١٦٦) بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي(١٦٧) ! وَاللهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ ؛

خ/ ٥/ص ٥٢

«الخلافة» قاله لبعض أصحابه وقد سأله «كيف دفعكم قومكم...» فقال :

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ(٢٠٠٧) ، تُرْسِلُ(٢٠٠٨) فِي غَيْرِ سَدَدٍ(٢٠٠٩) ، وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ(٢٠١٠) الصِّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ : أَمَّا الاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهٰذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً ، وَالْأَشَدُّونَ بِرَسُولِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَوْطاً(٢٠١١) ، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً(٢٠١٢) شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ ؛ وَالْحَكَمُ اللهُ ، وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً(٢٠١٣) صِيحَ(٢٠١٤) فِي حَجَرَاتِهِ(٢٠١٥)

وَلٰكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

الكلام/ ١٦٢/ص ٢٣١

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَمُهَيْمِناً(٤٢٧٦) عَلَىٰ ٱلْمُرْسَلِينَ . فلمَّا مَضَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ تنازَعَ ٱلْمُسْلِمُونَ ٱلْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ . فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَىٰ فِي رُوعِي(٤٢٧٧) ، وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِي ، أَنَّ ٱلْعَرَبَ تُزْعِجُ هٰذَا ٱلْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ! فَمَا رَاعَنِي(٤٢٧٨) إِلَّا ٱنْثِيَالُ(٤٢٧٩) النَّاسِ عَلَىٰ فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي(٤٢٨٠) حَتَّىٰ رَأَيْتُ رَاجِعَةَ(٤٢٨١) النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَىٰ مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ ٱلْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَىٰ فِيهِ ثَلْماً(٤٢٨٢) أَوْ هَدْماً ، تَكُونُ ٱلْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمُ ٱلَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ ؛ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ ٱلْأَحْدَاثِ حَتَّىٰ زَاحَ(٤٢٨٣) ٱلْبَاطِلُ وَزَهَقَ(٤٢٨٤) ، وَٱطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ(٤٢٨٥) .

الكتاب/ ٦٢/ص ٤٥١

وَاعَجَبَاهُ ! أَتَكُونُ ٱلْخِلَافَةُ بِٱلصَّحَابَةِ وَٱلْقَرَابَةِ ؟

وروي له شعر في هذا المعنى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ بِهٰذَا وَٱلْمُشِيرُونَ غُيَّبُ(٤٦٨٦) ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِٱلْقُرْبَىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ(٤٦٨٧)

فَغَيْرُكَ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

الحكمة/ ١٩٠/ص ٥٠٣

«اَلْخلق»

كَفَىٰ بِٱلْقَنَاعَةِ مُلْكاً ، وَبِحُسْنِ ٱلْخُلُقِ نَعِيماً ، وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» . فَقَالَ : هِيَ ٱلْقَنَاعَةُ .

الحكمة/ ٢٢٩/ص ٥٠٩

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ، وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ ،

الخطبة/ ٩١/ص ١٢٧

وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ ٱلْانْتِهَاءِ إِلَىٰ غَايَتِهِ ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ(١٠٤١) إِذْ أُمِرَ بِٱلْمُضِيِّ عَلَىٰ إِرَادَتِهِ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ ٱلْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ ؟

الخطبة/ ٩١/ص ١٢٧

فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَىٰ دَعْوَتِهِ ، لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ ٱلْمُبْطِىءِ(١٠٤٤) ، وَلَا أَنَاةُ ٱلْمُتَلَكِّىءِ(١٠٤٥) ،

خ/ ٩١/ص ١٢٧

فَأَقَامَ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا(١٠٤٦) ، وَنَهَجَ(١٠٤٧) حُدُودَهَا ، وَلَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا ، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا(١٠٤٨) ، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي ٱلْحُدُودِ وَٱلْأَقْدَارِ ، وَٱلْغَرَائِزِ(١٠٤٩) وَٱلْهَيْئَاتِ ، بَدَايَا(١٠٥٠) خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا ، وَفَطَرَهَا عَلَىٰ مَا أَرَادَ وَٱبْتَدَعَهَا !

خ/ ٩١/ص ١٢٧

يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ : «كُنْ فَيَكُونُ» ، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ ، وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ ؛ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ

ذٰلِكَ كائِناً ، وَلَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلٰهاً ثَانِياً .

الخطبة/ ١٨٦/ص ٢٧٤

«ٱلْخِلْقَة» وأحكامها

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ ٱلْقُدْرَةِ ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ ، لَرَجَعُوا إِلَىٰ الطَّرِيقِ ، وَخَافُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ، وَلٰكِنِ ٱلْقُلُوبُ عَلِيلَةٌ ، وَٱلْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ ! أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ صَغِيرِ مَا خَلَقَ ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ ، وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ ، وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ ، وَسَوَّىٰ لَهُ ٱلْعَظْمَ وَٱلْبَشَرَ[٢٣٧١] ! ٱنْظُرُوا إِلَىٰ النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا . وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ، لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ ٱلْبَصَرِ ، وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ ٱلْفِكَرِ ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَىٰ أَرْضِهَا ، وَصُبَّتْ عَلَىٰ رِزْقِهَا ، تَنْقُلُ ٱلْحَبَّةَ إِلَىٰ جُحْرِهَا ، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا . تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا ، وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا[٢٣٧٢] ؛ مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا ، مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا[٢٣٧٣] ؛ لَا يُغْفِلُهَا ٱلْمَنَّانُ ، وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ ، وَلَوْ فِي الصَّفَا[٢٣٧٤] ٱلْيَابِسِ ، وَٱلْحَجَرِ ٱلْجَامِسِ ! وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا ، فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا فِي ٱلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ[٢٣٧٥] بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا ، لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً ، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً ! فَتَعَالَىٰ الَّذِي أَقَامَهَا عَلَىٰ قَوَائِمِهَا ، وَبَنَاهَا عَلَىٰ دَعَائِمِهَا ! لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ ، وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَىٰ خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ ٱلدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَىٰ أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ ٱخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا ٱلْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَٱلْخَفِيفُ ، وَٱلْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ .

وَكَذٰلِكَ السَّمَاءُ وَٱلْهَوَاءُ ، وَالرِّيَاحُ وَٱلْمَاءُ . فَٱنْظُرْ إِلَىٰ الشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ ،

وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَاخْتِلَافِ هٰذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَفَجُّرِ هٰذِهِ الْبِحَارِ ، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ الْجِبَالِ ، وَطُولِ هٰذِهِ الْقِلَالِ[٢٣٧٦] وَتَفَرُّقِ هٰذِهِ اللُّغَاتِ ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ . فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدِّرَ ، وَجَحَدَ الْمُدَبِّرَ ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ ، وَلَا لِاخْتِلَافِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا[٢٣٧٧] إِلَىٰ حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا ، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا[٢٣٧٨] ، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ ، أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ !

الخطبه/١٨٥/ص ٢٧٠

«اَلْخُلَّة» الحسنة

إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ[٤٩٨٧] رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا .

ح/٤٤٥/ص ٥٥٤

«الخليفة»

فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا ، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ، وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ[٥٩]

الخطبه/١/ص ٤٤

لِلّٰهِ بَلَاءُ فُلَانٍ[٣١٩١] ، فَلَقَدْ قَوَّمَ[٣١٩٢] الْأَوَدَ ، وَدَاوَى الْعَمَدَ[٣١٩٣] ، وَأَقَامَ السُّنَّةَ ، وَخَلَّفَ[٣١٩٤] الْفِتْنَةَ ! ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ ، قَلِيلَ الْعَيْبِ . أَصَابَ خَيْرَهَا ، وَسَبَقَ شَرَّهَا . أَدَّىٰ إِلَى اللّٰهِ طَاعَتَهُ ، وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ . رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ[٣١٩٥] ، لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي .

الكلام/٢٢٨/ص ٣٥٠

«ٱلْخَمْرُ»

فَرَضَ ٱللهُ . . . ، وَتَرْكَ شُرْبِ ٱلْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«ٱلخمول»

فَاسْتَتِرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ،

الكلام/١٦/ص ٥٨

وَذٰلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُـو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ(١٣٧٣) ، «إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ ، أُولَئِـــكَ مَصَابِيحُ ٱلْهُدَىٰ ، » وَأَعْلَامُ السُّرَى(١٣٧٤) ، لَيْسُوا بِٱلْمَسَايِيحِ(١٣٧٥) ، وَلَا ٱلْمَذَايِيعِ(١٣٧٦) ٱلْبُذُرِ(١٣٧٧) ، أُولَئِكَ يَفْتَحُ ٱللهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ ٱلْإِسْلَامُ ، كَمَا يُكْفَأُ ٱلْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ(١٣٧٨) ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ» .

الخطبه/١٠٣/ص ١٤٩

«الخوارج»

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ ، فَلِـمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِضَلَالِي ، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي ،

وَتُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي ! سُيُوفُكُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ ٱلْبُرْءِ وَٱلسُّقْمِ ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ ٱلْمُحْصَنَ ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ ؛ وَقَتَلَ ٱلْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ . وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ ٱلزَّانِيَ غَيْرَ ٱلْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ ٱلْفَيْءِ ، وَنَكَحَا ٱلْمُسْلِمَاتِ ؛ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ ٱللهِ فِيهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ . ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ ، وَمَنْ رَمَىٰ بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ ، وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ(١٦٩٢) ! وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْحُبُّ إِلَىٰ غَيْرِ ٱلْحَقِّ ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْبُغْضُ إِلَىٰ غَيْرِ ٱلْحَقِّ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالًا ٱلنَّمَطُ ٱلْأَوْسَطُ فَٱلْزَمُوهُ ، وَٱلْزَمُوا السَّوَادَ ٱلْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ ٱللهِ مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُرْقَةَ !

فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ ٱلْغَنَمِ لِلذِّئْبِ . أَلَا مَنْ دَعَا إِلَىٰ هٰذَا الشِّعَارِ(١٦٩٣) فَاقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هٰذِهِ ، فَإِنَّمَا حُكِّمَ ٱلْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا ٱلْقُرْآنُ ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ ٱلْقُرْآنُ ، وَإِحْيَاؤُهُ ٱلِاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ ، وَإِمَاتَتُهُ ٱلِافْتِرَاقُ عَنْهُ . فَإِنْ جَرَّنَا ٱلْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ ٱتَّبَعْنَاهُمْ ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا ٱتَّبَعُونَا . فَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْراً(١٦٩٤) ، وَلَا خَتَلْتُكُمْ(١٦٩٥) عَنْ أَمْرِكُمْ ، وَلَا لَبَّسْتُهُ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا ٱجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَىٰ ٱخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا ٱلْقُرْآنَ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَا ٱلْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ . وَكَانَ ٱلْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ ٱسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا - فِي ٱلْحُكُومَةِ بِٱلْعَدْلِ ، وَٱلصَّمْدِ(١٦٩٦) لِلْحَقِّ - سُوءَ رَأْيِهِمَا ، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا .

الكلام/١٢٧/ص ١٨٤

«ٱلْخَوارِجْ» فيما كتبه الى اهل البصرة

فَإِنْ خطَتْ[٣٥٦١] بِكُمُ ٱلْأُمُورُ ٱلْمُرْدِيَةُ[٣٥٦٢]، وَسَفَهُ[٣٥٦٣] ٱلْآرَاءِ ٱلْجَائِرَةِ[٣٥٦٤]. إِلَىٰ مُنَابَذَتِي[٣٥٦٥] وَخِلَافِي. فَهَأَنَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي[٣٥٦٦]، وَرَحَلْتُ[٣٥٦٧] رِكَابِي[٣٥٦٨]. وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَىٰ ٱلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ ٱلْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةِ[٣٥٦٩] لَاعِقٍ؛

الكتاب/٢٩/ص ٣٨٩

«ٱلْخوارج» قاله للخوارج وهم مقيمون على انكار الحكومة

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ؟ فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ. قَالَ: فَٱمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً، حَتَّىٰ أُكَلِّمَ كُلاًّ مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ. وَنَادَىٰ ٱلنَّاسَ، فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنِ ٱلْكَلَامِ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا. ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ ٱلْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً، وَمَكْراً وَخَدِيعَةً: إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا، ٱسْتَقَالُونَا وَٱسْتَرَاحُوا إِلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ، فَالرَّأْيُ ٱلْقَبُولُ مِنْهُمْ وَٱلتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ: هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ. فَأَقِيمُوا عَلَىٰ شَأْنِكُمْ، وَٱلْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَىٰ ٱلْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ، وَلَا

تَلْتَفِتُوا إِلَىٰ نَاعِقٍ نَعَقَ : إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ ، وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ . وَقَدْ كَانَتْ هٰذِهِ ٱلْفَعْلَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا . وَٱللهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا ، وَلَا حَمَّلَنِي ٱللهُ ذَنْبَهَا . وَوَٱللهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ ٱلَّذِي يُتَّبَعُ ؛ وَإِنَّ ٱلْكِتَابَ لَمَعِي ، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ : فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ ٱلْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَىٰ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْإِخْوَانِ وَٱلْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزْدَادُ عَلَىٰ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً ، وَمُضِيّاً عَلَىٰ ٱلْحَقِّ ، وَتَسْلِيماً لِلْأَمْرِ ، وَصَبْراً عَلَىٰ مَضَضِ ٱلْجِرَاحِ . وَلٰكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي ٱلْإِسْلَامِ عَلَىٰ مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ ٱلزَّيْغِ وَٱلِاعْوِجَاجِ ، وَٱلشُّبْهَةِ وَٱلتَّأْوِيلِ . فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ(١٦٤١) يَلُمُّ ٱللهُ بِهَا شَعَثَنَا(١٦٤٢) ، وَنَتَدَانَىٰ بِهَا(١٦٤٣) إِلَىٰ ٱلْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا ، رَغِبْنَا فِيهَا ، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا .

الكلام/١٢٢/ص ١٧٨

«ٱلْخَوارِج» قاله للبرج بن مسهر وكان من الخوارج

ٱسْكُتْ قَبَحَكَ ٱللهُ(٢٣٥٩) يَا أَثْرَمُ(٢٣٦٠) ، فَوَٱللهِ لَقَدْ ظَهَرَ ٱلْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَئِيلاً(٢٣٦١) شَخْصُكَ ، خَفِيّاً صَوْتُكَ ؛ حَتَّىٰ إِذَا نَعَرَ(٢٣٦٢) ٱلْبَاطِلُ نَجَمْتَ(٢٣٦٣) نُجُومَ قَرْنِ ٱلْمَاعِزِ .

الكلام/١٨٤/ص ٢٦٨

«ٱلْخَوْف»

وَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ ٱللهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ ، فَٱجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ ٱلْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَىٰ قَدْرِ

خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِٱللهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلهِ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

إِذَا هِبْتَ أَمْراً[٤٦٧٩] فَقَعْ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ[٤٦٨٠] أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

الحكمه/١٧٥/ص ٥٠١

«خيارُ العباد»

قَوْمٌ وَٱللهِ مَيَامِينُ[١٥٩٧] الرَّأْيِ ، مَرَاجِيحُ[١٥٩٨] ٱلْحِلْمِ ، مَقَاوِيلُ[١٥٩٩] بِٱلْحَقِّ ، مَتَارِيكُ[١٦٠٠] لِلْبَغْيِ . مَضَوْا قُدُماً[١٦٠١] عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى[١٦٠٢] ٱلْمَحَجَّةِ[١٦٠٣] ، فَظَفِرُوا بِٱلْعُقْبَى ٱلدَّائِمَةِ ، وَٱلْكَرَامَةِ ٱلْبَارِدَةِ[١٦٠٤] .

خ/١١٦/ص ١٧٤

«ألخيروالشّر»

إِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَٱذْهَبُوا عَنْهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَانَ يَقُولُ : «يَابْنَ آدَمَ ، ٱعْمَلِ ٱلْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ . فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ[٢٢٣٩]» .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

فَاعِلُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

ح/٣٢/ص ٤٧٤

لَيْسَ ٱلْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلٰكِنَّ ٱلْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ

حَمِدْتَ ٱللهَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ ٱسْتَغْفَرْتَ ٱللهَ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي ٱلْخَيْرَاتِ .

ح/٩٤/ص ٤٨٤

ٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً ، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ . وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنَّ أَحَداً أَوْلَىٰ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونَ وَٱللهِ كَذٰلِكَ. إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلاً ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ[(٤٩٧٣)] .

ح/٤٢٢/ص ٥٥٠



«اَلدَّاءِ»

اَمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ[٤٤٥٣] .

الحكمه/٢٧/ص ٤٧٢

«داوُد»

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُودَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ ، وَقَارِىءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ[١٩٧٠] ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا ! وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا .

الخطبه/١٦٠/ص ٢٣٧

«الدّار» قال(ع) لرجلٍ من عماله بنى بِناءً فخماً

أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ[٤٨٥٢] رُؤُوسَهَا ! إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

الحكمه/٣٥٥/ص ٥٣٧

«اَلدُّعاءِ»

اَللَّهُمَّ اَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ(٦٦٧) ؛ وَاَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ اَلْخَيْرِ(٦٦٨) مِنْ فَضْلِكَ. اَللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ اَلْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ ، وَاَجْزِهِ مِنِ اَبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ اَلشَّهَادَةِ ، مَرْضِيَّ اَلْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ. اَللَّهُمَّ اَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ اَلْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ(٦٦٩) ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ(٦٧٠) ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ(٦٧١) ، وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ . وَتُحَفِ اَلْكَرَامَةِ(٦٧٢) .

الكلام/٤٦/ص ٨٦

«اَلدُّعاءِ» فى السفر

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ(٥٠٦) ، وَكَآبَةِ اَلْمُنْقَلَبِ(٥٠٧) ، وَسُوءِ اَلْمَنْظَرِ فِي اَلْأَهْلِ وَاَلْمَالِ وَاَلْوَلَدِ. اَللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَأَنْتَ اَلْخَلِيفَةُ فِي اَلْأَهْلِ ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ ؛ لِأَنَّ اَلْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً . وَاَلْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً .

الخطبه/٧٢/ص ١٠١

«اَلدُّعاءِ» من كلمات كان(ع) يدعوابها

اَللَّهُمَّ اَغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِاَلْمَغْفِرَةِ . اَللَّهُمَّ اَغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ(٦٩٣) مِنْ نَفْسِي ، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي . اَللَّهُمَّ اَغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي . اَللَّهُمَّ اَغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ اَلْأَلْحَاظِ(٦٩٤) . وَسَقَطَاتِ اَلْأَلْفَاظِ(٦٩٥) ، وَشَهَوَاتِ

ٱلْجَنَانِ(٦٩٦) ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ(٦٩٧)

الكلام/٧٨/ص١٠٤

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ ٱلْوَصْفِ ٱلْجَمِيلِ ، وَٱلتَّعْدَادِ ٱلْكَثِيرِ ، إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ ، وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ . اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ سِوَاكَ ، وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَىٰ مَعَادِنِ ٱلْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ ٱلْآدَمِيِّينَ ؛ وَٱلثَّنَاءِ عَلَىٰ ٱلْمَرْبُوبِينَ ٱلْمَخْلُوقِينَ . اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَىٰ مَنْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ(١٢٤٢) مِنْ جَزَاءٍ ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ ؛ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَىٰ ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ ٱلْمَغْفِرَةِ . اللَّهُمَّ وَهٰذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهٰذِهِ المَحَامِدِ وَٱلْمَمَادِحِ غَيْرَكَ ؛ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا(١٢٤٣) إِلَّا مَنُّكَ(١٢٤٤) وَجُودُكَ ، فَهَبْ لَنَا فِي هٰذَا ٱلْمَقَامِ رِضَاكَ ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ ٱلْأَيْدِي إِلَىٰ سِوَاكَ ؛ « إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ! »

الخطبه/ ٩١/ص ١٣٥

اللَّهُمَّ ٱقْسِمْ لَهُ مَقْسَماً(١٤١٣) مِنْ عَدْلِكَ ، وَٱجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ ٱلْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَىٰ بِنَاءِ ٱلْبَانِينَ بِنَاءَهُ ! وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ(١٤١٤) ، وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ ، وَآتِهِ ٱلْوَسِيلَةَ ، وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ(١٤١٥) وَٱلْفَضِيلَةَ ، وَٱحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا(١٤١٦) ، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِبِينَ(١٤١٧) ، وَلَا نَاكِثِينَ(١٤١٨) ، وَلَا ضَالِّينَ ، وَلَا مُضِلِّينَ ، وَلَا مَفْتُونِينَ .

خ/١٠٦/ص١٥٤

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ(٢١٧٦) ، وَٱلْجَوِّ ٱلْمَكْفُوفِ(٢١٧٧) ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً(٢١٧٨) لِلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَفاً

لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ ؛ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً(٢١٧٩) مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ ؛ وَرَبَّ هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ ، وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَٱلْأَنْعَامِ ، وَمَا لَا يُحْصَىٰ مِمَّا يُرَىٰ وَمَا لَا يُرَىٰ ؛ وَرَبَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّوَاسِي ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً ، وَلِلْخَلْقِ ٱعْتِمَاداً(٢١٨٠) ، إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَىٰ عَدُوِّنَا ، فَجَنِّبْنَا ٱلْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ ؛ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَٱرْزُقْنَا ٱلشَّهَادَةَ ، وَٱعْصِمْنَا مِنَ ٱلْفِتْنَةِ .

الكلام/١٧١/ص ٢٤٥

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتاً وَلَا سَقِيماً ، وَلَا مَضْرُوباً عَلَىٰ عُرُوقِي بِسُوءٍ ، وَلَا مَأْخُوذاً بِأَسْوَإِ عَمَلِي ، وَلَا مَقْطُوعاً دَابِرِي(٢٩٦١) ، وَلَا مُرْتَدّاً عَنْ دِينِي ، وَلَا مُنْكِراً لِرَبِّي ، وَلَا مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيمَانِي ، وَلَا مُلْتَبِساً(٢٩٦٢) عَقْلِي ، وَلَا مُعَذَّباً بِعَذَابِ ٱلْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي ، لَكَ ٱلْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي . وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي .

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَٱلْأَمْرُ لَكَ !

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي !

ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ، أَوْ أَنْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ ، أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا(٢٩٦٣) دُونَ ٱلْهُدَىٰ ٱلَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ !

الدعاء/٢١٥/ص ٣٣٢

ٱللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي(٣١٦٠) بِٱلْيَسَارِ(٣١٦١) ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي(٣١٦٢) بِٱلْإِقْتَارِ(٣١٦٣) ، فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ ، وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ ،

وَأَبْتَلَىٰ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي ، وَأُفْتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاء ذٰلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاء وَالْمَنْعِ ؛ «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

الدعاء/٢٢٥/ص ٣٤٧

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ[٣١٨٤] الْآنِسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ . تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ . فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ[٣١٨٥] . إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَؤُوا إِلَىٰ الاسْتِجَارَةِ بِكَ ، عِلْماً بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ .

الدعاء/٢٢٧/ص ٣٤٩

اللَّهُمَّ إِنْ فَهِهْتُ[٣١٨٦] عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طِلْبَتِي[٣١٨٧] ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَىٰ مَرَاشِدِي[٣١٨٨] ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِنُكْرٍ[٣١٨٩] مِنْ هِدَايَاتِكَ ، وَلَا بِبِدْعٍ[٣١٩٠] مِنْ كِفَايَاتِكَ .

اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَىٰ عَفْوِكَ ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَىٰ عَدْلِكَ .

الدعاء/٢٢٧/ص ٣٥٠

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ[٣٤٠٣] الْقُلُوبُ ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ ، وَأُنْضِيَتِ[٣٤٠٤] الْأَبْدَانُ . اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ[٣٤٠٥] ، وَجَاشَتْ[٣٤٠٦] مَرَاجِلُ[٣٤٠٧] الْأَضْغَانِ[٣٤٠٨] . اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» .

الكتاب/ ١٥/ص ٣٧٣

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ ،

وَتكفَّلَ لك بِالْإِجَابَةِ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَىٰ مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ(٣٦٥٨) ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَىٰ ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ(٣٦٥٩) عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً ، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً ، وَفتحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ ، وَبَابَ الْاسْتِعْتَابِ ؛ فَإذا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ(٣٦٦٠) ، فَأَفْضَيْتَ(٣٦٦١) إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ ، وَأَبْثَثْتَهُ(٣٦٦٢) ذاتَ نَفْسِكَ(٣٦٦٣) ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ(٣٦٦٤) ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَىٰ أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خزائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لك فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَمَتَىٰ شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ(٣٦٦٥) رَحْمَتِهِ ، فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ(٣٦٦٦) إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَىٰ قَدْرِ النِّيَّةِ . وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ ، لِيَكُونَ ذٰلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ . وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ ، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَىٰ لَكَ جَمَالُهُ ، وَيُنْفَىٰ عَنْكَ وَبَالُهُ ؛ فَالْمَالُ لَا يَبْقَىٰ لَكَ وَلَا تَبْقَىٰ لَهُ .

الكتاب/ ٣١/ص ٣٩٨

أَسْتَوْدِعِ اللهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ

وَالْآجِلَةِ ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٣١/ص ٤٠٦

مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ

ح/ ١٣٥/ص ٤٩٤

وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ .

ح/ ١٤٦/ص ٤٩٥

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَ تُقَبِّحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي ، مُحَافِظاً عَلَىٰ رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّباً إِلَىٰ عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ .

ح/ ٢٧٦/ص ٥٢٤

مَا الْمُبْتَلَىٰ الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ ، بِأَحْوَجَ إِلَىٰ الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ !

ح/ ٣٠٢/ص ٥٢٨

الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

ح/ ٣٣٧/ص ٥٣٤

إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِهِ ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ(٤٨٦٦) ، فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَىٰ .

الحكمة/ ٣٦١/ص ٥٣٨

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

«الدماء» راجع الدم ايضاً

إيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْنَىٰ لِنِقْمَةٍ ، وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ ، وَلَا أَحْرَىٰ بِزَوَالِ نِعْمَةٍ ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِىءٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ(٤٢١٠) الْبَدَنِ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٤٣

«الدُّنيا»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ ، وَآذَنَتْ(٣٥٦) بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ(٣٥٧) . أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ(٣٥٨) ، وَغَداً السِّبَاقَ . وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ(٣٥٩) . وَالْغَايَةُ النَّارُ ؛

الخطبه/ ٢٨/ص ٧١

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ(٤١٠) الْقَرَظِ(٤١١) ، وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ(٤١٢) ، وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ؛ وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً ، فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ(٤١٣) .

الخطبه/ ٣٢/ص ٧٦

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ(٤٨٥) ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنهَا إِلَّا صُبَابَةٌ(٤٨٦) كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا(٤٨٧) . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ

الدُّنْيَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ ٱلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَداً حِسَابٌ ، وَلَا عَمَلَ .

خ/ ٤٢/ص ٨٤

وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ(٥٠١) لَهَا ٱلْفَنَاءُ ، وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا ٱلْجَلَاءُ(٥٠٢) ، وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضْرَاءُ ، وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ ، وَٱلْتَبَسَتْ(٥٠٣) بِقَلْبِ النَّاظِرِ ؛ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ(٥٠٤) ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبَلَاغِ(٥٠٥) .

الخطبه/ ٤٥/ص ٨٥

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ ، وَآذَنَتْ بِٱنْقِضَاءٍ ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا(٥٢٨) وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ(٥٢٩) ، فَهِيَ تَحْفِزُ(٥٣٠) بِٱلْفَنَاءِ سُكَّانَهَا ، وَتَحْدُو(٥٣١) بِٱلْمَوْتِ جِيرَانَهَا ، وَقَدْ أَمَرَّ(٥٣٢) فِيهَا مَا كَانَ حُلْواً(٥٣٣) ، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ ٱلْإِدَاوَةِ(٥٣٤) أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ ٱلْمَقْلَةِ(٥٣٥) ، لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ(٥٣٦) لَمْ يَنْقَعْ(٥٣٧) . فَأَزْمِعُوا(٥٣٨) عِبَادَ ٱللهِ الرَّحِيلَ عَنْ هٰذِهِ الدَّارِ ٱلْمَقْدُورِ(٥٣٩) عَلَىٰ أَهْلِهَا الزَّوَالُ ، وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا ٱلْأَمَلُ ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا ٱلْأَمَدُ .

الخطبه/ ٥٢/ص ٨٩

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنْجَىٰ بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا : ٱبْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً ، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ ؛ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي ٱلْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً(٥٧٦) حَتَّىٰ قَلَصَ(٥٧٧) ، وَزَائِداً حَتَّىٰ نَقَصَ .

الخطبة/ ٦٣/ص ٩٤

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ[٧٠٥]، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ! فِي حَلاَلِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فِيهَا فُتِنَ، وَمَنِ ٱفْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا[٧٠٦] فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ[٧٠٧]. وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

الكلام/ ٨٢/ص ١٠٦

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ[٧٢٦] مَشْرَبُهَا، رَدِغٌ[٧٢٧] مَشْرَعُهَا، يُونِقُ[٧٢٨] مَنْظَرُهَا، وَيُوبِقُ[٧٢٩] مَخْبَرُهَا. غُرُورٌ حَائِلٌ[٧٣٠]، وَضَوْءٌ آفِلٌ[٧٣١]، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ[٧٣٢]، حَتَّىٰ إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا، وَٱطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا[٧٣٣]، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا[٧٣٤]، وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا[٧٣٥]، وَأَقْصَدَتْ[٧٣٦] بِأَسْهُمِهَا، وَأَعْلَقَتِ[٧٣٧] ٱلْمَرْءَ أَوْهَاقَ ٱلْمَنِيَّةِ[٧٣٨] قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ ٱلْمَضْجَعِ[٧٣٩]، وَوَحْشَةِ ٱلْمَرْجِعِ، وَمُعَايَنَةِ ٱلْمَحَلِّ[٧٤٠]، وَثَوَابِ ٱلْعَمَلِ[٧٤١]، وَكَذٰلِكَ ٱلْخَلَفُ بِعَقْبِ السَّلَفِ[٧٤٢]، لَا تُقْلِعُ ٱلْمَنِيَّةُ ٱخْتِرَاماً[٧٤٣]، وَلَا يَرْعَوِي ٱلْبَاقُونَ[٧٤٤] ٱجْتِرَاماً[٧٤٥]، يَحْتَذُونَ مِثَالاً[٧٤٦]، وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً[٧٤٧]، إِلَىٰ غَايَةِ ٱلانْتِهَاءِ، وَصَيُّورِ ٱلْفَنَاءِ[٧٤٨].

خ/ ٨٣/ص ١٠٨

وَالدُّنْيَا تُطْوَىٰ مِنْ خَلْفِكُمْ.

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

عِبَادَ ٱللهِ، أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَٱلْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ[١٣١٣] سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمُّوا[١٣١٤] عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ. وَكَمْ عَسَىٰ ٱلْمُجْرِي إِلَىٰ ٱلْغَايَةِ[١٣١٥] أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّىٰ يَبْلُغَهَا ! وَمَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا

يَغْدُوهُ ، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَحْدُوهُ[١٣١٦] وَمُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ يُفَارِقَهَا رَغْماً ! فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا ، وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا ، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَىٰ ٱنْقِطَاعٍ ، وَإِنَّ زِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَىٰ زَوَالٍ ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَىٰ نَفَادٍ[١٣١٧] ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَىٰ ٱنْتِهَاءٍ ، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَىٰ فَنَاءٍ. أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ ٱلْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ[١٣١٨] ، وَفِي آبَائِكُمُ ٱلْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ! أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ ٱلْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، وَإِلَىٰ ٱلْخَلَفِ ٱلْبَاقِينَ لَا يَبْقَوْنَ ! أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ عَلَىٰ أَحْوَالٍ شَتَّىٰ : فَمَيِّتٌ يُبْكَىٰ ، وَآخَرُ يُعَزَّىٰ ، وَصَرِيعٌ مُبْتَلًى ، وَعَائِدٌ يَعُودُ ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ[١٣١٩] ، وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَٱلْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ؛ وَعَلَىٰ أَثَرِ ٱلْمَاضِي مَا يَمْضِي ٱلْبَاقِي !

خ/ ٩٩/ص ١٤٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، ٱنْظُرُوا إِلَىٰ الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا ، الصَّادِفِينَ[١٣٦٥] عَنْهَا ؛ فَإِنَّهَا وَٱللهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ[١٣٦٦] السَّاكِنَ ، وَتَفْجَعُ ٱلْمُتْرَفَ[١٣٦٧] ٱلْآمِنَ ؛ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّىٰ مِنْهَا فَأَدْبَرَ ، وَلَا يُدْرَىٰ مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ. سُرُورُهَا مَشُوبٌ[١٣٦٨] بِٱلْحُزْنِ ، وَجَلَدُ[١٣٦٩] الرِّجَالِ فِيهَا إِلَىٰ الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ[١٣٧٠] ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً تَفَكَّرَ فَٱعْتَبَرَ ، وَٱعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ ٱلْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ ، وَكُلُّ آتٍ

قَرِيب دَان .

خ/ ١٠٣/ص ١٤٨

سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً ! بِحُسْنِ بَلَائِكَ[١٤٥٨] عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَاراً ، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً[١٤٥٩] : مَشْرَباً وَمَطْعَماً ، وَأَزْوَاجاً وَخَدَماً ، وَقُصُوراً ، وَأَنْهَاراً ، وَزُرُوعاً ، وَثِمَاراً ؛ ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِياً يَدْعُو إِلَيْهَا ، فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا ، وَلَا فِيمَا رَغَّبْتَ رَغِبُوا ، وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا . أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا ، وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا ، وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشَى[١٤٦٠] بَصَرَهُ ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ ، وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا . وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا ، حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا ، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا ؛ لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللهِ بِزَاجِرٍ ، وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ ،

خ/ ١٠٩/ص ١٥٩

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا ، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ زَوَاهَا[١٤٨٣] عَنْهُ اخْتِيَاراً ، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً[١٤٨٤] ، أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً . بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً[١٤٨٥] ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً ، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً .

خ/ ١٠٩/ص ١٦٢

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ

بِالْغُرُورِ . لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا(١٤٩٠) ، وَلَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا . غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ ، حَائِلَةٌ(١٤٩١) زَائِلَةٌ ، نَافِدَةٌ(١٤٩٢) بَائِدَةٌ(١٤٩٣) ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ(١٤٩٤) . لَا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ : «كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً(١٤٩٥) تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ، وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً» . لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً(١٤٩٦) ؛ وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّائِهَا بَطْناً(١٤٩٧) ، إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً(١٤٩٨) ؛ وَلَمْ تَطُلَّهُ(١٤٩٩) فِيهَا دِيمَةُ(١٥٠٠) رَخَاءٍ(١٥٠١) ، إِلَّا هَتَنَتْ(١٥٠٢) عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ ! وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً ، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَىٰ ، أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَىٰ(١٥٠٣) ! لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا(١٥٠٤) رَغَباً(١٥٠٥) ، إِلَّا أَرْهَقَتْهُ(١٥٠٦) مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً ! وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ ، إِلَّا أَصْبَحَ عَلَىٰ قَوَادِمِ(١٥٠٧) خَوْفٍ ! غَرَّارَةٌ ، غُرُورٌ مَا فِيهَا ، فَانِيَةٌ ، فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا ، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَىٰ . مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ ! وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ(١٥٠٨) ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ . كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ ، وَذِي أُبَّهَةٍ(١٥٠٩) قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيراً ، وَذِي نَخْوَةٍ(١٥١٠) قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلاً ! سُلْطَانُهَا دُوَلٌ(١٥١١) ، وَعَيْشُهَا رَنِقٌ(١٥١٢) ، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ(١٥١٣) ، وَحُلْوُهَا صَبِرٌ(١٥١٤) ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ(١٥١٥) ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ(١٥١٦) ! حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ ! مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ ، وَمَوْفُورُهَا(١٥١٧) مَنْكُوبٌ ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ(١٥١٨) ! أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً ، وَأَبْقَىٰ آثَاراً ، وَأَبْعَدَ آمَالاً ، وَأَعَدَّ عَدِيداً ، وَأَكْثَفَ

جُنوداً ! تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلاَ ظَهْرٍ قَاطِعٍ[(١٠١٩)] . فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ[(١٠٢٠)] ، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ ، أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً ! بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ[(١٠٢١)] ، وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ[(١٠٢٢)] ، وَضَعْضَعَتْهُمْ[(١٠٢٣)] بِالنَّوَائِبِ ، وَعَفَّرَتْهُمْ[(١٠٢٤)] لِلْمَنَاخِرِ ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ[(١٠٢٥)] ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ « رَيْبَ الْمَنُونِ » . فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا[(١٠٢٦)] ، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا[(١٠٢٧)] ، حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ . وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ[(١٠٢٨)] ، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ[(١٠٢٩)] ، أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ ، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ ! أَفَهٰذِهِ تُؤْثِرُونَ ، أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ ، أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ ؟ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَىٰ وَجَلٍ مِنْهَا ! فَاعْلَمُوا ـ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ـ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا ، وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا : « مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً » : حُمِلُوا إِلَىٰ قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً[(١٠٣٠)] ، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ[(١٠٣١)] فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً ، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ[(١٠٣٢)] أَجْنَانٌ[(١٠٣٣)] ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ ، وَمِنَ الرُّفَاتِ[(١٠٣٤)] جِيرَانٌ ، فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً ، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً ، وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً . إِنْ جِيدُوا[(١٠٣٥)] لَمْ يَفْرَحُوا ، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا . جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ . مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ . حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ ، وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ . لَا يُخْشَىٰ فَجْعُهُمْ[(١٠٣٦)] ، وَلَا يُرْجَىٰ دَفْعُهُمْ ، اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً ، وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً ، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً ، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً ، فَجَاؤُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا ، حُفَاةً عُرَاةً ، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ ، كَمَا قَالَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ، وَعْداً عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ » .

الخطبة/ ١١١/ص ١٦٤

وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ[١٥٣٨] ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ[١٥٣٩] . قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا ، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا . دَارُهَا هَانَتْ عَلَىٰ رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتَها بِمَوتِهَا ، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا . لَمْ يُصْفِهَا اللهُ تَعَالَىٰ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَىٰ أَعْدَائِهِ . خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ[١٥٤٠] . وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ . فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ ، وَعُمْرٍ يَفْنَىٰ فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ ! اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ .

وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَىٰ بِكُمْ . إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا ، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتَبَطُوا[١٥٤١] بِمَا رُزِقُوا . قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَىٰ دِينِ اللهِ ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ . فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ ، وَلَا تَبَاذَلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ . مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ ، وَلَا يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ ! وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ ، حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ ، وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ[١٥٤٢] مِنْهَا عَنْكُمْ ! كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ .

الخطبة/ ١١٣/ص ١٦٧

ثُمَّ إنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ ، وَغِيَرٍ وَعِبَرٍ ؛ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ[(١٥٥١)] ، لَا تُخْطِىءُ سِهَامُهُ ، وَلَا تُؤْسَى[(١٥٥٢)] جِرَاحُهُ . يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ . آكِلٌ لَا يَشْبَعُ ، وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ[(١٥٥٣)] . وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَا مَالاً حَمَلَ ، وَلَا بِنَاءً نَقَلَ ! وَمِنْ غِيَرِهَا[(١٥٥٤)] أَنَّكَ تَـرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً ، وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً ؛ لَيْسَ ذٰلِكَ إِلَّا نَعِيماً زَلَّ[(١٥٥٥)] ، وَبُؤْساً نَزَلَ . وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُـورُ أَجَلِهِ . فَلَا أَمَلٌ يُدْرَكُ ، وَلَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ . فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا ! وَأَظْمَأَ رِيَّهَا ! وَأَضْحَى فَيْئَهَا[(١٥٥٦)] ! لَا جَاءٍ يُرَدُّ[(١٥٥٧)] ، وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ . فَسُبْحَانَ اللهِ ، مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلَحَاقِهِ بِهِ ، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ !

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِـنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا : فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِـحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ ! إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ . وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ . قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ ، فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ وَاللهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ ، وَدَخِلَ الْيَقِينُ[(١٥٥٨)] ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ .

فَبادِرُوا ٱلْعَمَلَ ، وَخافُوا بَغْتَةَ ٱلْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ ٱلْعُمُرِ مَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ . مَا فَاتَ ٱلْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ ٱلْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ ٱلْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ ٱلْجَانِي ، وَٱلْيَأْسُ مَعَ ٱلْمَاضِي. فَ«ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .

خ/ ١١٤/ص ١٧٠

عِبَادَ ٱللهِ ، إِنَّكُمْ - وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا - أَثْوِيَاءُ(١٧٠٩) مُؤَجَّلُونَ ، وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ : أَجَلٌ مَنْقُوصٌ ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ . فَرُبَّ دَائِبٍ(١٧١٠) مُضَيَّعٌ ، وَرُبَّ كَادِحٍ(١٧١١) خَاسِرٌ .

الخطبة/ ١٢٩/ص ١٨٧

أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ ! وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ ! وَأَيْنَ ٱلْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ ، وَٱلْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ ! أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ، وَٱلْعَاجِلَةِ ٱلْمُنَغِّصَةِ ، وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ(١٧١٣) لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ ، ٱسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ . وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ ! «فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!»

خ/ ١٢٩/ص ١٨٧

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَىٰ بَصَرِ ٱلْأَعْمَىٰ ، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً ، وَٱلْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا . فَٱلْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ . وَٱلْأَعْمَىٰ إِلَيْهَا شَاخِصٌ. وَٱلْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ . وَٱلْأَعْمَىٰ لَهَا مُتَزَوِّدٌ .

الخطبة/ ١٣٣/ص ١٩١

وَبِالدُّنْيَا ٱلْعِلْمُ ، وَبِٱلْعِلْمِ

خ/ ١٥٦/ص ٢١٩

عِبادَ ٱللهِ ، إنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِٱلْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِٱلْمَاضِينَ ؛ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ . آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ . مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ[١٩٢٧] ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ[١٩٢٨] . فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ[١٩٢٩] تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ[١٩٣٠] بِشَوْلِهِ[١٩٣١] : فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَٱرْتَبَكَ فِي ٱلْهَلَكَاتِ ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّىءَ أَعْمَالِهِ . فَٱلْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ ٱلْمُفْرِطِينَ .

خ/١٥٧/ص٢٢١

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَافٍ لَكَ فِي ٱلْأُسْوَةِ[١٩٦٥] ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا[١٩٦٦] ، وَفُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا ، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

خ/١٦٠/ص٢٢٦

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ .

خ/١٦٠/ص٢٢٨

وَوَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَٱنْقِطَاعَهَا ، وَزَوَالَهَا وَٱنْتِقَالَهَا . فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ ٱللهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ ٱللهِ ! فَغُضُّوا عَنْكُمْ ـ عِبَادَ ٱللهِ ـ غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا ، لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا . فَٱحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ[٢٠٠١] . وَٱلْمُجِدِّ ٱلْكَادِحِ[٢٠٠٢] . وَٱعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ ٱلْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ[٢٠٠٣] ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ . وَٱنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ؛ فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ ٱلْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ ٱلْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا .

لَا يَتَفَاخَرُونَ . وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَـــاوَرُونَ[٢٠٠٤] .

فَاحْذَرُوا ، عِبَادَ ٱللهِ ، حَذَرَ ٱلْغَالِبِ لِنَفْسِهِ ، ٱلْمَانِـعِ لِشَهْوَتِهِ ، النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ ، فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ وَاضِحٌ . وَٱلْعَلَمَ قَائِمٌ ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ[٢٠٠٥] وَٱلسَّبِيلَ قَصْدٌ[٢٠٠٦] .

خ/١٦١/ص ٢٣٠

أَلَا وَإِنَّ هٰذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا ، وَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَلَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا ؛ وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَّهَا . فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا ، وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا ، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَىٰ الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا ، وَٱنْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا ، وَلَا يَخِنَّنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينَ[٢١٩٧] الْأَمَةِ عَلَىٰ مَا زُوِيَ[٢١٩٨] عَنْهُ مِنْهَا ، وَٱسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱللهِ وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا ٱسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ . أَخَذَ ٱللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ ٱلصَّبْرَ !

الخطبة/١٧٣/ص ٢٤٨

كُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ ، وَٱلْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ . قَوَّضُوا[٢٢٢٠] مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ ، وَطَوَوْهَا طَيَّ ٱلْمَنَازِلِ .

خ/١٧٦/ص ٢٥١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ ٱلْمُؤَمِّلَ لَهَا وَٱلْمُخْلِدَ إِلَيْهَا[٢٢٥٩] ، وَلَا تَنْفَسُ[٢٢٦٠] بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا .

خ/١٧٨/ص ٢٥٧

وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا . وَلَا تَشِيمُوا[٢٤٩٢] بَارِقَهَا[٢٤٩٣] ، وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا ، وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا ، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا ، وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا[٢٤٩٤] ، فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ[٢٤٩٥] ، وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ ، وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ[٢٤٩٦] ، وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ . أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ[٢٤٩٧] الْعَنُونُ[٢٤٩٨] ، وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ[٢٤٩٩] ، وَالْمَائِنَةُ الْخَؤُونُ[٢٥٠٠] ، وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ[٢٥٠١] ، وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ[٢٥٠٢] ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ[٢٥٠٣] . حَالُهَا انْتِقَالٌ ، وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ ، وَعُلْوُهَا سُفْلٌ . دَارُ حَرَبٍ[٢٥٠٤] وَسَلَبٍ ، وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ . أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ[٢٥٠٥] ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ[٢٥٠٦] . قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا[٢٥٠٧] ، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا[٢٥٠٨] ، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا ؛ فَأَسْلَمَتْهُمُ الْمَعَاقِلُ ، وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ ، وَأَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ[٢٥٠٩] : فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ[٢٥١٠] ، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ[٢٥١١] ، وَشِلْوٍ[٢٥١٢] مَذْبُوحٍ ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ[٢٥١٣] ، وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ ، وَصَافِقٍ بِكَفَّيْهِ ، وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ[٢٥١٤] ، وَزَارٍ[٢٥١٥] عَلَى رَأْيِهِ ، وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ ؛ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ[٢٥١٦] ، « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ »[٢٥١٧] . هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ ، وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا[٢٥١٨] ، « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ[٢٥١٩] » .

خ/١٩١/ص ٢٨٤

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَى اللهِ ، وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ[٢٧٧٢] ، وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ ، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ[٢٧٧٣] ، تَمِيدُ[٢٧٧٤] بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا[٢٧٧٥] الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ ، فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ[٢٧٧٦] ، وَمِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ ،

تَحْفِزُهُ(٢٧٧٧) الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا ، وَتَحْمِلُهُ عَلَىٰ أَهْوَالِهَا ، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَىٰ مَهْلَكٍ !

عِبَادَ اللهِ ، الْآنَ فَاعْلَمُوا ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ(٢٧٧٨) ، وَالْمُنْقَلَبُ(٢٧٧٩) فَسِيحٌ ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ(٢٧٨٠) الْفَوْتِ(٢٧٨١) ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ . فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ ، وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ .

خ/١٩٦/ص ٣١٠

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ(٢٨٧٨) ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ . إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ : مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ ! فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً ، وَلَا تُخْلِفُوا كُلّاً فَيَكُونَ فَرْضاً عَلَيْكُمْ .

الكلام/٢٠٣/ص ٣٢٠

وَحَقّاً أَقُولُ ! مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ ، وَلٰكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ . وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتِ(٣١٢١) ، وَآذَنَتْكَ(٣١٢٢) عَلَىٰ سَوَاءٍ . وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ . وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ ، أَصْدَقُ وَأَوْفَىٰ مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ. وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ(٣١٢٣) ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ . وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا(٣١٢٤) فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ ، وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ ، بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، وَالشَّحِيحِ(٣١٢٥) بِكَ ! وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً . وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا(٣١٢٦) مَحَلّاً ! وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً

هُمُ ٱلْهَارِبُونَ مِنْهَا ٱلْيَوْمَ .

الكلام/٢٢٣/ص ٣٤٥

وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا (٣١٥٨) . مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ ! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ (٣١٥٩) ٱلْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٧

دَارٌ بِٱلْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ ، وَبِٱلْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا ، وَلَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا (٣١٦٤) .

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ (٣١٦٥) ، ٱلْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ ، وَٱلْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٣١٦٦) ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا ، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا (٣١٦٧) .

وَٱعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَىٰ سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَىٰ قَبْلَكُمْ ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً ، وَأَعْمَرَ دِيَاراً ، وَأَبْعَدَ آثَاراً (٣١٦٨) ، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ، وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً (٣١٦٩) ، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً ، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً ، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً (٣١٧٠) .

خ/٢٢٦/ص ٣٤٨

وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمَاضِيَةِ ، وَٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَةِ . ٱلَّذِينَ ٱحْتَلَبُوا دِرَّتَهَا (٣٢٣٣) . وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا (٣٢٣٤) . وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا (٣٢٣٥) . وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً (٣٢٣٦) ، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً . لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ . وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ (٣٢٣٧) . وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ . فَٱحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ . مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ (٣٢٣٨) . لَا

يَدُومُ رَخَاؤُهَا ، وَلَا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا ، وَلَا يَرْكُدُ[٣٣٠٩] بَلَاؤُهَا .

خ/٢٣٠/ص ٣٥٢

وروي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام ، اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك ، فاستدعى شريحاً ، وقال له :

بَلَغَنِي أَنَّكَ ٱبْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً ، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً ، وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُوداً .

فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فنظر إليه نظر المغضب ثم قال له :

يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ ، حَتَّىٰ يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً[٣٣١٠] ، وَيُسْلِمَكَ إِلَىٰ قَبْرِكَ خَالِصاً . فَٱنْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ٱبْتَعْتَ هٰذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ ٱلْآخِرَةِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَىٰ هٰذِهِ النُّسْخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هٰذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقُ .

والنسخة هذه : « هٰذَا مَا ٱشْتَرَىٰ عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ ، ٱشْتَرَىٰ مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ ، مِنْ جَانِبِ ٱلْفَانِينَ ، وَخِطَّةِ[٣٣١١] ٱلْهَالِكِينَ . وَتَجْمَعُ هٰذِهِ الدَّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ : الْحَدُّ ٱلْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَىٰ دَوَاعِي ٱلْآفَاتِ ، وَٱلْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَىٰ دَوَاعِي ٱلْمُصِيبَاتِ ، وَٱلْحَدُّ ٱلثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَىٰ ٱلْهَوَىٰ ٱلْمُرْدِي ، وَٱلْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَىٰ الشَّيْطَانِ ٱلْمُغْوِي ، وَفِيهِ يُشْرَعُ[٣٣١٢] بَابُ هٰذِهِ الدَّارِ . ٱشْتَرَىٰ هٰذَا ٱلْمُغْتَرُّ بِٱلْأَمَلِ ، مِنْ هٰذَا ٱلْمُزْعَجِ بِٱلْأَجَلِ ، هٰذِهِ الدَّارَ بِٱلْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ ٱلْقَنَاعَةِ ، وَالدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ[٣٣١٣] ، فَمَا أَدْرَكَ هٰذَا

ٱلْمُشْتَرِي فِيمَا ٱشْتَرَىٰ مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ ، فَعَلَىٰ مُبَلْبِلِ أَجْسَامِ [٣٣١٤] ٱلْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نُفُوسِ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ ٱلْفَرَاعِنَةِ ، مِثْلِ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ ، وَتُبَّعٍ وَحِمْيَرَ ، وَمَنْ جَمَعَ ٱلْمَالَ عَلَى ٱلْمَالِ فَأَكْثَرَ ، وَمَنْ بَنَىٰ وَشَيَّدَ [٣٣١٥] ، وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ [٣٣١٦] ، وَٱدَّخَرَ وَٱعْتَقَدَ [٣٣١٧] ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ، إِشْخَاصُهُمْ [٣٣١٨] جَمِيعاً إِلَىٰ مَوْقِفِ ٱلْعَرْضِ وَٱلْحِسَابِ ، وَمَوْضِعِ ٱلثَّوَابِ وَٱلْعِقَابِ : إِذَا وَقَعَ ٱلْأَمْرُ بِفَصْلِ ٱلْقَضَاءِ «وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ» شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ ٱلْهَوَىٰ ، وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ ٱلدُّنْيَا.»

الكتاب/٣/ص ٣٦٥

وَبَصِّرْهُ [٣٥٩٩] فَجَائِعَ [٣٦٠٠] الدُّنْيَا ، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَٱعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ ٱلْمَاضِينَ . وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ ، فَٱنْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا ٱنْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ ٱنْتَقَلُوا عَنِ ٱلْأَحِبَّةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ ٱلْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ.

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا ، وَزَوَالِهَا وَٱنْتِقَالِهَا ، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ ٱلْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا ٱلْأَمْثَالَ ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا ، وَتَحْذُوَ عَلَيْهَا . إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ [٣٦٣٥] الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ [٣٦٣٦] نَبَا [٣٦٣٧] بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ [٣٦٣٨] ، فَأَمُّوا [٣٦٣٩] مَنْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً [٣٦٤٠] مَرِيعاً [٣٦٤١] ، فَٱحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ [٣٦٤٢] الطَّرِيقِ ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ ، وَجُشُوبَةَ [٣٦٤٣] ٱلْمَطْعَمِ ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ أَلَماً ،

وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَماً . وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ .

وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَىٰ مَنْزِلٍ جَدِيبٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ ، إِلَىٰ مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ(٣٦٤٤) ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَىٰ مِنْ إِخْلَادِ(٣٦٧٢) أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا ، وَ تَكَالُبِهِمْ(٣٦٧٣) عَلَيْهَا ، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللهُ عَنْهَا ، وَنَعَتَ(٣٦٧٤) هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا ، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ(٣٦٧٥) ، يَهِرُّ(٣٦٧٦) بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا ، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا . نَعَمٌ(٣٦٧٧) مُعَقَّلَةٌ(٣٦٧٨) ، وَأُخْرَىٰ مُهْمَلَةٌ ، قَدْ أَضَلَّتْ(٣٦٧٩) عُقُولَهَا ، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا(٣٦٨٠) . سُرُوحُ(٣٦٨١) عَاهَةٍ(٣٦٨٢) بِوَادٍ وَعْثٍ(٣٦٨٣) ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا ، وَلَا مُسِيمٌ(٣٦٨٤) يُسِيمُهَا . سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَىٰ ، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَىٰ ، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا ، وَاتَّخَذُوهَا رَبّاً ، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا ، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَىٰ وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ(٣٨٧٩) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

إِلَيْكِ عَنِّي(٣٩١١) يَا دُنْيَا ، فَحَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ(٣٩١٢) ، قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ(٣٩١٣) ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ(٣٩١٤) ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ(٣٩١٥) . أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ(٣٩١٦) ! أَيْنَ

ٱلْأُمَمُ ٱلَّذِينَ فَتَنْتِهِـمْ بِزَخَارِفِكِ ! فَهَا هُمْ رَهَائِنُ ٱلْقُبُورِ ، وَمَضَامِينُ ٱللُّحُودِ(٣٩١٧) . وَٱللهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً ، وَقَالَباً حِسِّيّاً ، لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ ٱللهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِـمْ بِٱلْأَمَانِي ، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِـمْ فِي ٱلْمَهَاوِي(٣٩١٨) ، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِـمْ إِلَىٰ ٱلتَّلَفِ ، وَأَوْرَدْتِهِـمْ مَوَارِدَ ٱلْبَلَاءِ ، إِذْ لَا وِرْدَ(٣٩١٩) وَلَا صَدَرَ(٣٩٢٠) ! هَيْهَاتَ ! مَنْ وَطِىءَ دَحْضَكِ(٣٩٢١) زَلِقَ(٣٩٢٢) ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ ، وَمَنِ ٱزْوَرَّ(٣٩٢٣) عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ ، وَٱلسَّالِـمُ مِنْكِ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ(٣٩٢٤) ، وَٱلدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ(٣٩٢٥) ٱنْسِلَاخُهُ(٣٩٢٦)

ٱعْزُبِي(٣٩٢٧) عَنِّي ! فَوَٱللهِ لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي ، وَلَا أَسْلَسُ(٣٩٢٨) لَكِ فَتَقُودِينِي .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِ هَا ، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا ، وَلَهَجاً بِهَا(٣٩٧٩) ، وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ ! وَلَوِ ٱعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَىٰ حَفِظْتَ مَا بَقِيَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٤٩/ص ٤٢٣

وَٱعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ(٤٢٦٢) عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ،

الكتاب/٥٩/ص ٤٤٩

«الدُّنيا» في صفته الدُّنيا

تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ . إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَا عِقَاباً

لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا[٤٩٦٣]

ح/٤١٥/ص ٥٤٨

«الدُّنيا» قال لابنه الحسن(ع)

لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ . وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ؛ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

ح/٤١٦/ص ٥٤٩

الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ . وَمَطْلُوبٌ . فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ . حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ؛

ح/٤٣١/ص ٥٥٢

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا . وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا[٤٩٧٨] إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ[٤٩٧٩] . وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالاً . وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتاً ، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ ، وَسَلْمٌ[٤٩٨٠] مَا عَادَى النَّاسُ!

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّمَاظَةَ[٤٩٩٥] لِأَهْلِهَا ؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

ح/٤٥٦/ص ٥٥٦

الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

ح/٤٦٣/ص ٥٥٧

«الدّنيا» كتبه الى سلمان فارسي

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ : لَيِّنٌ مَسُّهَا ، قَاتِلٌ سُمُّهَا ؛ فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا ، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ؛ وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا ، لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا ؛ وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا[٤٣٧٠] ، أَحْذَرَ مَا تَكُونَ مِنْهَا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَىٰ سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ[٤٣٧١] عَنْهُ إِلَىٰ مَحْذُورٍ ، أَوْ إِلَىٰ إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِيحَاشٍ ! وَالسَّلاَمُ .

الكتاب/٦٨/ص ٤٥٨

وَٱعْتَبِرْ[٤٣٧٢] بِمَا مَضَىٰ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضاً ، وَآخِرَهَا لاَحِقٌ بِأَوَّلِهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ[٤٣٧٣] مُفَارِقٌ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

الحكمه/٩/ص ٤٧٠

إِنَّ الدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ ، وَسَبِيلاَنِ مُخْتَلِفَانِ ؛ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلاَّهَا أَبْغَضَ ٱلْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ، وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا ؛ كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ ٱلْآخَرِ ، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ !

الحكمه/١٠٣/٤٨٦

لاَ يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلاَحِ دُنْيَاهُمْ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ

عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

الحكمه/١٠٦/ص ٤٨٧

وقيل له عليه السلام : كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟
فقال عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ(٤٥٧٨) ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ(٤٥٧٩) وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ(٤٥٨٠) !

ح/ ١١٥/ص ٤٨٩

مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ٱلْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا ، وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا ، يَهْوِي إِلَيْهَا ٱلْغِرُّ ٱلْجَاهِلُ ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ ٱلْعَاقِلُ !

ح/ ١١٩/ص ٤٨٩

وَعَجِبْتُ لِعَامِرِ دَارَ ٱلْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارَ ٱلْبَقَاءِ .

ح/ ١٢٦/ص ٤٩١

أَيُّهَا الذَّامُّ للدُّنْيَا ، ٱلْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا ،ٱلْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا! أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا؟ أَنْتَ ٱلْمُتَجَرِّمُ(٤٦٠١) عَلَيْهَا ، أَمْ هِيَ ٱلْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى ٱسْتَهْوَتْكَ(٤٦٠٢) ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَصَارِعِ(٤٦٠٣) آبَائِكَ مِنَ ٱلْبِلَى(٤٦٠٤) أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى(٤٦٠٥) ؟ كَمْ عَلَّلْتَ(٤٦٠٦) بِكَفَّيْكَ ، وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ(٤٦٠٧) لَهُمُ ٱلأَطِبَّاءَ ، غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاؤُكَ . لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ(٤٦٠٨) ، وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطِلْبَتِكَ(٤٦٠٩) ،وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَقَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ(٤٦١٠) ، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا(٤٦١١) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ ٱتَّعَظَ بِهَا . مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ ٱللهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ ٱللهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ ٱللهِ ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ

اللهِ . اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ*(٤٦١٢) بِبَيْنِهَا(٤٦١٣) ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا(٤٦١٤) وَأَهْلَهَا ؛ فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ؟! رَاحَتْ*(٤٦١٥) بِعَافِيَةٍ ، وَابْتَكَرَتْ*(٤٦١٦) بِفَجِيعَةٍ(٤٦١٧) ، ترغيباً وَتَرْهِيباً ، وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا .

ح/ ١٣١/ص ٤٩٢

إِنَّ لِلهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا(٤٦١٨) لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ .

ح/ ١٣٢/ص ٤٩٣

الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا(٤٦١٩) ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ(٤٦٢٠) نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

ح/ ١٣٣/ص ٤٩٣

هٰذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ . هٰذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ !

ح/ ١٩٥/ص ٥٠٤

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللهِ سَاخِطاً

ح/ ٢٢٨/ص ٥٠٨

وَمَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ(٤٧٢٤) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ ، وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ .

ح/ ٢٢٨/ص ٥٠٨

وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ(٤٧٣١) خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ(٤٧٣٢) .

ح/ ٢٣٦/ص ٥١٠

مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

ح/ ٢٥١/ص ٥١٢

النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ ؛ وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً ، فَأَصْبَحَ وَجِيهاً(٤٧٧٨) عِنْدَ اللهِ ، لَا يَسْأَلُ اللهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

ح/ ٢٦٩/ص ٥٢٢

مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ «طُوبَى لَهُ» إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ.

ح/ ٢٨٦/ص ٥٢٦

وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ.

ح/ ٢٨٩/ص ٥٢٦

النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ .

ح/ ٣٠٣/ص ٥٢٩

يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ(٤٨٥٨) أَقْصِرُوا(٤٨٥٩) ، فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ(٤٨٦٠) عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ(٤٨٦١) مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ(٤٨٦٢) أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ(٤٨٦٣) . أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا(٤٨٦٤) مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ(٤٨٦٥) عَادَاتِهَا.

ح/ ٣٥٩/ص ٥٣٨

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ(٤٨٧٧) مُوبِئٌ(٤٨٧٨) فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ(٤٨٧٩) ! قُلْعَتُهَا(٤٨٨٠) أَحْظَى(٤٨٨١) مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا(٤٨٨٢) ، وَبُلْغَتُهَا(٤٨٨٣) أَزْكَى(٤٨٨٤) مِنْ ثَرْوَتِهَا . حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ(٤٨٨٥) ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا(٤٨٨٦) بِالرَّاحَةِ. مَنْ رَاقَهُ(٤٨٨٧)

زِبْرِجُهَا[٤٨٨٨] أَعْقَبَتْ[٤٨٨٩] نَاظِرَيْهِ كَمَهاً[٤٨٩٠]، وَمَنِ ٱسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ[٤٨٩١] بِهَا مَلأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً[٤٨٩٢]، لَهُنَّ رَقْصٌ[٤٨٩٣] عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ[٤٨٩٤]: هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ، كَذٰلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ[٤٨٩٥] فَيُلْقَى[٤٨٩٦] بِٱلْفَضَاءِ، مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ[٤٨٩٧]، هَيِّناً عَلَى ٱللهِ فَنَاؤُهُ، وَعَلَى ٱلإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ[٤٨٩٨]. وَإِنَّمَا يَنْظُرُ ٱلْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ ٱلاعْتِبَارِ[٤٨٩٩]. وَيَقْتَاتُ مِنْهَا[٤٩٠٠] بِبَطْنِ ٱلاضْطِرَارِ[٤٩٠١]، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ ٱلْمَقْتِ[٤٩٠٢] وَٱلإِبْغَاضِ، إِنْ قِيلَ أَثْرَى[٤٩٠٣] قِيلَ أَكْدَى[٤٩٠٤]! وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِٱلْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِٱلْفَنَاءِ! هٰذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ «يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ[٤٩٠٥]».

ح/ ٣٦٧/ص ٥٣٩

الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ[٤٩٣٣] مِنْهَا جَهْلٌ،

ح/ ٣٨٤/ص ٥٤٤

مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى ٱللهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

ح/ ٣٨٥/ص ٥٤٤

خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ؛ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ[٤٩٤٠]

ح/ ٣٩٣/ص ٥٤٥

«ٱلدَّهْرُ»

الدَّهْرُ يُخْلِقُ ٱلأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ ٱلآمَالَ، وَيُقَرِّبُ ٱلْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ ٱلأُمْنِيَّةَ[٤٠٠٧]: مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ[٤٠٠٨]، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ.

ح/ ٧٢/ص ٤٨٠

وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ !

ح/ ٣٩٦/ص ٥٤٦

«الدين»

وَالْمَغْبُوطُ(٩٣٧) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ،

خ/ ٨٦/ص ١١٧

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ. أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ!

خ/ ١٧٣/ص ٢٤٩

إِنَّ هٰذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ. يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٥

لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

ح/ ١٠٦/ص ٤٨٧

وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ،

ح/ ٤٢٣/ص ٥٥١

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ ، لِمَا مَضَى ، إِذَا قَبَضَهُ .

غ/ ٦/ ص ٥١٩

«الدية»

وَإِنِ ٱبْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ(٤٢١١) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِٱلْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي ٱلْوَكْزَةِ(٤٢١٢) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً . فَلَا تَطْمَحَنَّ(٤٢١٣) بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ ٱلْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٤٣



«الذكْر» والاتّعاظ

قاله عند تلاوته : «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ» .

إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ الذِّكْرَ(٣٠٨٧) جِلاءً(٣٠٨٨) لِلْقُلُوبِ ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ(٣٠٨٩) ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ(٣٠٩٠) ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ ، وَمَا بَرِحَ لِلهِ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ(٣٠٩١) ، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ(٣٠٩٢) فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَصْبَحُوا(٣٠٩٣) بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ(٣٠٩٤) فِي الْفَلَوَاتِ(٣٠٩٥) . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ(٣٠٩٦) حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذٰلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ .

وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلاً أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلاً ، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَيَهْتِفُونَ(٣٠٩٧) بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ

اللهِ ، في أَسْمَاعِ ٱلْغَافِلِينَ ، وَيَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ[٣٠٩٨] وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ[٣٠٩٩] ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَىٰ ٱلْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا ، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذٰلِكَ ، فَكَأَنَّمَا ٱطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ ٱلْبَرْزَخِ فِي طَوْلِ ٱلْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ ٱلْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا[٣١٠٠] ، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذٰلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ .

الكلام/ ٢٢٢/ص ٣٤٢

«الذلّة» قال لدهاقين الأنبار وقد ترجّلوا له واشتدوا بين يديه

مَا هٰذَا ٱلَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فقالوا : خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا ، فقال : وَٱللهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهٰذَا أُمَرَاؤُكُمْ ! وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ[٤٤٨٨] عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ ، وَتَشْقَوْنَ[٤٤٨٩] بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ . وَمَا أَخْسَرَ ٱلْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا ٱلْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ[٤٤٩٠] مَعَهَا ٱلْأَمَانُ مِنَ النَّارِ !

ح/ ٣٦/ص ٤٧٥

فَوْتُ ٱلْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهَا .

ح/ ٦٦/ص ٤٧٩

ٱلْمَنِيَّةُ[٤٩٤٣] وَلَا الدَّنِيَّةُ[٤٩٤٤]

ح/ ٣٩٦/ص ٥٤٦

«ألذنب» وآثاره

أَلَا وَإِنَّ ٱلْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ[٢٢٦] حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا[٢٢٧] ، فَتَقَحَّمَتْ[٢٢٨] بِهِمْ فِي النَّارِ . أَلَا وَإِنَّ ٱلتَّقْوَىٰ مَطَايَا

ذُلُلٌ(٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَها ، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ .

الكلام/ ١٦/ص ٥٧

وَايْمُ اللهِ ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ(٢٢٦١) نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا(٢٢٦٢) ، لِأَنَّ اللهَ لَيْسَ «بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

خ/ ١٧٨/ص ٢٥٧

تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ .

ح/ ١٧٠/ص ٥٠١

مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللهَ الْعَافِيَةَ .

ح/ ٢٩٩/ص ٥٢٨

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

ح/ ٣٤٨/ص ٥٣٥

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ .

ح/ ٤٣٣/ص ٥٥٣

اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ ، وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ .

ح/ ٤٧٧/ص ٥٥٩

«ذوي الحاجات» انظر الضعفاء



«الرئاسة»

وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ عَلَىٰ هٰذَا ٱلْأَمْـــــرِ يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيص ؛ فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتُمْ وَٱللهِ لَأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ[٢١٨٦] . فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ[٢١٨٧] بِٱلْحُجَّةِ فِي ٱلْمَلَإِ ٱلْحَاضِرِينَ هَبَّ[٢١٨٨] كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ !

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي . ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

خ/ ١٧٢/ص ٢٤٦

آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

ح/ ١٧٦/ص ٥٠٦

«رئيس القوم»

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ، وَآسِ[٣٤٨٦] بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ ، حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ[٣٤٨٧] ، وَلَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ ،

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

«الراسخون»

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ[١٠١٨] الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ ، الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ ، فَمَدَحَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً ، وَسَمَّىٰ تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً ،

خ/ ٩١/ص ١٢٥

«الرأى»

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالدُّوَلِ : يُقْبِلُ بِإِقْبَالِهَا ، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

ح/ ٣٣٩/ص ٥٣٤

«الرجاءِ» الكاذب

يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللهَ ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ! مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ . وَكُلُّ

رَجَاءٍ - إِلَّا رَجَاءَ ٱللهِ تَعَالَىٰ - فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ[١٩٦١] وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٍ[١٩٦٢] . إِلَّا خَوْفَ ٱللهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ[١٩٦٣] . يَرْجُو ٱللهَ فِي ٱلْكَبِيرِ ، وَيَرْجُو ٱلْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي ٱلْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي ٱلرَّبَّ ! فَمَا بَالُ ٱللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ ؟ أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً ؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً ؟ وَكَذٰلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ نَقْداً ، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً[١٩٦٤] وَوَعْداً . وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ ، آثَرَهَا عَلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ . فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا ، وَصَارَ عَبْداً لَهَا .

خ/ ١٦٠/ص ٢٢٥

«الرجم»

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ ٱلْمُحْصَنَ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ ؛

الكلام/ ١٢٧/ص ١٨٤

«الرذالة»

إِذَا أَرْذَلَ[٤٧٩٩] ٱللهُ عَبْدًا حَظَرَ[٤٨٠٠] عَلَيْهِ ٱلْعِلْمَ .

ح/ ٢٨٨/ص ٥٢٦

«الرّد الى الله»

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ ٱللهِ وَالرَّسُولِ » فَالرَّدُّ إِلَىٰ ٱللهِ : ٱلْأَخْذُ

بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ[٤٠٨٠] ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ : الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٤

«الرّزق»

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ

خ/٩١/ص ١٢٤

وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا ، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا ، وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا . ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا[١١٩٤] ، وَبِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا ، وَبِفُرَجِ[١١٩٥] أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا[١١٩٦] .

خ/٩١/ص ١٣٤

قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ ؛ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ وَاللهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ ، وَدَخِلَ الْيَقِينُ[١٠٥٨] ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ .

خ/١١٤/ص ١٧١

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٤

شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى ، وَأَجْدَرُ

بِإِقْبَالِ ٱلْحَظِّ عَلَيْهِ .

ح/٢٣٠/ص ٥٠٩

يَا بْنَ آدَمَ ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَىٰ يَوْمِكَ ٱلَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ ٱللهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

ح/٢٦٧/ص ٥٢٢

ٱعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ ٱللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ ـ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَٱشْتَدَّتْ طِلْبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ ـ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي ٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ [٤٧٨٢] ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي ٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ . وَٱلْعَارِفُ لِهٰذَا ، ٱلْعَامِلُ بِهِ ، أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ ، وَٱلتَّارِكُ لَهُ ٱلشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ شُغُلاً فِي مَضَرَّةٍ . وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ [٤٧٨٣] بِالنُّعْمَىٰ ، وَرُبَّ مُبْتَلَىً [٤٧٨٤] مَصْنُوعٌ لَهُ بِٱلْبَلْوَىٰ ! فَزِدْ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَنْفِعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ رِزْقِكَ .

ح/٢٧٣/ص ٥٢٤

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦ وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ ٱللهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ

لو سُدَّ على رجلٍ بابُ بيته ، وتُرِكَ فيه ، من أين كان يأتيه رزقه ؟ فقال عليه السلام : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ

ح/٣٥٦/ص ٥٣٧

يَا بْنَ آدَمَ ، الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَىٰ هَمِّ يَوْمِكَ ! كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَىٰ مَا فِيهِ ؛ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِٱلْهَمِّ

فِيمَا لَيْسَ لَكَ ؛ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَىٰ رِزْقِكَ طَالِبٌ . وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِىءَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

ح/٣٧٩/ص ٥٤٣

الرِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ . وَمَطْلُوبٌ . فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ ٱلْمَوْتُ . حَتَّىٰ يُخْرِجَهُ عَنْهَا ؛ وَمَنْ طَلَبَ ٱلْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

ح/٤٣١/ص ٥٥٢

«الرُسُلْ»

بَعَثَ ٱللهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، لِئَلَّا تَجِبَ ٱلْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ ٱلْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَىٰ سَبِيلِ ٱلْحَقِّ. أَلَا إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ قَدْ كَشَفَ ٱلْخَلْقَ(١٧٨٨) كَشْفَةً ؛ لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ ؛ «وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ : أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » ، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً ، وَٱلْعِقَابُ بَوَاءً(١٧٨٩) .

خ/١٤٤/ص ٢٠٠

وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَىٰ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ رُسُلَهُ ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا ، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا ، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا ، وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا ، وَلِيَهْجُمُوا(٢٣٤٢) عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ(٢٣٤٣) مِنْ تَصَرُّفِ(٢٣٤٤) مَصَاحِّهَا(٢٣٤٥) وَأَسْقَامِهَا ، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا ، وَمَا أَعَدَّ ٱللهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَٱلْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ .

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

وَلَوْ أَرَادَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ

لَهُمْ كُنُوزَ ٱلذِّهْبَانِ[٢٥٧٨] ، وَمَعَادِنَ ٱلْعِقْيَانِ[٢٥٧٩] ، وَمَغَارِسَ ٱلْجِنَانِ ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ ٱلْأَرَضِينَ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ ٱلْبَلَاءُ[٢٥٨٠] ،

خ/١٩٢/ص ٢٩١

وَلٰكِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ ، وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَىٰ ٱلْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَٱلْعُيُونَ غِنًى ، وَخَصَاصَةٍ[٢٥٨١] تَمْلَأُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَسْمَاعَ أَذًى .

خ/١٩٢/ص ٢٩٢

«الرّسول»

رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ !

ح/٣٠١/ص ٥٢٨

«الرّصد»

ٱعْلَمُوا ، عِبَادَ ٱللهِ ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً[١٩٣٧] مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ[١٩٣٨] ، وَإِنَّ غَداً مِنَ ٱلْيَوْمِ قَرِيبٌ .

ح/١٥٧/ص ٢٢٢

«الرِّضا»

لما أظفره الله بأصحاب الجمل، وقد قال له بعض أصحابه : وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا

ليرى ما نصرك الله به على أعدائك

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهَوَى[١٩٥] أَخِيكَ مَعَنَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقَدْ شَهِدَنَا ، وَلَقَدْ شَهِدَنَا ! فِي عَسْكَرِنَا هٰذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ[١٩٦] ، وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ

الكلام/١٢/ص ٥٥

وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى .

ح/٤/ص ٤٦٩

وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ .

ح/٦/ص ٤٧٠

الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ . وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ .

ح/١٥٤الكتاب/٤٩٩

«الرّعية»

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ لَهُ سَهْمَهُ[١٠٥٦] ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣١

«الرقى»

الرُّقَىٰ حَقٌ

ح/٤٠٠/ص ٥٤٦

«الركوب» .

الرُّكُوبُ نُشْرَةٌ

ح/٤٠٠/ص ٥٤٦

«الركون» الى الظالم فى بعض أصحاب النبي(ص)

فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ ، وَالدُّعَاةِ إِلَىٰ النَّارِ بِالزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوْهُمُ ٱلْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ، فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ ٱلْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ ٱللهُ ،

الكلام/ ٢١٠/ص ٣٢٦

«الرياء»

وَٱعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ[٩٣٨] شِرْكٌ ،

خ/ ٨٦/ص ١١٧

«الرياضة» الشرعية

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ[٢٩٩١] ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ[٢٩٩٢] ، حَتَّىٰ دَقَّ جَلِيلُهُ[٢٩٩٣] ، وَلَطُفَ غَلِيظُهُ[٢٩٩٤] ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ ٱلْبَرْقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ؛

وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ، وَتَدَافَعَتْهُ[٢٩٩٥] الْأَبْوَابُ إِلَىٰ بَابِ السَّلَامَةِ ، وَدَارِ الْإِقَامَةِ ، وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ ، وَأَرْضَىٰ رَبَّهُ .

الكلام/ ٢٢٠/ص ٣٣٧



«الزانى»

جَلَدَ ٱلزَّانِيَ غَيْرَ ٱلْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ ٱلْفَيْءِ ، وَنَكَحَا ٱلْمُسْلِمَاتِ ؛

الكلام/ ١٢٧/ص ١٨٤

«الزاهد»

إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا ، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ ٱغْتَبَطُوا(١٥٤١)

خ/ ١١٣/ص ١٦٨

كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا ، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ ، وَبَادَرُوا(٣٢٤٠) فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ ، تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ ٱلْآخِرَةِ(٣٢٤١) ، وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ .

خ/ ٢٣٠/ص ٣٥٢

«الزبير»

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يُبَايِـعْ بِقَلْبِهِ ؛ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ ، وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ[١٨٢] . فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ .

الكلام/ ٨/ص ٥٤

مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْؤُومُ عَبْدُ اللهِ .

ح/ ٤٥٣/ص ٥٥٥

«الزكاة»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ

خ/ ١١٠/ص ١٦٣

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا ، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً ، وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً وَوِقَايَةً . فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ ، وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا ، يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا ، فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ ، مَغْبُونُ[٢٨٠٩] الْأَجْرِ ، ضَالُّ الْعَمَلِ ، طَوِيلُ النَّدَمِ .

الكلام/ ١٩٩/ص ٣١٧

«الزكاة» كتبه لعامله على الزكاة:

تَقُولَ : عِبَادَ ٱللهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ ٱللهِ وَخَلِيفَتُهُ ، لآخُذَ مِنكُمْ حَقَّ ٱللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ للهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ . وَإِنْ أَنْعَمَ(٣٤٥٦) لَكَ مُنْعِمٌ فَٱنْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ(٣٤٥٧) أَوْ تُرْهِقَهُ(٣٤٥٨) فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ . وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلَا تُفْزِعَنَّهَا ، وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ، وَٱصْدَعِ(٣٤٥٩) ٱلْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ(٣٤٦٠) ، فَإِذَا ٱخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا ٱخْتَارَهُ . ثُمَّ ٱصْدَعِ ٱلْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ، ثُمَّ خَيِّرْهُ ، فَإِذَا ٱخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا ٱخْتَارَهُ . فَلَا تَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ ٱللهِ فِي مَالِهِ ؛ فَٱقْبِضْ حَقَّ ٱللهِ مِنْهُ . فَإِنِ ٱسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ(٣٤٦١) ، ثُمَّ ٱخْلِطْهُمَا ثُمَّ ٱصْنَعْ مِثْلَ ٱلَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّىٰ تَأْخُذَ حَقَّ ٱللهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً(٣٤٦٢) وَلَا هَرِمَةً(٣٤٦٣) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً(٣٤٦٤) ، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ(٣٤٦٥) .

الوصية/٢٥/ص ٣٨٠

وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، رَافِقاً بِمَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يُوَصِّلَهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحاً شَفِيقاً وَأَمِيناً حَفِيظاً ، غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْحِفٍ(٣٤٦٦) ، وَلَا مُلْغِبٍ(٣٤٦٧) وَلَا مُتْعِبٍ . ثُمَّ ٱحْدُرْ(٣٤٦٨) إِلَيْنَا مَا ٱجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ ، فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا(٣٤٦٩) ،

وَلَا يَمْصُرَ[٣٤٧٠] لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذٰلِكَ بِوَلَدِهَا ؛ وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً ، وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذٰلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُرَفِّهْ عَلَى اللَّاغِبِ[٣٤٧١] ، وَلْيَسْتَأْنِ[٣٤٧٢] بِالنَّقِبِ[٣٤٧٣] وَالظَّالِعِ[٣٤٧٤] ، وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ[٣٤٧٥] ، وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَىٰ جَوَادِّ الطُّرُقِ[٣٤٧٦] ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ . وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ[٣٤٧٧] وَالْأَعْشَابِ ، حَتَّىٰ تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللّٰهِ بُدَّناً[٣٤٧٨] مُنْقِيَاتٍ[٣٤٧٩] ، غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ[٣٤٨٠] ، لِنَقْسِمَهَا عَلَىٰ كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ، إِنْ شَاءَ اللّٰهُ .

الوصية/٢٥/ص ٣٨١

وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ،

ح/ ١٤٦/ص ٤٩٥

فَرَضَ اللّٰهُ . . . الصِّيَامَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ ، لِمَا مَضَىٰ ، إِذَا قَبَضَهُ .

غ/٦/ص٥١٩

«اَلزَّمَانُ» راجع آخر الزمان

إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ[٤٥٧٦] فَقَدْ ظَلَمَ ! وإِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ[٤٥٧٧] ! ح/ ١١٤/ص ٤٨٩

«ألـزِنا»

فَرَضَ ٱللهُ . . . ، وَتَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«ٱلـزُّهْد»

أَيُّهَا النَّاسُ ، الزَّهَادَةُ قِصَرُ ٱلْأَمَلِ ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ ، وَالتَّوَرُّعُ(٧٠٠) عِنْدَ ٱلْمَحَارِمِ ، فَإِنْ عَزَبَ(٧٠١) ذٰلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ ٱلْحَرَامُ صَبْرَكُمْ . وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعْذَرَ(٧٠٢) ٱللهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ(٧٠٣) ظَاهِرَةٍ ، وَكُتُبٍ بَارِزَةِ ٱلْعُذْرِ(٧٠٤) وَاضِحَةٍ .

الكلام/ ٨١/ص ١٠٦

دخل على العلاءبن زيادالحارثي ــ وهومن اصحابه يعوده فلمارأى سعة داره قال:

مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هٰذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي ٱلْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ ؟ وَبَلَىٰ إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا ٱلْآخِرَةَ : تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ ، وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ ، وَتُطْلِعُ(٢٨٩٦) مِنْهَا ٱلْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا ٱلْآخِرَةَ .

الكلام/ ٢٠٩/ص ٣٢٤

وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ ،

ح/ ٤/ص ٤٦٩

«اَلــزُهْـدْ» خـاطب نُـوْف البكالى

يَا نَوْفُ، طُوبَىٰ لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أُولٰئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَالقُرْآنَ شِعَاراً(٤٠٤٩)، وَالدُّعَاءَ دِثَاراً(٤٠٥٠)، ثُمَّ قَرَضُوا(٤٠٥١) الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَىٰ مِنْهَاجِ(٤٠٥٢) المَسِيحِ.

ح/ ١٠٤/ص ٤٨٦

ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ!

ح/ ٣٩١/ص ٥٤٥

الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ القُرْآنِ:

تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ».

ح/ ٤٣٩/ص ٥٥٣

«زيادابن أبيه» كتبه اليه بعدما بلغهانّ معاوية يريد استلحاقه

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ(٣٨٥٦) لُبَّكَ(٣٨٥٧)، وَيَسْتَفِلُّ(٣٨٥٨) غَرْبَكَ(٣٨٥٩)، فَاحْذَرْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ: يَأْتِي المَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ(٣٨٦٠)، وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ(٣٨٦١).

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَلْتَةٌ(٣٨٦٢) مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَنَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ: لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ، وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ، وَالمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالوَاغِلِ المُدَفَّعِ، وَالنَّوْطِ

ٱلْمُذَبْذَبِ .

الكتاب/ ٤٤/ص ٤١٥



«السؤال» فى القيامة

فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَٱلْكَبِيرَةِ .وَالظَّاهِرَةِ وَٱلْمَسْتُورَةِ ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

ٱلْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ ٱلْعُيُوبِ ،

ح/ ٦/ص ٤٧٠

وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ،

ح/ ٨٢/ص ٤٨٢

مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

ح/ ٣٤٦/ص ٥٣٥

لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ(٤٨٧٢) .

ح/ ٣٦٤/ص ٥٣٨

«السّارق»

وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ ٱلزَّانِيَ غَيْرَ ٱلْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ ٱلْفَيْءِ ، وَنَكَحَا ٱلْمُسْلِمَاتِ ؛

الكلام/ ١٢٧/ص ١٨٤

«السّاعة»

ٱلْأَمْرُ قَرِيبٌ وَٱلْاصْطِحَابُ قَلِيلٌ(٤٦٧٦)

ح/ ١٦٨/ص ٥٠٠

«ٱلسّاعي»

وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَىٰ تَصْدِيقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ(٤٠٣٨) غَاشٌّ ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٠

«السبّ» راجع الفحش

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصْوَبَ فِي ٱلْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي ٱلْعُذْرِ ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ : ٱللَّهُمَّ ٱحْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ ، وَٱهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّىٰ يَعْرِفَ ٱلْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ ، وَيَرْعَوِيَ(٢٨٩٠) عَنِ ٱلْغَيِّ وَٱلْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ(٢٨٩١)

الكلام/ ٢٠٦/ص ٣٢٣

«السـتر»

الْحَذَرَ الْحَذَرَ ! فَوَاللهِ لَقَدْ سَتَرَ ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ .

ح/ ٣٠/ص ٤٧٢

«السحاب»

أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا(١١٦٧) ، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا . أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ(١١٦٨) ، وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ(١١٦٩) ، حَتَّىٰ إِذَا تَمَخَّضَتْ(١١٧٠) لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ ، وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ(١١٧١) ، وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ(١١٧٢) فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ(١١٧٣) ، وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ ، أَرْسَلَهُ سَحّاً(١١٧٤) مُتَدَارِكاً ، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ(١١٧٥) ، تَمْرِيهِ(١١٧٦) الْجَنُوبُ دِرَرَ(١١٧٧) أَهَاضِيبِهِ(١١٧٨) وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ(١١٧٩) . فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا(١١٨٠) ، وَبَعَاعَ(١١٨١) مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ(١١٨٢) الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا ، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ(١١٨٣) الْأَرْضِ النَّبَاتَ ،

خ/ ٩١/ص ١٣٢

وَأَنْشَأَ « السَّحَابَ الثِّقَالَ » فَأَهْطَلَ(٢٣٨٤) دِيَمَهَا(٢٣٨٥) ، وَعَدَّدَ قِسَمَهَا(٢٣٨٦) . فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا(٢٣٨٧) .

خ/ ١٨٥/ص ٢٧٢

«السـحر»

كَالْكَاهِنِ(٦٩٩) ، وَالْكَاهِـنُ كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ ! سِيرُوا عَلَىٰ اسْمِ اللهِ .

الكلام/ ٧٩/ص ١٠٥

السِّحْرُ حَقٌ ،

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«السخاءِ»

كُنْ سَمَحاً وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا ، وَكُنْ مُقَدِّرًا(٤٤٨١) وَلَا تَكُنْ مُقَتِّرًا

ح/٣٣/ص/٤٧٤

السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ(٤٥٠٣)!

ح/٥٣/ص٤٧٨

«سَخَطُ الله»

وَلَا تُسْخِطِ ٱللهَ بِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّ فِي ٱللهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ(٣٤٩٢) ، وَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ .

العهد/٢٧/ص٣٨٤

«السّر»

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ ٱلْخِيرَةُ(٤٦٧٤) بِيَدِهِ .

ح/١٦٢/ص٥٠٠

«السرقة»

فَرَضَ ٱللهُ . . . مُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجاباً لِلْعِفَّةِ

ح/٢٥٢/ص٥١٢

وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال الله ،والآخر

من عروض(٤٧٨٠) الناس .

فقال عليه السلام : **أَمَّا هٰذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ ٱللهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ،مَالُ ٱللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ؛ وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَعَلَيْهِ ٱلْحَدُّ الشَّدِيدُ . فقطع يده .**

ح/ ٢٧١/ص ٥٢٣

«السعْيُ» في العمل

مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

ح/ ٣٨٦/ص ٥٤٤

«السعيد»

« وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » ، وَالشَّقِيُّ مَنِ ٱنْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ.

ح/ ٨٦/ص ١١٧

«السقف» راجع الجو

«السلاح»

إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلَاحاً يُعْدَىٰ بِهِ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذٰلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ ٱلْإِسْلَامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ .

الكتاب/ ٥١/ص ٤٢٥

«ٱلسَّلاَمْ»

فَرَضَ ٱللهُ . . . وَالسَّلاَمَ أَمَاناً مِنَ ٱلْمَخَاوِفِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«سلامة الاعضاءِ»

خ/ ٢١٥/ص ٣٣٢

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي !

«ٱلْسُلْطَانْ»

إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ .

الكتاب/ ٣١/ص ٤٠٥

صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ ٱلْأَسَدِ : يُغْبَطُ[(٤٧٧٤)] بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

ح/ ٢٦٣/ص ٥٢١

السُّلْطَانُ وَزَعَةُ[(٤٨٢٨)] ٱللهِ فِي أَرْضِهِ .

ح/ ٣٣٢/ص ٥٣٣

«سليمان»

فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَىٰ ٱلْبَقَاءِ سُلَّماً ، أَوْ لِدَفْعِ ٱلْمَوْتِ سَبِيلًا ، لَكَانَ ذٰلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ

مُلْكُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ ، مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ . فَلَمَّا ٱسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ(٢٣٣٠) ، وَٱسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسِيُّ ٱلْفَنَاءِ بِنِبَالِ ٱلْمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً ، وَٱلْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً !

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

«السَّمَاءِ»

وَنَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا(١٠٥١) ، وَلَاحَمَ صُدُوعَ ٱنْفِرَاجِهَا(١٠٥٢) ، وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا(١٠٥٣) ، وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ(١٠٥٤) بِأَمْرِهِ ، وَٱلصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ ، حُزُونَةَ(١٠٥٥) مِعْرَاجِهَا ، وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ ، فَٱلْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا(١٠٥٦) ، وَفَتَقَ بَعْدَ ٱلِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ(١٠٥٧) أَبْوَابِهَا ، وَأَقَامَ رَصَداً(١٠٥٨) مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ(١٠٥٩) عَلَى نِقَابِهَا(١٠٦٠) ، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ(١٠٦١) فِي خَرْقِ ٱلْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ(١٠٦٢) ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ ،

خ/٩١/ص ١٢٨

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا(١٠٦٦) ، وَنَاطَ(١٠٦٧) بِهَا زِينَتَهَا ، مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا(١٠٦٨) وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا ، وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالِ(١٠٦٩) تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا ، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

خ/٩١/ص ١٢٨

وَكَانَ مِنِ ٱقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَحْرِ الزَّاخِرِ(٢٩٠٧) ٱلْمُتَرَاكِمِ ٱلْمُتَقَاصِفِ(٢٩٠٨) ، يَبَساً جَامِداً(٢٩٠٩) ،

ثُمَّ فطرَ[٢٩١٠] مِنْهُ أَطْبَاقاً[٢٩١١] ، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَماوَاتٍ بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا[٢٩١٢] ، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ[٢٩١٣] ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ[٢٩١٤] .

خ/٢١١/ص ٣٢٨

«السَّمواٰت»

ثُمَّ أَنْشَأَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ ، وَسَكَائِكَ[١١] الْهَوَاءِ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ[١٢] ، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ[١٣] . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَالزَّعْزَعِ[١٤] الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ[١٥] ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ[١٦] . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا[١٧] ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا[١٨] ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا ، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ[١٩] الْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ[٢٠] مَخْضَ السِّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ[٢١] إِلَى مَائِرِهِ[٢٢] ، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ[٢٣] ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ[٢٤] ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ ، جَعَلَ سُفْلاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً[٢٥] ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ، وَلا دِسَارٍ[٢٦] يَنْظِمُهَا . ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ[٢٧] ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً[٢٨] ، وَقَمَراً مُنِيراً : فِي فَلَكٍ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ ، وَرَقِيمٍ[٢٩] مَائِرٍ .

خ/١/ص ٤٠

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ[٢٣٠٣] بِلا عَمَدٍ ، قَائِمَاتٍ بِلا سَنَدٍ . دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ[٢٣٠٤] وَلا

مُنْبَطِئَاتٍ ؛ وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ ، لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ ، وَلَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ ، وَلَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦١

«السُّنَّة»

كِتَابَ اللهِ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ ، بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ ، وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ [٦٤] ، وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ ، وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ ،

خ/١/ص ٤٥

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣١

«سوء الظّن بالله»

إِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى [٤٠٤٢] يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٠

«السياسة» استشاره عمر بن الخطاب فى الشخوص الى قتال الفرس بنفسه

وَمَكَانُ الْقَيِّمِ [١٧٩٩] بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ [١٨٠٠] مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ

وَيَضُمُّهُ : فَإِنِ ٱنْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ ٱلْخَرَزُ وَذَهَبَ ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ[١٨٠١] أَبداً. وَٱلْعَرَبُ ٱلْيَوْمَ ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلاً ، فَهُمْ كَثِيرُونَ بِٱلْإِسْلَامِ ، عَزِيزُونَ بِالاجْتِمَاعِ ! فَكُنْ قُطْباً ، وَٱسْتَدِرِ الرَّحَا بِٱلْعَرَبِ ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ ٱلْحَرْبِ ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ[١٨٠٢] مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱنْتَقَضَتْ عَلَيْكَ ٱلْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا ، حَتَّىٰ يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ ٱلْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ .

إِنَّ ٱلْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا : هٰذَا أَصْلُ ٱلْعَرَبِ ، فَإِذَا ٱقْتَطَعْتُمُوهُ ٱسْتَرَحْتُمْ ، فَيَكُونُ ذٰلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ . فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ ٱلْقَوْمِ إِلَىٰ قِتَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَىٰ تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَىٰ بِالْكَثْرَةِ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَٱلْمَعُونَةِ !

الكلام/١٤٦/ص ٢٠٣

«السياسة» قاله حينما شاوره عمر في الخروج لغزو الروم

وَقَدْ تَوَكَّلَ ٱللهُ لِأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ ٱلْحَوْزَةِ[١٧٣٦] ، وَسَتْرِ ٱلْعَوْرَةِ . وَٱلَّذِي نَصَرَهُمْ ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ .

إِنَّكَ مَتَىٰ تَسِرْ إِلَىٰ هٰذَا ٱلْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبْ ، لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ[١٧٣٧] دُونَ أَقْصَىٰ بِلَادِهِمْ. لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ، فَٱبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً ، وَٱحْفِزْ[١٧٣٨] مَعَهُ أَهْلَ ٱلْبَلَاءِ[١٧٣٩] وَٱلنَّصِيحَةِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ ٱللهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنِ ٱلْأُخْرَىٰ ، كُنْتَ

رِدْأً للنَّاسِ[١٧٤٠] وَمَثَابَةً[١٧٤١] لِلْمُسْلِمِينَ .

خ/١٣٤/ص ١٩٣



«الشاعر» وسئل من أشعر الناس فقال:

إِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلبةٍ[٤٩٩٣] تُعْرَفُ ٱلْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَٱلْمَلِكُ ٱلضِّلِّيلُ[٤٩٩٤]. يريد امرأ القيس.

ح/٤٥٥/ص ٥٥٦

«ٱلشُّبهة»

ذِمَّتي[٢١٣] بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ[٢١٤]. وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ[٢١٥]. إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ ٱلْعِبَرُ[٢١٦] عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْمَثُلاتِ[٢١٧]، حَجَزَتْهُ[٢١٨] التَّقْوَىٰ عَنْ تَقَحُّمِ ٱلشُّبُهَاتِ[٢١٩].

الكلام/١٦/ص ٥٧

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ ٱلشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلْحَقَّ: فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ ٱللهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا ٱلْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ ٱلْهُدَىٰ[٤٧٠] وَأَمَّا أَعْدَاءُ ٱللهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا ٱلضَّلالُ، وَدَلِيلُهُمُ ٱلْعَمَىٰ، فَمَا يَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلا يُعْطَى ٱلْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ.

الكلام/٣٨/ص ٨١

إِنَّ ٱلْقَوْمَ وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ ٱلْكَاذِبَةِ . وَٱلْأَهْوَاءِ ٱلسَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ ٱلْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ ، وَالسُّحْتَ بِٱلْهَدِيَّةِ ، وَالرِّبَا بِٱلْبَيْعِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَبِأَيِّ ٱلْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : « بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/١٥٦/ص ٢٢٠

وَدَعِ ٱلْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَٱلْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ ، فَإِنَّ ٱلْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ ٱلضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ ٱلْأَهْوَالِ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

إِنَّ ٱلْأُمُورَ إِذَا ٱشْتَبَهَتْ ٱعْتُبِرَ آخِرُهَا

ح/٧٦/ص ٤٨٠

«الشجاعة»

وَشَجَاعَتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ أَنَفَتِهِ ،

ح/٤٧/ص ٤٧٧

«ٱلشَّر» راجع الخير

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ ٱلشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ ٱلْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ .

خ/١١٤/ص ١٧٠

مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

ح/٢٦/ص ٤٧٢

اَحْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

ح/١٧٨/ص ٥٠١

«الشرطي» راجع أعوان الظلمة

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً[٤٠٠٣] أَوْ عَرِيفاً[٤٠٠٤] أَوْ شُرْطِيّاً[٤٠٠٥] ،

ح/١٠٤/ص ٤٨٦

«شريحُ القاضي»

وروي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام ، اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك ، فاستدعى شريحاً ، وقال له :

بَلَغَنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً ، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً ، وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُوداً .

فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فنظر إليه نظر المغضب ثم قال له :

يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً[٣٣١٠] ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً . فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هٰذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى هٰذِهِ النُّسْخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هٰذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقُ .

الكتاب/٣/ص ٣٦٤

«الشريعة»

فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَىٰ عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،

الخطبه/١٨٣/ص ٢٦٦

«الشغل» راجع الاشتغال

مَنْ أَوْمَأَ[٤٩٥٢] إِلَىٰ مُتَفَاوِتٍ[٤٩٥٣] خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ[٤٩٥٤] .

ح/٤٠٣/ص ٥٤٧

«الشفاعة»

الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

ح/٦٣/ص ٤٧٩

«الشک»

وَالشَّكُّ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَىٰ التَّمَارِي[٤٤٧١] ، وَالْهَوْلِ[٤٤٧٢] وَالتَّرَدُّدِ[٤٤٧٣] ، وَالاسْتِسْلَامِ[٤٤٧٤] : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ[٤٤٧٥] دَيْدَناً[٤٤٧٦] لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ[٤٤٧٧] ؛ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ[٤٤٧٨] وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ[٤٤٧٩] وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ[٤٤٨٠] ؛ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

ح/٣١/ص ٤٧٤

«الشُكر»

أُوصِيكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، بِتَقْوَىٰ اللهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَىٰ آلائِهِ إِلَيْكُمْ ، وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ ، وَبَلَائِهِ(٢٤٣٣) لَدَيْكُمْ . فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ ، وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ ! أَعْوَرْتُمْ(٢٤٣٤) لَهُ فَسَتَرَكُمْ ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ(٢٤٣٥) فَأَمْهَلَكُمْ !

خ/١٨٨/ص ٢٧٨

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ(١٤٣٩) فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا(١٤٤٠) بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

ح/١٣/ص ٤٧٠

اَلْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَىٰ .

ح/ ٦٨/ص ٤٧٩

مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

ح/ ١٣٥/ص ٤٩٤

لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ(٤٨٠٧) اللهُ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَىٰ شُكْرًا لِنِعَمِهِ .

ح/ ٢٩٠/ص ٥٢٧

اَلْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَىٰ .

ح/ ٣٤٠/ص ٥٣٤

إِنَّ للهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمُ اللهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، فَيُقِرُّهَا(٤٩٧٤) فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا ؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

ح/ ٤٢٥/ص ٥٥١

مَا كَانَ ٱللهُ لِيَفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ ٱلْإِجَابَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ ٱلْمَغْفِرَةِ.

ح/ ٤٣٥/ص ٥٥٣

«الشكوى»

مَنْ أَصْبَحَ عَلَىٰ الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ ٱللهِ سَاخِطاً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَىٰ غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَمَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ ٱللهِ هُزُوًا، وَمَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا ٱلْتَاطَ[١٧٢٤] قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: هَمٌّ لَا يُغِبُّهُ، وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

ح/ ٢٢٨/ص ٥٠٨

مَنْ شَكَا ٱلْحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ، فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَىٰ ٱللهِ؛ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَىٰ كَافِرٍ، فَكَأَنَّمَا شَكَا ٱللهَ.

ح/ ٤٢٧/ص ٥٥١

«ٱلشَّمْسُ»

وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً[١٠٦٣] لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً[١٠٦٤] مِنْ لَيْلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ[١٠٦٥] مَجْرَاهُمَا، وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَٱلْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا،

خ/ ٩١/ص ١٢٨

«الشورى»

فَصَبَرْتُ عَلَىٰ طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ ؛ حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا في جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لَلهِ وَلِلشُّورَىٰ[١٠٩]! مَتَىٰ اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّىٰ صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَىٰ هٰذِهِ النَّظَائِرِ[١١٠]! لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ[١١١] إِذْ أَسَفُّوا ، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا ؛ فَصَغَا[١١٢] رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ[١١٣] ، وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ[١١٤]

خ/ ٣/ص ٤٩

وَلَعَمْرِي ، لَئِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّىٰ يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ ، فَمَا إِلَىٰ ذٰلِكَ سَبِيلٌ ، وَلٰكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلَا لِلغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ.

خ/ ١٧٣/ص ٢٤٨

«الشورى» كتبه الى معاوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَىٰ مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا الشُّورَىٰ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذٰلِكَ لِلهِ رِضىً ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَىٰ مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ قَاتَلُوهُ عَلَىٰ اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلَّاهُ اللهُ مَا تَوَلَّىٰ .

الكتاب/ ٦/ص ٣٦٦

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ[٤٠٣٩] ، وَيَعِدُكَ

ٱلْفَقْرَ[٤٠٤٠] ، وَلَا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ ٱلْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ[٤٠٤١] بِٱلْجَوْرِ ، فَإِنَّ ٱلْبُخْلَ وَٱلْجُبْنَ وَٱلْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى[٤٠٤٢] يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِٱللهِ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٠

مَنِ ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .

ح/ ١٦١/ص ٥٠٠

مَنِ ٱسْتَقْبَلَ وُجُوهَ ٱلْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ ٱلْخَطَإِ .

ح/ ١٧٣/ص ٥٠١

وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس ، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه :

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي .

ح/ ٣٢١/ص ٥٣١

«الشهداء»

مَاضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ ـ وَهُمْ بِصِفِّينَ ـ أَلَّا يَكُونُوا ٱلْيَوْمَ أَحْيَاءً ؟ يُسِيغُونَ ٱلْغُصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ[٢٣٣٥] ! قَدْ ـ وَٱللهِ ـ لَقُوا ٱللهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ ٱلْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ .

خ/ ١٨٢/ص ٢٦٤

«الشهادة»

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا ، مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا[٦٨] ، نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا ، وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا ، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ ٱلْإِيمَانِ ، وَفَاتِحَةُ ٱلْإِحْسَانِ ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمٰنِ .

وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ (٦٩) . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

خ/ ٢/ص ٤٦

قَدْ فَرَضَ اللهُ . . . عَلَى الْمُجَاهِدَاتِ (٤٧٤٥) الشَّهَادَاتِ (٤٧٤٣) اسْتِظْهَاراً

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«الشيخ»

وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ (٤١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٩

رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ (٤٠٢٤) الْغُلَامِ . وروي «مِنْ مَشْهَدِ (٤٠٢٥) الْغُلَامِ » .

ح/ ٨٦/ص ٤٨٢

«الشيخوخة»

الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ .

ح/ ١٤٣/ص ٤٩٥

«الشيطان»

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَاكاً (١٧٥) ، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً (١٧٦) . فَبَاضَ وَفَرَّخَ (١٧٧) فِي صُدُورِهِمْ ، وَدَبَّ وَدَرَجَ (١٧٨) فِي حُجُورِهِمْ ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ (١٧٩) ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ (١٨٠) ، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ (١٨١) الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَنَطَقَ

بِالْبَاطِلِ عَلَىٰ لِسَانِهِ !

الخطبه/۷/ص ۵۳



«الصاحب»

وَٱحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ[٤٣٧٧] رَأْيُهُ، وَيُنْكَرُ عَمَلُـــهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.

الكتاب/ ٦٩/ص ٤٦٠

«الصالحون»

وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي ٱللهُ لَهُمْ عَلَىٰ أَلْسُنِ عِبَادِهِ،

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٢٧

«الصبر»

مَنْ صَبَرَ صَبْرَ ٱلْأَحْرَارِ، وَإِلَّا سَلَا[٤٩٦١] سُلُوَّ ٱلْأَغْمَارِ[٤٩٦٢].

ح/ ٤١٣/ص ٥٤٨

إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ ٱلْأَكَارِمِ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ ٱلْبَهَائِمِ.

ح/ ٤١٤/ص ٥٤٨

«الصبر» قال للاشعث

يَا أَشْعَثُ ، إِنْ تَحْزَنْ عَلَىٰ ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذٰلِكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ . يَا أَشْعَثُ ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ[٤٨٠٨] . يَا أَشْعَثُ ، ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَحَزَنَكَ[٤٨٠٩] وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

ح/ ٢٩١/ص ٥٢٧

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ[٢٦٣٥] وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ[٢٦٣٦] ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلًا إِلَىٰ دِفَاعٍ . حَتَّىٰ إِذَا رَأَىٰ اللهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَىٰ الْأَذَىٰ فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً ، وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

خ/ ١٩٢/ص ٢٩٦

يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَىٰ الثُّكْلِ[٤٨١٣] ، وَلَا يَنَامُ عَلَىٰ الْحَرَبِ[٤٨١٤] .

ح/ ٣٠٧/ص ٥٢٩

وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ،

ح/ ٤/ص ٤٦٩

الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَىٰ مَا تَكْرَهُ ، وصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .

ح/ ٥٥/ص ٤٧٨

وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

ح/ ٨٢/ص ٤٨٢

يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَىٰ قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ(١٦٢٣) عَمَلُهُ .

ح/١٤٤/ص٤٩٥

لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ .

ح/ ١٥٣/ص ٤٩٩

مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجزَعُ .

ح/ ١٨٩/ص ٥٠٢

أغْضِ(٤٧١٣) عَلَىٰ الْقَذَى(٤٧١٤) وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا .

ح/ ٢١٣/ص ٥٠٧

«الصحبة»

خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ .

ح/ ١٠/ص ٤٧٠

«الصداقة»

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا ، وَأَبْغِض

بَغِيضَكَ هَوْناً[٤٧٧٧] مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا .

ح/ ٢٦٨/ص ٥٢٢

«الصدق» في النيّه

فَلَمَّا رَأَىٰ اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ[٥٥٩] ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ ، حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ[٥٦٠] ، وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ ، وَلَا اخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ .

خ/ ٥٦/ص ٩٢

صِدْقُ الرَّجُلِ عَلَىٰ قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ،

ح/ ٤٧/ص ٤٧٧

«الصدقة» راجع الزكاة

وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ ؛ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ؛

خ/ ١١٠/ص ١٦٣

وَأَمَرَهُ أَلَّا يَجْبَهَهُمْ[٣٤٨١] وَلَا يَعْضَهَهُمْ[٣٤٨٢] ، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ[٣٤٨٣] تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْأَعْوَانُ عَلَىٰ اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ .

العهد/ ٢٦/ص ٣٨٢

وَإِنَّ لَكَ فِي هٰذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَحَقّاً مَعْلُوماً ، وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

وَبُؤْسَى (٣٤٨٤) لِمَنْ ـ خَصْمُهُ عِنْدَ ٱللهِ ـ ٱلْفُقَرَاءُ وَٱلْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَٱلْمَدْفُوعُونَ ، وَٱلْغَارِمُونَ وَٱبْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنِ ٱسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ فِي ٱلْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَٱلْخِزْيَ (٣٤٨٥) فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى . وَإِنَّ أَعْظَمَ ٱلْخِيَانَةِ خِيَانَةُ ٱلْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ ٱلْغِشِّ غِشُّ ٱلْأَئِمَّةِ ، وَالسَّلام

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ،

ح/ ٧/ص ٤٧٠

ٱسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .

ح/ ١٣٧/ص ٤٩٤

سُوسُوا (٤٦٢٥) إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ،

ح/ ١٤٦/ص ٤٩٥

إِذَا أَمْلَقْتُمْ (٤٧٠٠) فَتَاجِرُوا ٱللهَ بِالصَّدَقَةِ .

ح/ ٢٠٨/ص ٥١٣

«الصديق»

لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ .

ح/ ١٣٤/ص ٤٩٤

«الصراط»

ٱلْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ ٱلْجَادَّةُ (٢٣٢) ، عَلَيْهَا بَاقِي

ٱلْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ ٱلْعَاقِبَةِ .

الكلام/ ١٦/ص ٥٨

وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُم[٨٣١] عَلَىٰ الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ[٨٣٢] ، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ ، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ[٨٣٣] ؛

خ/ ٨٣/ص ١١١

«صفات الله»

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ : فَمَا دَلَّكَ ٱلْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ[١٠١٦] وَٱسْتَضِيءْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي ٱلْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَئِمَّةِ ٱلْهُدَىٰ أَثَرُهُ ، فَكِلْ[١٠١٧] عِلْمَهُ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مُنْتَهَىٰ حَقِّ ٱللهِ عَلَيْكَ .

خ/ ٩١/ص ١٢٥

فَٱقْتَصِرْ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ ٱللهِ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ .

خ/ ٩١/ص ١٢٥

«صفين» في كتابه الى مُعاوية

فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ ٱلْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ ٱلْجِمَالِ بِٱلْأَثْقَالِ ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ ٱلْمُتَتَابِعِ ، وَٱلْقَضَاءِ ٱلْوَاقِعِ ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ ، إِلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ ، أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ[٢٣٧٢] .

الكتاب/ ١٠/ص ٣٧١

«صفين» كتبه الى أهل الأمصار

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ[٤٢٤٨] ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ ، وَدَعْوَتَنَا فِي ٱلْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ ، وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ[٤٢٤٩] فِي ٱلْإِيمَانِ بِٱللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا : ٱلْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا ٱخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ ! فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا يُدْرَكُ ٱلْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ[٤٢٥٠] ، وَتَسْكِينِ ٱلْعَامَّةِ ، حَتَّى يَشْتَدَّ ٱلْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ ، فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ ٱلْحَقِّ مَوَاضِعَهُ ، فَقَالُوا : بَلْ نُدَاوِيهِ بِٱلْمُكَابَرَةِ[٤٢٥١] ! فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ[٤٢٥٢] ٱلْحَرْبُ وَرَكَدَتْ[٤٢٥٣] ، وَوَقَدَتْ[٤٢٥٤] نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ[٤٢٥٥] . فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا[٤٢٥٦] وَإِيَّاهُمْ ، وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ[٤٢٥٧] إِلَى مَا طَلَبُوا ، حَتَّى ٱسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْحُجَّةُ ، وَٱنْقَطَعَتْ مِنْهُمُ ٱلْمَعْذِرَةُ . فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ[٤٢٥٨] ٱلَّذِي رَانَ[٤٢٥٩] ٱللهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ .

الكتاب/ ٥٨/ص ٤٤٨

«الصلاة»

صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ٱلْمُوَقَّتِ لَهَا ، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِٱشْتِغَالٍ . وَٱعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ ٱلْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ ... وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ فَإِنَّهَا ٱلْمِلَّةُ

خ/١١٠/ص ١٦٣

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَٱسْتَكْثِرُوا مِنْهَا ، وَتَقَرَّبُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا « كَانَتْ عَلَىٰ ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً » . أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَىٰ جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا : «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ؟ قَالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ » . وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ[٢٨٥٤] ٱلْوَرَقِ ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ[٢٨٥٥] ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ بِٱلْحَمَّةِ[٢٨٥٦] تَكُونُ عَلَىٰ بَابِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي ٱلْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا عَسَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ[٢٨٥٧] ؟ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ . يَقُولُ ٱللهُ سُبْحَانَهُ : «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ » . وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ نَصِباً[٢٨٥٨] بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِٱلْجَنَّةِ ، لِقَوْلِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ : «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا » ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ .

خ/١٩٩/ص ٣١٦

«الصلاة» على محمد(ص)

إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَٱبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِهِ ، صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ[٤٨٦٦] ، فَيَقْضِيَ احْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ

الْأُخْرَىٰ .

ح/٣٦١/ص ٥٣٨

«الصلاة»

اَللهَ اَللهَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ .

الوصية/٦٧/ص ٤٢٢

«الصلاة» كتبه الى امراءِ البلاد

أَمَّا بَعْدُ ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّىٰ تَفِيءَ[٣٩٩٦] الشَّمْسُ مِنْ مَرْبِضِ الْعَنْزِ[٣٩٩٧] ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّةٌ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ ، وَيَدْفَعُ[٣٩٩٨] الْحَاجُّ إِلَىٰ مِنًى ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ ، وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ[٣٩٩٩] ، وَلَا تَكُونُوا فَتَّانِينَ[٤٠٠٠]

الكتاب/٥٢/ص ٤٢٦

وإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّرًا وَلَا مُضَيِّعًا[٤١٧٦] ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ ؟ فَقَالَ : «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً» .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٠

فَرَضَ اللهُ . . . وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«صلاح الاجتماع»

لِيَتَأَسَّ[٢١٤٣] صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ ، وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ ؛ وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ : لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ، وَلَا عَنِ اللهِ يَعْقِلُونَ ؛ كَقَيْضِ[٢١٤٤] بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ[٢١٤٥] يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً ، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً .

خ/١٦٦/ص ٢٤٠

«صلة الرحم»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ.. وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ[١٤٨٨] فِي الْأَجَلِ.

خ/١١٠/ص ١٦٣

فَرَضَ اللهُ ... صِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً[٤٧٤٢] لِلْعَدَدِ

خ/٢٥٢/ص ٥١٢

«الصلح»

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَللهِ فِيهِ رِضًى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً[٤١٩٣] لِجُنُودِكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْناً لِبِلَادِكَ ،

الكتاب/٥٣/ص ٤٢

«الصمت»

وَتَلَافِيكَ[٣٧٠٠] مَا فَرَطَ[٣٧٠١] مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا

فَاتَ[٣٧٠٢] مِنْ مَنْطِقِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٤٠٢

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَاأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ

ح/٤٧١/ص ٥٥٨

كَانَ (اخي) أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً ، فَإِنْ قَالَ بَذَّ[٤٨٠١] الْقَائِلِينَ ، وَنَقَعَ غَلِيلَ[٤٨٠٢] السَّائِلِينَ .

ح/٢٨٩/ص ٥٢٦

كَانَ (اخي) إِذَا غُلِبَ عَلَىٰ الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَىٰ السُّكُوتِ ، وَكَانَ عَلَىٰ مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ ؛

ح/٢٨٩/ص ٥٢٦

«الصوم»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ . . . وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ ؛

خ/١١٠/ص ١٦٣

كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ ،

ح/١٤٥/ص ٤٩٥

فَرَضَ اللهُ . . . الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،

ح/٢٥٢/ص ٥١٢



«الضّال»

وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللهِ يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ . وَيَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ ، بلا سَبِيلٍ قَاصِدٍ ، وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ .

حَتَّىٰ إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمُ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً . وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلاً ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ . وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ .

إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ ، وَنَفْسِي ، هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ . فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ . فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي ، وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي (١٨٩٠) ، وَلَا يُعِينُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ . أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

خ/١٥٣/ص ٢١٣

«الضعفاء» فيما كتبه الى بعض عمّاله راجع الفقراء ايضاً

وَإنَّ لَكَ فِي هٰذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَحَقّاً مَعْلُوماً ، وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ ، وَإلَّا تَفْعَلْ فَإنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبُؤْسَى[٣٤٨٤] لِمَنْ - خَصْمُهُ عِنْدَ اللهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ ، وَالْغَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْخِزْيَ[٣٤٨٥] فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَىٰ . وَإنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ ، وَالسَّلَامُ

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَىٰ مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى[٤١٤٢] وَالزَّمْنَى[٤١٤٣] ، فَإنَّ فِي هٰذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً[٤١٤٤] وَمُعْتَرّاً[٤١٤٥] ، وَاحْفَظْ للهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ[٤١٤٦] مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْماً مِنْ غَلَّاتِ[٤١٤٧] صَوَافِي[٤١٤٨] الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإنَّ لِلْأَقْصَىٰ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَىٰ ، وَكُلٌّ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ ؛ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ[٤١٤٩] ، فَإنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ[٤١٥٠] لِإحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ . فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ[٤١٥١] عَنْهُمْ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ[٤١٥٢] ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ[٤١٥٣] ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ؛ فَفَرِّغْ لِأُولٰئِكَ ثِقَتَكَ[٤١٥٤] مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ ، فَلْيَرْفَعْ إلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إلَىٰ اللهِ[٤١٥٥] يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإنَّ هٰؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ

إِلَىٰ ٱلْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَىٰ ٱللهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٨

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ(٤١٦٢) : «لَنْ تُقَدَّسَ(٤١٦٣) أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ ٱلْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ»

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«الضلالة» عن الحق

أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرُ ٱلْمَغْفُولِ عَنْهُمْ ، وَالتَّارِكُونَ ٱلْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ . مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ ٱللهِ ذَاهِبِينَ ، وَإِلَىٰ غَيْرِهِ رَاغِبِينَ ! كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ(٢٢٠٦) أَرَاحَ بِهَا(٢٢٠٧) سَائِمٌ(٢٢٠٨) إِلَىٰ مَرْعًى وَبِيٍّ(٢٢٠٩) ، وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ(٢٢١٠) ، وَإِنَّمَا هِيَ كَٱلْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَىٰ(٢٢١١) لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا ! إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا(٢٢١٢) ، وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ لَعَبْداً وَكَلَهُ ٱللهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ ، جَائِراً عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، سَائِراً بِغَيْرِ دَلِيلٍ ؛ إِنْ دُعِيَ إِلَىٰ حَرْثِ(١٣٧١) الدُّنْيَا عَمِلَ ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَىٰ حَرْثِ ٱلْآخِرَةِ كَسِلَ ! كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ، وَكَأَنَّ مَا وَنَىٰ(١٣٧٢) فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ !

خ/١٠٣/ص ١٤٩

«الضيافة»

أَمَّا بَعْدُ ، يَابْنَ حُنَيْفٍ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ

دَعَاكَ إِلَىٰ مَأْدُبَةٍ(٣٨٦٣) فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ(٣٨٦٤) لَكَ ٱلْأَلْوَانُ(٣٨٦٥)، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ ٱلْجِفَانُ(٣٨٦٦). وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَىٰ طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ(٣٨٦٧) مَجْفُوٌّ(٣٨٦٨)، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ. فَانْظُرْ إِلَىٰ مَا تَقْضَمُهُ(٣٨٦٩)

الكتاب/٤٥/ص ٤١٦



«الطاعة» لله تعالى

وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ ٱللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ .

خ/١٧٦/ص ٢٥١

فَٱجْعَلُوا طَاعَةَ ٱللهِ شِعَاراً(٢٧٩٤) دُونَ دِثَارِكُمْ(٢٧٩٥)، وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَ مَنْهَلاً(٢٧٩٦) لِحِينِ وُرُودِكُمْ ، وَشَفِيعاً لِدَرَكِ(٢٧٩٧) طَلِبَتِكُمْ(٢٧٩٨)، وَ جُنَّةً(٢٧٩٩) لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ ، وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ ، وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ ، وَنَفَساً لِكُرَبِ مَوَاطِنِكُمْ . فَإِنَّ طَاعَةَ ٱللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ ، وَأُوَارِ(٢٨٠٠) نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ.

خ/١٩٨/ص ٣١٣

إِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَاماً وَاضِحَةً ، وَسُبُلاً نَيِّرَةً ، وَمَحَجَّةً(٣٥٧١) نَهْجَةً(٣٥٧٢) وَغَايَةً مُطَّلَبَةً(٣٥٧٣) ، يَرِدُهَا ٱلْأَكْيَاسُ(٣٥٧٤)، وَيُخَالِفُهَا ٱلْأَنْكَاسُ(٣٥٧٥)؛ مَنْ نَكَبَ(٣٥٧٦) عَنْهَا جَارَ(٣٥٧٧) عَنِ ٱلْحَقِّ، وَخَبَطَ(٣٥٧٨) فِي ٱلتِّيهِ(٣٥٧٩) ،

وَغَيَّرَ ٱللهُ نِعْمَتَهُ ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ .

الكتاب/ ٣٠/ص ٣٩٠

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى ٱللهُ عَنْهُ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ ٱجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ .

الكتاب/ ٥١/ص ٤٢٥

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ ٱلْأَكْيَاسِ(٤٨٢٦) عِنْدَ تَفْرِيطِ ٱلْعَجَزَةِ(٤٨٢٧) !

ح/ ٣٣١/ص ٥٣٣

إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِٱلْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَا : « إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ ٱللهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ(٤٥٣٤)

ح/ ٩٦/ص ٤٨٤

لَا يُقِيمُ أَمْرَ ٱللهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ(٤٥٧٠) ، وَلَا يُضَارِعُ(٤٥٧١) ، وَلَا يَتَّبِعُ ٱلْمَطَامِعَ(٤٥٧٢) .

ح/ ١١٠/ص ٤٨٨

شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ .

ح/ ١٢١/ص ٤٩٠

عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ(٤٦٧١) .

ح/ ١٥٦/ص ٤٩٩

«لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ ٱلْخَالِقِ».

ح/ ١٦٥/ص ٥٠٠

مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ.

ح/ ٢٣٩/ص ٥١٠

فَرَضَ اللهُ ... وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ.

«الطَّاووس»

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ[٢٠٦٦]، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ[٢٠٦٧]، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ. إِذَا دَرَجَ[٢٠٦٨] إِلَى الأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَا بِهِ[٢٠٦٩] مُطِلاًّ عَلَى رَأْسِهِ[٢٠٧٠] كَأَنَّهُ قِلْعُ[٢٠٧١] دَارِيٍّ[٢٠٧٢] عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ[٢٠٧٣]. يَخْتَالُ[٢٠٧٤] بِأَلْوَانِهِ، وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ[٢٠٧٥]. **يُفْضِي**[٢٠٧٦] **كَإِفْضَاءِ** الدِّيَكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلاَقِحِهِ[٢٠٧٧] أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ[٢٠٧٨] لِلضِّرَابِ[٢٠٧٩]. أُحِيلُكَ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ[٢٠٨٠]، لاَ كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ. وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ[٢٠٨١]، فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ[٢٠٨٢] جُفُونِهِ، وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ[٢٠٨٣] ذٰلِكَ، ثُمَّ تَبِيضُ لاَ مِنْ لِقَاحِ[٢٠٨٤] فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ[٢٠٨٥]، لَمَا كَانَ ذٰلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ[٢٠٨٦]! تَخَالُ قَصَبَهُ[٢٠٨٧] مَدَارِيَ[٢٠٨٨] مِنْ فِضَّةٍ، وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ[٢٠٨٩] وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعِقْيَانِ[٢٠٩٠] وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ[٢٠٩١]. فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ قُلْتَ: جَنًى[٢٠٩٢] جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ. وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلاَبِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ[٢٠٩٣] أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ[٢٠٩٤]. وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ، قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ[٢٠٩٥]. يَمْشِي مَشْيَ

ٱلْمَرِحِ ٱلْمُخْتَالِ(٢٠٩٦)، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيْهِ . فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ(٢٠٩٧)، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ(٢٠٩٨)؛ فَإِذَا رَمَىٰ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ قَوَائِمِهِ زَقَا(٢٠٩٩) مُعْوِلاً(٢١٠٠) بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ ٱسْتِغَاثَتِهِ ، وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمْشٌ(٢١٠١) كَقَوَائِمِ ٱلدِّيَكَةِ ٱلْخِلَاسِيَّةِ(٢١٠٢). وَقَدْ نَجَمَتْ(٢١٠٣) مِنْ ظُنْبُوبِ(٢١٠٤) سَاقِهِ صِيصِيَةٌ(٢١٠٥) خَفِيَّةٌ ، وَلَهُ فِي مَوْضِعِ ٱلْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ(٢١٠٦) خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ(٢١٠٧). وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَٱلْإِبْرِيقِ ، وَمَغْرِزُهَا(٢١٠٨) إِلَىٰ حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ ٱلْوَسِمَةِ(٢١٠٩) ٱلْيَمَانِيَّةِ ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ(٢١١٠)، وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ(٢١١١)؛ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ ، أَنَّ ٱلْخُضْرَةَ ٱلنَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ . وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ ٱلْقَلَمِ فِي لَوْنِ ٱلْأُقْحُوَانِ(٢١١٢)، أَبْيَضُ يَقَقٌ(٢١١٣)، فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ(٢١١٤). وَقَلَّ صِبْغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ(٢١١٥)، وَعَلَاهُ(٢١١٦) بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ ، وَبَصِيصِ(٢١١٧) دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ(٢١١٨)، فَهُوَ كَٱلْأَزَاهِيرِ ٱلْمَبْثُوثَةِ(٢١١٩)، لَمْ تُرَبِّهَا(٢١٢٠) أَمْطَارُ رَبِيعٍ ، وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ(٢١٢١). وَقَدْ يَنْحَسِرُ(٢١٢٢) مِنْ رِيشِهِ ، وَيَعْرَىٰ مِنْ لِبَاسِهِ ، فَيَسْقُطُ تَتْرَىٰ(٢١٢٣)، وَيَنْبُتُ تِبَاعاً ، فَيَنْحَتُّ(٢١٢٤) مِنْ قَصَبِهِ ٱنْحِتَاتَ أَوْرَاقِ ٱلْأَغْصَانِ ، ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِياً حَتَّىٰ يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ ، لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ ، وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ ! وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً ، وَتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً ، وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً(٢١٢٥) فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَىٰ صِفَةِ هٰذَا عَمَائِقُ(٢١٢٦) ٱلْفِطَنِ ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ ٱلْعُقُولِ ، أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ ٱلْوَاصِفِينَ !

وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ ٱلْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَٱلْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ !

فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ(٢١٢٧) الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ(٢١٢٨) لِلْعُيُونِ ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً ، وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّناً ؛ وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ !

خ/ ١٥٦/ص ٢٣٦/٢٣٨

«الطَّبْلُ»

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَـــا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً(٤٥٥٣) أَوْ عَرِيفاً(٤٥٥٤) أَوْ شُرْطِيّاً(٤٥٥٥) ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ

ح/ ١٠٤/ص ٤٨٦

«الطبيعة» انظر الغريزة والطينة

«الطريق»

وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا ، وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا .

خ/ ٩١/ص ١٣٣

«طلب الرئاسة» انظر الرئاسة

«طلحة» راجع الزبير ايضاً

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ ، لَا يَمُتَّانِ(١٨١٣) إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ(١٨١٤) . كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ[(١٨١٥)] لِصَاحِبِهِ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ ! وَٱللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هٰذَا نَفْسَ هٰذَا ، وَلَيَأْتِيَنَّ هٰذَا عَلَىٰ هٰذَا . قَدْ قَامَتِ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ ، فَأَيْنَ ٱلْمُحْتَسِبُونَ[(١٨١٦)] ! فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ ، وَقُدِّمَ لَهُمُ ٱلْخَبَرُ . وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ . وَٱللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ[(١٨١٧)] ، يَسْمَعُ النَّاعِيَ ، وَيَحْضُرُ ٱلْبَاكِيَ ، ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ !

الكلام/ ١٤٨/ص ٢٠٦

«طلحة» قاله حينما بلغه خروج طلحة والزبير

قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِـٱلْحَرْبِ ، وَلَا أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ ؛ وَأَنَا عَلَىٰ مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ . وَٱللهِ مَا ٱسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً[(٢١٩٩)] لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ ، لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ ٱلْأَمْرُ[(٢٢٠٠)] وَيَقَعَ الشَّكُّ . وَوَٱللهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَئِنْ كَانَ ٱبْنُ عَفَّانَ ظَالِماً ـ كَمَا كَانَ يَزْعُمُ ـ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ[(٢٢٠١)] قَاتِلِيهِ ، وَأَنْ يُنَابِذَ[(٢٢٠٢)] نَاصِرِيهِ. وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ ٱلْمُنَهْنِهِينَ[(٢٢٠٣)] عَنْهُ ، وَٱلْمُعَذِّرِينَ فِيهِ[(٢٢٠٤)]. وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ[(٢٢٠٥)] جَانِباً ، وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ .

الكلام/ ١٧٤/ص ٢٤٩

«طلحة» كلّم به طلحة والزبير

لَقَدَ نَقَمْتُمَا(٢٨٨٥) يَسِيراً ، وَأَرْجَأْتُمَا(٢٨٨٦) كَثِيراً . أَلَا تُخْبِرَانِي ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ ؟ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ ، أَمْ جَهِلْتُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ !

وَاللهِ ما كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ(٢٨٨٧) ، وَلٰكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَاقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذٰلِكَ إِلَىٰ رَأْيِكُمَا ، وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ ، فَأَسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ(٢٨٨٨) ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ لَكُمَا ، وَاللهِ ، عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هٰذَا عُتْبَىٰ(٢٨٨٩) . أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَىٰ الْحَقِّ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ .

ثم قال عليه السلام : رَحِمَ اللهُ رَجُلًا رَأَىٰ حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ رَأَىٰ جَوْراً فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ .

الكلام/ ٢٠٥/ص ٣٢١

«طلحة» لمّا مر بطلحة وعبدالرحمن بن عتاب وهما قتيلان يوم الجمل.

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهٰذَا ٱلْمَكَانِ غَرِيباً ! أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَىٰ تَحْتَ بُطُونِ ٱلْكَوَاكِبِ ! أَدْرَكْتُ وَتْرِي(٢٩٨٨) مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأَفْلَتَتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ ، لَقَدْ أَتْلَعُوا(٢٩٨٩) أَعْنَاقَهُمْ إِلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا(٢٩٩٠) دُونَهُ .

الكلام/ ٢١٩/ص ٣٣٧

«طلحة» كتبه الى طلحة والزبير

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا ، وَإِنْ كَتَمْتُمَا ، أَنِّي لَمْ أُرِدِ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ أَرَادُونِي ، وَلَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّىٰ بَايَعُونِي . وَإِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي ، وَإِنَّ ٱلْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ ، وَلَا لِعَرَضٍ(٤٢٢٩) حَاضِرٍ ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ ، فَٱرْجِعَا وَتُوبَا إِلَىٰ ٱللهِ مِنْ قَرِيبٍ ؛ وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا ٱلسَّبِيلَ(٤٢٣٠) بِإِظْهَارِكُمَا ٱلطَّاعَةَ ، وَإِسْرَارِكُمَا ٱلْمَعْصِيَةَ . وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقِّ ٱلْمُهَاجِرِينَ بِٱلتَّقِيَّةِ وَٱلْكِتْمَانِ ، وَإِنَّ دَفْعَكُمَا هٰذَا ٱلْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ ، كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ ، بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ .

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِقَدْرِ مَا ٱحْتَمَلَ . فَٱرْجِعَا أَيُّهَا ٱلشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا ، فَإِنَّ ٱلْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا ٱلْعَارُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَّعَ ٱلْعَارُ وَٱلنَّارُ ، وَٱلسَّلَامُ .

الكتاب/ ٥٤/ص ٤٤٥

«طلحة» قال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أنا شركائك في هذا الأمر.

لَا ، وَلٰكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي ٱلْقُوَّةِ وَٱلاِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَى ٱلْعَجْزِ وَٱلْأَوَدِ[١٦٩٩] .

ح/ ٢٠٢/ص ٥٠٥

«الطمع»

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ[٣٦٩٦] بِكَ مَطَايَا[٣٦٩٧] الطَّمَعِ ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ[٣٦٩٨] ٱلْهَلَكَةِ[٣٦٩٩] . وَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱللهِ ذُو نِعْمَةٍ فَٱفْعَلْ ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ ، وَآخِذٌ سَهْمَكَ ، وَإِنَّ ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱللهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ ٱلْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ .

الكتاب/ ٣١/ص ٤٠١

أَزْرَى[٤٤٢٩] بِنَفْسِهِ مَنِ ٱسْتَشْعَرَ[٤٤٣٠] الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ[٤٤٣١] عَلَيْهَا لِسَانَهُ .

ح/ ٢/ص ٤٦٩

الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

ح/ ١٨٠/ص ٥٠١

أَكْثَرُ مَصَارِعِ ٱلْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ ٱلْمَطَامِعِ .

ح/ ٢١٩/ص ٥٠٧

الطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذلِّ .

ح/ ٢٢٦/ص ٥٠٨

إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ[٤٧٨٥] ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ . وَرُبَّمَا

شَرِقَ[١٧٨٦] شَارِبُ ٱلْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ ؛ وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ ٱلْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَٱلْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ ٱلْبَصَائِرِ ، وَٱلْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

ح/ ٢٧٥/ص ٥٢٤

«الطنبور»

إِنَّهَا لَسَـاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا ٱسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً[٤٠٠٣] أَوْ عَرِيفاً[٤٠٠٤] أَوْ شُرْطِيّاً[٤٠٠٥] ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ **(وهي الطنبور)** أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ **(وهي الطبل . وقد قيل أيضاً: إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور) .**

ح/ ١٠٤/ص ٤٨٦

«الطيب»

الطِّيبُ نُشْرَةٌ[٤٩٥٠]

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«الطيرة»

الطِّيَرَةُ[٤٩٤٩] لَيْسَتْ بِحَقٍّ

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«الطينة» راجع الفطرة

قُضِيَ فَٱنْقَضَى عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛

أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

ح/ ٤٥/ص ٤٧٧

« الطيور »

ٱبْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ؛ وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ ٱلْبَيِّنَاتِ عَلَىٰ لَطِيفِ صَنْعَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ، مَا ٱنْقَادَتْ لَهُ ٱلْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ[٢٠٤٩] فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمَا ذَرَأَ[٢٠٥٠] مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ ٱلْأَطْيَارِ ٱلَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ[٢٠٥١] ٱلْأَرْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا[٢٠٥٢] وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا[٢٠٥٣] ، مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ ٱلتَّسْخِيرِ ، وَمُرَفْرِفَةٍ[٢٠٥٤] بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ ٱلْجَوِّ[٢٠٥٥] ٱلْمُنْفَسِحِ ، وَٱلْفَضَاءِ ٱلْمُنْفَرِجِ . كَوَّنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ ، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ[٢٠٥٦] مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ[٢٠٥٧] ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ[٢٠٥٨] خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ[٢٠٥٩] فِي ٱلْهَوَاءِ خُفُوفاً[٢٠٦٠] ، وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفاً[٢٠٦١] . وَنَسَقَهَا[٢٠٦٢] عَلَىٰ ٱخْتِلَافِهَا فِي ٱلْأَصَابِيغِ[٢٠٦٣] بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ . فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ[٢٠٦٤] لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ ، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ[٢٠٦٥] بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ .

خ/ ١٦٥/ص ٢٣٥

فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ ؛ أَحْصَىٰ عَدَدَ ٱلرِّيشِ مِنْهَا وَٱلنَّفَسَ ، وَأَرْسَىٰ قَوَائِمَهَا عَلَىٰ ٱلنَّدَىٰ[٢٣٨٣] وَٱلْيَبَسِ ؛ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا ، وَأَحْصَىٰ أَجْنَاسَهَا . فَهٰذَا غُرَابٌ وَهٰذَا عُقَابٌ . وَهٰذَا حَمَامٌ وَهٰذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِٱسْمِهِ ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ .

خ/ ١٨٥/ص ٢٧٢

وَلَئِنْ أَمْهَلَ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ ، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ[١٢٩٣] عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَا[١٢٩٤] مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ[١٢٩٥] .

خ/ ٩٧/ص ١٤١



«الظّالم» والظلم

وَٱقْدَمُوا عَلَىٰ ٱللهِ مَظْلُومِينَ ، وَلَا تَقْـدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ ؛ وَٱتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ ٱلْعُدْوَانِ ؛

خ/ ١٥١/ص ٢١١

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ ، وَظُـلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ . فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللهِ ، قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : «إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ ٱلْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ ٱلْهَنَاتِ(٢٢٤٠) . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ ٱلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً . ٱلْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ ، لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِٱلْمُدَى(٢٢٤١) وَلَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ(٢٢٤٢) ، وَلٰكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذٰلِكَ مَعَهُ .

خ/ ١٧٦/ص ٢٥٥

وَاللهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَىٰ حَسَكِ السَّعْدَانِ(٣١٣٥) مُسَهَّداً(٣١٣٦) ، أَوْ أُجَرَّ فِي ٱلْأَغْلَالِ مُصَفَّداً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى ٱللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ ٱلْعِبَادِ ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْحُطَامِ ، وَكَيْفَ

أَظْلِمُ أَحداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ ٱلْبِلَىٰ قُفُولُهَا[٣١٣٧]، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى[٣١٣٨] حُلُولُهَا ؟!

الكلام/ ٢٢٤/ص ٣٤٦

وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً.

الكتاب/ ٤٧/ص ٤٢١

وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ ٱللهِ كَانَ ٱللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ ٱللهُ أَدْحَضَ[٤٠٢٥] حُجَّتَهُ ؛وَكَانَ لِلهِ حَرْباً[٤٠٢٦] حَتَّىٰ يَنْزِعَ[٤٠٢٧] أَوْ يَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ ٱللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَىٰ ظُلْمٍ، فَإِنَّ ٱللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ ٱلْمُضْطَهَدِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِٱلْمِرْصَادِ.

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٢٨

وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ

ح/ ٣٤٩/ص ٥٣٦

لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِٱلْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِٱلْغَلَبَةِ[١٨٤٨]، وَيُظَاهِرُ[١٨٤٩] ٱلْقَوْمَ الظَّلَمَةَ[١٨٥٠].

ح/ ٣٥٠/ص ٥٣٦

يَوْمُ ٱلْعَدْلِ عَلَىٰ الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ ٱلْجَوْرِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُومِ!

ح/ ٣٤١/ص ٥٣٤

لِلظَّالِمِ ٱلْبَادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ[٤٦٨٣]

ح/ ١٨٦/ص ٥٠٢

بِئْسَ الزَّادُ إِلَىٰ ٱلْمَعَادِ، ٱلْعُدْوَانُ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ.

ح/ ٢٢١/ص ٥٠٧

يَوْمُ ٱلْمَظْلُومِ عَلَىٰ الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَىٰ

ٱلْمَظْلُومِ .

ح/ ٢٤١/ص ٥١١

أَحْلِفُوا الظَّالِمَ – إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ – بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ ٱللهِ وَقُوَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوجِلَ ٱلْعُقُوبَةَ ، وَإِذَا حَلَفَ بِٱللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ ٱللهَ تَعَالَىٰ .

ح/ ٢٥٣/ص ٥١٢

«الظاهر»

وَٱعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَىٰ مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ . وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – : «إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلْعَبْدَ ، وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ ، وَيُحِبُّ ٱلْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ » .

وَٱعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً . وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَىٰ بِهِ عَنِ ٱلْمَاءِ ، وَٱلْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ ؛ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ . طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ . خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ .

خ/ ١٥٤/ص ٢١٦

«الظفر»

الظَّفَرُ بِٱلْحَزْمِ

ح/ ٤٨/ص ٤٧٧

«الظلام»

ٱلْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَـاءُ ٱلْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ ٱلْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ ؛

خ/ ١٥٥/ص ٢١٧

«الظنّ الحسن»

وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ ٱلِاخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ .

ح/ ٣٨٤/ص ٥٤٤

مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ .

ح/ ٢٤٨/ص ٥١١

لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً ، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي ٱلْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

ح/ ٣٦٠/ص ٥٣٨



«العاطفة»

هَيْهَاتَ أنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُــودَنِي جَشَعِي[٣٨٨٩] إِلَىٰ تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ ـ ولَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ[٣٨٩٠]، وَلَا عَهْدَ لَــهُ بِالشِّبَعِ ـ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَىٰ[٣٨٩١] وَ أَكْبَادٌ حَرَّى[٣٨٩٢] ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ[٣٨٩٣] وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ[٣٨٩٤]!

الكتاب/ ٤٥/ص ٤١٨

«العافية»

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغِنَىٰ . بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَىً إِذْ سَقِمَ ؛ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ .

ح/ ٤٢٦/ص ٥٥١

«العاقبة»

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ .

ح/ ١٠١/ص ٤٩٩

«العاقِل»

وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ ٱلْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ . فَإِنَّ ٱلْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِٱلآدَابِ ، وَٱلْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِٱلضَّرْبِ .

الكتاب/ ٣١/ص ٤٠٤

صَدْرُ ٱلْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ

ح/ ٦/ص ٤٦٩

وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلامْ : هُوَ ٱلَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فقيل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .

ح/ ٢٣٥/ص ٥١٠

وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ[١٩٣٨] لِمَعَاشٍ . أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ[١٩٣٩] ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

ح/ ٣٩٠/ص ٥٤٥

لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص ٤٧٦

قَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ ٱلْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص ٤٧٦

«الْعَالَمْ»

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَٱبْتَدَأَهُ ٱبْتِدَاءً، بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا[٦]، وَلَا تَجْرِبَةٍ ٱسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةِ[٧] نَفْسٍ ٱضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَأَمَ[٨] بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ[٩] غَرَائِزَهَا، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا. عَالِماً بِهَا قَبْلَ ٱبْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَٱنْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا[١٠]. ثُمَّ أَنْشَأَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَتْقَ ٱلْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ ٱلْأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ[١١] ٱلْهَوَاءِ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ[١٢]، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ[١٣]. حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ ٱلْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعِ[١٤] ٱلْقَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ. ٱلْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ[١٥]، وَٱلْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ[١٦]. ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً ٱعْتَقَمَ مَهَبَّهَا[١٧]، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا[١٨]، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ[١٩] ٱلْمَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ ٱلْبِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ[٢٠] مَخْضَ السِّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِٱلْفَضَاءِ. تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ[٢١] إِلَى مَائِرِهِ[٢٢]، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ[٢٣]، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ[٢٤]، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً[٢٥]، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا، وَلَا دِسَارٍ[٢٦] يَنْظِمُهَا. ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ[٢٧]، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً[٢٨]، وَقَمَراً مُنِيراً: فِي فَلَكٍ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ[٢٩] مَائِرٍ.

خ/١/ص ٤٠

«اَلْعَالَمْ» وخلقه

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمٰواتِ اَلْعُلَا ، فَمَلَأَهُنَّ أَطْواراً مِنْ مَلائِكَتِهِ ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ . وَصَافُّونَ[٣٠] لَا يَتَزَايَلُونَ[٣١] ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فَتْرَةُ الأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أُمَناءُ عَلَى وَحْيِهِ ، وأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ ، وَمِنْهُمُ اَلْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ[٣٢] لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ . وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي اَلْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ اَلْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِّعُونَ[٣٣] تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ ، وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالأَمَاكِنِ ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

خ/١/ص ٤١

«اَلْعَالِمْ»

إِنَّ أَبْغَضَ اَلْخَلائِقِ إِلَى اَللهِ رَجُلانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اَللهُ إِلَى نَفْسِهِ[٢٣٤] ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ[٢٣٥] ، مَشْغُوفٌ[٢٣٦] بِكَلَامِ بِدْعَةٍ[٢٣٧] ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ اَفْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اَقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ[٢٣٨] .

الكلام/١٧/ص ٥٩

«اَلْعَالِمْ» العلماء العاملون

عِبَادَ ٱللهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ ٱللهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ ٱللهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فَاسْتَشْعَرَ ٱلْحُزْنَ ، وَتَجَلْبَبَ ٱلْخَوْفَ(٩٤٢) ؛ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ ٱلْهُدَى(٩٤٣) فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ ٱلْقِرَى(٩٤٤) لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ، فَقَرَّبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلْبَعِيدَ ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ . نَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ ، وَارْتَوَىٰ مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ ، فَشَرِبَ نَهَلاً(٩٤٥) ، وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً(٩٤٦) . قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلَّىٰ مِنَ ٱلْهُمُومِ ، إِلَّا هَمّاً وَاحِداً ٱنْفَرَدَ بِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ ٱلْعَمَىٰ ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ ٱلْهَوَىٰ ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ ٱلْهُدَىٰ ، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَىٰ . قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ(٩٤٧) ، وَٱسْتَمْسَكَ مِنَ ٱلْعُرَىٰ بِأَوْثَقِهَا ، وَمِنَ ٱلْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا ، فَهُوَ مِنَ ٱلْيَقِينِ عَلَىٰ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي أَرْفَعِ ٱلْأُمُورِ ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ ، وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَىٰ أَصْلِهِ . مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ(٩٤٨) ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ ، دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ(٩٤٩) ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ . قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ ٱلْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ ٱلْهَوَىٰ عَنْ نَفْسِهِ ، يَصِفُ ٱلْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا(٩٥٠) ، وَلَا مَظِنَّةً(٩٥١) إِلَّا قَصَدَهَا ، قَدْ أَمْكَنَ ٱلْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ(٩٥٢) ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ(٩٥٣) ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

خ/٨٧/ص ١١٨

((ٱلْعَالِمْ)) العلماء الفسقة

وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّىٰ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، فَٱقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ ، وَقَوْلِ زُورٍ ؛ قَدْ حَمَلَ ٱلْكِتَابَ عَلَىٰ آرَائِهِ ؛ وَعَطَفَ ٱلْحَقَّ(٩٥٤) عَلَىٰ أَهْوَائِهِ ، يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ ٱلْعَظَائِمِ ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ ٱلْجَرَائِمِ ، يَقُولُ : أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَفِيهَا وَقَعَ ؛ وَيَقُولُ : أَعْتَزِلُ ٱلْبِدَعَ ، وَبَيْنَهَا ٱضْطَجَعَ ؛ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ ، وَٱلْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ ، لَا يَعْرِفُ بَابَ ٱلْهُدَىٰ فَيَتَّبِعَهُ ، وَلَا بَابَ ٱلْعَمَىٰ فَيَصُدَّ عَنْهُ . وَذٰلِكَ مَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ !

خ/٨٧/ص ١١٩

ٱلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ جَهْلاً أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ؛

خ/١٠٣/ص ١٤٩

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَىٰ مَوَاسِمَهُ(١٤٣٣) ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيْثُ ٱلْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ ، وَآذَانٍ صُمٍّ ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ ؛ مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ ٱلْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ ٱلْحَيْرَةِ ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ ٱلْحِكْمَةِ ؛ وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ ٱلْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ ؛ فَهُمْ فِي ذٰلِكَ كَٱلْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ ، وَالصُّخُورِ ٱلْقَاسِيَةِ .

خ/١٠٨/ص ١٥٦

وَإِنَّ ٱلْعَالِمَ ٱلْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَٱلْجَاهِلِ ٱلْحَائِرِ ٱلَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ؛ بَلِ ٱلْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَٱلْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ ، وَهُوَ عِنْدَ ٱللهِ أَلْوَمُ(١٤٨٩) .

خ/١١٠/ص ١٦٤

«ٱلْعَالِمْ» العلماء بالكتاب

فَٱلْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ ٱلْعِلْمِ ، وَمَوْتُ ٱلْجَهْلِ. هُمُ ٱلَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ؛ لَا يُخَالِفُونَ ٱلدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٦

فَالنَّاظِرُ بِٱلْقَلْبِ ، ٱلْعَامِلُ بِٱلْبَصَرِ ، يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ : أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ ! فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَىٰ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ . فَإِنَّ ٱلْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ غَيْرِ طَرِيقٍ . فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ . وَٱلْعَامِلُ بِٱلْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ . فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ : أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ !

خ/١٥٤/ص ٢١٦

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي ٱللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ . سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ ٱلْأَبْرَارِ ، عُمَّارُ(٢٦٧٩) ٱللَّيْلِ وَمَنَارُ ٱلنَّهَارِ . مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ ٱلْقُرْآنِ ؛ يُحْيُونَ سُنَنَ ٱللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ ؛ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ ، وَلَا يَغُلُّونَ(٢٦٨٠) وَلَا يُفْسِدُونَ . قُلُوبُهُمْ فِي ٱلْجِنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي ٱلْعَمَلِ !

خ/١٩٢/ص ٣٠٢

وَٱعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ ٱللهِ ٱلْمُسْتَحْفَظِينَ(٢٩٤٧) عِلْمَهُ ، يَصُونُونَ مَصُونَهُ ، وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ . يَتَوَاصَلُونَ بِٱلْوِلَايَةِ(٢٩٤٨) ، وَيَتَلَاقَوْنَ بِٱلْمَحَبَّةِ ، وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ(٢٩٤٩) ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ(٢٩٥٠) ، لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ(٢٩٥١) ،

وَلَا تُسْرِعُ فِيهِـمُ ٱلْغِيبَةُ . عَلَىٰ ذٰلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ(٢٩٥٢) ، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ ٱلْبَذْرِ يُنْتَقَى(٢٩٥٣) ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَىٰ ، قَدْ مَيَّزَهُ ٱلتَّخْلِيصُ ، وَهَذَّبَهُ(٢٩٥٤) ٱلتَّمْحِيصُ(٢٩٥٥) .

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ(١٣٣) ، لَوْلَا حُضُورُ ٱلْحَاضِرِ(١٣٤) ، وَقِيَامُ ٱلْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ(١٣٥) ، وَمَا أَخَذَ ٱللهُ عَلَى ٱلْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا(١٣٦) عَلَىٰ كِظَّةِ(١٣٧) ظَالِمٍ ، وَلا سَغَبِ(١٣٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا(١٣٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ(١٤٠) !

خ/٣/ص ٥٠

رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ

ح/١٠٧/ص ٤٨٧

قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، أَنْ يَتَعَلَّمَ . . . فَإِذَا ضَيَّعَ ٱلْعَالِمُ عِلْمَهُ ٱسْتَنْكَفَ(٤٩١٨) ٱلْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ،

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

«ٱلـعَـام» راجع ما يناسب هذا تحت كلمة «الخاصّ»

«الـعـامِـلْ» على الصدقات كان يكتبـه لمن يستعمله على الصدقات

ٱنْطَلِقْ عَلَىٰ تَقْوَىٰ ٱللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ(٣٤٥٣) مُسْلِماً وَلَا تَجْتَازَنَّ(٣٤٥٤) عَلَيْهِ كَارِهاً ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ ٱللهِ فِي مَالِهِ ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَىٰ ٱلْحَيِّ فَٱنْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ، ثُمَّ ٱمْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ ؛ حَتَّىٰ تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ،

وَلَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ(٣٤٥٥)، ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ ٱللهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ ٱللهِ وَخَلِيفَتُهُ ، لِآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ ٱللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ لِلهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ، وَإِنْ أَنْعَمَ(٣٤٥٦) لَكَ مُنْعِمٌ فَٱنْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ(٣٤٥٧) أَوْ تُرْهِقَهُ(٣٤٥٨) فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ . وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلَا تُفْزِعَنَّهَا ، وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ، وَٱصْدَعِ(٣٤٥٩) ٱلْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ(٣٤٦٠) ، فَإِذَا ٱخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا ٱخْتَارَهُ. ثُمَّ ٱصْدَعِ ٱلْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ، ثُمَّ خَيِّرْهُ ، فَإِذَا ٱخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا ٱخْتَارَهُ . فَلَا تَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ ٱللهِ فِي مَالِهِ ؛ فَٱقْبِضْ حَقَّ ٱللهِ مِنْهُ . فَإِنِ ٱسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ(٣٤٦١) ، ثُمَّ ٱخْلِطْهُمَا ثُمَّ ٱصْنَعْ مِثْلَ ٱلَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّىٰ تَأْخُذَ حَقَّ ٱللهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً(٣٤٦٢) وَلَا هَرِمَةً(٣٤٦٣) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً(٣٤٦٤) ، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ(٣٤٦٥) ، وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، رَافِقاً بِمَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يُوَصِّلَهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحاً شَفِيقاً وَأَمِيناً حَفِيظاً ، غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْحِفٍ(٣٤٦٦) ، وَلَا مُلْغِبٍ(٣٤٦٧) وَلَا مُتْعِبٍ . ثُمَّ ٱحْدُرْ(٣٤٦٨) إِلَيْنَا مَا ٱجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ ، فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا(٣٤٦٩) ، وَلَا يَمْصُرَ(٣٤٧٠) لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذٰلِكَ بِوَلَدِهَا ؛ وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً ، وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذٰلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُرَفِّهْ عَلَىٰ اللَّاغِبِ(٣٤٧١) ، وَلْيَسْتَأْنِ(٣٤٧٢) بِالنَّقِبِ(٣٤٧٣) وَالظَّالِعِ(٣٤٧٤) ، وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ ٱلْغُدُرِ(٣٤٧٥) ،

وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَىٰ جَوَادِّ الطُّرُقِ (٣٤٧٦) ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ ، وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ (٣٤٧٧) وَالْأَعْشَابِ ، حَتَّىٰ تَأْتِينَا بِإِذْنِ اللهِ بُدَّناً (٣٤٧٨) مُنْقِيَاتٍ (٣٤٧٩) ، غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ (٣٤٨٠) ، لِنَقْسِمَهَا عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ ذٰلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

الوصية/٢٥/ص ٣٨٠

وَإِنَّ لَكَ فِي هٰذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَحَقّاً مَعْلُوماً ، وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبُؤْسَىٰ (٣٤٨٤) لِمَنْ - خَصْمُهُ عِنْدَ اللهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ ، وَالْغَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْخِزْيَ (٣٤٨٥) فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَىٰ . وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ ، وَالسَّلَامُ

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

«العامل» كتبه الى بعض عُمّاله على الصدقات

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي (٣٨١٨) ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي (٣٨١٩) وَمُوَازَرَتِي (٣٨٢٠) وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَىٰ ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ (٣٨٢١) ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ (٣٨٢٢) ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ (٣٨٢٣) ، وَهٰذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فَنَكَتْ (٣٨٢٤) وَشَغَرَتْ (٣٨٢٥) ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ

ٱلْمِجَنّ(٣٨٢٦) فَفَارَقْتَهُ مَعَ ٱلْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ ٱلْخَاذِلِينَ ، وَخُنْتَهُ مَعَ ٱلْخَائِنِينَ ، فَلَا ٱبْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ(٣٨٢٧) ، وَلَا ٱلْأَمَانَةَ أَدَّيْتَ. وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ ٱللهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ(٣٨٢٨) هٰذِهِ ٱلْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ(٣٨٢٩) عَنْ فَيْئِهِمْ(٣٨٣٠) ، فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ ٱلشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ ٱلْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ ٱلْكَرَّةَ ، وَعَاجَلْتَ ٱلْوَثْبَةَ ، وَٱخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ ٱلْمَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمُ ٱخْتِطَافَ ٱلذِّئْبِ ٱلْأَزَلِّ(٣٨٣١) دَامِيَةَ(٣٨٣٢) ٱلْمِعْزَى(٣٨٣٣) ٱلْكَسِيرَةَ(٣٨٣٤) ، فَحَمَلْتَهُ إِلَىٰ ٱلْحِجَازِ رَحِيبَ ٱلصَّدْرِ بِحَمْلِهِ ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ(٣٨٣٥) مِنْ أَخْذِهِ ، كَأَنَّكَ ـ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ(٣٨٣٦) ـ حَدَرْتَ(٣٨٣٧) إِلَىٰ أَهْلِكَ تُرَاثَكَ(٣٨٣٨) مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَسُبْحَانَ ٱللهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِٱلْمَعَادِ ؟ أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ(٣٨٣٩) ٱلْحِسَابِ ! أَيُّهَا ٱلْمَعْدُودُ ـ كَانَ ـ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ ، كَيْفَ تُسِيغُ(٣٨٤٠) شَرَاباً وَطَعَاماً ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً ، وَتَشْرَبُ حَرَاماً ، وَتَبْتَاعُ ٱلْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ ٱلنِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ ٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَاهِدِينَ ، ٱلَّذِينَ أَفَاءَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ هٰذِهِ ٱلْأَمْوَالَ ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هٰذِهِ ٱلْبِلَادَ ! فَٱتَّقِ ٱللهَ وَٱرْدُدْ إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَىٰ ٱللهِ فِيكَ(٣٨٤١) ، وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي ٱلَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ ٱلنَّارَ ! وَوَٱللهِ لَوْ أَنَّ ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ ٱلَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ(٣٨٤٢) ، وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّىٰ آخُذَ ٱلْحَقَّ مِنْهُمَا ، وَأُزِيحَ ٱلْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِٱللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي ؛ فَضَحِّ رُوَيْداً(٣٨٤٣) ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ ٱلْمَدَىٰ(٣٨٤٤) ، وَدُفِنْتَ تَحْتَ

الثَّرَى[٣٨٤٥] ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ ، «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ[٣٨٤٦]» !

الكتاب/٤١/ص ٤١٢

((العامل)) كتبه الى عُمّاله على الخراج

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ[٣٩٨٧] الرَّعِيَّةِ ، وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ ، وَسُفَرَاءُ الْأَئِمَّةِ . وَلَا تُحْشِمُوا[٣٩٨٨] أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ ، وَلَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ[٣٩٨٩] ، وَلَا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا[٣٩٩٠] ، وَلَا عَبْداً ، وَلَا تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ[٣٩٩١] ، وَلَا تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، مُصَلٍّ وَلَا مُعَاهَدٍ[٣٩٩٢] ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلَاحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذٰلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلَا تَدَّخِرُوا[٣٩٩٣] أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً ، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً ، وَلَا دِينَ اللهِ قُوَّةً ، وَأَبْلُوا[٣٩٩٤] فِي سَبِيلِ اللهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ[٣٩٩٥] عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

الكتاب/٥١/ص ٤٢٥

«العامل» فيما كتبه الى المنذربن الجارود العبدى وقدخان فى بعض ماولاّه من أعماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ(٤٣٩١) ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ(٤٣٩٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدَعُ لِهَوَاكَ انْقِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتَادًا . تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ . وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا ، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ(٤٣٩٤) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جِبَايَةٍ(٤٣٩٥) ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هٰذَا ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

الكتاب/٧١/ص ٤٦٣

«عايشة»

وَأَمَّا فُلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ ، وَضِغْنٌ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ(١٩١٥) الْقَيْنِ(١٩١٦) ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ ، لَمْ تَفْعَلْ . وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى ، وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ تَعَالَى .

الكلام/١٥٦/ص ٢١٨

يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَمَا تُجَرُّ الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا ، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا ، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ(٢١٨٩) رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا ،

خ/١٧٢/ص ٢٤٧

«العباد»

عِبادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِداراً ، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِساراً[٧٦٧] ، وَمَقْبُوضُونَ احْتِضاراً[٧٦٨] ، وَمُضَمَّنُونَ أَجْداثاً[٧٦٩] ، وَكائِنُونَ رُفاتاً[٧٧٠] ، وَمَبْعُوثُونَ أَفْراداً ، وَمَدِينُونَ جَزاءً[٧٧١] ، وَمُمَيَّزُونَ حِساباً[٧٧٢] . قَدْ أُمْهِلُوا في طَلَبِ الْمَخْرَجِ ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ[٧٧٣] ؛ وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ[٧٧٤] ، وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ[٧٧٥] ، وَخُلُّوا لِمِضْمارِ الْجِيادِ[٧٧٦] ، وَرَوِيَّةِ الارْتِيادِ[٧٧٧] ، وَأَناةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتادِ[٧٧٨] . فِي مُدَّةِ الأَجَلِ ، وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ[٧٧٩] .

خ/٨٣/ص ١٠٩

«العبادة»

إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ التُّجّارِ ، وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبادَةُ الأَحْرارِ .

ح/٢٣٧/ص ٥١٠

«العبرة»

وَالاعْتِبارُ مُنْذِرٌ[١٨٧٤] ناصِحٌ .

ح/٣٦٥/ص ٥٣٨

«عُثْمَانْ»

إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ ٱلْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ[١١٥] ، بَيْنَ نَثِيلِهِ[١١٦] وَمُعْتَلَفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ[١١٨] مَالَ ٱللهِ خِضْمَةَ ٱلْإِبِلِ نِبْتَةَ ٱلرَّبِيعِ[١١٩] ، إِلَىٰ أَنِ ٱنْتَكَثَ[١٢٠] عَلَيْهِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ[١٢١] عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ[١٢٢] بِهِ بِطْنَتُهُ[١٢٣] !

خ/٣/ص ٤٩

«عثمان» في الناكثين

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ : فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَلَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي ، فَمَا ٱلتَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ

الكلام/٢٢/ص ٦٣

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي . وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ ، ٱسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ ٱلْأَثَرَةَ[٣٧٦] ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ ٱلْجَزَعَ[٣٧٧] ، وَلِلهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي ٱلْمُسْتَأْثِرِ وَٱلْجَازِعِ .

خ/ ٣٠/ص ٧٣

لما اجتمع الناس اليه وشكوا مانقموه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم فدخل عليه وقال:

إِنَّ ٱلنَّاسَ وَرَائِي وَقَدِ ٱسْتَسْفَرُونِي[٢٠٤٤] بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَوَٱللهِ مَا

أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ ! مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ . مَا سَبَقْنَاكَ إِلَىٰ شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ . وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا ، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَمَا صَحِبْنَا . وَمَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ٱبْنُ ٱلْخَطَّابِ بِأَوْلَىٰ بِعَمَلِ ٱلْحَقِّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَبِي رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ وَشِيجَةَ(٢٠٤٥) رَحِمٍ مِنْهُمَا ؛ وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا . فَاللهَ ٱللهَ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ ـ وَٱللهِ ـ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًى ، وَلَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ ، وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ . فَٱعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ ٱللهِ عِنْدَ ٱللهِ إِمَامٌ عَادِلٌ ، هُدِيَ وَهَدَىٰ ، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً ، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً . وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ ، لَهَا أَعْلَامٌ ، وَإِنَّ ٱلْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ ، لَهَا أَعْلَامٌ . وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ ٱللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً ، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ يَقُولُ : « يُؤْتَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِٱلْإِمَامِ ٱلْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ ، فَيُلْقَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ ٱلرَّحَىٰ ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ(٢٠٤٦) فِي قَعْرِهَا » . وَإِنِّي أَنْشُدُكَ ٱللهَ أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْمَقْتُولَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : يُقْتَلُ فِي هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا ٱلْقَتْلَ وَٱلْقِتَالَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا ، وَيَبُثُّ ٱلْفِتَنَ فِيهَا ، فَلَا يُبْصِرُونَ ٱلْحَقَّ مِنَ ٱلْبَاطِلِ ؛ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً ، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً(٢٠٤٧) . فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً(٢٠٤٨) يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَتَقَضِّي ٱلْعُمُرِ .

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : « كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي ، حَتَّىٰ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ » فَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : مَا كَانَ بِٱلْمَدِينَةِ فَلَا

أَجَلَ فِيهِ ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ .

خ/ ١٦٤/ص ٢٣٤

وَوَٱللهِ طلحة مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَئِنْ كَانَ ٱبْنُ عَفَّانَ ظَالِماً ـ كَمَا كَانَ يَزْعُمُ ـ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ[٢٢٠١] قَاتِلِيهِ ، وَأَنْ يُنَابِذَ[٢٢٠٢] نَاصِرِيهِ. وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ ٱلْمُنَهْنِهِينَ[٢٢٠٣] عَنْهُ ، وَٱلْمُعَذِّرِينَ فِيهِ[٢٢٠٤] . وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ[٢٢٠٥] جَانِباً . وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ ٱلثَّلَاثِ ،

خ/ ١٧٤/ص ٢٤٩

«عثمان» قاله لعبد الله بن العباس

يَا بْنَ عَبَّاسٍ . مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحاً بِٱلْغَرْبِ[٣٢٩١] : أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ ، ثُمَّ هُوَ ٱلْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ! وَٱللهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً .

الكلام/ ٢٤٠/ص ٣٥٨

«عثمان» كتبه الى أهل الكوفة في مسيره الى أهل البصرة

مِنْ عَبْدِ ٱللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ . جَبْهَةِ[٣٣٠٠] ٱلْأَنْصَارِ ، وَسَنَامِ[٣٣٠١] ٱلْعَرَبِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ[٣٣٠٢] . إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ ٱسْتِعْتَابَهُ[٣٣٠٣] ،

وَأَقَلُّ عِتَابَهُ . وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ[٣٣٠٤]، وَأَرْفَقُ حِدَائِهِمَا[٣٣٠٥] الْعَنِيفُ . وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ ، فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ ، بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ .

الكتاب/ ١/ص ٣٦٣

«عثمان» فيما كتبه إِلىٰ معاويه

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ ، فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ[٣٣٥٤] عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ[٣٣٥٥] لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ ، لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُهُ ، وَزَوْرٌ[٣٣٥٦] لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الكتاب/ ٩/ص ٣٦٩

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ[٣٥٣٥] ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ[٣٥٣٦] ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ مَقَاتِلِهِ[٣٥٣٧] ! أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ[٣٥٣٨] وَاسْتَكَفَّهُ[٣٥٢٩] ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ[٣٥٤٠] . حَتَّىٰ أَتَىٰ قَدَرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللّٰهِ لَـ «قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِينَ[٣٥٤١] مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا » .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ[٣٥٤٢] عَلَيْهِ أَحْدَاثاً[٣٥٤٣] ؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

• وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ[٣٥٤٤] الْمُتَنَصِّحُ[٣٥٤٥] •

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

الكتاب/ ٢٨/ص ٣٨٨

فَأَمَّا إِكْثَارُكَ ٱلْحِجَاجَ[٣٧٩٩] عَلَىٰ عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٣٧/ص ٤١٠

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، ثُمَّ حَاكِمِ ٱلْقَوْمَ إِلَيَّ ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةُ[٤٣٣١] الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ ٱلْفِصَالِ[٤٣٣٢] ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الكتاب/ ٦٤/ص ٤٥٥

«عثمان» فيما كتبه الى طلحة والزبير

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِقَدْرِ مَا ٱحْتَمَلَ . فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا ، فَإِنَّ ٱلْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا ٱلْعَارُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَّعَ ٱلْعَارُ وَالنَّارُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٥٤/ص ٤٤٦

«العُجْب»

وَإِيَّاكَ وَٱلْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ

ٱلْإِطْرَاءِ[٤٢١٤] ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ ٱلْمُحْسِنِينَ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٤٣

سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ

ح/ ٤٦/ص ٤٧٧

ٱلْإِعْجَابُ يَمْنَعُ ٱلِازْدِيَادَ[٤٦٧٥]

ح/ ١٦٧/ص ٥٠٠

عُجْبُ[٤٧١٢] ٱلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ .

ح/ ٢١٢/ص ٥٠٧

«العجز»

ٱلْعَجْزُ آفَةٌ ،

ح/ ٤/ص ٤٦٩

«عجز الإِنسان»

فَلَيْسَ أَحَـــدٌ ـ وَإِنِ ٱشْتَدَّ عَلَىٰ رِضَىٰ ٱللهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي ٱلْعَمَلِ ٱجْتِهَادُهُ ـ بِبَالِـغٍ حَقِيقَةَ مَا ٱللهُ سُبْحَـــانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ . وَلٰكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ ٱللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلنَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِـمْ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَىٰ إِقَامَةِ ٱلْحَقِّ بَيْنَهُمْ .

خ/ ٢١٦/ص ٣٣٤

«العجلة»

الحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ .

ح/ ٢٥٥/ص ٥١٣

«العدالة» فيما كتبه لاهل البصرة

مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلَىٰ بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثاً[٣٥٧٠] إِلَىٰ وَفِيٍّ .

الكتاب/ ٢٩/ص ٣٩٠

«العداوة»

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً[١٧٧٧] مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا .

ح/ ٢٦٨/ص ٥٢٢

وقال عليه السلام ، **لرجل رآه يسعىٰ على عدوٍّ له ، بما فيه إضرار** بنفسه : **إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ[٤٨١٢] .**

ح/ ٢٩٦/ص ٥٢٨

«الْعَدْلُ»

إِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً

الكلام/ ١٥/ص ٥٧

«اَلْعَدْلُ» في وصف العلماء بالله

قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَىٰ عَنْ نَفْسِهِ

خ/ ٨٧/ص ١١٩

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعِينُونِي عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَيْمُ اللهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ[١٧٤٥] ، حَتَّىٰ أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً .

الكلام/ ١٣٦/ص ١٩٤

وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ[٣١٣٩] حَتَّىٰ اسْتَمَاحَنِي[٣١٤٠] مِنْ بُرِّكُمْ[٣١٤١] صَاعاً ، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ[٣١٤٢] الشُّعُورِ ، غُبْرَ[٣١٤٣] الْأَلْوَانِ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ[٣١٤٤] ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ[٣١٤٥] مُفَارِقاً طَرِيقَتِي ، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ[٣١٤٦] مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا[٣١٤٧] ، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ[٣١٤٨] ، يَا عَقِيلُ ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ ، وَتَجُرُّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ ! أَتَئِنُّ مِنَ الْأَذَىٰ وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظَىٰ[٣١٤٩] ؟! وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ[٣١٥٠] فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا[٣١٥١] ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ[٣١٥٢] ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذٰلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلٰكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ[٣١٥٣] ! أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمُخْتَبِطٌ[٣١٥٤] أَنْتَ أَمْ

ذُو جِنَّةٍ(٣١٥٥)، أَمْ تَهْجُرُ(٣١٥٦)؟ وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ ٱلْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا(٣١٥٨). مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ(٣١٥٩) ٱلْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ. وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

الكلام/ ٢٢٤/ص ٣٤٦

«اَلْـعَـدْلُ» كلّم به أحد شيعته وقدطلب منه مالاً

إِنَّ هٰذَا ٱلْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ(٣٢٤٧). وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ(٣٢٤٨)، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ(٣٢٤٩) فِي حَرْبِهِمْ، كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاةُ(٣٢٥٠) أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

خ/ ٢٣٢/ص ٣٥٣

أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ ٱلْوُلَاةِ ٱسْتِقَامَةُ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلْبِلَادِ

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٣

وقال عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ» ٱلْعَدْلُ: ٱلْإِنْصَافُ، وَٱلْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

ح/ ٢٣١/ص ٥٠٩

«اَلْـعَـدْلُ» وسئل أيهما أفضل العدل اوالجود

ٱلْعَدْلُ يَضَعُ ٱلْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَٱلْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا، وَٱلْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَٱلْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَٱلْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

ح/ ٤٣٧/ص ٥٥٣

التَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ(٥٠١٩) ، وَٱلْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهِمَهُ(٥٠٢٠) .

ح/ ٤٧٠/ص ٥٥٨

ٱسْتَعْمِلِ ٱلْعَدْلَ ، وَٱحْذَرِ ٱلْعَسْفَ(٥٠٣٠) وَٱلْحَيْفَ(٥٠٣١) ، فَإِنَّ ٱلْعَسْفَ يَعُودُ بِٱلْجَلَاءِ ، وَٱلْحَيْفَ يَدْعُو إِلَىٰ السَّيْفِ.

ح/ ٤٧٦/ص ٥٥٩

«العدو»

ٱلْحَذَرَ كُلَّ ٱلْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ ٱلْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ(٤١٩٤) . فَخُذْ بِٱلْحَزْمِ ، وَٱتَّهِمْ فِي ذٰلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٤٢

«العدوىٰ»

ٱلْعَدْوَىٰ لَيْسَتْ بِحَقٍّ ،

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«العرب» فى الجاهلية

إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ . وَأَمِيناً عَلَىٰ التَّنْزِيلِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ ٱلْعَرَبِ عَلَىٰ شَرِّ دِينٍ ، وَفِي شَرِّ دَارٍ ، مُنِيخُونَ(٣٠٨) بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ(٣٠٩) ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ(٣١٠) ، تَشْرَبُونَ ٱلْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ ٱلْجَشِبَ(٣١١) ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ . ٱلْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَٱلْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ(٣١٢) .

خ/ ٢٦/ص ٦٨

«العريف»

إنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا أَوْ عَرِيفًا[٤٠٠٤]

ح/ ١٠٤/ص ٤٨٦

وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«العشّار»

إنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا

ح/ ١٠٤/ص ٤٨٦

«العشيرة»

زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

ح/ ٤٥١/ص ٥٥٥

مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ[٤٩٥١٠] .

ح/ ٤٠١/ص ٥٤٦

وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ . وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ . وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

الكتاب/ ٣١/ص ٤٠٥

«العصبيّة» الدينية

وَلَقَــــدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَــــرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ(٣٣٥)، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا(٣٣٦) وَقُلْبَهَا(٣٣٧) وَقَلائِدَهَا وَرُعُثَهَا(٣٣٨)، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاسْتِرْحَامِ(٣٣٩). ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ(٣٤٠) مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ(٣٤١)، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُومــاً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً؛ فَيَا عَجَباً! عَجَباً - وَاللهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ!

خ/٢٧/ص ٦٩

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِـنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ، أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ(٢٦٢١) بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ. أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لأَصْلِهِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ، فَقَالَ: أَنَا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ.

عصبية المال

وَأَمَّا الأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ(٢٦٢٢) الأُمَمِ، فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ(٢٦٢٣)، فَقَالُوا: «نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ». فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ، وَمَحَامِدِ الأَفْعَالِ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ(٢٦٢٤) الْقَبَائِلِ؛ بِالأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ(٢٦٢٥)،

وَالْأَحْلَامِ (٢١٢٦) الْعَظِيمَةِ ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ ، وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ . فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ (٢٦٢٧) ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ (٢٦٢٨) ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ ، وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ ، وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ ، وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ ، وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ .

خ/ ١٩٢/ص ٢٩٦

«عَصْرُ الْجاهلية» قال(ع) بعد ذكر ابليس وظنّه في ابن آدم

صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ ، وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ ، وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ . حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ (٢٥٣٤) مِنْكُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ (٢٥٣٥) مِنْهُ فِيكُمْ ، فَنَجَمَتِ (٢٥٣٦) الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ ، اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ ، وَدَلَفَ (٢٥٣٧) بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ ، فَأَقْحَمُوكُمْ (٢٥٣٨) وَلَجَاتِ (٢٥٣٩) الذُّلِّ ، وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ ، وَأَوْطَؤُوكُمْ (٢٥٤٠) إِثْخَانَ (٢٥٤١) الْجِرَاحَةِ ، طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ ، وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ ، وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ ، وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ (٢٥٤٢) الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ . فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجاً ، وَأَوْرَى (٢٥٤٣) فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً ، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ (٢٥٤٤) ، وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ (٢٥٤٥) . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (٢٥٤٦) ، وَلَهُ جِدَّكُمْ (٢٥٤٧) ، فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ ، وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ . يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ (٢٥٤٨) . لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ ، فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ (٢٥٤٩) ، وَحَلْقَةِ ضِيقٍ ، وَعَرْصَةِ مَوْتٍ ،

وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ .

خ/ ١٩٢/ص ٢٨٧

«عَصْرُ الْفَسَادْ»

لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ[٥٠] مَعَهُ، وَاجْتَالَتْهُمُ[٥١] الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ.

خ/ ١/ص ٤٣

أَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ[٣٨٢]، وَزَمَنٍ كَنُودٍ[٣٨٣]. يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً[٣٨٤] حَتَّى تَحُلَّ بِنَا.

خ/ ٣٢/ص ٧٤

وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً، وَلَا الشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا، وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً. فَهٰذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ[١٧١٢]. اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً، أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللهِ وَفْراً، أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً! أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ! وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ! وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ! أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنَغِّصَةِ، وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ، اسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ، وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ! «فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!»

«ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ» ، فَلَا مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ ، وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ . أَفَبِهٰذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا ٱللّٰهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ ؟ هَيْهَاتَ ! لَا يُخْدَعُ ٱللّٰهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . لَعَنَ ٱللّٰهُ ٱلْآمِرِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ ؛ وَالنَّاهِينَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ٱلْعَامِلِينَ بِهِ !

خ/ ١٢٩/ص ١٨٧

فَٱلْزَمُوا السُّنَنَ ٱلْقَائِمَةَ ، وَٱلْآثَارَ ٱلْبَيِّنَةَ ، وَٱلْعَهْدَ ٱلْقَرِيبَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ . وَٱعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي(١٧٧٠) لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ .

خ/ ١٣٨/ص ١٩٦

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَىٰ مِنَ ٱلْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ ٱلْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَذِبِ عَلَىٰ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ(١٨٠٥) إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛ وَلَا فِي ٱلْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ ٱلْمُنْكَرِ ! فَقَدْ نَبَذَ ٱلْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ : فَٱلْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ . فَٱلْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ ! لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ ٱلْهُدَىٰ ، وَإِنِ ٱجْتَمَعَا . فَٱجْتَمَعَ ٱلْقَوْمُ عَلَىٰ ٱلْفُرْقَةِ ، وَٱفْتَرَقُوا عَلَىٰ ٱلْجَمَاعَةِ ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ ٱلْكِتَابِ وَلَيْسَ ٱلْكِتَابُ إِمَامَهُمْ . فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا ٱسْمُهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ(١٨٠٦) . وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا(١٨٠٧) بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَىٰ ٱللّٰهِ فِرْيَةً(١٨٠٨) ، وَجَعَلُوا

فِي ٱلْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ .

خ/ ١٤٧/ص ٢٠٤

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ ٱلْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ ٱقْتَرَبَتْ . فَٱتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ ، وَٱحْذَرُوا بَوَائِقَ(١٨٥٣) النِّقْمَةِ ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ ٱلْعِشْوَةِ(١٨٥٤) ، وَٱعْوِجَاجِ ٱلْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا ، وَظُهُورِ كَمِينِهَا ، وَٱنْتِصَابِ قُطْبِهَا ، وَمَدَارِ رَحَاهَا . تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ ، وَتَؤُولُ إِلَىٰ فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ . شِبَابُهَا(١٨٥٥) كَشِبَابِ ٱلْغُلَامِ ، وَآثَارُهَا كَآثَارِ السِّلَامِ(١٨٥٦) ، يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِٱلْعُهُودِ ! أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ ؛ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَىٰ جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ(١٨٥٧) . وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ ٱلْمَتْبُوعِ ، وَٱلْقَائِدُ مِنَ ٱلْمَقُودِ ، فَيَتَزَايَلُونَ(١٨٥٨) بِٱلْبَغْضَاءِ ، وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ . ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ طَالِعُ ٱلْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ(١٨٥٩) ، وَٱلْقَاصِمَةِ(١٨٦٠) الزَّحُوفِ ، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ ٱسْتِقَامَةٍ ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ ؛ وَتَخْتَلِفُ ٱلْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا ، وَتَلْتَبِسُ ٱلْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا(١٨٦١) . مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ ، وَمَنْ سَعَىٰ فِيهَا حَطَمَتْهُ ؛ يَتَكَادَمُونَ(١٨٦٢) فِيهَا تَكَادُمَ ٱلْحُمُرِ فِي ٱلْعَانَةِ(١٨٦٣) ! قَدِ ٱضْطَرَبَ مَعْقُودُ ٱلْحَبْلِ ، وَعَمِيَ وَجْهُ ٱلْأَمْرِ . تَغِيضُ(١٨٦٤) فِيهَا ٱلْحِكْمَةُ ، وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلَمَةُ ، وَتَدُقُّ(١٨٦٥) أَهْلَ ٱلْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا(١٨٦٦) ، وَتَرُضُّهُمْ(١٨٦٧) بِكَلْكَلِهَا(١٨٦٨) ! يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا ٱلْوُحْدَانُ(١٨٦٩) ، وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ ؛ تَرِدُ بِمُرِّ ٱلْقَضَاءِ ، وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ(١٨٧٠) ، وَتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ(١٨٧١) ، وَتَنْقُضُ عَقْدَ ٱلْيَقِينِ . يَهْرُبُ مِنْهَا ٱلْأَكْيَاسُ(١٨٧٢) ، وَيُدَبِّرُهَا ٱلْأَرْجَاسُ(١٨٧٣) . مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ ! تُقْطَعُ فِيهَا ٱلْأَرْحَامُ ، وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا ٱلْإِسْلَامُ ! بَرِيُّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ !

منها : بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ[١٨٧٤] ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ ، يَخْتِلُونَ[١٨٧٥] بِعَقْدِ الأَيْمَانِ وَبِغُرُورِ الإِيمَانِ ؛ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ[١٨٧٦] الفِتَنِ ، وَأَعْلَامَ البِدَعِ ؛ وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الجَمَاعَةِ ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ ؛ وَاقْدَمُوا عَلَى اللهِ مَظْلُومِينَ ، وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ ؛ وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ العُدْوَانِ ؛

خ/ ١٥١/ص ٢١٠

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ «يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي »، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ[١٩٢٦] عَنِّي الشَّهَادَةُ . فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتَ لِي : «أَبْشِرْ ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي : «إِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ . وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ البُشْرَىٰ وَالشُّكْرِ . وَقَالَ : «يَا عَلِيُّ ، إِنَّ القَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ . وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ . وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ . وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ . وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الكَاذِبَةِ . وَالأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ الخَمْرَ بِالنَّبِيذِ . وَالسُّحْتَ بِالهَدِيَّةِ . وَالرِّبَا بِالبَيْعِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . فَبِأَيِّ المَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : «بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/ ١٥٦/ص ٢٢٠

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ القَائِلُ فِيهِ بِالحَقِّ قَلِيلٌ ، وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ[٣٢٥٤] ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ . أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى العِصْيَانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الإِدْهَانِ ، فَتَاهُمْ عَارِمٌ[٣٢٥٥] ، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ ، وَقَارِنُهُمْ مُمَاذِقٌ[٣٢٥٦] . لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ ،

وَلَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ .

الكلام/ ٢٣٣/ص ٣٥٤

كُنْ فِي ٱلْفِتْنَةِ كَٱبْنِ اللَّبُونِ[٤٤٢٨] ، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

ح/ ١/ص ٤٦٩

يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا ٱلْمَاحِلُ[٥٠٤٢] ، وَلَا يُظَرَّفُ[٥٠٤٣] فِيهِ إِلَّا ٱلْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ[٥٠٤٤] فِيهِ إِلَّا ٱلْمُنْصِفُ ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْماً[٥٠٤٥] ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً[٥٠٤٦] ، وَٱلْعِبَادَةَ ٱسْتِطَالَةً[٥٠٤٧] عَلَىٰ النَّاسِ ! فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ ، وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ ، وَتَدْبِيرِ ٱلْخِصْيَانِ !

ح/ ١٠٢/ص ٤٨٦

يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ[٥٠١٣] . يَعَضُّ ٱلْمُوسِرُ[٥٠١٤] فِيهِ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذٰلِكَ ، قَالَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ : «وَلَا تَنْسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» . تَنْهَدُ فِيهِ[٥٠١٥] ٱلْأَشْرَارُ ، وَتُسْتَذَلُّ ٱلْأَخْيَارُ ، وَ يُبَايِعُ ٱلْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ نَهَىٰ رَسُولُ ٱللهِ صلىٰ ٱللهُ عليه وآله وسلم عَنْ بَيْعِ ٱلْمُضْطَرِّينَ[٥٠١٦]

ح/ ٤٦٨/ص ٥٥٧

«عَصْرُ ٱلْهُدْنَة»

ٱلْزَمُوا ٱلْأَرْضَ[٢٤٧٤] ، وَٱصْبِرُوا عَلَىٰ ٱلْبَلَاءِ . وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ ٱللهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ

وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ ٱللهِ ، وَٱسْتَوْجَبَ ثَوابَ مَا نَوَىٰ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلاَتِهِ[(٢٤٧٥)] لِسَيْفِهِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

خ/ ١٩٠/ص ٢٨٢

«العصيان» راجع الذنب

وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ ٱلْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ[(٣١٥٧)] شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ ،

الكلام/ ٢٢٤/ص ٣٤٧

مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ ٱلإِثْمُ بِهِ ، وَٱلْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

ح/ ٣٢٧/ص ٥٣٣

«العظة»

فَلْيَقْبَلِ ٱمْرُؤٌ كَرَامَةً[(٢٩٥٦)] بِقَبُولِهَا ، وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً[(٢٩٥٧)] قَبْلَ حُلُولِهَا ، وَلْيَنْظُرِ ٱمْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ ، وَقَلِيلِ مُقَامِهِ ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّىٰ يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلاً ، فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ[(٢٩٥٨)] ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ[(٢٩٥٩)] . فَطُوبَىٰ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلاَمَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ ، وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ ، وَبَادَرَ ٱلْهُدَىٰ قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ ، وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ ، وَٱسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ ، وَأَمَاطَ ٱلْحَوْبَةَ[(٢٩٦٠)] ، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

خ/ ٢١٤/ص ٣٣١

«العفاف»

ٱلْعَفَافُ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ ٱلْغِنَىٰ .

ح/ ٣٤٠/ص ٥٣٤

«العفة»

وَعِفَّتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

ح/٤٧/ص ٤٧٧

مَا ٱلْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ : لَكَادَ ٱلْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ.

ح/٤٧٤/ص ٥٥٩

«العفو»

إِذَا قَدَرْتَ عَلَىٰ عَدُوِّكَ فَٱجْعَلِ ٱلْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

ح/١١/ص ٤٧٠

أَوْلَى النَّاسِ بِٱلْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَىٰ ٱلْعُقُوبَةِ .

ح/٥٢/ص ٤٧٨

«العقل»

إِذَا تَمَّ ٱلْعَقْلُ نَقَصَ ٱلْكَلَامُ .

ح/٧١/ص ٤٨٠

التَّوَدُّدُ نِصْفُ ٱلْعَقْلِ .

ح/١٤٢/ص ٤٩٥

مَا ٱسْتَوْدَعَ ٱللهُ ٱمْرَأً عَقْلاً إِلَّا ٱسْتَنْقَذَهُ[٤٩٥٧] بِهِ يَوْماً مَا !

ح/٤٠٧/ص ٥٤٨

كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ .

ح/٤٢١/ص ٥٥٠

وَٱلْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ . . . وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

ح/٤٢٤/ص ٥٥١

«العلم»

وَبِٱلْإِيمَانِ يُعْمَرُ ٱلْعِلْمُ ، وَبِٱلْعِلْمِ يُرْهَبُ ٱلْمَوْتُ ،

خ/١٥٦/ص ٢١٩

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ[٢٩٩١] ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ[٢٩٩٢] ، حَتَّىٰ دَقَّ جَلِيلُهُ[٢٩٩٣] ، وَلَطُفَ غَلِيظُهُ[٢٩٩٤] . وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ ٱلْبَرْقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ؛ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ، وَتَدَافَعَتْهُ[٢٩٩٥] ٱلْأَبْوَابُ إِلَىٰ بَابِ السَّلَامَةِ ، وَدَارِ ٱلْإِقَامَةِ ، وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ ٱلْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ ، بِمَا ٱسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ ، وَأَرْضَىٰ رَبَّهُ .

الكلام/٢٢٠/ص ٣٣٧

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ[٣٦٠٧] تَعَلُّمُهُ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٣

ٱلْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ ، ح/٥/ص ٤٦٩

أَوْضَعُ الْعِلْمِ(٤٥٢٩) مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ(٤٥٣٠)، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ(٤٥٣١).

ح/٩٢/ص ٤٨٣

يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو(٤٦٣٥) عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كُمَيْلُ، هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

ح/١٤٧/ص ٤٩٦

كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

ح/٢٠٥/ص ٥٠٥

لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا. إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

ح/٢٧٤/ص ٥٢٤

قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

ح/٢٨٤/ص ٥٢٥

إِذَا أَرْذَلَ(٤٧٩٩) اللهُ عَبْدًا حَظَرَ(٤٨٠٠) عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

ح/٢٨٨/ص ٥٢٦

الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ(٤٨٣٦)، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ

يَكُنِ ٱلْمَطْبُوعُ .

ح/٣٣٨/ص ٥٣٤

ٱلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِٱلْعَمَلِ : فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ ؛ وَٱلْعِلْمُ يَهْتِفُ بِٱلْعَمَلِ(٤٨٧٦) ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ٱرْتَحَلَ عَنْهُ .

ح/٣٦٦/ص ٥٣٩

مَنِ ٱتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ٱرْتَطَمَ(٤٩٨٩) فِي الرِّبَا .

ح/٤٤٧/ص ٥٥٥

مَنْهُومَانِ(٤٩٩٦) لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا .

ح/٤٥٧/ص ٥٥٦

مَا أَخَذَ ٱللهُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ أَخَذَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا .

ح/٤٧٨/ص ٥٥٩

«عِلْمُ الإِمَامْ»

بَلِ ٱنْدَمَجْتُ(١٦٨) عَلَىٰ مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ ٱضْطِرَابَ ٱلْأَرْشِيَةِ(١٦٩) فِي الطَّوِيِّ(١٧٠) ٱلْبَعِيدَةِ !

خ/٥/ص ٥٢

كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ(٢٠٣) قَدْ بَعَثَ ٱللهُ عَلَيْهَا ٱلْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا ، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا . وفي رواية أخرى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا ٱلْمَاءُ ، حَتَّىٰ مَا يُرَىٰ مِنْهَا إِلَّا شُرَفُ ٱلْمَسْجِدِ(٢٠٧) ، كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ !

الكلام/١٣/ص ٥٦

«عِلْمُ الإِمام» قاله لمّا بويع بالمدينة

وَٱللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً[٢٢٥] ، وَلا كَـذَبْتُ كِذْبَةً ، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهٰذَا ٱلْمَقَامِ وَهٰذَا ٱلْيَوْمِ .

الكلام/١٦/ص ٥٧

أَمَا وَٱللهِ ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ[١٦٠٥] ٱلْمَيَّالُ ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ !

خ/١١٦/ص ١٧٤

قال بعض اصحـــابه لقدأ عطيت علم الغيب يا اميرالمؤمنين فضحك عليه السلام وقال :

يَا أَخَا كَلْبٍ ، لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ . وَإِنَّمَا عِلْمُ ٱلْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَمَا عَدَّدَهُ ٱللهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ... » ٱلْآيَةَ ، فَيَعْلَمُ ٱللهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً ، أَوْ فِي ٱلْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً . فَهٰذَا عِلْمُ ٱلْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا ٱللهُ ، وَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ ٱللهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي ، وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي[١٧٠٨] .

الكلام/١٢٨/ص ١٨٦

وَٱللهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ[٢٢١٣] وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ ٱلْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ(٢٤٤٤) بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا(٢٤٤٥) ، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا .

خ/١٨٩/ص ٢٨٠

فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَىٰ فِي رُوعِي(١٢٧٧) ، وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِي ، أَنَّ ٱلْعَرَبَ تَزْعِجُ هٰذَا ٱلْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

الكتاب/ ٦٢/ص ٤٥١

«علم الغيب» فيما كتبه الى المنذر عامله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ(٤٣٩١) ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ(٤٣٩٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدَعُ لِهَوَاكَ ٱنْقِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتَادًا(٤٣٩٣)

الكتاب/ ٧١/ص ٤٦٢

«عِلْمُ الغيب» راجع علم الإمام ايضاً

فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِئَةً وَتُضِلُّ مِئَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا(١٢٥٢) وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا ، وَمُنَاخِ(١٢٥٣) رِكَابِهَا ، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا ، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا ، وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ(١٢٥٤) ٱلْأُمُورِ ، وَحَوَازِبُ(١٢٥٥)

ٱلْخُطُوبِ ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَسْؤُولِينَ

خ/٩٣/ص ١٣٧

«عِلْمُ الهيئة» انظر النجوم

«عليّ»

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ [١٢٤] إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ [١٢٥] عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ ٱلْحَسَنَانِ . وَشُقَّ عِطْفَايَ [١٢٦] ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ [١٢٧] . فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ [١٢٨] ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى [١٢٩] ، وَقَسَطَ آخَرُونَ [١٣٠] : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ، وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا [١٣١] فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا [١٣٢] !

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ [١٣٣] ، لَوْلَا حُضُورُ ٱلْحَاضِرِ [١٣٤] ، وَقِيَامُ ٱلْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ [١٣٥] ، وَمَا أَخَذَ ٱللهُ عَلَى ٱلْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا [١٣٦] عَلَى كِظَّةِ [١٣٧] ظَالِمٍ . وَلَا سَغَبِ [١٣٨] مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا [١٣٩] ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ [١٤٠] !

خ/٣/ص ٤٩

هٰذَا مَاءٌ آجِنٌ [١٦٣] ، وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا [١٦٤] كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .

فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَى ٱلْمُلْكِ ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا :

جَزِعٍ[١٦٥] مِنَ ٱلْمَوْتِ !

خ/٥/ص ٥٢

فَوَٱللهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي ، مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ ، مُنْذُ قَبَضَ ٱللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هٰذَا .

خ/٦/ص ٥٣

«عليّ» في الناكثين

وَمِنَ ٱلْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ ! وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلادِ ! هَبِلَتْهُمُ[٢٧٨] ٱلْهَبُولُ[٢٧٩] ! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِٱلْحَرْبِ ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ ! وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي ، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

الكلام/٢٢/ص ٦٤

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي ، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ ٱلْمَوْتِ . وَأَغْضَيْتُ[٣١٣] عَلَى ٱلْقَذَى ، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا[٣١٤] ، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ ٱلْكَظَمِ[٣١٥] ، وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ ٱلْعَلْقَمِ .

خ/٢٦/ص ٦٨

«عليّ» قاله لأصحابه

لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً ـ وَٱللهِ ـ جَرَّتْ نَدَماً ، وَأَعْقَبَتْ سَدَماً[٣٤٨] . قَاتَلَكُمُ ٱللهُ ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً[٣٤٩] ، وَشَحَنْتُمْ[٣٥٠] صَدْرِي غَيْظاً ، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ[٣٥١] التَّهْمَامِ[٣٥٢] أَنْفَاساً[٣٥٣] ، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِٱلعِصْيَانِ وَٱلْخِذْلَانِ ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّ ٱبْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ، وَلٰكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِٱلْحَرْبِ .

للهِ أبُوهُمْ ! وَهَلْ أحَدٌ مِنهُمْ أشَدُّ لَهَا مِرَاساً[٣٥٤] ، وَأقْدَمُ فِيهَا مَقاماً مِنِّي ! لَقَدْ نَهَضتُ فِيهَا وَمَا بَلَغتُ الْعِشْرِينَ . وَهَانَذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ[٣٥٥] ! وَلكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ !

خ/٢٧/ص ٧٠

أمَا وَاللهِ إنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا[٤٢٠] حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا[٤٢١] : مَا عَجَزْتُ وَلَا جَبُنْتُ ، وَإنَّ مَسِيرِي هذَا لِمِثْلِهَا ؛ فَلأنْقُبَنَّ[٤٢٢] الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ .

مَالِي وَلِقُرَيْشٍ ! وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ ، وَإنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ ، كَمَا أنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ ! وَاللهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إلَّا أنَّ اللهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَأدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ[٤٢٣] صَابِحاً
وَأكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ
عَلِيّاً ، وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

خ/٣٣/ص ٧٧

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا[٤٦٣] ، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا[٤٦٤] ، وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا[٤٦٥] ، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللهِ حِينَ وَقَفُوا . وَكُنْتُ أخْفَضَهُمْ صَوْتاً ، وَأعْلَاهُمْ فَوْتاً[٤٦٦] ، فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا[٤٦٧] ، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا[٤٦٨] . كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ . لَمْ يَكُنْ لأحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ[٤٦٩] . الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ . رَضِينَا عَنِ اللهِ قَضَاءَهُ ، وَسَلَّمْنَا للهِ أمْرَهُ . أتَرَانِي أكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

وَٱللهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ . فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي ، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي ، وَإِذَا ٱلمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي .

الكلام/٣٧/ص ٨٠

أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَٱلْبَرَاءَةِ مِنِّي ؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي ، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ ؛ وَأَمَّا ٱلْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأُوا مِنِّي ؛ فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى ٱلْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى ٱلْإِيمَانِ وَٱلْهِجْرَةِ .

الكلام/٥٧/ص ٩٢

«عليّ» كلّم به الخوارج

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ[٥٦٥] ، وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ[٥٦٦] . أَبَعْدَ إِيمَانِي بِاللهِ ، وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ ، أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِٱلْكُفْرِ! «لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ!» فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ[٥٦٧] ، وَٱرْجِعُوا عَلَى أَثَرِ ٱلْأَعْقَابِ[٥٦٨] . أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلّاً شَامِلاً ، وَسَيْفاً قَاطِعاً ، وَأَثَرَةً[٥٦٩] يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً .

الكلام/٥٨/ص ٩٢

«عليّ» قاله لمّا خوّف من العيلة

وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ ٱللهِ جُنَّةً[٥٧٣] حَصِينَةً ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي ٱنْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي ؛ فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ[٥٧٤] ، وَلَا يَبْرَأُ ٱلْكَلْمُ[٥٧٥] .

الكلام/٦٢/ص ٩٤

مَلَكَتْنِي عَيْنِي[٦٣٨] وَأَنَا جَالِسٌ ، فَسَنَحَ[٦٣٩] لِي رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ

ٱلْأَوَدِ وَاللَّدَدِ ؟ فَقَالَ : «ٱدْعُ عَلَيْهِمْ» فَقُلْتُ : أَبْدَلَنِي ٱللهُ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي .

الكلام/٧٠/ص ٩٩

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ . . . وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : عَلِيٌّ يَكْذِبُ قَاتَلَكُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ ! فَعَلَىٰ مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَىٰ ٱللهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَىٰ نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ! كَلَّا وَٱللهِ ، لكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا . وَيْلُ آمِّهِ(٦٤٣) كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ . "وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ" .

خ/٧١/ص ١٠٠

«علىّ» قال لمّا عزموا على بيعة عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي ؛ وَوَٱللهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً ، ٱلْتِمَاساً لِأَجْرِ ذٰلِكَ وَفَضْلِهِ ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ(٦٧٧) .

خ/٧٤/ص ١٠٢

أَوَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي(٦٧٨) ؟ أَوَ مَا وَزَعَ ٱلْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي ! وَلَمَا وَعَظَهُمُ ٱللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي . أَنَا حَجِيجُ ٱلْمَارِقِينَ(٦٧٩) ، وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ ٱلْمُرْتَابِينَ(٦٨٠) ، وَعَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ تُعْرَضُ ٱلْأَمْثَالُ(٦٨١) ، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَىٰ ٱلْعِبَادُ !

الكلام/٧٥/ص ١٠٣

عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ(٩١٣) ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً(٩١٤) ، وَأَنِّي ٱمْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ(٩١٥) : أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ(٩١٦) ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا ، وَنَطَقَ

آثِماً .

خ/٨٤/ص١١٥

وَٱعْذِرُوا مَنْ لَاحُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ -وَهُوَ أَنَا-، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ ٱلْأَكْبَرِ(٩٦٢) ! وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ ٱلْأَصْغَرَ ! قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ ٱلْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَىٰ حُدُودِ ٱلْحَلَالِ وَٱلْحَرَامِ ، وَأَلْبَسْتُكُمُ ٱلْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي ، وَفَرَشْتُكُمُ(٩٦٣) ٱلْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي ، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ ٱلْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ ٱلْبَصَرُ ، وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ ٱلْفِكَرُ .

خ/٨٧/ص١٢٠

«علىّ» بعد ذكر فتنة بنى امية وبنى العباس

فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ - بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا -لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَاماً وَاحِداً، وَلَوْ قَدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ(١٢٧٠) ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ ٱلْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ !

خ/٩٣/ص١٣٨

وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ ٱلْحَقِّ ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ(١٣٢٢) ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ(١٣٢٣) ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ ٱلْكَلَامِ(١٣٢٤) ، بَطِيءُ ٱلْقِيَامِ(١٣٢٥) ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ .فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ ، وَأَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ ، جَاءَهُ ٱلْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ

خ/١٠٠/ص١٤٦

وَٱيْمُ ٱللهِ ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّىٰ تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَٱسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا ؛ مَا ضَعُفْتُ ، وَلَا جَبُنْتُ ، وَلَا خُنْتُ ، وَلَا وَهَنْتُ ، وَٱيْمُ

ٱللهِ ، لَأَبْقُرَنَّ(١٣٨٣) ٱلْبَاطِلَ حَتَّىٰ أُخْرِجَ ٱلْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ !

خ/١٠٤ ص ١٥٠

إِنِّي لَلْمُحِقُّ ٱلَّذِي يُتَّبَعُ ؛ وَإِنَّ ٱلْكِتَابَ لَمَعِي ، مَافَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ: فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ ٱلْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَىٰ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْإِخْوَانِ وَٱلْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزْدَادُ عَلَىٰ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً ، وَمُضِيّاً عَلَىٰ ٱلْحَقِّ ، وَتَسْلِيماً لِلْأَمْرِ ، وَصَبْراً عَلَىٰ مَضَضِ ٱلْجِرَاحِ .

خ/١٢٢/ص ١٧٩

«علىّ» قاله عندقتال الأعداء

وَٱللهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَىٰ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ . ٱللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا ٱلْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ،

خ/١٢٤/ص ١٨١

أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ ٱلنَّصْرَ بِٱلْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ! وَٱللهِ لَا أَطُورُ(١٦٨٨) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ(١٦٨٩) ، وَمَا أَمَّ(١٦٩٠) نَجْمٌ فِي ٱلسَّمَاءِ نَجْماً ! لَوْ كَانَ ٱلْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا ٱلْمَالُ مَالُ ٱللهِ !

خ/١٢٦/ص ١٨٣

وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْحُبُّ إِلَىٰ غَيْرِ ٱلْحَقِّ . وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْبُغْضُ إِلَىٰ غَيْرِ ٱلْحَقِّ ، وَخَيْرُ ٱلنَّاسِ فِيَّ حَالًا ٱلنَّمَطُ ٱلْأَوْسَطُ فَٱلْزَمُوهُ ،

الكلام/ ١٢٧/ص ١٨٤

أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا ، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا ، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا .

الكلام/ ١٢٨/ص ١٨٦

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ

الكلام/ ١٣١/ص ١٨٩

لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً(١٧٤٤) ، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً . إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعِينُونِي عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَايْمُ ٱللهِ لَأُنْصِفَنَّ ٱلْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ(١٧٤٥) ، حَتَّىٰ أُورِدَهُ مَنْهَلَ ٱلْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً .

الكلام/ ١٣٦/ص ١٩٤

«عليّ» في وقت الشورى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَىٰ دَعْوَةِ حَقٍّ ، وَصِلَةِ رَحِمٍ ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ . فَاسْمَعُوا قَوْلِي ، وَعُوا مَنْطِقِي ؛ عَسَىٰ أَنْ تَرَوْا هٰذَا ٱلْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا ٱلْيَوْمِ تُنْتَضَىٰ(١٧٧١) فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ ٱلْعُهُودُ ، حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ ٱلْجَهَالَةِ .

الكلام/ ١٣٩/ص ١٩٦

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ ٱمْرِىءٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . ٱلْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ(١٨١٨) . وَٱلْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ . كَمْ أَطْرَدْتُ(١٨١٩) ٱلْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ ، فَأَبَىٰ ٱللهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ !

خ/ ١٤٩/ص ٢٠٧

دِينٌ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ. أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ ! غَفَرَ اللهُ لِي وَلَكُمْ !

الكلام/ ١٤٩/ص ٢٠٧

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ . وَلَمَعَ لَامِعٌ . وَلَاحَ[١٨٨٥] لَائِحٌ ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ ؛ وَاسْتَبْدَلَ اللهُ بِقَوْمٍ قَوْماً . وَبِيَوْمٍ يَوْماً ؛ وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ[١٨٨٦] انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ.

خ/ ١٥٢/ص ٢١٢

فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذٰلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ . فَلْيَفْعَلْ . فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ .

الكلام/ ١٥٦/ص ٢١٨

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ ، قَوْلَهُ : « الٓمٓ . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ بَيْنَ أَظْهُرِنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . مَا هٰذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ تَعَالَى بِهَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ[١٩٢٦] عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتَ لِي : « أَبْشِرْ ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي : « إِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ . وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

خ/ ١٥٦/ص ٢٢٠

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوارَكُمْ ، وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرائِكُمْ . وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رِبَقِ[١٩٥٣] الذُّلِّ ، وَحَلَقِ[١٩٥٤] الضَّيْمِ ، شُكْراً مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَإِطْرَاقاً عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ ، وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ ، مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ .

خ/ ١٥٩/ص ٢٢٤

وَاللهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي[١٩٨٩] هٰذِهِ حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا . وَ لَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ ؟ فَقُلْتُ : اغْرُبْ عَنِّي[١٩٩٠] . فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَىٰ[١٩٩١] !

خ/ ١٦٠/ص ٢٢٩

«عليّ» قاله لبعض أصحابه و قدسأله...

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ[٢٠٠٧] ، تُرْسِلُ[٢٠٠٨] فِي غَيْرِ سَدَدٍ[٢٠٠٩] ، وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ[٢٠١٠] الصِّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ : أَمَّا الاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهٰذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً ، وَالْأَشَدُّونَ بِرَسُولِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَوْطاً[٢٠١١] ، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً[٢٠١٢] شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ ؛ وَالْحَكَمُ اللهُ ، وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً[٢٠١٣] صِيحَ[٢٠١٤] فِي حَجَرَاتِهِ[٢٠١٥]

وَهَلُمَّ[٢٠١٦] الْخَطْبَ[٢٠١٧] فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، وَلَا غَرْوَ وَاللهِ ، فَيَا لَهُ خَطْباً يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ ، وَيُكْثِرُ الْأَوَدَ[٢٠١٨] ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ ، وَسَدَّ فَوَّارِهِ[٢٠١٩] مِنْ يَنْبُوعِهِ ، وَجَدَحُوا[٢٠٢٠] بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً[٢٠٢١] ، فَإِنْ تَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَىٰ ، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَىٰ مَحْضِهِ[٢٠٢٢] ؛ وَإِنْ

تَكُنِ ٱلْأُخْرَىٰ، «فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ، إِنَّ ٱللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ».

خ/ ١٦٢/ص ٢٣١

وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ ٱتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الاِعْتِسَافِ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ ٱلْفَادِحَ[٢١٥١] عَنِ ٱلْأَعْنَاقِ.

خ/ ١٦٦/ص ٢٤١

وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّكَ عَلَىٰ هٰـــذَا ٱلْأَمْرِ يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ؛ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَٱللهِ لَأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي[٢١٨٦] دُونَهُ. فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ[٢١٨٧] بِٱلْحُجَّةِ فِي ٱلْمَلَإِ ٱلْحَاضِرِينَ هَبَّ[٢١٨٨] كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

ٱللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي. ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

خ/ ١٧٢/ص ٢٤٦

قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِٱلْحَرْبِ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ؛ وَأَنَا عَلَىٰ مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ.

الكلام/ ١٧٤/ص ٢٤٩

وَٱللهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ[٢٢١٣] وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ[٢٢١٤] إِلَىٰ ٱلْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمَنُ ذٰلِكَ مِنْهُ. وَالَّذِي بَعَثَهُ

بِالْحَقِّ ، وَاصْطَفَاهُ عَلَىٰ الْخَلْقِ ، مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَبِمَهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ ، وَمَنْجَىٰ مَنْ يَنْجُو ، وَمَآلِ هٰـذَا الْأَمْرِ . وَمَا أَبْقَىٰ شَيْئاً يَمُرُّ عَلَىٰ رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنَيَّ وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ .

خ/ ١٧٥/ص ٢٥١

أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ ، وَحَجِيجٌ(٢٢٢٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ، وَالْقَـضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ(٢٢٣٠) وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ(٢٢٣١) اللهِ وَحُجَّتِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا ، وَلَا تَحْزَنُوا ، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » ، وَقَدْ قُلْتُمْ : «رَبُّنَا اللهُ » ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَىٰ كِتَابِهِ ، وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا . فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَـعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

خ/ ١٧٦/ص ٢٥٣

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَـنْ وَلَجَهَا . فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا ، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا .

خ/ ١٨٧/ص ٢٨٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ(٢٤٤٤) بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا(٢٤٤٥) ، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا .

خ/ ١٨٩/ص ٢٨٠

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ(٢٦٦٩) الْعَرَبِ ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِـمَ(٢٦٧٠) قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ ـ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ . وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَىٰ صَدْرِهِ ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ(٢٦٧١) . وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَةً(٢٦٧٢) فِي فِعْلٍ . وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ(٢٦٧٣) أَثَرَ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً(٢٦٧٤) ، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ(٢٦٧٥) فَأَرَاهُ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَىٰ نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هٰذِهِ الرَّنَّةُ ؟ فَقَالَ : « هٰذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلٰكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ » .

خ/ ١٩٢/ص ٣٠٠

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ(٢٧٨٢) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَىٰ اللهِ وَلَا عَلَىٰ رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ. وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ(٢٧٨٣) بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ(٢٧٨٤) فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ ، نَجْدَةً(٢٧٨٥) أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا .

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَىٰ صَدْرِي . وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي ، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَىٰ وَجْهِي . وَلَقَدْ

وُلِّيتُ غُسْلَهُ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَٱلْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَٱلْأَفْنِيَةُ(٢٧٨٦) : مَلَأٌ يَهْبِطُ ، وَمَلَأٌ يَعْرُجُ ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ(٢٧٨٧) مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ . فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً ؟ فَٱنْفُذُوا عَلَىٰ بَصَائِرِكُمْ(٢٧٨٨) ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَىٰ جَادَّةِ ٱلْحَقِّ ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَىٰ مَزَلَّةِ(٢٧٨٩) ٱلْبَاطِلِ . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ !

خ/ ١٩٧/ص ٣١١

وَٱللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَىٰ مِنِّي ، وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ . وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ ٱلْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَىٰ النَّاسِ ، وَلٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ ، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ . « وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

وَٱللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِٱلْمَكِيدَةِ ، وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ(٢٨٦٤)

الكلام/ ٢٠٠/ص ٣١٩

«عليّ» قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ عَنِّي ، وَعَنِ ٱبْنَتِكَ ٱلنَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ ، وَٱلسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ ! قَلَّ ، يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي ، إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي(٢٨٦٩) لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ ، وَفَادِحِ(٢٨٧٠) مُصِيبَتِكَ ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ(٢٨٧١) ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ(٢٨٧٢) قَبْرِكَ ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ، « فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . فَلَقَدْ ٱسْتُرْجِعَتِ ٱلْوَدِيعَةُ ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ ! أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ ، (٢٨٧٣) إِلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ٱللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ .

وَسَتُنَبِّئُكَ ٱبْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَىٰ هَضْمِهَا[٢٨٧٤] ، فَأَحْفِهَا[٢٨٧٥] السُّؤَالَ ، وَٱسْتَخْبِرْهَا ٱلْحَالَ ، هٰذَا وَلَمْ يَطُلِ ٱلْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ ، وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ، لَا قَالٍ[٢٨٧٦] وَلَا سَئِمٍ[٢٨٧٧] ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ ٱللهُ الصَّابِرِينَ .

الكلام/ ٢٠٢/ص ٣١٩

«عليّ» كلّم طلحة والزبير

لَقَدْ نَقَمْتُمَا[٢٨٨٥] يَسِيراً ، وَأَرْجَأْتُمَا[٢٨٨٦] كَثِيراً . أَلَا تُخْبِرَانِي ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ ؟ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ ٱسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ ، أَمْ جَهِلْتُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ !

وَٱللهِ ما كَانَتْ لِي فِي ٱلْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي ٱلْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ[٢٨٨٧] ، وَلٰكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِٱلْحُكْمِ بِهِ فَٱتَّبَعْتُهُ ، وَمَا ٱسْتَنَّ النَّبِيُّ ، صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَٱقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذٰلِكَ إِلَىٰ رَأْيِكُمَا ، وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ ، فَأَسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ؛ وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ ٱلْأُسْوَةِ[٢٨٨٨] ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ ٱللهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ

لَكُمَا ، وَٱللهِ ، عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هٰذَا عُتْبَى[٢٨٨٩] أَخَذَ ٱللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ ٱلصَّبْرَ .

ثم قال عليه السلام : رَحِمَ ٱللهُ رَجُلًا رَأَىٰ حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ رَأَىٰ جَوْراً فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْناً بِٱلْحَقِّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ .

الكلام/ ٢٠٥/ص ٣٢١

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَىٰ مَا أُحِبُّ ، حَتَّىٰ نَهِكَتْكُمُ[٢٨٩٥] ٱلْحَرْبُ ، وَقَدْ ، وَٱللهِ ، أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ ، وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ . لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً ، فَأَصْبَحْتُ ٱلْيَوْمَ مَأْمُوراً ، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً ، فَأَصْبَحْتُ ٱلْيَوْمَ مَنْهِيًّا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ ٱلْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَىٰ مَا تَكْرَهُونَ !

الكلام/ ٢٠٨/ص ٣٢٣

وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ .

الكلام/ ٢١٠/ص ٣٢٨

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ ٱلْإِطْرَاءَ ، وَٱسْتِمَاعَ ٱلثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ كَذٰلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذٰلِكَ لَتَرَكْتُهُ ٱنْحِطَاطاً للهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ ٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ . وَرُبَّمَا ٱسْتَحْلَىٰ ٱلنَّاسُ ٱلثَّنَاءَ بَعْدَ ٱلْبَلَاءِ[٢٩٧٤] ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ ٱلتَّقِيَّةِ[٢٩٧٥] فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ ٱلْجَبَابِرَةُ ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْبَادِرَةِ[٢٩٧٦] ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِٱلْمُصَانَعَةِ[٢٩٧٧] ، وَلَا تَظُنُّوا بِيَ ٱسْتِثْقَالًا فِي حَقٍّ قِيلَ لِي ، وَلَا ٱلْتِمَاسَ

إعْظَامٍ لِنَفْسِي ، فَإِنَّهُ مَنِ ٱسْتَثْقَلَ ٱلْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَو ٱلْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ ، كَانَ ٱلْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ ؛ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيءَ ، وَلَا آمَنُ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِي ، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي[٢٩٧٨] ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ؛ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَىٰ مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِٱلْهُدَىٰ ، وَأَعْطَانَا ٱلْبَصِيرَةَ بَعْدَ ٱلْعَمَىٰ .

خ/٢١٦/ص ٣٣٥

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ[٢٩٧٩] عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَؤُوا إِنَائِي[٢٩٨٠] ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ ، فَٱصْبِرْ مَغْمُوماً ، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً . فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ[٢٩٨١] ، وَلَا ذَابٌّ[٢٩٨٢] وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَضَنَنْتُ[٢٩٨٣] بِهِمْ عَنِ ٱلْمَنِيَّةِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَىٰ ٱلْقَذَىٰ[٢٩٨٤] ، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَىٰ الشَّجَا[٢٩٨٥] ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ ٱلْغَيْظِ عَلَىٰ أَمَرَّ مِنَ ٱلْعَلْقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ[٢٩٨٦] .

خ/٢١٧/ص ٣٣٦

وَاللهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَىٰ حَسَكِ السَّعْدَانِ[٣١٣٥] مُسَهَّداً[٣١٣٦] ، أَوْ أُجَرَّ فِي ٱلْأَغْلَالِ مُصَفَّداً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ ٱلْعِبَادِ ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْحُطَامِ ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ ٱلْبِلَىٰ قُفُولُهَا[٣١٣٧] ، وَيَطُولُ فِي الثَّرَىٰ[٣١٣٨] حُلُولُهَا ؟!

وَٱللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ(٣١٣٩) حَتَّىٰ ٱسْتَمَاحَنِي(٣١٤٠) مِنْ بُرِّكُمْ(٣١٤١) صَاعاً ، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ(٣١٤٢) الشُّعُورِ ، غُبْرَ(٣١٤٣) ٱلْأَلْوَانِ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِٱلْعِظْلِمِ(٣١٤٤) ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ ٱلْقَوْلَ مُرَدِّداً ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ(٣١٤٥) مُفَارِقاً طَرِيقَتِي ، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ(٣١٤٦) مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا(٣١٤٧) ، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ(٣١٤٨) ، يَا عَقِيلُ ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ ، وَتَجُرُّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ ! أَتَئِنُّ مِنَ ٱلْأَذَىٰ وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظَىً(٣١٤٩) ؟! وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ(٣١٥٠) فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا(٣١٥١) ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ(٣١٥٢) ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذٰلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلٰكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبِلَتْكَ ٱلْهَبُولُ(٣١٥٣) ! أَعَنْ دِينِ ٱللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمُخْتَبِطٌ(٣١٥٤) أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ(٣١٥٥) ، أَمْ تَهْجُرُ(٣١٥٦) ؟ وَٱللهِ لَوْ أُعْطِيتُ ٱلْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا ، عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ ٱللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا(٣١٥٨) . مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ ! نَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ سُبَاتِ(٣١٥٩) ٱلْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٦

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا ، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا ، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ(٣١٩٦) تَدَاكَّ ٱلْإِبِلِ ٱلْهِيمِ(٣١٩٧) عَلَىٰ حِيَاضِهَا يَوْمَ وِرْدِهَا ، حَتَّىٰ ٱنْقَطَعَتِ

النَّعْلُ ، وَسَقَطَ الرِّدَاءُ ، وَوُطِىءَ الضَّعِيفُ ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ٱبْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ ، وَهَدَجَ[٣١٩٨] إِلَيْهَا ٱلْكَبِيرُ ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا ٱلْعَلِيلُ ، وَحَسَرَتْ[٣١٩٩] إِلَيْهَا ٱلْكِعَابُ[٣٢٠٠] .

الكلام/٢٢٩/ص ٣٥٠

فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَأَطَأُ ذِكْرَهُ ، حَتَّىٰ ٱنْتَهَيْتُ إِلَىٰ ٱلْعَرْجِ[٣٢٧٠] .

الكلام/٢٣٦/ص ٣٥٦

يَا بْنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلاً نَاضِحاً بِالْغَرْبِ[٣٢٩١] : أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ ، ثُمَّ هُوَ ٱلْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ! وَٱللهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً .

الكلام/٢٤٠/ص ٣٥٨

وَلَعَمْرِي ، يَا مُعَاوِيَةُ ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّىٰ[٣٣٢٥] ؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ ! وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦/ص ٣٦٧

فَيَاعَجَباً لِلدَّهْرِ ! إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي[٣٣٥١] ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي[٣٣٥٢] الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ[٣٣٥٣] بِمِثْلِهَا . إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ مُدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ . وَلَا أَظُنُّ ٱللهَ يَعْرِفُهُ . وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ .

الكتاب/٩/ص ٣٦٩

«علىّ» فى كتابه لمعاوية

فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ شَدْخاً(٣٣٦٩) يَوْمَ بَدْرٍ، وَذٰلِكَ السَّيْفُ مَعِي، وَبِذٰلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي. مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً. وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ(٣٣٧٠) الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِراً(٣٣٧١) بِدَمِ عُثْمَانَ. وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ، إِلَى كِتَابِ اللهِ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ، أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ(٣٣٧٢).

الكتاب/١٠/ص ٣٧٠

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ. إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا: «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ».

وَاللهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ؛ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ(٣٤٤٤) وَرَدَ، وَطَالِبٍ وَجَدَ؛ «وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ».

الكتاب/٢٣/ص ٣٧٨

«عليّ» كتبه بعد صفين

هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ ٱللهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ، ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللهِ . لِيُولِجَهُ[٣٤٤٥] بِهِ ٱلْجَنَّةَ ، وَيُعْطِيَهُ بِهِ ٱلْأَمَنَةَ[٣٤٤٦] .

منها : فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذٰلِكَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِٱلْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ[٣٤٤٧] وَحُسَيْنٌ حَيٌّ ، قَامَ بِٱلْأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَأَصْدَرَهُ[٣٤٤٨] مَصْدَرَهُ .

وَإِنَّ لِٱبْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ ٱلَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ ، وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ ٱلْقِيَامَ بِذٰلِكَ إِلَى ٱبْنَيْ فَاطِمَةَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللهِ ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفاً لِوُصْلَتِهِ[٣٤٤٩] .

وَيَشْتَرِطُ عَلَى ٱلَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ ٱلْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ[٣٤٥٠] ، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أُمِرَ بِهِ وَهُدِيَ لَهُ ، وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هٰذِهِ ٱلْقُرَى وَدِيَّةً[٣٤٥١] حَتَّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً .

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي ـ اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ[٣٤٥٢] ـ لَهَا وَلَدٌ ، أَوْ هِيَ حَامِلٌ ، فَتُمْسَكُ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ ، وَحَرَّرَهَا ٱلْعِتْقُ .

الوصية/٢٤/ص ٣٨٠

«عليّ» فيما كتبه لمعاوية

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ ٱلْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ ، وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ ، فَإِنْ يَكُنْ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَلَيْسَتِ ٱلْجِنَايَةُ عَلَيْكَ ، فَيَكُونَ ٱلْعُذْرُ إِلَيْكَ .

• وَتِلْكَ شَكَاةٌ[٣٥٣٠] ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[٣٥٣١] •

وَقُلْتَ : إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ[٣٥٣٢] حَتَّىٰ أُبَايِعَ ؛ وَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ ! وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ[٣٥٣٣] فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ ، وَلَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ ! وَهٰذِهِ حُجَّتِي إِلَىٰ غَيْرِكَ قَصْدُهَا ، وَلٰكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ[٣٥٣٤] مِنْ ذِكْرِهَا .

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ[٣٥٣٥] ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ[٣٥٣٦] ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ مَقَاتِلِهِ[٣٥٣٧] ! أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ[٣٥٣٨] وَاسْتَكَفَّهُ[٣٥٣٩] ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ[٣٥٤٠] ، حَتَّىٰ أَتَىٰ قَدَرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللهِ لَـ «قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ[٣٥٤١] مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً » .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ[٣٥٤٢] عَلَيْهِ أَحْدَاثاً[٣٥٤٣] ؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ؛ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

• وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ[٣٥٤٤] الْمُتَنَصِّحُ[٣٥٤٥] •

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ[٣٥٤٦] ! مَتَىٰ أَلْفَيْتَ[٣٥٤٧] بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ[٣٥٤٨] ، وَبِالسَّيْفِ مُخَوَّفِينَ ؟!

فَ • لَبِّثْ[٣٥٤٩] قَلِيلاً يَلْحَقِ الْهَيْجَا[٣٥٥٠] حَمَلْ[٣٥٥١] •

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ[٣٥٥٢] نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ[٣٥٥٣] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ

بِإِحْسَانٍ . شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ . سَاطِعٍ(٣٥٥٤) قَتَامُهُمْ(٣٥٥٥) ، مُتَسَرْبِلِينَ(٣٥٥٦) سَرَابِيلَ الْمَوْتِ ؛ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ(٣٥٥٧) ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ(٣٥٥٨) «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» .

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٧

«عليّ» فيما كتبه الى ابنه الحسن(ع)

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي ، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ(٣٥٩٢) عَلَيَّ ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ ، مَا يَزَعُنِي(٣٥٩٣) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ ، وَالْاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي(٣٥٩٤) ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي ، فَصَدَفَنِي(٣٥٩٥) رَأْيِي ، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي(٣٥٩٦) ، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي ، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ(٣٥٩٧) إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ .

الوصية/٣١/ص ٣٩١

فَوَاللهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ . وَتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ ، لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هٰؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً . وَلَا أَلْتَقِي بِهِمْ أَبَداً .

الكتاب/٣٥/ص ٤٠٨

«عليّ» كتبه الى عامله

وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ ! وَ وَاللهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ[٣٨٤٢] ، وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا ، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي ؛

الكتاب/٤١/ص ٤١٤

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ[٣٨٧١] ، وَمِنْ طُعْمِهِ[٣٨٧٢] بِقُرْصَيْهِ[٣٨٧٣] . أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ[٣٨٧٤] . فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً[٣٨٧٥] ، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً[٣٨٧٦] ، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً[٣٨٧٧] ، . . . بَلَى ! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ . وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ[٣٨٨٠] وَغَيْرِ فَدَكٍ ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا[٣٨٨١] فِي غَدٍ جَدَثٌ[٣٨٨٢] تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا ، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا ، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا ، لَأَضْغَطَهَا[٣٨٨٣] الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ[٣٨٨٤] ، وَسَدَّ فُرَجَهَا[٣٨٨٥] التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ ؛ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا[٣٨٨٦] بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ[٣٨٨٧] . وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ ، إِلَى مُصَفَّى هٰذَا الْعَسَلِ ، وَلُبَابِ هٰذَا الْقَمْحِ ، وَنَسَائِجِ هٰذَا الْقَزِّ[٣٨٨٨] . وَلٰكِنْ هَيْهَاتَ

أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي [٣٨٨٩] إِلَىٰ تَخَيُّرِ ٱلْأَطْعِمَةِ ـ وَلَعَلَّ بِٱلْحِجَازِ أَوِ ٱلْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي ٱلْقُرْصِ [٣٨٩٠] ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ ـ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَىٰ [٣٨٩١] وَأَكْبَادٌ حَرَّى [٣٨٩٢] ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ ٱلْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ [٣٨٩٣] وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى ٱلْقِدِّ [٣٨٩٤] !

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ : هٰذَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ [٣٨٩٥] ٱلْعَيْشِ ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ ، كَٱلْبَهِيمَةِ ٱلْمَرْبُوطَةِ ، هَمُّهَا عَلَفُهَا ، أَوِ ٱلْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا [٣٨٩٦] ، تَكْتَرِشُ [٣٨٩٧] مِنْ أَعْلَافِهَا [٣٨٩٨] ، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا ، أَوْ أُتْرَكَ سُدًى ، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً ، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ [٣٨٩٩] طَرِيقَ ٱلْمَتَاهَةِ [٣٩٠٠] ! وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : «إِذَا كَانَ هٰذَا قُوتُ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ ٱلْأَقْرَانِ ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ» . أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ ٱلْبَرِّيَّةَ [٣٩٠١] أَصْلَبُ عُوداً ، وَٱلرَّوَاتِعَ ٱلْخَضِرَةَ [٣٩٠٢] أَرَقُّ جُلُوداً ، وَالنَّابِتَاتِ العِذْيَةَ [٣٩٠٣] أَقْوَىٰ وَقُوداً [٣٩٠٤] ، وَأَبْطَأُ خُمُوداً . وَأَنَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ [٣٩٠٥] ، وَالذِّرَاعِ مِنَ ٱلْعَضُدِ [٣٩٠٦] . وَٱللهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ ٱلْعَرَبُ عَلَىٰ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَلَوْ أَمْكَنَتِ ٱلْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا . وَسَأَجْهَدُ [٣٩٠٧] فِي أَنْ أُطَهِّرَ ٱلْأَرْضَ مِنْ هٰذَا الشَّخْصِ ٱلْمَعْكُوسِ ، وَٱلْجِسْمِ ٱلْمَرْكُوسِ [٣٩٠٨] ، حَتَّىٰ تَخْرُجَ ٱلْمَدَرَةُ [٣٩٠٩] مِنْ بَيْنِ حَبِّ ٱلْحَصِيدِ [٣٩١٠] .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

اعْزُبِي [٣٩٢٧] عَنِّي ! فَوَٱللهِ لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي ، وَلَا أَسْلَسُ [٣٩٢٨] لَكِ فَتَقُودِينِي . وَٱيْمُ ٱللهِ ـ يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ ٱللهِ ـ لَأَرُوضَنَّ

نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِش(٣٩٢٩) مَعَهَا إِلَىٰ ٱلْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً ، وَتَقْنَعُ بِٱلْمِلْحِ مَأْدُوماً(٣٩٣٠) ؛ وَلَأَدَعَنَّ(٣٩٣١) مُقْلَتِي(٣٩٣٢) كَعَيْنِ مَاءٍ ، نَضَبَ(٣٩٣٣) مَعِينُهَا(٣٩٣٤) ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا . أَتَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ(٣٩٣٥) مِنْ رِعْيِهَا(٣٩٣٦) فَتَبْرُكَ ؟ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ(٣٩٣٧) مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ(٣٩٣٨) ؟ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ(٣٩٣٩) ! قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ(٣٩٤٠) إِذَا ٱقْتَدَىٰ بَعْدَ السِّنِينَ ٱلْمُتَطَاوِلَةِ بِٱلْبَهِيمَةِ ٱلْهَامِلَةِ(٣٩٤١) ، وَالسَّائِمَةِ ٱلْمَرْعِيَّةِ !

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

إِنِّي وَٱللهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ(٤٢٨٦) ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا مَابَالَيْتُ وَلَا ٱسْتَوْحَشْتُ ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ وَٱلْهُدَىٰ ٱلَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي . وَإِنِّي إِلَىٰ لِقَاءِ ٱللهِ لَمُشْتَاقٌ ، وَحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ ؛

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

لَنَا حَقٌّ ، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ ٱلْإِبِلِ ، وَإِنْ طَالَ السُّرَىٰ .

ح/٢٢/ص ٤٧٢

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ(٤٥٠٠) ٱلْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هٰذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا(٤٥٠١) عَلَىٰ ٱلْمُنَافِقِ عَلَىٰ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي. وَذٰلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَٱنْقَضَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ **أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .**

ح/٤٥/ص ٤٧٧

«علىّ» قال ضرار فأشهد لقد رأيت علياً فى بعض مواقفه و قد أرض الليل سدوله وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم

ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ[٤٥١٤]؟ أَمْ إلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لاَ حَانَ حِينُكِ[٤٥١٥]! هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثاً لاَ رَجْعَةَ فِيهَا! فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ. آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ[٤٥١٦]!

ح/٧٧/ص ٤٨٠

لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ[٤٥٧٣]

ح/١١١/ص ٤٨٨

هَا إنَّ هَا هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إلى صدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً[٤٦٣٦]! بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً[٤٦٣٧] غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ[٤٦٣٨]، لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ[٤٦٣٩]، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلاَ لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ! أَوْ مَنْهُوماً[٤٦٤٠] بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ[٤٦٤١] لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً[٤٦٤٢] بِالْجَمْعِ وَالاِدِّخَارِ[٤٦٤٣]، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ[٤٦٤٤] السَّائِمَةُ[٤٦٤٥]! كَذلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

ح/١٤٧/ص ٤٩٦

مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ!

ح/١٨٤/ص ٥٠٢

مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ، وَلاَ ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي.

ح/١٨٥/ص ٥٠٢

مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ؟ إنْ كَانَتِ الرَّعَايَا

قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا ، وَإِنَّنِي ٱلْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنَّنِي ٱلْمَقُودُ(٤٧٦٨) وَهُمُ ٱلْقَادَةُ ، أَوِ ٱلْمَوْزُوعُ وَهُمُ ٱلْوَزَعَةُ(٤٧٦٩) !

ح/٢٦١/ص ٥٢٠

لَوْ قَدِ ٱسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمَدَاحِضِ(٤٧٨١) لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

ح/٢٧٢/ص ٥٢٣

«علّى» لمّاقال أنس لعَلى انى أنسيت ذلك قال عليه السلام

إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ ٱللهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا ٱلْعِمَامَةُ .

ح/٣١١/ص ٥٣٠

«علىّ» قيل لعلّى بايّ شئ غلبت الأقران. قال:

مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ .

ح/٣١٨/ص ٥٣١

هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ .

ح/٤٦٩/ص ٥٥٨

«العمر»

ٱلْعُمْرُ ٱلَّذِي أَعْذَرَ ٱللهُ فِيهِ إِلَىٰ ٱبْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً .

ح/٣٢٦/ص ٥٣٢

«عمر»

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا(٩٨) ، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ

ٱلْعِثَارُ[٩٩] فِيهَا ، وَٱلْاعْتِذَارُ مِنْهَا . فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ ٱلصَّعْبَةِ[١٠٠] إِنْ أَشْنَقَ[١٠١] لَهَا خَرَمَ[١٠٢] ، وَإِنْ أَسْلَسَ[١٠٣] لَهَا تَقَحَّمَ[١٠٤] . فَمُنِيَ[١٠٥] ٱلنَّاسُ - لَعَمْرُ ٱللهِ - بِخَبْطٍ[١٠٦] وَشِمَاسٍ[١٠٧] . وَتَلَوُّنٍ وَٱعْتِرَاضٍ[١٠٨] ؛ فَصَبَرْتُ عَلَىٰ طُولِ ٱلْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ ٱلْمِحْنَةِ ؛ حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ

خ/٣/ص٤٨

وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَٱسْتَقَامَ ، حَتَّىٰ ضَرَبَ ٱلدِّينُ بِجِرَانِهِ[٥٠١٢]

ح/٤٦٧/ص٥٥٧

«عمرو بن ابي سلمة» في كتابه اليه

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ نُعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ ٱلزُّرَقِيَّ عَلَى ٱلْبَحْرَيْنِ ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذَمٍّ لَكَ ، وَلَا تَثْرِيبٍ[٣٨٤٧] عَلَيْكَ ؛ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ ٱلْوِلَايَةَ ، وَأَدَّيْتَ ٱلْأَمَانَةَ ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ[٣٨٤٨] ، وَلَا مَلُومٍ ، وَلَا مُتَّهَمٍ ، وَلَا مَأْثُومٍ ، فَلَقَدْ أَرَدْتُ ٱلْمَسِيرَ إِلَىٰ ظَلَمَةِ[٣٨٤٩] أَهْلِ ٱلشَّامِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ[٣٨٥٠] عَلَىٰ جِهَادِ ٱلْعَدُوِّ ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ ٱلدِّينِ ، إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

الكتاب/٤٢/ص٤١٤

«عمرو بن العاص»

وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّىٰ شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى ٱلْبَيْعَةِ ثَمَناً . فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ ٱلْبَائِعِ . وَخَزِيَتْ[٣١٦] أَمَانَةُ ٱلْمُبْتَاعِ[٣١٧] . فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا[٣١٨] ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا . فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا[٣١٩] . وَعَلَا سَنَاهَا[٣٢٠] . وَٱسْتَشْعِرُوا[٣٢١] ٱلصَّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَىٰ إِلَى ٱلنَّصْرِ .

خ/٢٦/ص٦٨

عَجباً لِابْنِ النَّابِغَةِ(٩١٣)! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعابَةً(٩١٤)، وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ(٩١٥): أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ(٩١٦)! لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً، وَنَطَقَ آثِماً. أَمَا - وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ - إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ(٩١٧). وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْإِلَّ(٩١٨)، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ! مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقِرْمَ سُبَّتَهُ(٩١٩). أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ، إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّىٰ شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّةً(٩٢٠)، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَىٰ تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً(٩٢١).

خ/٨٤/ص١١٥

«عمرو بن العاص» كتبه الى ابن العاصى

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا امْرِىءٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ، اتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ(٣٨١٤) يَلُوذُ بِمَخَالِبِهِ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ! وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ. فَإِنْ يُمَكِّنِّي اللهُ مِنْكَ وَمِنِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ تُعْجِزَا(٣٨١٥) وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا، وَالسَّلَامُ.

الكتاب/٣٩/ص٤١١

«العمل»

وَٱعْمَلُوا في غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ ٱللهِ يَكِلْهُ ٱللهُ[٢٨٤] لِمَنْ عَمِلَ لَهُ . نَسْأَلُ ٱللهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ . وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ .

خ/٢٣/ص ٦٥

فَبَادِرُوا ٱلْعَمَلَ ، وَخَافُوا بَغْتَةَ ٱلْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ ٱلْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ .مَا فَاتَ ٱلْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ ٱلْعُمْرِ لَمْ يُرْجَ ٱلْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ ٱلْجَائِي ، وَٱلْيَأْسُ مَعَ ٱلْمَاضِي. فَ« ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

خ/١١٤/ص ١٧١

أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ[٣٦٢] .

خ/٢٨/ص ٧١

ٱعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ ، «وَتُبْلَى فِيهِ ٱلسَّرَائِرُ» . وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِبُهُ[١٦٢٢] عَنْهُ أَعْجَزُ ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ[١٦٢٣] . وَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ[١٦٢٤] . أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ[١٦٢٥] يَجْعَلُهُ ٱللهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي ٱلنَّاسِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ ٱلْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ .

الكلام/١٢٠/ص ١٧٦

ٱلْآنَ فَاعْمَلُوا ، وَٱلْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَٱلْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَٱلْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ[٢٧٧٨] ، وَٱلْمُنْقَلَبُ[٢٧٧٩] فَسِيحٌ ، وَٱلْمَجَالُ عَرِيضٌ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ[٢٧٨٠]

ٱلْفَوْتِ[٢٧٨١] ، وَحُلُولِ ٱلْمَوْتِ . فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ ، وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ .

خ/١٩٦/ص ٣١١

وَأَعْمَالُ ٱلْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ ، نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ .

ح/٧/ص ٤٧٠

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

ح/٢٣/ص ٤٧٢

وَإِنَّمَا ٱلْأَجْرُ فِي ٱلْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، وَٱلْعَمَلِ بِٱلْأَيْدِي وَٱلْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْجَنَّةَ .

ح/٤٢/ص ٤٧٦

مَنْ قَصَّرَ فِي ٱلْعَمَلِ ٱبْتُلِيَ بِٱلْهَمِّ ، وَلَا حَاجَةَ لِلهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ .

ح/١٢٧/ص ٤٩١

أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

ح/٢٤٩/ص ٥١١

النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ ٱلْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ ٱلْحَظَّيْنِ مَعاً ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً ، فَأَصْبَحَ وَجِيهاً[٤٧٧٨] عِنْدَ ٱللهِ ، لَا يَسْأَلُ ٱللهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

ح/٢٦٩/ص ٥٢٢

قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ(١٧٩١) مِنْهُ .

ح/٢٧٨/ص ٥٢٥

الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ(١٨٧٦) ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ .

ح/٣٦٦/ص ٥٣٩

وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ(١٩٣٤) ،

ح/٣٨٤/ص ٥٤٤

«مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ

ح/٣٨٩/ص ٥٤٥

«العهد»

اعْتَصِمُوا(١٦٦٨) بِالذِّمَمِ(١٦٦٩) فِي أَوْتَادِهَا(١٦٧٠) .

ح/١٥٥/ص ٤٩٩

«العيال»

وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٤٠٣

قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ .

ح/١٤١/ص ٤٩٥

«العيب»

عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ(١٥٠٢) .

ح/٥١/ص ٤٧٨

مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ ٱشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ،

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦

«العيد» قال فى بعض الاعياد

إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ ٱللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى ٱللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ.

ح/٤٢٨/ص ٥٥١

«عيسىٰ(ع)»

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ ٱلْحَجَرَ، وَيَلْبَسُ ٱلْخَشِنَ، وَيَأْكُلُ ٱلْجَشِبَ، وَكَانَ إِدَامُهُ ٱلْجُوعَ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ ٱلْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا(١٩٧١)، وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ!

خ/١٦٠/ص ٢٢٧

«العين»

ٱلْعَيْنُ حَقٌّ

ح/٤٠٠/ص ٥٤٦

« ٱلْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ ».

ح/٤٦٦/ص ٥٥٧

«العيون»

فَجَّرَ يَنَابِيعَ ٱلْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ[١١٤٩] أُنُوفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ[١١٥٠] بِيدِهَا[١١٥١] وَأَخَادِيدِهَا[١١٥٢]،

خ/ ٩١/ص ١٣٢



«الغدر»

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ ٱلْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ[478]، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً[479] أَوْقَى[480] مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ ٱلْمَرْجِعُ. وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ ٱتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ ٱلْغَدْرَ كَيْساً[481]، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ ٱلْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ ٱلْحِيلَةِ. مَا لَهُمْ! قَاتَلَهُمُ ٱللهُ! قَدْ يَرَى ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ[482] وَجْهَ ٱلْحِيلَةِ وَدُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ وَنَهْيِهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ[483].

خ/ ٤١/ص ٨٣

ٱلْوَفَاءُ لِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ ٱللهِ، وَٱلْغَدْرُ بِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ ٱللهِ.

ح/ ٢٥٩/ص ٥١٣

«الغرائز»

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِىءُ طِينِهِمْ[3257]، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً[3258]

مِنْ سَبَخِ [٣٢٥٩] أَرْضٍ وَعَذْبِهَا ، وَحَزْنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا . فَهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ ، وَعَلَىٰ قَدْرِ ٱخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ ، فَتَامُّ الرُّوَاءِ [٣٢٦٠] نَاقِصُ ٱلْعَقْلِ ، وَمَادُّ ٱلْقَامَةِ [٣٢٦١] قَصِيرُ ٱلْهِمَّةِ ، وَزَاكِي ٱلْعَمَلِ قَبِيحُ ٱلْمَنْظَرِ ، وَقَرِيبُ ٱلْقَعْرِ [٣٢٦٢] بَعِيدُ السَّبْرِ . وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ [٣٢٦٣] مُنْكَرُ ٱلْجَلِيبَةِ [٣٢٦٤] ، وَتَائِهُ ٱلْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ ٱلْجَنَانِ .

الكلام/ ٢٣٤/ص ٣٥٤

«الغرور»

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ ٱلْغِرَّةِ [٤٧٩٣] .

ح/ ٢٨٢/ص ٥٢٥

«الغرور» بعد ما مرّ بقتلى الخوارج يوم النهروان قال:

بُؤْساً لَكُمْ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ. فقيل له: مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ المؤمنين؟ فقال : الشَّيْطَانُ ٱلْمُضِلُّ ، وَٱلْأَنْفُسُ ٱلْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِٱلْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِٱلْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمُ ٱلْإِظْهَارَ : فَٱقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ .

ح/ ٣٢٣/ص ٥٣٢

«الغزوة»

أنه شيع جيشاً بغزية فقال : ٱعْذِبُوا [٤٧٥٣] عَنِ النِّسَاءِ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ .

غ/٧/ص ٥١٩

((الغَصْبُ))

الْحَجَرُ الْغَصِيبُ[١٧٣٣] فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَىٰ خَرَابِهَا .

ح/ ٢٤٠/ص ٥١٠

((الغَضَبُ))

وَاحْذَرِ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٦٩/ص ٤٦٠

((الغنى))

الْغِنَىٰ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

ح/ ٥٦/ص ٤٧٨

وَمَنْ أَتَىٰ غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ

ح/ ٢٢٨/ص ٥٠٨

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ : فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ . وَاللهُ تَعَالَىٰ سَائِلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ .

ح/ ٣٢٨/ص ٥٣٣

الْغِنَىٰ الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

ح/ ٣٤٢/ص ٥٣٤

مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللهِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَىٰ الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَىٰ اللهِ .

ح/ ٤٠٦/ص ٥٤٧

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: ٱلْعَافِيَةِ وَٱلْغِنَىٰ . بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إذْ سَقِمَ ؛ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذِ ٱفْتَقَرَ .

ح/ ٤٢٦/ص ٥٥١

ٱلْغِنَىٰ وَٱلْفَقْرُ بَعْدَ ٱلْعَرْضِ[١٩٩٢] عَلَىٰ ٱللهِ.

ح/ ٤٥٢/ص ٥٥٥

«الغيبة

ٱلْغِيبَةُ[٥٠٠٤] جُهْدُ[٥٠٠٥] ٱلْعَاجِزِ .

ح/ ٤٦١/ص ٥٥٦

«الغيرة»

مَا زَنَىٰ غَيُورٌ قَطُّ .

ح/ ٣٠٥/ص ٥٢٩

«الغيرة» قال للمغيرة

يَا ٱبْنَ اللَّعِينِ ٱلْأَبْتَرِ[١٧٤٢] ، وَٱلشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ ، أَنْتَ تَكْفِينِي ؟ فَوَٱللهِ مَا أَعَزَّ ٱللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ، وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ . ٱخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ ٱللهُ نَوَاكَ[١٧٤٣] ، ثُمَّ ٱبْلُغْ جَهْدَكَ ، فَلَا أَبْقَىٰ ٱللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ !

الكلام/ ١٣٥/ص ١٩٣



«الفاجر»

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ(٤٤٩٣)؛

ح/٣٨/ص ٤٧٥

«الفاسق»

وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ ٱلْفُسَّاقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ.

الكتاب/٦٩/ص٤٦٠

«فـاطـمـةع» قاله عنددفن سيّدة النساء

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ عَنِّي ، وَعَنِ ٱبْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ ، وَٱلسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ ! قَلَّ ، يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي ، إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي(٢٨٦٩) لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ ، وَفَادِحِ(٢٨٧٠) مُصِيبَتِكَ ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ(٢٨٧١) ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ(٢٨٧٢) قَبْرِكَ ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ، «فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

فَلَقَدْ ٱسْتُرْجِعَتِ ٱلْوَدِيعَةُ ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ ! أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، (٢٨٧٣) إِلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ٱللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ . وَسَتُنَبِّئُكَ ٱبْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَىٰ هَضْمِهَا (٢٨٧٤) ، فَأَحْفِهَا (٢٨٧٥) السُّؤَالَ ، وَٱسْتَخْبِرْهَا ٱلْحَالَ ؛ هٰذَا وَلَمْ يَطُلِ ٱلْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ ، وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ، لَا قَالٍ (٢٨٧٦) وَلَا سَئِمٍ (٢٨٧٧) ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ ٱللهُ الصَّابِرِينَ .

الكلام/ ٢٠٢/ص ٣١٩

«الفأل»

ٱلْفَأْلُ (٤٩٤٨) حَقٌّ

ح/ ٤٠٠/ص ٥٤٦

«الفتنة»

أَيُّها النَّاسُ ، شُقُّوا أَمْوَاجَ ٱلْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ . وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ ٱلْمُنَافَرَةِ ، وَضَعُوا تِيجَانَ ٱلْمُفَاخَرَةِ . أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ . أَوِ ٱسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ. هٰذَا مَاءٌ آجِنٌ (١٦٣) ، وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا (١٦٤) كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .

فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَى ٱلْمُلْكِ . وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا : جَزِعَ (١٦٥) مِنَ ٱلْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ (١٦٦) بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي (١٦٧) ! وَٱللهِ لَٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ . بَلِ ٱنْدَمَجْتُ (١٦٨) عَلَىٰ مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَٱضْطَرَبْتُمُ ٱضْطِرَابَ ٱلْأَرْشِيَةِ (١٦٩) فِي الطَّوِيِّ (١٧٠)

الْبَعِيدَةِ !

خ/٥/ص ٥٢

إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللهِ ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً ، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ . فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ(٥٢١) ؛ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ ، انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ؛ وَلٰكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْثٌ(٥٢٢) ، وَمِنْ هٰذَا ضِغْثٌ ، فَيُمْزَجَانِ ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو « الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى ».

الكلام/٥٠/ص ٨٨

أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي فَقَأْتُ(١٢٤٩) عَيْنَ الْفِتْنَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِىءَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا(١٢٥٠) ، وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا(١٢٥١) وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ(١٢٥٤) الْأُمُورِ ، وَحَوَازِبُ(١٢٥٥) الْخُطُوبِ ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ ، وَذٰلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ(١٢٥٦) ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ ، وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً ، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ .

إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ(١٢٥٧) ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ ؛ يُنْكَرْنَ مُقْبِلَاتٍ ، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ ، يَحُمْنَ حَوْمَ الرِّيَاحِ ، يُصِبْنَ بَلَداً وَيُخْطِئْنَ بَلَداً . أَلَا وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ : عَمَّتْ خُطَّتُهَا(١٢٥٨) ، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا ، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا ، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا .

خ/٩٣/ص ١٣٧

وقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتنة ، وهل سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ عنها ؟ فقال عليه السلام :

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ ، قَوْلَهُ : « الٓمٓ . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ بَيْنَ أَظْهُرِنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ . مَا هٰذِهِ ٱلْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ ٱللهُ تَعَالَى بِهَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ ٱسْتُشْهِدَ مَنِ ٱسْتُشْهِدَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ[١٩٢٦] عَنِّي ٱلشَّهَادَةُ . فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيَّ . فَقُلْتَ لِي : « أَبْشِرْ . فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي : « إِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ . لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ . وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ ٱلْبُشْرَى وَٱلشُّكْرِ . وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ ٱلْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ . وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ . وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ . وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ . وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ ٱلْكَاذِبَةِ ، وَٱلْأَهْوَاءِ ٱلسَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ ٱلْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ . وَالسُّحْتَ بِٱلْهَدِيَّةِ . وَالرِّبَا بِٱلْبَيْعِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ . فَبِأَيِّ ٱلْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : « بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/١٥٦/ص ٢٢٠

كُنْ فِي ٱلْفِتْنَةِ كَٱبْنِ اللَّبُونِ[٤٤٢٨] ، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

ح/١/ص ٤٦٩

لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ

أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلٰكِنْ مَنِ ٱسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ ٱلْفِتَنِ ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» ، وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ ، وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ ٱلْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ ٱلْإِنَاثَ ، وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ ٱلْمَالِ[٧٥٣٢] ، وَيَكْرَهُ ٱنْثِلَامَ ٱلْحَالِ[٧٥٣٣]

ح/٩٣/ص ٤٨٤

«الفحش» راجع السبّ

«الفخر» قاله بعد تلاوة «ألهٰكم التكاثر حتى زُرتُم المَقابر»

يَا لَهُ مَرَاماً[٢٩٩٧] مَا أَبْعَدَهُ ! وَزَوْراً[٢٩٩٨] مَا أَغْفَلَهُ[٢٩٩٩] ! وَخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ ! لَقَدِ ٱسْتَخْلَوْا[٣٠٠٠] مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ[٣٠٠١] ، وَتَنَاوَشُوهُمْ[٣٠٠٢] مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ! أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ ! أَمْ بِعَدِيدِ ٱلْهَلْكَىٰ يَتَكَاثَرُونَ ! يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ[٣٠٠٣] ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ. وَلَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً ، أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَراً ؛ وَلَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ ، أَحْجَى[٣٠٠٤] مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ ! لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ ٱلْعَشْوَةِ[٣٠٠٥] ، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ ، وَلَوِ ٱسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَةِ[٣٠٠٦] ، وَالرُّبُوعِ[٣٠٠٧] ٱلْخَالِيَةِ ، لَقَالَتْ : ذَهَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ضُلَّالاً[٣٠٠٨] ، وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالاً ، تَطَؤُونَ فِي هَامِهِمْ[٣٠٠٩] ، وَتَسْتَنْبِتُونَ[٣٠١٠] فِي

أَجْسَادِهِمْ ، وَتَرْتَعُونَ[٣٠١١] فِيمَا لَفَظُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا ؛ وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ[٣٠١٢] وَنَوَائِحُ[٣٠١٣] عَلَيْكُمْ .

أُولٰئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ[٣٠١٤] ، وَفُرَّاطُ[٣٠١٥] مَنَاهِلِكُمْ[٣٠١٦] ، الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ[٣٠١٧] الْعِزِّ ، وَحَلَبَاتُ[٣٠١٨] الْفَخْرِ ، مُلُوكاً وَسُوَقاً[٣٠١٩] .

الكلام/٢٢١/ص ٣٣٨

ضَعْ فَخْرَكَ ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ .

ح/٣٩٨/ص ٥٤٦

مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ : أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

ح/٤٥٤/ص ٥٥٥

«فدك»

بَلَىٰ ! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ . وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ[٣٨٨٠] وَغَيْرِ فَدَكٍ ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا[٣٨٨١] فِي غَدٍ جَدَثٌ[٣٨٨٢] ،

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

«الفرائض»

الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ ! أَدُّوهَا إِلَى اللهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ . إِنَّ اللهَ حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ ، وَأَحَلَّ حَلَالاً غَيْرَ مَدْخُولٍ[٢١٥٣] ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا ،

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

إِنَّ ٱللّٰهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا

ح/١٠٥/ص ٤٨٧

إِذَا أَضَرَّتِ ٱلنَّوَافِلُ بِٱلْفَرَائِضِ فَٱرْفُضُوهَا .

ح/٢٧٩/ص ٥٢٥

«الفرار من الزحف»

إِنَّ فِي ٱلْفِرَارِ مَوْجِدَةَ(٦٦٤) ٱللّٰهِ ، وَٱلذُّلَّ ٱللَّازِمَ ، وَٱلْعَارَ ٱلْبَاقِيَ . وَإِنَّ ٱلْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ .

خ/١٢٤/ص ١٨١

«الفرج»

عِنْدَ تَنَاهِي ٱلشِّدَّةِ تَكُونُ ٱلْفَرْجَةُ، وَعِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ ٱلْبَلَاءِ يَكُونُ ٱلرَّخَاءُ .

ح/٣٥١/ص ٥٣٦

«الفرصة»

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ؛ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ . وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ . وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ ، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ .

خ/٢٨/ص ٧١

فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ(٩٢٨) ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ(٩٢٩) ،

وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ .

خ/٨٦/ص ١١٦

فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ(٩٣٣) ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ ؛

خ/٨٦/ص ١١٧

اعْمَلُوا ، رَحِمَكُمُ اللهُ ، عَلَىٰ أَعْلَامٍ(١٢٨٢) بَيِّنَةٍ ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ(١٢٨٣) يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ، وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ(١٢٨٤) عَلَىٰ مَهَلٍ وَفَرَاغٍ ؛ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ .

خ/٩٤/ص ١٣٩

فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ(١٣٩٨) نَبْتِهِ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ(١٣٩٩) الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي !

خ/١٠٥/ص ١٥٢

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ . مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي. فَـ « اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

خ/١١٤/ص ١٧١

فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - إِلَىٰ مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا ،

وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا ، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا . وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَتِهِ ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ !

خ/١٨٨/ص ٢٧٩

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ ، وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ ، وَالْحَالُ هَادِئَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ . وَبَادِرُوا(٣٢٠٣) بِالْأَعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً(٣٢٠٤) ، أَوْ مَرَضاً حَابِساً(٣٢٠٥) ، أَوْ مَوْتاً خَالِساً(٣٢٠٦)

خ/٢٣٠/ص ٣٥١

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ(٣٢٧١) ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ(٣٢٧٢) . وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ(٣٢٧٣) ، وَالْمُدْبِرُ(٣٢٧٤) يُدْعَىٰ ، وَالْمُسِيءُ يُرْجَىٰ . قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ الْعَمَلُ(٣٢٧٥) ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ ، وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ ، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ ، وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ(٣٢٧٦) .

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ ، وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ ، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ . امْرُؤٌ خَافَ اللهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَىٰ أَجَلِهِ . وَمَنْظُورٌ(٣٢٧٧) إِلَىٰ عَمَلِهِ . امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا ، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا(٣٢٧٨) ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ .

خ/٢٣٧/ص ٣٥٦

وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ .

ح/٢١/ص ٤٧١

إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

ح/١١٨/ص ٤٨٩

«الفساد» انظر الشرّ

«الفطرة» انظر الغريزة والطينة والخلقة

«الفقر»

وَٱلْفَقْرُ يُخْرِسُ ٱلْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ،

ح/٣/ص ٤٦٩

الْغِنَىٰ فِي ٱلْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَٱلْفَقْرُ فِي ٱلْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

ح/٥٦/ص ٤٧٨

ٱلْفَقْرُ ٱلْمَوْتُ ٱلْأَكْبَرُ .

ح/١٦٣/ص ٥٠٠

«الفقر» قاله لمحمد بن الحنيفة

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ ٱلْفَقْرَ ، فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ ٱلْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ (٤٨٢١) لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ !

ح/٣١٩/ص ٥٣١

ٱلْغِنَىٰ وَٱلْفَقْرُ بَعْدَ ٱلْعَرْضِ (٤٩٩٢) عَلَى ٱللهِ .

ح/٤٥٢/ص ٥٥٥

«الفقير»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ ٱلْمَطَرِ إِلَى

كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ . فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً[٢٨٠] فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً ؛ فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ ٱلْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ . وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ ، كانَ كَٱلْفَالِجِ[٢٨١] الْيَاسِرِ[٢٨٢] الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ ٱلْمَغْنَمَ ، وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ ٱلْمَغْرَمُ . وَكَذٰلِكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْبَرِيءُ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ ٱللهِ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ : إِمَّا دَاعِيَ ٱللهِ فَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ ٱللهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ . وَإِنَّ ٱلْمَالَ وَٱلْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَٱلْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ ٱلْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا ٱللهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَٱحْذَرُوا مِنَ ٱللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ . وَٱخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ[٢٨٣] ،

خ/٢٣/ص ٦٤

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ ٱلْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ ٱلْفُقَرَاءِ : فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ . وَٱللهُ تَعَالَىٰ سَائِلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ .

ح/٣٢٨/ص ٥٣٣

مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ ٱلْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ ٱللهِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ ٱلْفُقَرَاءِ عَلَىٰ ٱلْأَغْنِيَاءِ ٱتِّكَالاً عَلَىٰ ٱللهِ .

ح/٤٠٦/ص ٥٤٧

«الفقية»

ٱلْفَقِيهُ كُلُّ ٱلْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ[٤٥٢٦] ٱللهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ[٤٥٢٧] ٱللهِ .

ح/٩٠/ص ٤٨٣

«الفكر»

وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ .

ح/٥/ص ٤٦٩

«الفناء»

هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

خ/ ١٨٦ / ص ٢٧٥

لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ ، وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ .

ح/١٥٢/ص ٤٩٩

رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ(٤٩٢٨) ، وَمَغْبُوطٍ(٤٩٢٩) فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ ، قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

ح/٣٨٠/ص ٥٤٣



«قابيل»

وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَىٰ ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ سِوَىٰ مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللهُ بِهِ النَّدَامَةَ ، وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ح/١٩٢/ص٢٨٩

«القاتل»

وَقَتَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ.

الكلام/١٢٧/ص١٨٤

«القاسطون»

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ(١٢٨) ، وَمَرَقَتْ أُخْرَىٰ ، وَقَسَطَ آخَرُونَ(١٣٠) : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ، وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ »
بَلَى! وَٱللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا[١٣١] فِي أَعْيُنِهِمْ ،
وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا[١٣٢] !

خ/٣/ص٤٩

«القاسطون» قاله حين منعه أصحابه من قتال أهل الشام

فَتَدَاكُّوا[٥٤٩] عَلَيَّ تَدَاكَّ ٱلْإِبِلِ ٱلْهِيمِ[٥٥٠] يَوْمَ وِرْدِهَا[٥٥١] ، وَقَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا ، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا[٥٥٢] ؛ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ . وَقَدْ قَلَّبْتُ هٰذَا ٱلْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّىٰ مَنَعَنِي ٱلنَّوْمَ ، فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ ٱلْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ ٱلْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ ٱلْعِقَابِ ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ ٱلْآخِرَةِ .

خ/٥٤/ص٩٠

أَمَّا قَوْلُكُمْ : أَكُلَّ ذٰلِكَ كَرَاهِيَةَ ٱلْمَوْتِ ؟ فَوَٱللهِ مَا أُبَالِي ، دَخَلْتُ إِلَى ٱلْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ ٱلْمَوْتُ إِلَيَّ . وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ ٱلشَّامِ ! فَوَٱللهِ مَا دَفَعْتُ ٱلْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي ، وَتَعْشُوَ[٥٥٣] إِلَىٰ ضَوْئِي . وَذٰلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَىٰ ضَلَالِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ[٥٥٤] بِآثَامِهَا .

الكلام/٥٥/ص ٩١

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِيَ ٱللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّكْثِ[٢٦٥٩] وَٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَمَّا ٱلنَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ[٢٦٦٠] فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا ٱلْمَارِقَةُ[٢٦٦١] فَقَدْ دَوَّخْتُ[٢٦٦٢] ، وَأَمَّا شَيْطَانُ ٱلرَّدْهَةِ[٢٦٦٣] فَقَدْ كُفِيتُهُ

بِصَعْقَةٍ(٢٦٦٤) سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ(٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَجَّةُ صَدْرِهِ(٢٦٦٦) ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ . وَلَئِنْ أَذِنَ ٱللهُ فِي ٱلْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ(٢٦٦٧) إِلَّا مَا يَتَشَذَّرُ(٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ تَشَذُّراً !

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

((القاسطون)) فيما وصّى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام .

وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِ ٱلْبَرْدَيْنِ(٣٣٨٥) . وَلَا تَدْنُ مِنَ ٱلْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ ٱلْحَرْبَ . وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ ٱلْبَأْسَ ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ أَمْرِي ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ(٣٣٩٠) عَلَىٰ قِتَالِهِمْ ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَٱلْإِعْذَارِ(٣٣٩١) إِلَيْهِمْ .

الكتاب/١٢/ص ٣٧٢

((القاسطون)) قاله لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَؤُوكُمْ ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ ٱللهِ عَلَىٰ حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَىٰ لَكُمْ عَلَيْهِمْ . فَإِذَا كَانَتِ ٱلْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ ٱللهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً ، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِراً(٣٣٩٩) ، وَلَا تُجْهِزُوا(٣٤٠٠) عَلَىٰ جَرِيحٍ ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ ٱلْقُوَىٰ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلْعُقُولِ ؛ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِٱلْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ ؛ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ ٱلْمَرْأَةَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ بِٱلْفِهْرِ(٣٤٠١) أَوِ ٱلْهِرَاوَةِ(٣٤٠٢) فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

الوصية/١٤/ص ٣٧٣

«القاضي»

ثُمَّ ٱخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ ٱلْأُمُورُ، وَلَا تُمَحِّكُهُ[١٠٨١] ٱلْخُصُومُ، وَلَا يَتَمَادَى[١٠٨٢] فِي الزَّلَّةِ[١٠٨٣]، وَلَا يَحْصَرُ[١٠٨٤] مِنَ ٱلْفَيْءِ[١٠٨٥] إِلَى ٱلْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفُ[١٠٨٦] نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ[١٠٨٧]؛ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ[١٠٨٨]، وَآخَذَهُمْ بِٱلْحُجَجِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً[١٠٨٩] بِمُرَاجَعَةِ ٱلْخَصْمِ. وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ ٱلْأُمُورِ. وَأَصْرَمَهُمْ[١٠٩٠] عِنْدَ اتِّضَاحِ ٱلْحُكْمِ، مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ[١٠٩١]، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، وَأُولٰئِكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ[١٠٩٢] قَضَائِهِ. وَٱفْسَحْ لَهُ فِي ٱلْبَذْلِ[١٠٩٣] مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ. وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ. وَأَعْطِهِ مِنَ ٱلْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ. لِيَأْمَنَ بِذٰلِكَ ٱغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ. فَٱنْظُرْ فِي ذٰلِكَ نَظَراً بَلِيغاً،

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٤

«القانون» راجع الأحكام

«القبر»

وَقَدْ غُودِرَ[٨١٦] فِي مَحَلَّةِ ٱلْأَمْوَاتِ رَهِيناً[٨١٧]. وَفِي ضِيقِ ٱلْمَضْجَعِ وَحِيداً، قَدْ هَتَكَتِ ٱلْهَوَامُّ[٨١٨] جِلْدَتَهُ. وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ[٨١٩] جِدَّتَهُ، وَعَفَتِ[٨٢٠] ٱلْعَوَاصِفُ آثَارَهُ، وَمَحَا ٱلْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ[٨٢١]. وَصَارَتِ ٱلْأَجْسَادُ شَحِبَةً[٨٢٢] بَعْدَ بَضَّتِهَا[٨٢٣]. وَٱلْعِظَامُ نَخِرَةً[٨٢٤] بَعْدَ قُوَّتِهَا.

وَالْأَزْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا[٨٢٥] ، مُوقِنَةٌ بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا ، لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ، وَلَا تُسْتَعْتَبُ[٨٢٦] مِنْ سَيِّىءِ زَلَلِهَا[٨٢٧] !

خ/٨٣/ص ١١١

حَتَّىٰ إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ ، أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ[٨٨٧] السُّؤَالِ ، وَعَثْرَةِ[٨٨٨] الِامْتِحَانِ . وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ[٨٨٩] ، وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ[٨٩٠] ، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ ، وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ[٨٩١] ، لَا فَتْرَةٌ[٨٩٢] مُرِيحَةٌ ، وَلَا دَعَةٌ[٨٩٣] مُزِيحَةٌ ، وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ ، وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ[٨٩٤] وَلَا سِنَةٌ[٨٩٥] مُسَلِّيَةٌ ، بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ[٨٩٦] ، وَعَذَابِ السَّاعَاتِ ! إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ !

خ/٨٣/ص ١١٣

فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ[١٩٣٩] . وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ . فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ !

خ/١٥٧/ص ٢٢٢

وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ[٢٠٠٣] ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ ، وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ؛ فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا . لَا يَتَفَاخَرُونَ ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ[٢٠٠٤]

خ/١٦١/ص ٢٣٠

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ[٣٠٢٠] سَبِيلاً سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ[٣٠٢١] فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ ؛ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ[٣٠٢٢] ، وَضِمَاراً[٣٠٢٣] لَا يُوجَدُونَ ؛ لَا

يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ ، وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ . وَلَا يَحْفِلُونَ[٣٠٢٤] بِالرَّوَاجِفِ[٣٠٢٥] ، وَلَا يَأْذَنُونَ[٣٠٢٦] لِلْقَوَاصِفِ[٣٠٢٧] . غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ . وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا ، وَآلَافاً[٣٠٢٨] فَافْتَرَقُوا . وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ ، وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ ، عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ . وَصَمَّتْ[٣٠٢٩] دِيَارُهُمْ . وَلٰكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً . وَبِالسَّمْعِ صَمَماً . وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً . فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ[٣٠٣٠] صَرْعَى[٣٠٣١] سُبَاتٌ[٣٠٣٢] . جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ . وَأَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ . بَلِيَتْ[٣٠٣٣] بَيْنَهُمْ عُرَا[٣٠٣٤] التَّعَارُفِ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ . فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَّاءُ . لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً ، وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً .

أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ[٣٠٣٥] ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً ، شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا ، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا ، فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ[٣٠٣٦] مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ[٣٠٣٧] ، فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ . فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا[٣٠٣٨] بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا .

وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ ، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ[٣٠٣٩] ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ ، فَقَالُوا : كَلَحَتِ[٣٠٤٠] الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ[٣٠٤١] ، وَخَوَتِ[٣٠٤٢] الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ[٣٠٤٣] الْبِلَى ، وَتَكَاءَدَنَا[٣٠٤٤] ضِيقُ الْمَضْجَعِ ، وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ ، وَتَهَكَّمَتْ[٣٠٤٥] عَلَيْنَا الرُّبُوعُ[٣٠٤٦] الصُّمُوتُ[٣٠٤٧] ، فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا ، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا ، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً ، وَلَا

مِنْ ضِيقٍ مُتَّسعاً ! فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ ٱلْغِطَاءِ لَكَ . وَقَدِ ٱرْتَسَخَتْ[٣٠٤٨] أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ[٣٠٤٩] فَٱسْتَكَّتْ[٣٠٥٠] ، وَٱكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ[٣٠٥١] ، وَتَقَطَّعَتِ ٱلْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا[٣٠٥٢] . وَهَمَدَتِ ٱلْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقَظَتِهَا . وَعَاثَ[٣٠٥٣] فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى[٣٠٥٤] سَمَّجَهَا[٣٠٥٥] . وَسَهَّلَ طُرُقَ ٱلْآفَةِ إِلَيْهَا . مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ ، وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ ، لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ[٣٠٥٦] ، وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ[٣٠٥٧] . لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ ، وَغَمْرَةٌ[٣٠٥٨] لَا تَنْجَلِي . فَكَمْ أَكَلَتِ ٱلْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ . وَأَنِيقِ[٣٠٥٩] لَوْنٍ . كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ[٣٠٦٠] تَرَفٍ ، وَرَبِيبَ[٣٠٦١] شَرَفٍ ! يَتَعَلَّلُ[٣٠٦٢] بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ ، وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ[٣٠٦٣] إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ، ضَنّاً[٣٠٦٤] بِغَضَارَةِ[٣٠٦٥] عَيْشِهِ ، وَشَحَاحَةً[٣٠٦٦] بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ !

الكلام/ ٢٢١/ص ٣٣٩

فَٱسْتَبْدَلُوا بِٱلْقُصُورِ ٱلْمُشَيَّدَةِ ، وَالنَّمَارِقِ[٢١٧١] ٱلْمُمَهَّدَةِ[٣١٧٢] ، الصُّخُورَ وَٱلْأَحْجَارَ ٱلْمُسَنَّدَةَ ، وَٱلْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ[٣١٧٣] ٱلْمُلْحَدَةَ[٣١٧٤] ، الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى ٱلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا[٣١٧٥] ، وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا ؛ فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ ، وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِٱلْأَوْطَانِ . وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ ٱلْجِيرَانِ ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ ٱلْجِوَارِ . وَدُنُوِّ الدَّارِ . وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ ، وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ[٣١٧٦] ٱلْبِلَى[٣١٧٧] . وَأَكَلَتْهُمُ ٱلْجَنَادِلُ[٣١٧٨] وَالثَّرَى[٣١٧٩] !

وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ ، وَٱرْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ ٱلْمَضْجَعُ[٣١٨٠] ،

وَضَمَّكُمْ ذٰلِكَ ٱلْمُسْتَوْدَعُ .

خ/٢٢٦/ص ٣٤٨

مَعَاشِرَ ٱلْمُسْلِمِينَ : ٱسْتَشْعِرُوا ٱلْخَشْيَةَ(٦٠٣) ، وَتَجَلْبَبُوا(٦٠٤) السَّكِينَةَ ، وَعَضُّوا عَلَىٰ النَّوَاجِذِ(٦٠٥) ، فَإِنَّهُ أَنْبَى(٦٠٦) لِلسُّيُوفِ عَنِ ٱلْهَامِ(٦٠٧) . وَأَكْمِلُوا اللأْمَةَ(٦٠٨) ، وَقَلْقِلُوا(٦٠٩) السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا(٦١٠) قَبْلَ سَلِّهَا . وَٱلْحَظُوا ٱلْخَزْرَ(٦١١) ، وَٱطْعُنُوا الشَّزْرَ(٦١٢) ، وَنَافِحُوا بِالظُّبَا(٦١٣) ، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِٱلْخُطَا(٦١٤) ، وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ ٱللهِ ، وَمَعَ ٱبْنِ عَمِّ رَسُولِ ٱللهِ. فَعَاوِدُوا ٱلْكَرَّ . وَٱسْتَحْيُوا مِنَ ٱلْفَرِّ(٦١٥) ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي ٱلْأَعْقَابِ(٦١٦) ، وَنَارٌ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ . وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً ، وَٱمْشُوا إِلَىٰ ٱلْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً(٦١٧) ، وَعَلَيْكُمْ بِهٰذَا السَّوَادِ ٱلْأَعْظَمِ ، وَالرِّوَاقِ ٱلْمُطَنَّبِ(٦١٨) ، فَٱضْرِبُوا ثَبَجَهُ(٦١٩) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ(٦٢٠) ، وَقَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً ، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً . فَصَمْداً صَمْداً(٦٢١) ! حَتَّىٰ يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ ٱلْحَقِّ « وَأَنْتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ، وَٱللهُ مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ »(٦٢٢)

الكلام/٦٦/ص ٩٧

«القتال» قاله لأصحابه في صفين

وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ(١٦٤٤) عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَرَأَىٰ مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلاً(١٦٤٥) فَلْيَذُبَّ(١٦٤٦) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ(١٦٤٧) الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ ٱللهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ . إِنَّ ٱلْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ ٱلْمُقِيمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ ٱلْهَارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ ٱلْمَوْتِ ٱلْقَتْلُ! وَالَّذِي نَفْسُ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَىٰ ٱلْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ ٱللهِ !

ومنه : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ ٱلضِّبَابِ[١٦٤٨] : لَا تَأْخُذُونَ حَقّاً ، وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْماً . قَدْ خُلِّيتُمْ وَٱلطَّرِيقَ ، فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ ، وَٱلْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ[١٦٤٩] .

الكلام/ ١٢٣/ص ١٧٩

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً[٣٦٥٢] ، ٱلْمُخِفُّ[٣٦٥٣] فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ ٱلْمُثْقِلِ[٣٦٥٤] ، وَٱلْمُبْطِىءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ ٱلْمُسْرِعِ ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَىٰ جَنَّةٍ أَوْ عَلَىٰ نَارٍ ، فَٱرْتَدْ[٣٦٥٥] لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّىءِ ٱلْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ ، « فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ[٣٦٥٦] » ، وَلَا إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ[٣٦٥٧] .

الكتاب/ ٣١/ص ٣٩٨

«القتال» قاله لابنه محمد بن الحنيفة يوم الجمل

تَزُولُ ٱلْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ! عَضَّ عَلَىٰ نَاجِذِكَ[١٩١] . أَعِرِ[١٩٢] ٱللهَ جُمْجُمَتَكَ. تِدْ[١٩٣] فِي ٱلْأَرْضِ قَدَمَكَ. ٱرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى ٱلْقَوْمِ ، وَغُضَّ بَصَرَكَ[١٩٤] ، وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ .

الكلام/ ١١/ص ٥٥

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ ٱلْحَقَّ ، وَخَابَطَ ٱلْغَيَّ[٢٩١] . مِنْ إِدْهَانٍ[٢٩٢] وَلَا إِيهَانٍ[٢٩٣] . فَٱتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ ، وَفِرُّوا إِلَىٰ ٱللهِ مِنَ ٱللهِ[٢٩٤] ، وَٱمْضُوا فِي ٱلَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ[٢٩٥] ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ[٢٩٦] ، فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ[٢٩٧] آجِلاً ، إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلاً .

خ/ ٢٤/ص ٦٦

فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا[٣١٨] ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا[٣١٩] ،

وَعَلَا سَنَاهَا[٣٢٠] ، وَٱسْتَشْعِرُوا[٣٢١] ٱلصَّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَىٰ إِلَىٰ ٱلنَّصْرِ .

خ/ ٢٦/ص ٦٨

فَوَٱللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ[٣٣٠] إِلَّا ذَلُّوا.

خ/ ٢٨/ص ٦٩

«القتال» في حثّ أصحابه على القتال.

فَقَدِّمُوا ٱلدَّارِعَ[١٦٥٠] ، وَأَخِّرُوا ٱلْحَاسِرَ[١٦٥١] ، وَعَضُّوا عَلَىٰ ٱلْأَضْرَاسِ ، فَإِنَّهُ أَنْبَى[١٦٥٢] لِلسُّيُوفِ عَنِ ٱلْهَامِ[١٦٥٣] ، وَٱلْتَوُوا[١٦٥٤] فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، فَإِنَّهُ أَمْوَرُ[١٦٥٥] لِلْأَسِنَّةِ ، وَغُضُّوا ٱلْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ ، وَأَمِيتُوا ٱلْأَصْوَاتَ . فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ . وَرَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا تُخِلُّوهَا ، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ ، وَٱلْمَانِعِينَ ٱلذِّمَارَ[١٦٥٦] مِنْكُمْ ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَىٰ نُزُولِ ٱلْحَقَائِقِ[١٦٥٧] هُمُ ٱلَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ[١٦٥٨] ، وَيَكْتَنِفُونَهَا[١٦٥٩] : حِفَافَيْهَا[١٦٦٠] ، وَوَرَاءَهَا ، وَأَمَامَهَا ، لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا ، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا . أَجْزَأَ ٱمْرُؤٌ قِرْنَهُ[١٦٦١] ، وَآسَىٰ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَىٰ أَخِيهِ[١٦٦٢] فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ . وَٱيْمُ ٱللهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ ٱلْعَاجِلَةِ ، لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ ٱلْآخِرَةِ ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ[١٦٦٣] ٱلْعَرَبِ ، وَالسَّنَامُ ٱلْأَعْظَمُ . إِنَّ فِي ٱلْفِرَارِ مَوْجِدَةَ[١٦٦٤] ٱللهِ ، وَالذُّلَّ اللَّازِمَ ، وَٱلْعَارَ ٱلْبَاقِيَ . وَإِنَّ ٱلْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ . مَنِ الرَّائِحُ إِلَىٰ ٱللهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ ٱلْمَاءَ؟ ٱلْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي[١٦٦٥] ! ٱلْيَوْمَ تُبْلَىٰ ٱلْأَخْبَارُ[١٦٦٦] ! وَٱللهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَىٰ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ . اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا ٱلْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ

بِخَطَايَاهُم(١٦٦٧). إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ(١٦٦٨): يَخْرُجُ مِنْهُمُ النَّسِيمُ؛ وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ الْعِظَامَ، وَيُنْدِرُ(١٦٦٩) السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ؛ وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ(١٦٧٠)؛ وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ(١٦٧١) تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ(١٦٧٢)؛ وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ؛ وَحَتَّى تَدْعَقَ(١٦٧٣) الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبِأَعْنَانِ(١٦٧٤) مَسَارِبِهِمْ(١٦٧٥) وَمَسَارِحِهِمْ.

الكلام/ ١٢٤/ص ١٨٠

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلٰكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

خ/ ١٣١/ص ١٨٩

وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ(٢١٩٥)، وَلَا يَحْمِلُ هٰذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ؛ وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ؛ وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَراً(٢١٩٦).

خ/ ١٧٣/ص ٢٤٨

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ، وَالْآخِذُ لَهُ

بِذَنْبِه .

خ/ ٢١٢/ص ٣٢٩

«القتال» وصى بها جيشاً بعثه الى العدو

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ[٣٣٧٣] الْأَشْرَافِ[٣٣٧٤] ، أَوْ سِفَاحِ[٣٣٧٥] الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءِ[٣٣٧٦] الْأَنْهَارِ ، كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً[٣٣٧٧] ، وَدُونَكُمْ مَرَدّاً[٣٣٧٨] . وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ[٣٣٧٩] ، وَمَنَاكِبِ[٣٣٨٠] الْهِضَابِ[٣٣٨١] ، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ ، وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ : فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً[٣٣٨٢] ، وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَاراً[٣٣٨٣] أَوْ مَضْمَضَةً[٣٣٨٤] .

الوصية/١١/ص ٣٧١

«القتال» وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام

اتَّقِ اللهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ ، وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ . وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ[٣٣٨٥] ، وَغَوِّرْ[٣٣٨٦] بِالنَّاسِ ، وَرَفِّهْ[٣٣٨٧] فِي السَّيْرِ ، وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَناً ، وَقَدَّرَهُ مُقَاماً لَا ظَعْناً[٣٣٨٨] ، فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ . فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ[٣٣٨٩] ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ . فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً ، وَلَا تَدْنُ مِنَ

الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ . وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ[٣٣٩٠] عَلَى قِتَالِهِمْ ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ[٣٣٩١] إِلَيْهِمْ .

الوصية/١٢/ص ٣٧٢

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ[٤٢٩٦] قَدِ انْتَقَصَتْ[٤٢٩٧] ، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتُتِحَتْ ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزْوَى[٤٢٩٨] ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى ! انْفِرُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقَرُّوا[٤٢٩٩] بِالْخَسْفِ[٤٣٠٠] ، وَتَبُووُا[٤٣٠١] بِالذُّلِّ ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخَسَّ ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرِقُ[٤٣٠٢] ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٦٢/ص ٤٥٢

«القتال» قال لولده الحسن عليه السّلام

لَا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَةٍ[٤٧٢٦] ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ ، وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ[٤٧٢٧] .

ح/ ٢٣٣/ص ٥٠٩

«القدر»

قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

ح/ ٤٧/ص ٤٧٧

هَلَكَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

ح/ ١٤٩/ص ٤٩٧

إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ ٱلْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ ٱلْأَجَلَ(٤٦٩٧) جُنَّةٌ حَصِينَةٌ(٤٦٩٨) .

ح/ ٢٠١/ص ٥٠٥

«القدر» وسئل عن القدر فقال:

طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ ، وَسِرُّ ٱللهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

ح/ ٢٨٧/ص ٥٢٦

يَغْلِبُ ٱلْمِقْدَارُ(٤٩٩٩) عَلَىٰ ٱلتَّقْدِيرِ(٥٠٠٠) ، حَتَّىٰ تَكُونَ ٱلْآفَةُ فِي ٱلتَّدْبِيرِ

ح/ ٤٥٩/ص ٥٥٦

«القدرة»

إِذَا كَثُرَتِ ٱلْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ ٱلشَّهْوَةُ .

ح/ ٢٤٥/ص ٥١١

«القرابة» راجع الرّحم

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ - عَنْ عِتْرَتِهِ ، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً(٢٨٥) مِنْ وَرَائِهِ ، وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ(٢٨٦) ، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ . وَلِسَانُ الصِّدْقِ(٢٨٧) يَجْعَلُهُ ٱللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ

مِنَ ٱلْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ .

ومنها : أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ ٱلْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا ٱلْخَصَاصَةَ(٢٨٨) أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ(٢٨٩) ؛ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ ، فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ ، وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ؛ وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ ٱلْمَوَدَّةَ

خ/ ٢٣/ص ٦٥

«القرآن»

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ : مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ . وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ(٦٠) ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ(٦١) . وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ . وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ(٦٢) ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ(٦٣) ، مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ ، وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ ، بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ ، وَمُوَسَّعٍ عَلَى ٱلْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ(٦٤) ، وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي ٱلْكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ ، وَمُرَخَّصٍ فِي ٱلْكِتَابِ تَرْكُهُ ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ ، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ . وَمُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ . مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ ، مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ .

خ/ ١/ص ٤٤

أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَٱسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَىٰ إِتْمَامِهِ ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ ، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَىٰ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ . وَٱللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ

شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَأَنَّهُ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً » . وَإِنَّ ٱلْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ[٢٦٤] وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ .

الكلام/ ١٨/ص ٦١

فَاللهَ ٱللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، فِيمَا ٱسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ » وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ[٩٣١] أَزْمَاناً ، حَتَّىٰ أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ـ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ

خ/ ٨٦/ص ١١٧

قَدْ أَمْكَنَ ٱلْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ[٩٥٢] ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ[٩٥٣] ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

خ/ ٨٧/ص ١١٩

وَتَعَلَّمُوا ٱلْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ ٱلْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ ٱلْقُلُوبِ ، وَٱسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ ٱلْقَصَصِ .

خ/ ١١٠/ص ١٦٤

هٰذَا ٱلْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ[١٦٧٦] ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ . وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ .

الكلام/ ١٢٥/ص ١٨٢

وَكِتَابُ ٱللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيَا لِسَانُهُ ، وَبَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ، وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ .

خ/ ١٣٣/ص ١٩١

كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ . وَتَنْطِقُونَ بِهِ . وَتَسْمَعُونَ بِهِ . وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللهِ ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ .

خ/١٣٣/ص ١٩٢

بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ . **فَتَجَلَّىٰ لَهُمْ سُبْحَانَهُ[١٨٠٣] فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ[١٨٠٤] . وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!**

خ/١٤٧/ص ٢٠٤

وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ[١٨٠٥] إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ ! فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ : فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ . فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ ! لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَىٰ ، وَإِنِ اجْتَمَعَا . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ[١٨٠٦] . وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا[١٨٠٧] بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَىٰ اللهِ فِرْيَةً[١٨٠٨] ، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٤

وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ ٱلْكِتَابِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ . وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ . فَٱلْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ،

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ ٱللهِ . «فَإِنَّهُ ٱلْحَبْلُ ٱلْمَتِينُ . وَالنُّورُ ٱلْمُبِينُ» ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، وَالرِّيُّ ٱلنَّاقِعُ [١٩٢٢] ، وَٱلْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ . لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ [١٩٢٣] ، «وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ» [١٩٢٤] ، وَوُلُوجُ ٱلسَّمْعِ [١٩٢٥] . «مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ» .

خ/١٥٦/ص ٢١٩

جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالنُّورِ ٱلْمُقْتَدَىٰ بِهِ . ذٰلِكَ ٱلْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ ، وَلَنْ يَنْطِقَ ، وَلٰكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ : أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي ، وَٱلْحَدِيثَ عَنِ ٱلْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ .

الخطبه/١٥٨/ص ٢٢٣

إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ ٱلْخَيْرَ وَالشَّرَّ ؛ فَخُذُوا نَهْجَ ٱلْخَيْرِ تَهْتَدُوا ، وَٱصْدِفُوا [٢١٥٢] عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

وَٱعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ ، وَٱلْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ ، وَٱلْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ . وَمَا جَالَسَ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ : زِيَادَةٍ فِي هُدًى ، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى .

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ[٢٢٢١]، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى؛ فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَىٰ لَأْوَائِكُمْ[٢٢٢٢]، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ: وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ بِمِثْلِهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ[٢٢٢٣] فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ[٢٢٢٤] بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ، غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ». فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَىٰ رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا[٢٢٢٥] فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

خ/١٧٦/ص ٢٥٢

وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ «حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ»، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ أَوِ الْمُتَنَاسُونَ.

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

فَالْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ. حُجَّةُ اللهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ. أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ[٢٣٤٧]. أَتَمَّ نُورَهُ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَىٰ بِهِ. فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ،

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لَا

يَخبُو [٢٨٣٥] تَوَقُّدُهُ ، وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ ، وَمِنْهَاجاً [٢٨٣٦] لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ [٢٨٣٧] ، وَشُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ ، وَفُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ ، وَتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ ، وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ ، وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ . فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ [٢٨٣٨] ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ ، وَرِيَاضُ [٢٨٣٩] الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ [٢٨٤٠] ، وَأَثَافِيُّ [٢٨٤١] الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ [٢٨٤٢] . وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ [٢٨٤٣] ، وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ [٢٨٤٤] ، وَمَنَاهِلُ [٢٨٤٥] لَا يَغِيضُهَا [٢٨٤٦] الْوَارِدُونَ ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ ، وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ ، وَآكَامٌ [٢٨٤٧] لَا يَجُوزُ عَنْهَا [٢٨٤٨] الْقَاصِدُونَ . جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ، وَمَحَاجَّ [٢٨٤٩] لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَفَلْجاً [٢٨٥٠] لِمَنْ حَاجَّ بِهِ ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَجُنَّةً [٢٨٥١] لِمَنِ اسْتَلْأَمَ [٢٨٥٢] ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى [٢٨٥٣] .

خ/١٩٨/ص ٣١٥

اللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«القرآن» فيا كتبه الى الحارث الهمداني

وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ ٱلْقُرْآنِ وَٱسْتَنْصِحْهُ ، وَأَحِلَّ حَلَالَهُ ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ ،

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

لَا تُخَاصِمْهُمْ بِٱلْقُرْآنِ ، فَإِنَّ ٱلْقُرْآنَ حَمَّالٌ[٤٤١٩١] ذُو وُجُوهٍ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ،

الوصية/٧٧/ص ٤٦٥

وَمَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ ٱلنَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ ٱللهِ هُزُواً

ح/٢٢٨/ص ٥٠٨

وَفِي ٱلْقُرْآنِ نَبَأُ مَاقَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ[٤٨١٦٠]

ح/٣١٣/ص ٥٣٠

«القرآن» قال فى اولياء الله

بِهِمْ عُلِمَ ٱلْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا ، وَبِهِمْ قَامَ ٱلْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ،

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

مَوَدَّةُ ٱلْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ ٱلْأَبْنَاءِ ، وَٱلْقَرَابَةُ إِلَىٰ ٱلْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ إِلَىٰ ٱلْقَرَابَةِ .

ح/٣٠٨/ص ٥٢٩

«قريش»

مَالِي وَلِقُرَيْشٍ ! وَٱللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ ،

وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ . كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ ! وَاللهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ(٤٢٣) صَابِحاً
وَأَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ
عَلِيًّا ، وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

خ/٣٣/ص ٧٧

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي . ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

خ/١٧٢/ص ٢٤٦

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ(٢٩٧٩) عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَؤُوا إِنَائِي(٢٩٨٠) ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً ، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً . فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ(٢٩٨١) ، وَلَا ذَابٌّ(٢٩٨٢) وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَضَنَنْتُ(٢٩٨٣) بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى(٢٩٨٤) ، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا(٢٩٨٥) ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ(٢٩٨٦)

الكلام/٢١٧/ص ٣٣٦

«قريش» لـمّـا مرّ بطلحة وابن أسيديوم الجمل

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهٰذَا ٱلْمَكَانِ غَرِيباً ! أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ ٱلْكَوَاكِبِ ! أَدْرَكْتُ وَتْرِي[٢٩٨٨] مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ . وَأَفْلَتَتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ . لَقَدْ أَتْلَعُوا[٢٩٨٩] أَعْنَاقَهُمْ إِلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا[٢٩٩٠] دُونَهُ .

الكلام/٢١٩/ص ٣٣٧

«قريش» فيما كتبه الى معاوية

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا ، وَٱجْتِيَاحَ أَصْلِنَا[٣٣٣٨] ، وَهَمُّوا بِنَا ٱلْهُمُومَ[٣٣٣٩] وَفَعَلُوا بِنَا ٱلْأَفَاعِيلَ[٣٣٤٠] ، وَمَنَعُونَا ٱلْعَذْبَ[٣٣٤١] ، وَأَحْلَسُونَا[٣٣٤٢] ٱلْخَوْفَ ، وَٱضْطَرُّونَا[٣٣٤٣] إِلَىٰ جَبَلٍ وَعْرٍ[٣٣٤٤] ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ ٱلْحَرْبِ ، فَعَزَمَ ٱللهُ لَنَا[٣٣٤٥] عَلَىٰ ٱلذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ[٣٣٤٦] ، وَٱلرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ[٣٣٤٧] . مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذٰلِكَ ٱلْأَجْرَ ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ ٱلْأَصْلِ . وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خِلْوٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ ، أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ ، فَهُوَ مِنَ ٱلْقَتْلِ بِمَكَانِ أَمْنٍ .

الكتاب/٩/ص ٣٦٨

فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشاً وَتَرْكَاضَهُمْ[٣٧٧٩] فِي ٱلضَّلَالِ ، وَتَجْوَالَهُمْ[٣٧٨٠] فِي ٱلشِّقَاقِ[٣٧٨١] ، وَجِمَاحَهُمْ[٣٧٨٢] فِي ٱلتِّيهِ[٣٧٨٣] . فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِي كَإِجْمَاعِهِمْ عَلَىٰ حَرْبِ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ قَبْلِي ، فَجَزَتْ قُرَيْشاً عَنِّي ٱلْجَوَازِي[٣٧٨٤] ! فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي . وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ٱبْنِ أُمِّي[٣٧٨٥] .

الكتاب/٣٦/ص ٤٠٩

وسئل عليه السلام عن قريش فقال : أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ ، نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ ، وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْياً ، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . **وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .**

ح/١٢٠/ص ٤٩٠

«القسط» لمّا عوتب على السوية في العطاء

أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ! وَاللهِ لَا أَطُورُ(١٦٨٨) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ(١٦٨٩) ، وَمَا أَمَّ(١٦٩٠) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً ! لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ ! أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ . وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللهُ شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ . فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْماً فَاحْتَاجَ إِلَىٰ مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَأَلْأَمُ خَدِينٍ(١٦٩١) !

الكلام/١٢٦/ص ١٨٣

«القصاص»

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أُلْفِيَنَّكُمْ(٣٩٦٨) تَخُوضُونَ(٣٩٦٩) دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً ، تَقُولُونَ : «قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » . أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي . انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هٰذِهِ ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا تُمَثِّلُوا(٣٩٧٠) بِالرَّجُلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «إِيَّاكُمْ وَٱلْمُثْلَةَ[٣٩٧١] وَلَوْ بِٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ» .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ ٱللهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ ٱلْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ[٤٢١٠] ٱلْبَدَنِ . وَإِنِ ٱبْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ[٤٢١١] سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِٱلْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي ٱلْوَكْزَةِ[٤٢١٢] فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً ، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ ٱلْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

الوصية/٥٣/ص ٤٤٣

فَرَضَ ٱللهُ . . . وَٱلْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ ،

حكمة/٢٥٢/ص٥١٢

«القصد» راجع الاقتصاد

«القضاء»

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ ٱلْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ ٱلْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ ٱلْقُضَاةُ بِذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ ٱلَّذِي ٱسْتَقْضَاهُمْ[٢٦٣٠] ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً - وَإِلٰهُهُمْ وَاحِدٌ ! وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ ! أَفَأَمَرَهُمُ ٱللهُ - سُبْحَانَهُ - بِالِاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ ! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ !

الخطبه/١٨/ص ٦٠

لَا قِوَامَ لِهٰذَيْنِ ٱلصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ ٱلثَّالِثِ مِنَ ٱلْقُضَاةِ وَٱلْعُمَّالِ وَٱلْكُتَّابِ ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ ٱلْمَعَاقِدِ[٤٠٥٨] ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ ٱلْمَنَافِعِ ،

وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٢

وَيْحَكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً[٤٥١٧] لَازِماً، وَقَدَراً[٤٥١٨] حَاتِماً[٤٥١٩]! وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ، وَسَقَطَ ٱلْوَعْدُ وَٱلْوَعِيدُ.

حكمة/٧٨/ص ٤٨١

لَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ ٱلْقَضَاءُ عَلَى ٱلثِّقَةِ بِالظَّنِّ.

ح/٢٢٠/ص ٥٠٧

«قضاء الحاجة»

لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ ٱلْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِٱسْتِصْغَارِهَا[٤٥٣٩] لِتَعْظُمَ، وَبِٱسْتِكْتَامِهَا[٤٥٤٠] لِتَظْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ[٤٥٤١].

ح/١٠١/ص ٤٨٥

«القلب»

فَطُوبَىٰ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ، وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ، وَبَادَرَ ٱلْهُدَىٰ قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ، وَٱسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ ٱلْحَوْبَةَ[٢٩٦٠]، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

خ/٢١٤/ص ٣٣١

أَحْيِ قَلْبَكَ بِٱلْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِٱلْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِٱلْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِٱلْفَنَاءِ[٣٥٩٨]،

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ

الكتاب/ ٣١/ص ٣٩٣

قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

ح/ ٥٠/ص ٤٧٧

لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ[٤٠٥٨] هٰذَا الإِنْسَانِ بَضْعَةٌ[٤٠٥٩] هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ : وَذٰلِكَ الْقَلْبُ . وَذٰلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ سَنَحَ[٤٠٦٠] لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَىٰ نَسِيَ التَّحَفُّظَ[٤٠٦١] ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ[٤٠٦٢] ، وَإِنْ أَفَادَ[٤٠٦٣] مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَىٰ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ[٤٠٦٤] شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ[٤٠٦٥] الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ[٤٠٦٦] الْبِطْنَةُ[٤٠٦٧] . فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

ح/ ١٠٨/ص ٤٨٧

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ ، إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ[٤٦٢٩] ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا[٤٦٣٠] ، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

ح/ ١٤٧/ص ٤٩٥

إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً وَإِدْبَاراً ، فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

ح/ ١٩٣/ص ٥٠٣

إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ

ٱلْحِكْمَةِ .

ح/١٩٧/ص ٥٠٤

إِنَّ ٱلْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي ٱلْقَلْبِ ، كُلَّمَا ٱزْدَادَ ٱلْإِيمَانُ ٱزْدَادَتِ ٱللُّمْظَةُ .

ح/٥/ص ٥١٨

إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَاراً[٤٨١٥] ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَٱحْمِلُوهَا عَلَىٰ ٱلنَّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَٱقْتَصِرُوا بِهَا عَلَىٰ ٱلْفَرَائِضِ .

ح/٣١٢/ص ٥٣٠

أَشَدُّ مِنَ ٱلْفَاقَةِ مَرَضُ ٱلْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ ٱلْبَدَنِ مَرَضُ ٱلْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ ٱلْبَدَنِ تَقْوَىٰ ٱلْقَلْبِ .

ح/٣٨٨/ص ٥٤٤

ٱلْقَلْبُ مُصْحَفُ ٱلْبَصَرِ[٤٩٥٨] .

ح/٤٠٩/ص ٥٤٨

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ ٱللهُ عَلَانِيَتَهُ ،

ح/٤٢٣/ص ٥٥٠

«القناعة»

كَفَىٰ بِٱلْقَنَاعَةِ مُلْكاً ، وَبِحُسْنِ ٱلْخُلُقِ نَعِيماً ، وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» . فَقَالَ : هِيَ ٱلْقَنَاعَةُ .

ح/٢٢٩/ص ٥٠٨

كُلُّ مُقْتَصِرٍ[٤٩٤٢] عَلَيْهِ كَافٍ .

ح/٣٩٥/ص ٥٤٥

وَالتَّقَلُّلُ(١٩٤٥) وَلَا التَّوَسُّلُ

ح/٣٩٦/ص ٥٤٦

« اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ » .

ح/٤٧٥/ص ٥٥٩

((القيام))

وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ ،

ح/١٤٥/ص ٤٩٥

((القيامة))

حَتَّىٰ إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ ، وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ ، وَأَزِفَ النُّشُورُ(٧٤٩) ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ(٧٥٠) الْقُبُورِ ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ ، وَأَوْجِرَةِ(٧٥١) السِّبَاعِ ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ ، سِرَاعاً إِلَىٰ أَمْرِهِ ، مُهْطِعِينَ(٧٥٢) إِلَىٰ مَعَادِهِ ، رَعِيلاً صُمُوتاً(٧٥٣) ، قِيَاماً صُفُوفاً ، يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ(٧٥٤) ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الاسْتِكَانَةِ(٧٥٥) ، وَضَرَعُ(٧٥٦) الاسْتِسْلَامِ وَالذِّلَّةِ. قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ ، وَهَوَتِ الْأَفْئِدَةُ(٧٥٧) كَاظِمَةً(٧٥٨) . وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً(٧٥٩) ، وَأَلْجَمَ الْعَرَقُ(٧٦٠) ، وَعَظُمَ الشَّفَقُ(٧٦١) . وَأُرْعِدَتِ(٧٦٢) الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي(٧٦٣) إِلَىٰ فَصْلِ الْخِطَابِ(٧٦٤) . وَمُقَايَضَةِ(٧٦٥) الْجَزَاءِ ، وَنَكَالِ(٧٦٦) الْعِقَابِ ، وَنَوَالِ الثَّوَابِ .

الخطبه/٨٣/ص ١٠٨

فَكَأَنْ قَدْ . . . دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ(٩٢٥) ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَىٰ الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ(٩٢٦) ،

خ/٨٥/ص ١١٦

وَذٰلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ ٱللهُ فِيهِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ لِنِقَاشِ ٱلْحِسَابِ(١٣٥٣) وَجَزَاءِ ٱلْأَعْمَالِ ، خُضُوعاً ، قِيَاماً ، قَدْ أَلْجَمَهُمُ ٱلْعَرَقُ(١٣٥٤) ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ(١٣٥٥) ، فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً ، وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً .

الخطبه/١٠٢/ص١٤٧

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ٱلْكِتَابُ أَجَلَهُ ، وَٱلْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ ، وَأُلْحِقَ آخِرُ ٱلْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ ، أَمَادَ(١٤٧٢) السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا(١٤٧٣) ، وَأَرَجَّ ٱلْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا ، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا ؛ وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ ، وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا ، فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ(١٤٧٤) ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ، ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا ٱلْأَعْمَالِ وَخَبَايَا ٱلْأَفْعَالِ ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ : أَنْعَمَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ وَٱنْتَقَمَ مِنْ هٰؤُلَاءِ . فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ ، وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ ، حَيْثُ لَا يَظْعَنُ ٱلنُّزَّالُ ، وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ ٱلْحَالُ ، وَلَا تَنُوبُهُمُ ٱلْأَفْزَاعُ(١٤٧٥) ، وَلَا تَنَالُهُمُ ٱلْأَسْقَامُ ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ ٱلْأَخْطَارُ ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ(١٤٧٦) ٱلْأَسْفَارُ. وَأَمَّا أَهْلُ ٱلْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ ، وَغَلَّ ٱلْأَيْدِيَ إِلَىٰ ٱلْأَعْنَاقِ ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِٱلْأَقْدَامِ ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ ٱلْقَطِرَانِ(١٤٧٧) ، وَمُقَطَّعَاتِ(١٤٧٨) النِّيرَانِ ، فِي عَذَابٍ قَدِ ٱشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَىٰ أَهْلِهِ ، فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ(١٤٧٩) وَلَجَبٌ(١٤٨٠) ، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ ، وَقَصِيفٌ(١٤٨١) هَائِلٌ ، لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَىٰ أَسِيرُهَا ، وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا(١٤٨٢) . لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَىٰ ، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَىٰ .

الخطبه/١٠٩/ص١٦١

وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ ، «وَتُبَرَّزُ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ» . وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ[١٩١٧] لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ ، مُرْقِلِينَ[١٩١٨] فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى .

الكلام/١٥٦/ص٢١٩

عِبَادَ اللهِ ، احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ .

خ/١٥٧/ص٢٢٢

وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ[١٩٤٠] قَدْ أَتَتْكُمْ . وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ ، قَدْ زَاحَتْ[١٩٤١] عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

خ/١٥٧/ص٢٢٢

تَؤُلُ التَقْوَى بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ[٢٧٥٦] الدَّعَةِ فِي «يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» ، وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ[٢٧٦] الْعِشَارِ . وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ[٢٧٦٢] الشَّوَامِخُ[٢٧٦٣] ، والصُّمُّ[٢٧٦٤] الرَّوَاسِخُ[٢٧٦٥] ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً[٢٧٦٧] رَقْرَقاً[٢٧٦٨] ، وَمَعْهَدُهَا[٢٧٦٩] قَاعاً[٢٧٧٠] سَمْلَقاً[٢٧٧١] ، فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ ، وَلَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ ، وَلَا مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ .

الخطبة/ ١٩٥/ص ٣١٠

وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ .

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ[٣١٢٧] ، وَحَقَّتْ[٣١٢٨] بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ[٣١٢٩] أَهْلُهُ ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ

طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُجْزَ(٣١٣٠) فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ ، وَعَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ !

الكلام/ ٢٢٣/ص ٣٤٥

إِنَّ أَعْظَمَ ٱلْحَسَرَاتِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ ٱللهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ ٱلْجَنَّةَ ، وَدَخَلَ ٱلْأَوَّلُ بِهِ ٱلنَّارَ .

الحكمة/ ٤٢٩/ص ٥٥٢



«الكاذب»

وإيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ(٤٣٩٣) : يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

ح/ ٣٨/ص ٤٧٥

«الكبر» راجع الاستكبار والتكبر

«الكتاب»

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ، فَوَلِّ عَلَى أُمورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ(٤١١٧) الْكَرَامَةُ، فَيَجْتَرِيءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلاٍ(٤١١٨)، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ(٤١١٩) عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ، فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلَا يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَكَ(٤١٢٠)، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ

إطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ(٤١٢١) ، وَلَا يَجْهَلْ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ . ثُمَّ لَا يَكُنِ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ فِرَاسَتِكَ(٤١٢٢) وَاسْتِنَامَتِكَ(٤١٢٣) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ(٤١٢٤) الْوُلَاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ(٤١٢٥) وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذٰلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ . وَلٰكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا ، وَأَعْرَفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهاً ، فَإِنَّ ذٰلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ نَصِيحَتِكَ لِلّٰهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ . وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ(٤١٢٦) عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٣٧

رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ !

ح/ ٣٠١/ص ٥٢٨

«الكتابة» قال(ع) لكاتبه عبيدالله بن أبي رافع:

أَلِقْ(٤٨١٨) دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ(٤٨١٩) قَلَمِكَ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَقَرْمِطْ(٤٨٢٠) بَيْنَ الْحُرُوفِ : فَإِنَّ ذٰلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

ح/ ٣١٥/ص ٥٣٠

«الكذب»

جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ عَلَىٰ شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبُ عَلَىٰ شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ . الخطبة/ ٨٦/ص ١١٧

وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَلَىٰ عَهْدِهِ، حَتَّىٰ قَامَ خَطِيباً، فَقَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

الكلام/ ٢١٠/ص ٣٢٥

فَرَضَ ٱللهُ ... وَتَرْكَ ٱلْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ

ح/ ٢٥٢/ص ٥١٢

«الكعبة»

إِنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَٱلْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ ٱلْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَثَةِ فِي ٱلْفَرَائِضِ؛ وَٱلْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ مُسْتَحِقِّيهِ، وَٱلْخُمُسُ فَوَضَعَهُ ٱللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ؛ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا ٱللهُ حَيْثُ جَعَلَهَا. وَكَانَ حَلْيُ ٱلْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ ٱللهُ عَلَىٰ حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ[٤٧٧٩] مَكَاناً، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ. فقال له عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي بحاله.

ح/ ٢٧٠/ص ٥٢٣

«الكفر»

ٱلْكُفْرُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَىٰ التَّعَمُّقِ[٤٤٦٥]، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ[٤٤٦٧]: فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ[٤٤٦٨] إِلَىٰ ٱلْحَقِّ؛ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِٱلْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ ٱلْحَقِّ؛ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ ٱلْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ[٤٤٦٩]

عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ(٤٤٧٠) عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ.

الحكمة/٣١/ص ٤٧٤

«الكلام»

مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

ح/ ٣٤٩/ص ٥٣٦

ٱلْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ(٤٩٣٠) مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ؛ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ ، فَٱخْزُنْ(٤٩٣١) لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ(٤٩٣٢) ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً .

ح/ ٣٨١/ص ٥٤٣

لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ ٱللهَ فَرَضَ عَلَىٰ جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

ح/ ٣٨٢/ص ٥٤٤

رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ(٤٩٤١) .

ح/ ٣٩٤/ص ٥٤٥

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ ٱلْحُكْمِ ،كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي ٱلْقَوْلِ بِٱلْجَهْلِ.

ح/ ٤٧١/ص ٥٥٨

«كلمة عدل»

وَأَفْضَلُ مِنْ ٱلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

ح/ ٣٧٤/ص ٥٤٢

«كلمة الأخلاص»

إنَّ أفضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ ٱلمُتَوَسِّلُونَ إِلَىٰ ٱللهِ سُبْحَانَهُ . . . كَلِمَةُ ٱلإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا ٱلفِطْرَةُ

الخطبة/ ١١٠/ص ١٦٣

«كميل بن زياد»

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ ، إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ(٤٦٢٩) ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا(٤٦٣٠) ،

الكلام/ ١٤٧/ص ٤٩٥

«الكهانة»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَىٰ ٱلْكَهَانَةِ ، وَٱلْمُنَجِّمُ كَٱلْكَاهِنِ(٦٩٩) ، وَٱلْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَٱلْكَافِرِ ! وَٱلْكَافِرُ فِي النَّارِ !

الكلام/ ٧٩ /ص ١٠٥

«الكواكب»

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً(٢٨) ، وَقَمَراً مُنِيراً : فِي فَلَكٍ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ .

الخطبة/ ١/ص ٤١

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا(١٠٦٦) ، وَنَاطَ(١٠٦٧) بِهَا زِينَتَهَا ، مِنْ خَفِيَّاتِ

دَرَارِيِّهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا ، وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلاَلِ[١٠٦٩] تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا ، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

الخطبة/ ٩١/ص ١٢٨

«الكوفة»

كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الأَدِيمِ[٥٠٨] الْعُكَاظِي[٥٠٩] ، تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ[٥١٠] ، وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلاَزِلِ ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءاً إِلَّا ابْتَلاَهُ اللهُ بِشَاغِلٍ ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ !

الكلام/ ٤٧/ص ٨٦



«اللئيم»

ٱحْذَرُوا صَوْلَةَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، واللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

«اللجاجة» ح/ ٤٩/ص ٤٧٧

اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ[٤٦٨٢]

ح/ ١٧٩/ص ٥٠١

«اللسان»

وَٱجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ[٢٢٣٤]، فَإِنَّ هٰذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ[٢٢٣٥]. وَٱللهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ. وَإِنَّ لِسَانَ ٱلْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ[٢٢٣٦]، وَإِنَّ قَلْبَ ٱلْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ: لِأَنَّ ٱلْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ. وَإِنَّ ٱلْمُنَافِقَ

يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَىٰ عَلَىٰ لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَـاذَا لَهُ ، وَمَاذَا عَلَيْهِ . وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ : «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّىٰ يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ». فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى ٱللهَ تَعَالَىٰ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ، فَلْيَفْعَلْ .

خ/ ١٧٦/ص ٢٥٣

أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ[٣٢٥١] مِنَ ٱلْإِنْسَانِ ، فَلَا يُسْعِدُهُ ٱلْقَوْلُ إِذَا ٱمْتَنَعَ ، وَلَا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا ٱتَّسَعَ .وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ ٱلْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ[٣٢٥٢*] عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ[٣٢٥٣*] غُصُونُهُ .

الكلام / ٢٣٣/ ص ٣٥٤

لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص ٤٧٦

قَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ ٱلْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص ٤٧٦

ٱلْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

ح/١٤٨/ص ٤٩٧

تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا ، فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

ح/٣٩٢/ص ٥٤٥

لَا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ[٤٩٥٩] لِسَانِكَ عَلَىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَىٰ مَنْ سَدَّدَكَ[٤٩٦٠] .

ح/٤١١/ص ٥٤٨

«اللقاء» مع العدو

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصْوَبَ فِي ٱلْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي ٱلْعُذْرِ ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ : ٱللَّهُمَّ ٱحْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ ، وَٱهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ ٱلْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ ، وَيَرْعَوِيَ[٢٨٩٠] عَنِ ٱلْغَيِّ وَٱلْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ[٢٨٩١] .

الكلام/٢٠٦/ص ٣٢٣

«اللواط»

فَرَضَ ٱللهُ . . . تَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«الليل»

يَا نَوْفُ ، إِنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هٰذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا ٱسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً[٤٠٠٣] أَوْ عَرِيفاً[٤٠٠٤] أَوْ شُرْطِيّاً[٤٠٠٥] ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ (وهي الطنبور) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ

ح/١٠٤/ص ٤٨٦



«المؤمن»

إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ[1894] . إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ . إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ

خ/١٥٣/ص ٢١٥

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ . يَقُولُ ٱللهُ سُبْحَانَهُ : «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ».

الخطبة/١٩٩/ص ٣١٧

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ[2991] . وَأَمَاتَ نَفْسَهُ[2992] . حَتَّىٰ دَقَّ جَلِيلُهُ[2993] ، وَلَطُفَ غَلِيظُهُ[2994] . وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ ٱلْبَرْقِ . فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ . وَتَدَافَعَتْهُ[2995] ٱلْأَبْوَابُ إِلَىٰ بَابِ السَّلَامَةِ . وَدَارِ ٱلْإِقَامَةِ . وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ ٱلْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ . بِمَا ٱسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ . وَأَرْضَىٰ رَبَّهُ .

الكلام/٢٢٠/ص ٣٣٧

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً[٢٣٧٦] مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ . وَمَا تُؤَخِّرْهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هٰذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي

الحكمة/٤٥/ص ٤٧٧

اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ .

الحكمة/٣٠٩/ص ٥٢٩

الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ[٤٨٢٩] فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ؛ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ . طَوِيلٌ غَمُّهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ . شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ[٤٨٣٠] بِفِكْرَتِهِ . ضَنِينٌ[٤٨٣١] بِخَلَّتِهِ[٤٨٣٢] ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ[٤٨٣٣] ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ[٤٨٣٤] ! نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ[٤٨٣٥] ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

الحكمة/٣٣٣/ص ٥٣٣

لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ . وَسَاعَةٌ يَرُمُّ[٤٩٣٧] مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ .

الحكمة /٣٩٠/ص ٥٤٥

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ[٤٠٠] ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ[٤٠١] ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ[٤٠٢] ، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ ، وَثَكْلَانَ[٤٠٣] مُوجَعٍ ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ[٤٠٤] التَّقِيَّةُ[٤٠٥] ، وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ ، فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ[٤٠٦] ، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ[٤٠٧] ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ[٤٠٨] ، قَدْ وَعَظُوا حَتَّىٰ مَلُّوا[٤٠٩] ، وَقُهِرُوا

حَتَّىٰ ذَلُّوا ، وَقُتِلُوا حَتَّىٰ قَلُّوا .

الخطبه/٣٣/ص ٧٥

«الماء»

ثُمَّ أنشأ - سُبْحَانَهُ - فَتْقَ ٱلْأَجْوَاءِ ، وَشَقَّ ٱلْأَرْجَاءِ ، وَسَكَائِكَ[١١] ٱلْهَوَاءِ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ[١٢] . مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ[١٣] . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ ٱلْعَاصِفَةِ ، وَالزَّعْزَعِ[١٤] ٱلْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ. ٱلْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ[١٥] ، وَٱلْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ[١٦] . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً ٱعْتَقَمَ مَهَبَّهَا[١٧] ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا[١٨] ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا ، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ[١٩] ٱلْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ ٱلْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ[٢٠] مَخْضَ السِّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِٱلْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ[٢١] إِلَى مَائِرِهِ[٢٢] ، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ[٢٣] ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ[٢٤] ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ ،

الخطبه/١/ص ٤٠

«ماء البحر»

كَبَسَ[١١٢٧] ٱلْأَرْضَ عَلَىٰ مَوْرِ[١١٢٨] أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ[١١٢٩] ، وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ[١١٣٠] ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ[١١٣١] أَمْوَاجِهَا ، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا[١١٣٢] ، وَتَرْغُو زَبَداً كَٱلْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا ، فَخَضَعَ جِمَاحُ ٱلْمَاءِ ٱلْمُتَلاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجُ ٱرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا[١١٣٣] ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً[١١٣٤] ، إِذْ تَمَعَّكَتْ[١١٣٥] عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا ،

فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ(١١٣٦) أَمْوَاجِهِ ، سَاجِياً(١١٣٧) مَقْهُوراً ، وَفِي حَكَمَةِ(١١٣٨) الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً ، وَسَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً(١١٣٩) فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ(١١٤٠) وَاعْتِلَائِهِ ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ(١١٤١) ، وَكَعَمَتْهُ(١١٤٢) عَلَى كِظَّةِ(١١٤٣) جَرْيَتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ(١١٤٤) ، وَلَبَدَ(١١٤٥) بَعْدَ زَيَفَانِ(١١٤٦) وَثَبَاتِهِ .

خ/٩١/ص ١٣١

«المارقون» راجع القاسطون

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ(١٢٨) ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَقَسَطَ آخَرُونَ(١٣٠) : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى ! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا(١٣٢) !

خ/٣/ص ٤٩

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى(٤٥٥) بِأَثْنَاءِ هٰذَا النَّهَرِ ، وَبِأَهْضَامِ(٤٥٦) هٰذَا الْغَائِطِ(٤٥٧) ، عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ : قَدْ طَوَّحَتْ(٤٥٨) بِكُمُ الدَّارُ ، وَاحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ(٤٥٩) . وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هٰذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ . حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِفَّاءُ الْهَامِ(٤٦٠) . سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ(٤٦١) ؛ وَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْراً(٤٦٢) ، وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرّاً .

الخطبه/٣٦/ص ٨٠

مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ ، وَاللهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ ، وَلَا يَهْلِكُ

مِنكُمْ عَشَرَةٌ .

الكلام/٥٩/ص ٩٣

«المارقون» قاله لما قتل الخوارج

كَلَّا وَٱللهِ ، إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ(٥٧٠) ، كُلَّمَا نَجَمَ(٥٧١) مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ.

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِيَ ٱللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّكْثِ(٢٦٥٩) وَٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ(٢٦٦٠) فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا ٱلْمَارِقَةُ(٢٦٦١) فَقَدْ دَوَّخْتُ(٢٦٦٢) ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ(٢٦٦٣) فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ(٢٦٦٤) سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ(٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَجَّةُ صَدْرِهِ(٢٦٦٦) ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ . وَلَئِنْ أَذِنَ ٱللهُ فِي ٱلْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ(٢٦٦٧) إِلَّا مَا يَتَشَذَّرُ(٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ تَشَذُّراً !

الكلام/٦٠/ص ٩٣

«المال»

وَإِنَّ ٱلْمَالَ وَٱلْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَٱلْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ ٱلْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا ٱللهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَٱحْذَرُوا مِنَ ٱللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ . وَٱخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ(٢٨٣)

خ/٢٣/ص ٦٤

ٱلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .

حكمة/٥٨/ص ٤٧٨

أنا يَعْسُوبُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَٱلْمَالُ يَعْسُوبُ ٱلْفُجَّارِ . ح/٣١٦/ص ٥٣٠

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ ٱلْوَارِثُ وَٱلْحَوَادِثُ .

ح/٣٣٥/ص ٥٣٤

إِنَّ أَعْظَمَ ٱلْحَسَرَاتِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً فِي غَيْرِ طَاعَةِ ٱللهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ . فَدَخَلَ بِهِ ٱلْجَنَّةَ . وَ دَخَلَ ٱلْأَوَّلُ بِهِ ٱلنَّارَ .

حكمة/٤٢٩/ص ٥٥٢

إِنَّ أَخْسَرَ ٱلنَّاسِ صَفْقَةً(٤٩٧٥) . وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً : رَجُلٌ أَخْلَقَ(٤٩٧٦) بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ . وَلَمْ تُسَاعِدْهُ ٱلْمَقَادِيرُ عَلَىٰ رَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ . وَقَدِمَ عَلَىٰ ٱلْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ(٤٩٧٧) .

حكمة/٤٣٠/ص ٥٥٢

مَنْهُومَانِ(٤٩٩٦) لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا .

ح/٤٥٧/ص ٥٥٦

«مالك الأشتر» كتبه الى أميرين من امراء جيشه

وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَىٰ مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا(٣٣٩٢) مَالِكَ بْنَ ٱلْحَارِثِ ٱلْأَشْتَرَ ، فَٱسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا ، وَٱجْعَلَاهُ دِرْعاً(٣٣٩٣) وَمِجَنّاً(٣٣٩٤) ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ(٣٣٩٥) وَلَا سَقْطَتُهُ(٣٣٩٦) وَلَا بُطْؤُهُ عَمَّا ٱلْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ(٣٣٩٧) ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَىٰ مَا ٱلْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ(٣٣٩٨) .

الكتاب/١٣/ص ٣٧٢

إِنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلاً لَنَا نَاصِحاً ، وَعَلَىٰ عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً(٣٧٦٧) ، فَرَحِمَهُ ٱللهُ ! فَلَقَدِ ٱسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، وَلَاقَىٰ حِمَامَهُ(٣٧٦٨) ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ؛ أَوْلَاهُ ٱللهُ رِضْوَانَهُ ، وَضَاعَفَ ٱلثَّوَابَ

لَهُ .

الكتاب/ ٣٤/ص ٤٠٧

«مالك الأشتر» كتبه الى اهل مصر

مِنْ عَبْدِ ٱللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، إِلَىٰ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ غَضِبُوا لِلهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ ٱلْجَوْرُ(٣٨٠٠) سُرَادِقَهُ(٣٨٠١) عَلَىٰ ٱلْبَرِّ(٣٨٠٢) وَٱلْفَاجِرِ ، وَٱلْمُقِيمِ وَٱلظَّاعِنِ(٣٨٠٣) ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ(٣٨٠٤) ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَىٰ عَنْهُ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ ٱللهِ ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ ٱلْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ(٣٨٠٥) عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ ٱلرَّوْعِ(٣٨٠٦) ، أَشَدَّ عَلَىٰ ٱلْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ ٱلنَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ ٱلْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ(٣٨٠٧) ، فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ ٱلْحَقَّ ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ ، لَا كَلِيلُ(٣٨٠٨) ٱلظُّبَةِ(٣٨٠٩) ، وَلَا نَابِي(٣٨١٠) ٱلضَّرِيبَةِ(٣٨١١) : فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَٱنْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ؛ وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ(٣٨١٢) عَلَىٰ نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ(٣٨١٣) عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ .

الكتاب/ ٣٨/ص ٤١١

«مالك اشتر» كتبه للأشتر

هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ ٱللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، مَالِكَ بْنَ ٱلْحَارِثِ ٱلْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ ، حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ : جِبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ، وَٱسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا .

الكتاب/ ٥٣/ص ٤٢٦

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَىٰ بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ ؛

الكتاب/٥٣/ص٤٢٧

«مالك الأشتر» قاله بعد ماجاءه نعي الأشتر رحمه الله

مَالِكٌ [٤٩٨٥] وَمَا مَالِكٌ ! وَاللهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ [٤٩٨٦] الطَّائِرُ .

حكمة/٤٤٣/ص٥٥٤

«الماليّات»

وتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَىٰ الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ .

الكتاب/٥٣/ص٤٣٦

«المتشابه» راجع مايناسب هذا كلمة «الخاص»

«المتقون»

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ ؛ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ ، فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ [٣٤٨٨] ، وَأَخَذُوا مِنْهَا

مَا أَخَذَهُ ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ ؛ ثُمَّ ٱنْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ ٱلْمُبَلِّغِ ، وَٱلْمَتْجَرِ ٱلرَّابِحِ . أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ ٱلدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ ٱللهِ غَداً فِي آخِرَتِهِمْ . لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم . فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال : يا همام ، اتق الله وأحسن : فـ« ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » . فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي – صلى الله عليه وآله – ثم قال عليه السلام :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱللهَ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ – خَلَقَ ٱلْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ . فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ . فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ ٱلْفَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ ٱلصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ ٱلِاقْتِصَادُ(٢٦٨١) ، وَمَشْيُهُمُ ٱلتَّوَاضُعُ . غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ(٢٦٨٢) عَمَّا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَىٰ ٱلْعِلْمِ ٱلنَّافِعِ لَهُمْ . نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي ٱلْبَلَاءِ كَالَّتِي نُزِّلَتْ فِي ٱلرَّخَاءِ(٢٦٨٣) . وَلَوْلَا ٱلْأَجَلُ ٱلَّذِي كَتَبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، شَوْقاً إِلَىٰ ٱلثَّوَابِ ، وَخَوْفاً مِنَ ٱلْعِقَابِ . عَظُمَ ٱلْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ؛ فَهُمْ وَٱلْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ ، وَهُمْ وَٱلنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ . قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ . صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً .

تِجارَةٌ مُرْبِحَةٌ(٢٦٨٤) يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمُ ٱلدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا ، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا . أَمَّا ٱللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ ٱلْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهَا تَرْتِيلاً(٢٦٨٥) . يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَثِيرُونَ(٢٦٨٦) بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ . وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ(٢٦٨٧) جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا(٢٦٨٨) فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ ، فَهُمْ حَانُونَ(٢٦٨٩) عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ(٢٦٩٠) وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ ، يَطْلُبُونَ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ(٢٦٩١) . وَأَمَّا ٱلنَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ . قَدْ بَرَاهُمُ ٱلْخَوْفُ بَرْيَ ٱلْقِدَاحِ(٢٦٩٢) يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ ٱلنَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَىٰ ، وَمَا بِٱلْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ؛ وَيَقُولُ : لَقَدْ خُولِطُوا(٢٦٩٣) !

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ! لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ ٱلْقَلِيلَ ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ ٱلْكَثِيرَ . فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ(٢٦٩٤) إِذَا زُكِّيَ(٢٦٩٥) أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي ! ٱللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَٱجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَٱغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَىٰ لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحَزْماً فِي لِينٍ ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ ، وَقَصْداً فِي غِنًى(٢٦٩٦) ، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً(٢٦٩٧) فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ ، وَطَلَباً فِي حَلَالٍ ، وَنَشَاطاً فِي هُدًى ، وَتَحَرُّجاً(٢٦٩٨) عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَىٰ وَجَلٍ . يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِراً وَيُصْبِحُ فَرِحاً ؛ حَذِراً لَمَّا حُذِّرَ مِنَ ٱلْغَفْلَةِ ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ ٱلْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنِ ٱسْتَصْعَبَتْ (٢٦٩٩) عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَىٰ ، يَمْزُجُ الحِلْمَ بِٱلْعِلْمِ ، وَٱلْقَوْلَ بِٱلْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ ، قَلِيلاً زَلَلُهُ ، خَاشِعاً قَلْبُهُ ، قَانِعَةً نَفْسُهُ ، مَنْزُوراً (٢٧٠٠) أَكْلُهُ ، سَهْلاً أَمْرُهُ ، حَرِيزاً دِينُهُ (٢٧٠١) ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ . ٱلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . إِنْ كَانَ فِي ٱلْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ ٱلْغَافِلِينَ . يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، بَعِيداً فُحْشُهُ (٢٧٠٢) ، لَيِّناً قَوْلُهُ ، غَائِباً مُنْكَرُهُ ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ ، مُدْبِراً شَرُّهُ . فِي الزَّلَازِلِ (٢٧٠٣) وَقُورٌ (٢٧٠٤) ، وَفِي ٱلْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ . لَا يَحِيفُ عَلَىٰ مَنْ يُبْغِضُ ، وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ . يَعْتَرِفُ بِٱلْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ ، لَا يُضِيعُ مَا ٱسْتُحْفِظَ ، وَلَا يَنْسَىٰ مَا ذُكِّرَ ، وَلَا يُنَابِزُ بِٱلْأَلْقَابِ (٢٧٠٥) ، وَلَا يُضَارُّ بِٱلْجَارِ ، وَلَا يَشْمَتُ بِٱلْمَصَائِبِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي ٱلْبَاطِلِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْحَقِّ . إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ .

قال : فصعق همام صعقة (٢٧٠٦) كانت نفسه فيها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَهٰكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا ؟

فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : وَيْحَكَ ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لَا يَعْدُوهُ ، وَسَبَباً لَا يَتَجَاوَزُهُ . فَمَهْلاً ، لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا ، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ لِسَانِكَ !

خ/١٩٣/ص ٣٠٣

«المتولي»

فَأَقِمْ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ[٣٧٥٨] ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ[٣٧٥٩] بَطِراً[٣٧٦٠] ، وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ[٣٧٦١] فَشِلاً[٣٧٦٢] ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٣/ص ٤٠٧

«المتولّي» كتبه الى عثمان بن حُنيف

أَمَّا بَعْدُ ، يَابْنَ حُنَيْفٍ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَىٰ مَأْدُبَةٍ[٣٨٦٣] فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ[٣٨٦٤] لَكَ الْأَلْوَانُ[٣٨٦٥] ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ[٣٨٦٦] . وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَىٰ طَعَامِ قَوْمٍ ، عَائِلُهُمْ[٣٨٦٧] مَجْفُوٌّ[٣٨٦٨] ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ . فَانْظُرْ إِلَىٰ مَا تَقْضَمُهُ[٣٨٦٩] مِنْ هٰذَا الْمَقْضَمِ ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ[٣٨٧٠] ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٦

فَاتَّقِ ٱللهَ يَابْنَ حُنَيْفٍ ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ[٣٩٥١] ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ .

الكتاب/٤٥/ص ٤٢٠

«المثلة»

وَلَا تُمَثِّلُوا[٣٩٧٠] بِالرَّجُلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَٱلْمُثْلَةَ[٣٩٧١] وَلَوْ بِٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ » .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«المجازات» والمكافاة

مَنْ أَسْرَعَ إِلَىٰ النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/٣٥/ص ٤٧٤

رُدُّوا ٱلْحَجَرَ[٤٨١٧] مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

ح/٣١٤/ص ٥٣١

«المجاهدون»

أَيْنَ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ دُعُوا إِلَىٰ الإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ، وَقَرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَهِيجُوا إِلَىٰ ٱلْجِهَادِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ[١٦٣١] إِلَىٰ أَوْلَادِهَا ، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا ، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ زَحْفاً زَحْفاً ، وَصَفّاً صَفّاً . بَعْضٌ هَلَكَ ، وَبَعْضٌ نَجَا . لَا يُبَشَّرُونَ بِٱلْأَحْيَاءِ[١٦٣٢] ، وَلَا يُعَزَّوْنَ عَنِ ٱلْمَوْتَىٰ . مُرْهُ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْبُكَاءِ ، خُمْصُ ٱلْبُطُونِ[١٦٣٥] مِنَ الصِّيَامِ ، ذُبُلُ[١٦٣٦] ٱلشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ ، صُفْرُ ٱلْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ . عَلَىٰ

وَجُوهِهِمْ غَبَرَةُ ٱلْخَاشِعِينَ . أُولٰئِكَ إِخْوَانِي ٱلذَّاهِبُونَ . فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ ، وَنَعَضَّ ٱلْأَيْدِي عَلَىٰ فِرَاقِهِمْ .

الخطبه/ ١٢١/ص ١٧٧

«المحاسبة» للنفس

فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ(٣١٠١) ٱلْمَحْمُودَةِ ، وَمَجَالِسِهِمُ ٱلْمَشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ(٣١٠٢) أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا ، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمُ(٣١٠٣) ظُهُورَهُمْ ، فَضَعُفُوا عَنِ ٱلِاسْتِقْلَالِ بِهَا ، فَنَشَجُوا(٣١٠٤) نَشِيجاً ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيباً(٣١٠٥) ، يَعِجُّونَ(٣١٠٦) إِلَىٰ رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَٱعْتِرَافٍ ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًىٰ ،

الكلام/ ٢٢٢/ص ٣٤٣

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ ٱلْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

الكلام/ ٢٢٢/ص ٣٤٣

«المحكم» راجع الحديث وكلمة «الخاص»

«محمد ص»

إِلَىٰ أَنْ بَعَثَ ٱللّٰهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ(٥٦) ، وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ ، مَأْخُوذاً عَلَى ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ(٥٧) ، كَرِيماً مِيلَادُهُ . وَأَهْلُ ٱلْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ ،

وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ(٥٨) فِي ٱسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ ٱلْجَهَالَةِ. ثُمَّ ٱخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ ٱلْبَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ ٱلْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ

الخطبه/١/ص ٤٤

أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ ٱلْمَشْهُورِ، وَٱلْعَلَمِ ٱلْمَأْثُورِ، وَٱلْكِتَابِ ٱلْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، وَٱلْأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَٱحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ، وَتَخْوِيفاً بِٱلْمَثُلَاتِ(٧٠)، وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ ٱنْجَذَمَ(٧١) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ

الخطبه/٢/ص ٤٦

إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ(٤١٧)، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَٱسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ(٤١٨)، وَٱطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ(٤١٩).

خ/٣٣/ص ٧٧

ٱجْعَلْ شَرَائِفَ(٦٤٨) صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ(٦٤٩) بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ٱلْخَاتِمِ(٦٥٠) لِمَا سَبَقَ، وَٱلْفَاتِحِ لِمَا ٱنْغَلَقَ(٦٥١)، وَٱلْمُعْلِنِ ٱلْحَقَّ بِٱلْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ ٱلْأَبَاطِيلِ(٦٥٢)، وَٱلدَّامِغِ صَوْلَاتِ ٱلْأَضَالِيلِ(٦٥٣)، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ(٦٥٤)، قَائِماً بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً(٦٥٥) فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ(٦٥٦) عَنْ قُدُمٍ(٦٥٧)، وَلَا وَاهٍ(٦٥٨) فِي عَزْمٍ، وَاعِياً(٦٥٩) لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ؛

حَتَّىٰ أَوْرَى قَبَسَ ٱلْقَابِسِ [٦٦٠] . وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ [٦٦١] ، وَهُدِيَتْ بِهِ ٱلْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ [٦٦٢] ٱلْفِتَنِ وَٱلْآثَامِ ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ ٱلْأَعْلَامِ [٦٦٣] ، وَنَيِّرَاتِ ٱلْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ ٱلْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ ٱلْمَخْزُونِ [٦٦٤] . وَشَهِيدُكَ [٦٦٥] يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ [٦٦٦] بِٱلْحَقِّ ، وَرَسُولُكَ إِلَىٰ ٱلْخَلْقِ .

الخطبه/ ٧٢/ص ١٠١

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ [٧١٣] وَتَقْدِيمِ نُذُرِهِ [٧١٤] .

خ/ ٨٣/ص ١٠٧

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ [٩٧٢] مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ ، وَٱعْتِزَامٍ [٩٧٣] مِنَ ٱلْفِتَنِ ، وَٱنْتِشَارٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ ، وَتَلَظٍّ مِنَ ٱلْحُرُوبِ [٩٧٤] .

الخطبه/ ٨٩/ص ١٢١

تَعَاهَدَ النَّاسَ بِٱلْحُجَجِ عَلَىٰ أَلْسُنِ ٱلْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ ، قَرْناً فَقَرْناً ؛ حَتَّىٰ تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حُجَّتُهُ ، وَبَلَغَ ٱلْمَقْطَعَ [١١٩٣] عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ .

الخطبه/ ٩١/ص ١٣٣

حَتَّىٰ أَفْضَتْ كَرَامَةُ ٱللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ ٱلْمَعَادِنِ مَنْبِتاً [١٢٧٢] ، وَأَعَزِّ ٱلْأَرُومَاتِ [١٢٧٣] مَغْرِساً [١٢٧٤] ؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ [١٢٧٥] مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ ، وَٱنْتَجَبَ [١٢٧٦] مِنْهَا أُمَنَاءَهُ . عِتْرَتُهُ خَيْرُ ٱلْعِتَرِ [١٢٧٧] ، وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ ٱلْأُسَرِ ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ ؛ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ ؛ وَبَسَقَتْ [١٢٧٨] فِي كَرَمٍ ؛ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ ؛ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ ؛ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ ٱتَّقَىٰ ، وَبَصِيرَةُ مَنِ ٱهْتَدَىٰ ،

سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ ؛ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ[١٢٧٩] ، وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ ، وَكَلاَمُهُ الْفَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ ؛ أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ[١٢٨٠] مِنَ الرُّسُلِ ، وَهَفْوَةٍ[١٢٨١] عَنِ الْعَمَلِ ، وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

الخطبة/ ٩٤/ص ١٣٩

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلاَّلٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ[١٢٨٥] فِي فِتْنَةٍ ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَزَلَّتْهُمُ[١٢٨٦] الْكِبْرِيَاءُ ، وَاسْتَخَفَّتْهُمُ[١٢٨٧] الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلاَءُ[١٢٨٨] ؛ حَيَارَىٰ فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَبَلاَءٍ مِنَ الْجَهْلِ ، فَبَالَغَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَضَىٰ عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ ، وَدَعَا إِلَىٰ الْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

خ/ ٩٥/ص ١٤٠

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ ، وَمَمَاهِدِ[١٢٨٩] السَّلاَمَةِ ؛ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ ، وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ[١٢٩٠] الْأَبْصَارِ ، دَفَنَ اللهُ بِهِ الضَّغَائِنَ[١٢٩١] ، وَأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ[١٢٩٢] ، أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً ، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً ، أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ ، وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ . كَلاَمُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ .

الخطبة/ ٩٦/ص ١٤١

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰـهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً[١٣٢٠] ، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً ، فَأَدَّىٰ أَمِيناً ، وَمَضَىٰ رَشِيداً ؛

الخطبة/ ١٠٠/ص ١٤٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلاَ وَحْياً ، فَقَاتَلَ

بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ ، يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مَنْجَاتِهِمْ ؛ وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ ، يَحْسِرُ الْحَسِيرُ(١٣٧٩)، وَيَقِفُ الْكَسِيرُ(١٣٨٠)، فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ ، إِلَّا هَالِكاً لَا خَيْرَ فِيهِ ، حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ(١٣٨١)، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ(١٣٨٢).

الخطبة/ ١٠٤/ص ١٥٠

حَتَّىٰ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِيداً ، وَبَشِيراً ، وَنَذِيراً ، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً ، وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً ، وَأَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً(١٣٨٤)، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً(١٣٨٥)

الخطبة/ ١٠٥/ص ١٥١

حَتَّىٰ أَوْرَىٰ(١٤٠٩) قَبَساً لِقَابِسٍ(١٤١٠)، وَأَنَارَ عَلَماً لِحَابِسٍ(١٤١١)، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ(١٤١٢) نِعْمَةً ، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً . اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسَماً(١٤١٣) مِنْ عَدْلِكَ ، وَاجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَىٰ بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ! وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ(١٤١٤)، وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ ، وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ(١٤١٥) وَالْفَضِيلَةَ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا(١٤١٦)، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِبِينَ(١٤١٧)، وَلَا نَاكِثِينَ(١٤١٨)، وَلَا ضَالِّينَ ، وَلَا مُضِلِّينَ ، وَلَا مَفْتُونِينَ .

الخطبة/ ١٠٦/ص ١٥٣

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ(١٤٣٠)، وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ(١٤٣١)، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ(١٤٣٢)، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ .

خ/ ١٠٨/ص ١٥٦

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا ، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ

زَوَاهَا(١١٨٣) عَنْهُ اخْتِيَاراً ،وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَاعَنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً(١١٨٤) ، أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً . بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً(١١٨٥) ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً ، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً .

خ/ ١٠٩/ص ١٦٢

أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ(١٥٩٠) وَلَا مُقَصِّرٍ ،وَجَاهَدَ فِي اللهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ(١٥٩١) وَلَا مُعَذِّرٍ(١٥٩٢) . إِمَامُ مَنِ اتَّقَى ، وَبَصَرُ مَنِ اهْتَدَى .

الخطبة/ ١١٦/ص ١٧٣

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَتَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ ، فَقَفَّى بِهِ الرُّسُلَ ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ ، فَجَاهَدَ فِي اللهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ .

الخطبة/ ١٣٣/ص ١٩١

فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ .

الخطبة/ ١٤٧/ص ٢٠٤

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ . لَا يُوَازَى فَضْلُهُ ، وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ . أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ ؛ وَالنَّاسُ

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ ؛ يَحْيَوْنَ عَلَىٰ فَتْرَةٍ(١٨٥٢) ، وَ يَمُوتُونَ عَلَىٰ كَفْرَةٍ !

خ/ ١٥١/ص ٢٠٩

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ(١٩٤٢) ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ(١٩٤٣) ؛ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالنُّورِ الْمُقْتَدَىٰ بِهِ .

خ/ ١٥٨/ص ٢٢٣

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ(١٩٦٥) ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَىٰ ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا(١٩٦٦) ، وَفُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا ، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

الخطبة/ ١٦٠/ص ٢٢٦

فَتَأَسَّ(١٩٧٢) بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّىٰ ، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّىٰ . وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَىٰ اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ ، وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ .

الخطبة/ ١٦٠/ص ٢٢٧

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ ، وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي(١٩٩٢) ، وَالْكِتَابِ الْهَادِي . أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ ؛ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ(١٩٩٣) . مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ(١٩٩٤) . عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ . أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ(١٩٩٥) . أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ(١٩٩٦) . فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

ٱلْإِسْلَامِ دِيناً تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ ، وَتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ(١٩٩٧) ، وَيَكُنْ مَآبُهُ(١٩٩٨) إِلَىٰ ٱلْحُزْنِ ٱلطَّوِيلِ وَٱلْعَذَابِ ٱلْوَبِيلِ .

الخطبة/ ١٦١/ص ٢٢٩

إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ(٢١٦٦) .

خ/ ١٦٩/ص ٢٤٣

أَمِينُ وَحْيِهِ ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ ، وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ ، وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ .

خ/ ١٧٣/ص ٢٤٧

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُجْتَبَىٰ(٢٢٥٣) مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَٱلْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ ، وَٱلْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ(٢٢٥٥) كَرَامَاتِهِ(٢٢٥٦) ، وَٱلْمُصْطَفَىٰ لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ ، وَٱلْمُوَضَّحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ ٱلْهُدَىٰ(٢٢٥٧) ، وَٱلْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ(٢٢٥٨) ٱلْعَمَىٰ .

خ/ ١٧٨/ص ٢٥٧

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلصَّفِيُّ ، وَأَمِينُهُ ٱلرَّضِيُّ ، صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ ٱلْحُجَجِ ، وَظُهُورِ ٱلْفَلَجِ(٢٣٦٨) ، وَإِيضَاحِ ٱلْمَنْهَجِ ؛ فَبَلَّغَ ٱلرِّسَالَةَ صَادِعاً(٢٣٦٩) بِهَا ، وَحَمَلَ عَلَىٰ ٱلْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا ، وَأَقَامَ أَعْلَامَ ٱلِاهْتِدَاءِ وَمَنَارَ ٱلضِّيَاءِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ(٢٣٧٠) ٱلْإِسْلَامِ مَتِينَةً ، وَعُرَا ٱلْإِيمَانِ وَثِيقَةً .

الخطبة/ ١٨٥/ص ٢٦٩

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، دَعَا إِلَىٰ طَاعَتِهِ ، وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِينِهِ ، لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذٰلِكَ ٱجْتِمَاعٌ عَلَىٰ تَكْذِيبِهِ ، وَٱلْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ .

خ/ ١٩٠/ص ٢٨١

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ٱبْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ ، وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ(٢٤٨١) ٱلْحَيْنِ(٢٤٨٢) ، وَٱسْتَغْلَقَتْ عَلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ(٢٤٨٣) .

خ/ ١٩١/ص ٢٨٣

وَلَقَدْ قَرَنَ ٱللهُ بِهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ ٱلْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ ٱلْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ ٱتِّبَاعَ ٱلْفَصِيلِ(٢٦٧٣) أَثَرَ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً(٢٦٧٤) ، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ(٢٦٧٥) فَأَرَاهُ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي ٱلْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَ خَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَىٰ نُورَ ٱلْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ ٱلْوَحْيُ عَلَيْهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ مَا هٰذِهِ الرَّنَّةُ ؟ فَقَالَ : « هٰذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلٰكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ » . وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ لَمَّا أَتَاهُ ٱلْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ قَدِ ٱدَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ ، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَقَالَ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَمَا تَسْأَلُونَ؟» قَالُوا : تَدْعُو لَنَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّىٰ تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ ٱللهُ لَكُمْ ذٰلِكَ ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِٱلْحَقِّ؟» قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : «فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ(٢٦٧٦) إِلَىٰ خَيْرٍ ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي ٱلْقَلِيبِ(٢٦٧٧) ، وَمَنْ يُحَزِّبُ ٱلْأَحْزَابَ» . ثُمَّ قَالَ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يَا أَيَّتُهَا ٱلشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، فَٱنْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّىٰ تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ ٱللهِ» . فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِٱلْحَقِّ لَٱنْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا ، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَقَصْفٌ(٢٦٧٨) كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ ٱلطَّيْرِ ؛ حَتَّىٰ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرَفْرِفَةً ، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا ٱلْأَعْلَىٰ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَىٰ مَنْكِبِي ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ ٱلْقَوْمُ إِلَىٰ ذٰلِكَ قَالُوا ـ عُلُوًّا وَٱسْتِكْبَاراً ـ : فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَىٰ نِصْفُهَا ، فَأَمَرَهَا بِذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا ، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا ـ كُفْراً وَعُتُوًّا ـ : فَمُرْ هٰذَا ٱلنِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَىٰ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ ، فَأَمَرَهُ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ ؛ فَقُلْتُ أَنَا : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ ٱلشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ ٱللهِ تَعَالَىٰ تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ ، وَإِجْلَالاً لِكَلِمَتِكَ . فَقَالَ ٱلْقَوْمُ كُلُّهُمْ : بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ، عَجِيبُ ٱلسِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هٰذَا ! (يَعْنُونَنِي)

الخطبة/ ١٩٢/ص ٣٠٠

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاضَ إِلَىٰ رِضْوَانِ ٱللهِ كُلَّ غَمْرَةٍ(٢٧٠٨) ، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ(٢٧٠٩) . وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ ٱلْأَدْنَوْنَ ،

وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ[٢٧١١]، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا، مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ[٢٧١٣] الْمَزَارِ.

خ/ ١٩٤/ص ٣٠٧

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ، وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ[٢٧٣٩]، فَصَدَعَ[٢٧٤٠] بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ[٢٧٤١]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الخطبة/ ١٩٥/ص ٣٠٩

بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ، وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ.

خ/ ١٩٦/ص ٣١٠

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ[٢٧٨٦]: مَلَأٌ يَهْبِطُ، وَمَلَأٌ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ[٢٧٨٧] مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ.

الكلام/١٩٧/ص ٣١١

ثُمَّ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْاِنْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الِاطِّلَاعُ[٢٨٢٧]، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ[٢٨٢٨]، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ[٢٨٢٩]، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا[٢٨٣٠]، وَتَصَرُّمٍ[٢٨٣١] مِنْ أَهْلِهَا، وَانْفِصَامٍ[٢٨٣٢] مِنْ

حَلْقَتِهَا ، وَانْتِشَارٍ[٢٨٣٣] مِنْ سَبَبِهَا ، وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا[٢٨٣٤] ، وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا ، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا .

جَعَلَهُ اللهُ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ ، وَرَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ ، وَشَرَفاً لِأَنْصَارِهِ .

الخطبة/١٩٨/ص ٣١٤

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ ، وَقَدَّمَهُ فِي الاصْطِفَاءِ ، فَرَتَقَ[٢٩٣٨] بِهِ الْمَفَاتِقَ[٢٩٣٩] ، وَسَاوَرَ[٢٩٤٠] بِهِ الْمُغَالِبَ ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ[٢٩٤١] ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ ، عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

الخطبة/٢١٣/ص ٣٣٠

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ ، كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ[٢٩٤٢] فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا ، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ[٢٩٤٣] ، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ[٢٩٤٤] فَاجِرٌ .

خ/٢١٤/ص ٣٣٠

فَصَدَعَ[٣٢٤٢] بِمَا أُمِرَ بِهِ ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، فَلَمَّ اللهُ بِهِ الصَّدْعَ[٣٢٤٣] ، وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ[٣٢٤٤] ، وَأَلَّفَ بِهِ الشَّمْلَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ ، بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ[٣٢٤٥] فِي الصُّدُورِ ، وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ[٣٢٤٦] فِي الْقُلُوبِ .

الخطبة/٢٣١/ص ٣٥٣

«محمد ص» قاله وهو يلي غسل رسول الله(ص) وتجهيزه

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ . خَصَصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً

عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتَ حَتَّىٰ صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً . وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ . لَأَنْفَدْنَا[٣٢٦٥] عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ[٣٢٦٦] . وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً[٣٢٦٧] . وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً[٣٢٦٨] ، وَقَلَّا لَكَ[٣٢٦٩] ! وَلٰكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ . وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ !

الكلام/٢٣٥/ص ٣٥٥

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَارْضَ بِهِ رَائِداً[٣٦٣٢] ، وَإِلَىٰ النَّجَاةِ قَائِداً

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَىٰ الْعَدُوِّ مِنْهُ .

حديث/٩/ص ٥٢٠

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ[٤٨١٠] .

ح/٢٩٢/ص ٥٢٧

إِنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللهَ ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَىٰ اللهَ .

ح/٣٠٤/ص ٥٢٩

«**محمد بن أبي بكر**» لمّا قلده مصر وقتل رضوان الله عليه

وَقَدْ أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ ؛ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّىٰ

لَهُمُ ٱلْعَرْصَةَ(٦٢٤) ، وَلَا أَنْهَزَهُمُ ٱلْفُرْصَةَ . بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً ، وَكَانَ لِي رَبِيباً .

الكلام/٦٨/ص ٩٨

«محمد بن أبي بكر» كتبه اليه لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ(٣٧٦٤) مِنْ تَسْرِيحِ(٣٧٦٥) ٱلْأَشْتَرِ إِلَىٰ عَمَلِكَ(٣٧٦٦) ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذٰلِكَ ٱسْتِبْطَاءً لَكَ فِي ٱلْجَهْدِ ، وَلَا ٱزْدِيَاداً لَكَ فِي ٱلْجِدِّ ؛ وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ ، لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً ، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً .

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحاً ، وَعَلَىٰ عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً(٣٧٦٧) ،

الكتاب/٣٤/ص ٤٠٧

فَأَصْحِرْ(٣٧٦٩) لِعَدُوِّكَ . وَٱمْضِ عَلَىٰ بَصِيرَتِكَ . وَشَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ . وَٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ . وَأَكْثِرِ ٱلْاسْتِعَانَةَ بِٱللهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ . وَيُعِنْكَ عَلَىٰ مَا يُنْزِلُ بِكَ . إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

الكتاب/٣٤/ص ٤٠٨

«محمد بن أبي بكر» كتبه الى عبدالله بن عباس

أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ ٱفْتُتِحَتْ . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ـ رَحِمَهُ ٱللهُ ـ قَدِ ٱسْتُشْهِدَ . فَعِنْدَ ٱللهِ نَحْتَسِبُهُ(٣٧٧٠) وَلَداً نَاصِحاً . وَعَامِلًا كَادِحاً(٣٧٧١) . وَسَيْفاً قَاطِعاً . وَرُكْناً دَافِعاً .

الكتاب/٣٥/ص ٤٠٨

إنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً ، وَنَقَصْنَا حَبِيباً .

الحكمة/٣٢٥/ص ٥٣٢

«المراء»

مَنْ ضَنَّ*(١٨٦٧) بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ ٱلْمِرَاءَ(١٨٦٨) .

حكمة/٣٦٢/ص ٥٣٨

«المرأة»

ٱلْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ(١٥٠٥) .

ح/٦١/ص ٤٧٩

«المرائى»

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ ٱلْآخِرَةِ ، وَلَا يَطْلُبُ ٱلْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا ، قَدْ طَامَنَ(٣٩٥) مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَٱتَّخَذَ سِتْرَ ٱللهِ ذَرِيعَةً(٣٩٦) إِلَى ٱلْمَعْصِيَةِ

الخطبه /٣٢/ ص ٧٥

ٱلْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا ، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا !

ح /٢٣٨/ ص ٥١٠

((المراجعون))

وَٱجْعلْ لِذَوي ٱلْحَاجَاتِ[٤١٥٧] مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لله ٱلَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وأَعْوَانَكَ[٤١٥٨] مِنْ أَحْرَاسِكَ[٤١٥٩] وَشُرَطِكَ[٤١٦٠] ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ[٤١٦١] ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱلله ـ صَلَّى ٱلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ[٤١٦٢] : «لَنْ تُقَدَّسَ[٤١٦٣] أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ ٱلْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ» . ثُمَّ ٱحْتَمِلِ ٱلْخُرْقَ[٤١٦٤] مِنْهُمْ وَٱلْعِيَّ[٤١٦٥] ، وَنَحِّ[٤١٦٦] عَنْهُمُ ٱلضِّيقَ[٤١٦٧]

الكتاب /٥٣/ ص ٤٣٩

((مروان)) قاله لمروان بعد أن أخذ أسيراً يوم البصرة

أَوَ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ ! إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ[٦٧٤] ، لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسُبَّتِهِ[٦٧٥] . أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ ٱلْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو ٱلْأَكْبُشِ ٱلْأَرْبَعَةِ[٦٧٦] . وَسَتَلْقَى ٱلْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً أَحْمَرَ !

الكلام /٧٣/ ص ١٠٢

((ٱلمروءة))

أَقِيلُوا ذَوِي ٱلْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ[٤٤٥٠] ، فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ ٱلله بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .

حكمة /٢٠/ص ٤٧١

«المزاح»

إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذٰلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٥

مَا مَزَحَ[١٩٩٠] ٱمْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ[١٩٩١] مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

حكمة/٤٥٠/ص ٥٥٥

«مذج الحق»

إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ ٱلْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ ٱللهِ ، وَيَتَوَلَّىٰ عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا ، عَلَىٰ غَيْرِ دِينِ ٱللهِ . فَلَوْ أَنَّ ٱلْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ ٱلْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى ٱلْمُرْتَادِينَ[٥٢١] ؛ وَلَوْ أَنَّ ٱلْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ ٱلْبَاطِلِ ، ٱنْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ ٱلْمُعَانِدِينَ ؛ وَلٰكِن يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْثٌ[٥٢٢] ، وَمِنْ هٰذَا ضِغْثٌ ، فَيُمْزَجَانِ ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي ٱلشَّيْطَانُ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو « ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ ٱللهِ ٱلْحُسْنَىٰ » .

الكلام/٥٠/ص ٨٨

«المسألة»

وقال عليه السلام لِسائل سأله عن معضلة[١٨٢٢] : سَلْ تَفَقُّهاً ، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ، فَإِنَّ ٱلْجَاهِلَ ٱلْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِٱلْعَالِمِ ، وَإِنَّ ٱلْعَالِمَ ٱلْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِٱلْجَاهِلِ ٱلْمُتَعَنِّتِ .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

«المسؤليّة»

اتَّقُوا اللهَ فِي عِبادِهِ وَبِلادِهِ ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ .

حكمة /٣٢٠/ ص ٥٣١

«المستضعف»

كَانَ أَخي ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً ! فَإِنْ جاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غابٍ(٤٨٠٣) ، وَصِلُّ(٤٨٠٤) وادٍ ، لَا يُدْلِي(٤٨٠٥) بِحُجَّةٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَ قَاضِياً .

حكمة/٢٨٩/ص ٥٢٦

«المسك»

نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ ، خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ ، عَطِرٌ رِيحُهُ .

حكمة/٣٩٧/ص ٥٤٦

«المسلم»

وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْحُرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا(٢١٥٤) ، « فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَحِلُّ أَذَىٰ الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

«المسلمون»

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ ٱللهِ تَعَالَىٰ لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إمَاؤُكُمْ ، وَتُوصَلُ بِهَا جِيرانُكُمْ . وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضلَ لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ . وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً ، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إمْرَةٌ . وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ ٱللهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ! وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبائِكُمْ تَأْنَفُونَ ! وَكَانَتْ أُمورُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ ، وَإلَيْكُمْ تَرْجِعُ ، فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ ، وَأَلْقَيْتُمْ إلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ ، وَأَسْلَمْتُمْ أُمورَ ٱللهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ ، وَأَيْمُ ٱللهِ ، لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ، لَجَمَعَكُمُ ٱللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ !

الخطبة/١٠٦/ص ١٥٤

فَانْظُرُوا إلَىٰ مَوَاقِعِ نِعَمِ ٱللهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إلَيْهِمْ رَسُولاً ، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ : كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا ، وَٱلْتَفَّتِ ٱلْمِلَّةُ بِهِمْ(٢٦٥١) فِي عَوَائِدِ(٢٦٥٢) بَرَكَتِهَا ، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ(٢٦٥٣) . قَدْ تَرَبَّعَتِ(٢٦٥٤) ٱلْأُمُورُ بِهِمْ ، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتْهُمُ ٱلْحَالُ إلَىٰ كَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ ، وَتَعَطَّفَتِ ٱلْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَىٰ مُلْكٍ ثَابِتٍ . فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَىٰ ٱلْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ ٱلْأَرَضِينَ . يَمْلِكُونَ ٱلْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ ، وَيُمْضُونَ ٱلْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ ! لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ(٢٦٥٥) ، وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ(٢٦٥٦) !

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَثَلَمْتُمْ (٢٦٥٧) حِصْنَ اللهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَىٰ جَمَاعَةِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هٰذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَىٰ كَنَفِهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَاباً، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ (٢٦٥٨) أَحْزَاباً. مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ.

تَقُولُونَ: النَّارَ وَلَا الْعَارَ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا الْإِسْلَامَ عَلَىٰ وَجْهِهِ انْتِهَاكاً لِحَرِيمِهِ، وَنَقْضاً لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لَكُمْ حَرَماً فِي أَرْضِهِ، وَأَمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ. وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ.

وَإِنَّ عِنْدَكُمُ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللهِ وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلاً بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ، وَيَأْساً مِنْ بَأْسِهِ. فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ. فَلَعَنَ اللهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي!

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ، وَأَمَتُّمْ أَحْكَامَهُ.

الخطبة/١٩٢/ص ٢٩٨

«المصر»

وَٱسْكُنِ ٱلْأَمْصَارَ ٱلْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ ٱلْمُسْلِمِينَ ،

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

«مصقلة» لمّا هرب

قَبَّحَ ٱللهُ[٤٩٥] مَصْقَلَةَ ! فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ ، وَفَرَّ فِرَارَ ٱلْعَبِيدِ ! فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّىٰ أَسْكَتَهُ ، وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّىٰ بَكَّتَهُ[٤٩٦] ، وَلَو أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ[٤٩٧] ، وَٱنْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ[٤٩٨] .

الكلام/٤٤/ص ٨٥

«المصيبة»

مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ ٱلْمَصَائِبِ ٱبْتَلَاهُ ٱللهُ بِكِبَارِهَا .

ح/٤٤٨/ص ٥٥٥

«مظالم العباد» فيما ردّه على المسلمين

وَٱللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ ، وَمُلِكَ بِهِ ٱلْإِمَاءُ ؛ لَرَدَدْتُهُ ؛ فَإِنَّ فِي ٱلْعَدْلِ سَعَةً . وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ ٱلْعَدْلُ ، فَٱلْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ !

الكلام/١٥/ص ٥٧

قِيمَةُ كُلِّ ٱمْرِىءٍ مَا يُحْسِنُهُ .

ح/٨١/ص ٤٨٢

«معاوية»

ألا وإنَّ معاويةَ قادَ لُمةً[٥٢٥] مِنَ الغُواةِ، وعَمّس[٥٢٦] عليهِمُ الخبرَ، حتّى جعلوا نُحورَهُمْ أغراضَ[٥٢٧] المنيّةِ.

الخطبة/٥١/ص ٨٩

أما إنّهُ سيظهَرُ[٥٦٢] عليكُمْ بعدي رجلٌ رحبُ البُلعومِ[٥٦٣]، مُندحِقُ البطنِ[٥٦٤]، يأكُلُ ما يجدُ، ويطلُبُ ما لا يجدُ، فاقتُلوهُ، ولن تقتُلوهُ! ألا وإنّهُ سيأمُرُكُمْ بسبّي والبراءةِ منّي؛ فأمّا السبُّ فسبّوني، فإنّهُ لي زكاةٌ، ولكُمْ نجاةٌ؛ وأمّا البراءةُ فلا تتبرّأوا منّي؛ فإنّي وُلدتُ على الفطرةِ، وسبقتُ إلى الإيمانِ والهجرةِ.

الكلام/٥٧/ص ٩٢

وهَلُمَّ[٢٠١٦] الخطبَ[٢٠١٧] في ابنِ أبي سُفيانَ، فلقدْ أضحكني الدهرُ بعدَ إبكائهِ، ولا غروَ واللهِ، فيا لهُ خطباً يستفرغُ العجبَ، ويُكثِرُ الأوَدَ[٢٠١٨]! حاولَ القومُ إطفاءَ نورِ اللهِ منْ مصباحِهِ، وسدَّ فوّارهِ[٢٠١٩] منْ ينبوعِهِ، وجدَحوا[٢٠٢٠] بيني وبينهُمْ شِرباً وبيئاً[٢٠٢١]. فإنْ ترتفعْ عنّا وعنهُمْ مِحنُ البلوى، أحمِلْهُمْ منَ الحقِّ على محضِهِ[٢٠٢٢]، وإنْ تكنِ الأخرى، «فلا تذهبْ نفسُكَ عليهِمْ حسراتٍ. إنَّ اللهَ عليمٌ بما يصنعونَ».

الخطبة/١٦٢/ص ٢٣٢

أوليسَ عجباً أنَّ معاويةَ يدعو الجُفاةَ[٢٢٧٨] الطَّغامَ[٢٢٧٩] فيتّبعونهُ على غيرِ معونةٍ[٢٢٨٠] ولا عطاءٍ، وأنا أدعوكُمْ - وأنتُمْ تريكةُ الإسلامِ[٢٢٨١]، وبقيّةُ النّاسِ - إلى المعونةِ أو طائفةٍ منَ العطاءِ، فتفرّقونَ عنّي و

تَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضىً فَتَرْضَوْنَهُ ، وَلَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَـــا لَاقٍ إِلَيَّ ٱلْمَوْتُ ! قَدْ دَارَسْتُكُمُ ٱلْكِتَابَ(٢٢٨٢) ، وَفَاتَحْتُكُمُ ٱلْحِجَاجَ ، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّغْتُكُمْ(٢٢٨٤) مَا مَجَجْتُـــمْ ، لَوْ كَـانَ ٱلْأَعْمَىٰ يَلْحَظُ ، أَوِ ٱلنَّائِـمُ يَسْتَيْقِظُ ! وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنَ ٱلْجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ! وَمُؤَدِّبُهُمْ ٱبْنُ ٱلنَّابِغَةِ(٢٢٨٦) !

الخطبة/١٨٠/ص ٢٥٩

وَٱللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَىٰ مِنِّي ، وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ . وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ ٱلْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَىٰ ٱلنَّاسِ ، وَلٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ ، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ . « وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

وَٱللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِٱلْمَكِيدَةِ ، وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ(٢٨٦٤)

الكلام/٢٠٠/ص ٣١٨

((معاوية)) كتبه اليه لعنه الله

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ(٣٣٢٦) ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ(٣٣٢٧) ، نَمَّقْتَهَا(٣٣٢٨) بِضَلَالِكَ ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابُ ٱمْرِىءٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، قَدْ دَعَاهُ ٱلْهَوَىٰ فَأَجَابَهُ ، وَقَادَهُ ٱلضَّلَالُ فَٱتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ(٣٣٢٩) لَاغِطاً(٣٣٣٠) ، وَضَلَّ خَابِطاً .

الكتاب/٧/ص ٣٦٧

((معاوية)) كتبه الى جرير وأرسله الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَىٰ ٱلْفَصْلِ(٣٣٣١) ، وَخُذْهُ

بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ، ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ(٣٣٣٥) ، أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ(٣٣٣٦) فَإِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ(٣٣٣٧) ، وَإِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٨/ص ٣٦٨

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ(٣٣٥٧) مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا(٣٣٥٨) ، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا . دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا ، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا ، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا . وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ(٣٣٥٩) ، فَاقْعَسْ(٣٣٦٠) عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، وَخُذْ أُهْبَةَ(٣٣٦١) الْحِسَابِ ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ(٣٣٦٢) مِنْ سَمْعِكَ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ(٣٣٦٣) قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالدَّمِ .

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ(٣٣٦٤) ، وَوُلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ ؟ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ ، وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ(٣٣٦٥) ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ . وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ(٣٣٦٦) الْأُمْنِيَّةِ(٣٣٦٧) ، مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ .

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَاخْرُجْ إِلَيَّ ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ(٣٣٦٨) عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ !

الكتاب/١٠/ص ٣٦٩

«معاوية» كتبه جوابا اليه

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ، أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ. وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ. وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ[٣٤١٥] كَالطَّلِيقِ[٣٤١٦]، وَلَا الصَّرِيحُ[٣٤١٧] كَاللَّصِيقِ[٣٤١٨]، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ[٣٤١٩]. وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَنَعَشْنَا[٣٤٢٠] بِهَا الذَّلِيلَ. وَلَمَّا أَدْخَلَ اللهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هٰذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهاً، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ: إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ. فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً. وَالسَّلَامُ.

الكتاب/١٧/ص ٣٧٤

«معاوية» كتبه الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ ، وَتَأْيِيدِهِ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً(٣٤٩٦) ، إِذْ طَفِقْتَ(٣٤٩٧) تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللهِ(٣٤٩٨) تَعَالَى عِنْدَنَا ، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا . فَكُنْتَ فِي ذٰلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَىٰ هَجَرَ(٣٤٩٩) ، أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ(٣٥٠٠) إِلَىٰ النِّضَالِ(٣٥٠١) . وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ(٣٥٠٢) كُلُّهُ ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ(٣٥٠٣) . وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ ! وَمَا لِلطُّلَقَاءِ(٣٥٠٤) وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ ، وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ ، وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ ! هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ(٣٥٠٥) قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ! أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ(٣٥٠٦) ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ(٣٥٠٧) ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ ! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ ، وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ !

وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ(٣٥٠٨) فِي التِّيهِ(٣٥٠٩) ، رَوَّاغٌ(٣٥١٠) عَنِ الْقَصْدِ(٣٥١١)

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٥

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ(٣٥٣٥) ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ(٣٥٣٦) ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ مَقَاتِلِهِ(٣٥٣٧) ! أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ(٣٥٣٨) وَاسْتَكَفَّهُ(٣٥٣٩) ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ(٣٥٤٠) ، حَتَّىٰ أَتَىٰ قَدَرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللهِ لَـ « قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ(٣٥٤١) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا »

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ(٣٥٤٢) عَلَيْهِ أَحْدَاثاً(٣٥٤٣) ؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

• وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ(٣٥٤٤) المُتَنَصِّحُ(٣٥٤٥) •

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ . وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ ٱسْتِعْبَارٍ(٣٥٤٦) ! مَتَى أَلْفَيْتَ(٣٥٤٧) بَنِي عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ(٣٥٤٨) . وَبِالسَّيْفِ مُخَوَّفِينَ ؟!

• فَلَبِّثْ(٣٥٤٩) قَلِيلًا يَلْحَقِ ٱلْهَيْجَا(٣٥٥٠) حَمَلْ(٣٥٥١) •

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ(٣٥٥٢) نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ(٣٥٥٣) مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ . سَاطِعٍ(٣٥٥٤) قَتَامُهُمْ(٣٥٥٥) ، مُتَسَرْبِلِينَ(٣٥٥٦) سَرَابِيلَ ٱلْمَوْتِ ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ(٣٥٥٧) . وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ . قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ(٣٥٥٨) «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » .

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٨

«معاوية» كتبه اليه

فَاتَّقِ ٱللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ ، وَٱنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَٱرْجِعْ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ ،

الكتاب/٣٠/ص ٣٩٠

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ ! فَقَدْ بَيَّنَ ٱللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ . فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَىٰ غَايَةِ خُسْرٍ(٣٥٨٠) ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ ، فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ(٣٥٨١) شَرًّا ، وَأَقْحَمَتْكَ(٣٥٨٢) غَيًّا(٣٥٨٣) ، وَ

أَوْرَدَتْكَ ٱلْمَهَالِكَ ، وَأَوْعَرَتْ[٣٥٨٤] عَلَيْكَ ٱلْمَسَالِكَ .

الكتاب/٣٠/ص ٣٩٠

وَأَرْدَيْتَ[٣٧٤١] جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيراً ؛ خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ[٣٧٤٢] ، وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ . تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ . فَجَازُوا[٣٧٤٣] عَنْ وِجْهَتِهِمْ[٣٧٤٤] ، وَنَكَصُوا[٣٧٤٥] عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ ، وَعَوَّلُوا[٣٧٤٦] عَلَىٰ أَحْسَابِهِمْ ، إِلَّا مَنْ فَاءَ[٣٧٤٧] مِنْ أَهْلِ ٱلْبَصَائِرِ ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ، وَهَرَبُوا إِلَىٰ ٱللهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ[٣٧٤٨] ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَىٰ الصَّعْبِ ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ ٱلْقَصْدِ . فَٱتَّقِ ٱللهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ ، وَجَاذِبِ[٣٧٤٩] الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ[٣٧٥٠] ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ ، وَٱلْآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٢/ص ٤٠٦

فَسُبْحَانَ ٱللهِ ! مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ ٱلْمُبْتَدَعَةِ ، وَٱلْحَيْرَةِ ٱلْمُتَّبَعَةِ ، مَعَ تَضْيِيعِ ٱلْحَقَائِقِ وَٱطِّرَاحِ ٱلْوَثَائِقِ ، ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ طِلْبَةٌ[٣٧٩٨] ، وَعَلَىٰ عِبَادِهِ حُجَّةٌ . فَأَمَّا إِكْثَارُكَ ٱلْحِجَاجَ[٣٧٩٩] عَلَىٰ عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٧/ص ٤١٠

« معاوية » فيما كتبه الى عمرو بن العاص حول معاوية

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا ٱمْرِىءٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ ، يَشِينُ ٱلْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَيُسَفِّهُ ٱلْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ ، فَٱتَّبَعْتَ أَثَرَهُ ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ ، ٱتِّبَاعَ ٱلْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ[٣٨١٤] يَلُوذُ بِمَخَالِبِهِ ، وَيَنْتَظِرُ

مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ! وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ .

الكتاب/٣٩/ص ٤٢١

«معاوية» كتبه الى زياد بن أبيه حول معاوية

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ[٣٨٥٦] لُبَّكَ[٣٨٥٧]، وَيَسْتَفِلُّ[٣٨٥٨] غَرْبَكَ[٣٨٥٩]، فَاحْذَرْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ : يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ[٣٨٦٠] ، وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ[٣٨٦١] .

الكتاب/٤٤/ص ٤٢٥

وَسَأَجْهَدُ[٣٩٠٧] فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هٰذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ[٣٩٠٨] ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ[٣٩٠٩] مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ[٣٩١٠] .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٨

«معاوية» كتبه الى معاوية

وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتِغَانِ[٣٩٧٢] الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، وَيُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ[٣٩٧٣] ، وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا[٣٩٧٤] عَلَى اللهِ فَأَكْذَبَهُمْ[٣٩٧٥] ، فَاحْذَرْ يَوْماً يَغْتَبِطُ[٣٩٧٦] فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ[٣٩٧٧] عَاقِبَةَ عَمَلِهِ ، وَيَنْدَمُ مَنْ أَمْكَنَ[٣٩٧٨] الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَاذِبْهُ .

وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا ، وَلٰكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ ، وَالسَّلَامُ . الكتاب/٤٨/ص ٤٢٣

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا ، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا ، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا ، وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا ، وَقَدِ ابْتَلَانِي اللهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ ، فَعَدَوْتَ[٤٢٣١] عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَيْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي ، وَأَلَّبَ[٤٢٣٢] عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ ؛ فَاتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ[٤٢٣٣] ، وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ . وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ[٤٢٣٤] تَمَسُّ الْأَصْلَ[٤٢٣٥] ، وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ[٤٢٣٦] ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللهِ أَلِيَّةً[٤٢٣٧] غَيْرَ فَاجِرَةٍ ، لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ[٤٢٣٨] «حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» .

الكتاب/٥٥/ص ٤٤٦

((معاوية)) كتبه جوابا

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ ، وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ ، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهاً[٤٣١٥] ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ[٤٣١٦] كُلُّهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَرْباً . وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ[٤٣١٧] ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ[٤٣١٨] ! وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ ، وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصارِ ، وَقَدِ ٱنْقَطَعَتِ ٱلْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَٱسْتَرْفِه(٤٣١٩) ، فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذٰلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ ٱللهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ ! وَإِنْ تَزُرْنِي فكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ ٱلصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ

بِحَاصِبٍ(٤٣٢٠) بَيْنَ أَغْوَارٍ(٤٣٢١) وَجُلْمُودِ(٤٣٢٢)

وَعِنْدِيَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي أَعْضَضْتُهُ(٤٣٢٣) بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَإِنَّكَ وَٱللهِ مَا عَلِمْتُ ٱلْأَغْلَفُ ٱلْقَلْبِ(٤٣٢٤) ، ٱلْمُقَارِبُ ٱلْعَقْلِ(٤٣٢٥) ؛ وَٱلْأَوْلَىٰ أَنْ يُقَالَ لَكَ : إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّماً أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ ، لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ(٤٣٢٦) ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ(٤٣٢٧) ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ !! وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ! حَمَلَتْهُمُ ٱلشَّقَاوَةُ ، وَتَمَنِّي ٱلْبَاطِلِ ، عَلَىٰ ٱلْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ(٤٣٢٨) حَيْثُ عَلِمْتَ ، لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً ، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً ، بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا ٱلْوَغَىٰ(٤٣٢٩) ، وَلَمْ تُمَاشِهَا ٱلْهُوَيْنَىٰ(٤٣٣٠) .

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ ، فَٱدْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ ٱلنَّاسُ ، ثُمَّ حَاكِمِ ٱلْقَوْمَ إِلَيَّ ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ وَأَمَّا تِلْكَ ٱلَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةُ(٤٣٣١) ٱلصَّبِيِّ عَنِ ٱللَّبَنِ فِي أَوَّلِ ٱلْفِصَالِ(٤٣٣٢) ، وَٱلسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الكتاب/٦٤/ص ٤٥٤

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِٱللَّمْحِ ٱلْبَاصِرِ(٤٣٣٣) مِنْ عِيَانِ

ٱلْأُمُورِ(٤٣٣٤) ، فَقَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِادِّعَائِكَ ٱلْأَبَاطِيلَ ، وَٱقْتِحَامِكَ(٤٣٣٥) غُرُورَ ٱلْمَيْنِ(٤٣٣٦) وَٱلْأَكَاذِيبِ ، وَبِٱنْتِحَالِكَ(٤٣٣٧) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ(٤٣٣٨) ، وَٱبْتِزَازِكَ(٤٣٣٩) لِمَا قَدِ ٱخْتُزِنَ(٤٣٤٠) دُونَكَ ، فِرَارًا مِنَ ٱلْحَقِّ ، وَجُحُودًا لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ(٤٣٤١) ؛ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ ، وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ ، فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ ٱلْمُبِينُ ، وَبَعْدَ ٱلْبَيَانِ إِلَّا ٱللَّبْسُ(٤٣٤٢)؟ فَٱحْذَرِ ٱلشُّبْهَةَ وَٱشْتِمَالَهَا عَلَىٰ لُبْسَتِهَا(٤٣٤٣) ، فَإِنَّ ٱلْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا(٤٣٤٤) ، وَأَغْشَتِ(٤٣٤٥) ٱلْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا .

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ(٤٣٤٦) مِنَ ٱلْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ ٱلسِّلْمِ(٤٣٤٧) ، وَأَسَاطِيرَ(٤٣٤٨) لَمْ يَحُكْهَا(٤٣٤٩) مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ(٤٣٥٠) ؛ أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَٱلْخَائِضِ فِي ٱلدَّهَاسِ(٤٣٥١) ، وَٱلْخَابِطِ(٤٣٥٢) فِي ٱلدِّيمَاسِ(٤٣٥٣) ، وَتَرَقَّيْتَ إِلَىٰ مَرْقَبَةٍ(٤٣٥٤) بَعِيدَةِ ٱلْمَرَامِ ، نَازِحَةِ ٱلْأَعْلَامِ(٤٣٥٥) ، تَقْصُرُ دُونَهَا ٱلْأَنُوقُ(٤٣٥٦) وَيُحَاذَىٰ بِهَا ٱلْعَيُّوقُ(٤٣٥٧) .

وَحَاشَ لِلّٰهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وِرْدًا(٤٣٥٨) ، أَوْ أُجْرِيَ لَكَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا ! ! فَمِنَ ٱلْآنَ فَتَدَارَكْ نَفْسَكَ ، وَٱنْظُرْ لَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّىٰ يَنْهَدَ(٤٣٥٩) إِلَيْكَ عِبَادُ ٱللّٰهِ أُرْتِجَتْ(٤٣٦٠) عَلَيْكَ ٱلْأُمُورُ ، وَمُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ ٱلْيَوْمَ مَقْبُولٌ ، وَٱلسَّلَامُ .

الكتاب/٦٥/ص ٤٥٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي عَلَىٰ ٱلتَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ ، وَٱلِاسْتِمَاعِ إِلَىٰ كِتَابِكَ ، لَمُوَهِّنٌ(٤٤٠٠) رَأْيِي ، وَمُخَطِّئٌ فِرَاسَتِي(٤٤٠١) . وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي ٱلْأُمُورَ(٤٤٠٢) وَتُرَاجِعُنِي ٱلسُّطُورَ(٤٤٠٣) ، كَٱلْمُسْتَثْقِلِ ٱلنَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ(٤٤٠٤) ، وَٱلْمُتَحَيِّرِ ٱلْقَائِمِ يَبْهَظُهُ(٤٤٠٥) مَقَامُهُ ، لَا يَدْرِي أَلَهُ

مَا يَأْبَى أَمْ عَلَيْهِ، وَلَسْتَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ. وَأُقْسِمُ بِاللهِ إِنَّهُ لَوْلَا بَعْضُ الِاسْتِبْقَاءِ(٤٤٠٦)، لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ(٤٤٠٧)، تَقْرَعُ(٤٤٠٨) الْعَظْمَ، وَتَهْلِسُ(٤٤٠٩) اللَّحْمَ! وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّطَكَ(٤٤١٠) عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْذَنَ(٤٤١١) لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

الكتاب/٧٣/ص ٤٦٣

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي(٤٤١٥) فِيكُمْ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ. فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ(٤٤١٦)، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ(٤٤١٧) مِنْ أَصْحَابِكَ. وَالسَّلَامُ.

الكتاب/٧٥/ص ٤٦٤

«المعرفة»

وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ.

الخطبة/١٤٧/ص ٢٠٥

«المعصية»

وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ!

حكمة/٩٦/ص ٤٨٤

وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ،

حكمة/١٥٤/ص ٤٩٩

اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ

حكمة/٣٢٤/ص ٥٣٢

«معونة الله»

تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَؤُونَةِ.

حكمة/١٣٩/ص ٤٩٤

«مغيرة بن شعبة» قاله لعمار

دَعْهُ يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَ عَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ[٤٩٥٦]، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِراً لِسَقَطَاتِهِ.

حكمة/٤٠٥/ص ٥٤٧

«المفتون»

رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

ح/٤٦٢/ص ٥٥٦

«المكارم»

يَا كُمَيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ

ح/٢٥٧/ص ٥١٣

«مكارم الأخلاق»

فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ ٱلْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ ٱلْخِصَالِ، وَمَحَامِدِ ٱلْأَفعَالِ ، وَمَحَاسِنِ ٱلْأُمُورِ ، ٱلَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا ٱلْمُجَدَاءُ وَٱلنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ ٱلْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ(٢٦٢٤) ٱلْقَبَائِلِ ؛ بِٱلْأَخْلَاقِ ٱلرَّغِيبَةِ(٢٦٢٥) ، وَٱلْأَحْلَامِ(٢٦٢٦) ٱلْعَظِيمَةِ ، وَٱلْأَخْطَارِ ٱلْجَلِيلَةِ ، وَٱلْآثَارِ ٱلْمَحْمُودَةِ . فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ ٱلْحَمْدِ مِنَ ٱلْحِفْظِ لِلْجِوَارِ(٢٦٢٧) ، وَٱلْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ(٢٦٢٨) ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ ، وَٱلْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ ، وَٱلْأَخْذِ بِٱلْفَضْلِ ، وَٱلْكَفِّ عَنِ ٱلْبَغْيِ ، وَٱلْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ ، وَٱلْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ ، وَٱلْكَظْمِ لِلْغَيْظِ ، وَٱجْتِنَابِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ

الخطبة/١٩٢/ص ٢٩٥

«**المكافاة**» راجع «المجازاة»

«**الملائكة**» فيما كتبه الى عامله قثم»

وَمُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا ، فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «سَوَاءٌ ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ » فَٱلْعَاكِفُ : ٱلْمُقِيمُ بِهِ ، وَٱلْبَادِي : ٱلَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَفَّقَنَا ٱللهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ(٤٣٦٩) ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٧/ص ٤٥٨

«الملائكة»

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمٰواتِ الْعُلاَ ، فَمَلأَهُنَّ أَطْواراً مِنْ مَلائِكَتِهِ ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَ يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لاَ يَنْتَصِبُونَ ، وَصَافُّونَ[٣٠] لاَ يَتَزَايَلُونَ[٣١] ، وَمُسَبِّحُونَ لاَ يَسْأَمُونَ ، لاَ يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ ، وَلاَ سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلاَ فَتْرَةُ الأَبْدَانِ ، وَلاَ غَفْلَةُ النِّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ ، وأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ ، وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ[٣٢] لأَبْوَابِ جِنَانِهِ . وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ في الأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالخَارِجَةُ مِنَ الأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِّعُونَ[٣٣] تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لاَ يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بالتَّصْوِيرِ ، وَلاَ يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ ، وَلاَ يَحُدُّونَهُ بِالأَمَاكِنِ ، وَلاَ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

الخطبة/١/ص ٤١

وَاسْتَأْدَى[٤٥] اللهُ سُبْحَانَهُ الْمَلائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ . في الإِذْعَانِ بالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » **اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ ،**

الخطبة/١/ص ٤٢

مِنْ مَلائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ ؛ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ ؛ لَمْ يَسْكُنُوا

ٱلْأَصْلَابَ . وَلَمْ يُضَمَّنُوا ٱلْأَرْحَامَ ، وَلَمْ يُخْلَقُوا "مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ"[(١١٥٥)] ، وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ "رَيْبُ ٱلْمَنُونِ"[(١١٥٦)] ؛ وَإِنَّهُمْ عَلَىٰ مَكَانِهِمْ مِنْكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ ، وَٱسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ، لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقَّرُوا أَعْمَالَهُمْ ، وَلَزَرَوْا[(١١٥٧)] عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

الخطبة/١٠٩/ص ١٥٩

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمٰوَاتِهِ ، وَعِمَارَةِ ٱلصَّفِيحِ[(١٠٧٠)] ٱلْأَعْلَىٰ مِنْ مَلَكُوتِهِ ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا ، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا[(١٠٧١)] ، وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ ٱلْفُرُوجِ زَجَلُ[(١٠٧٢)] ٱلْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ[(١٠٧٣)] ٱلْقُدُسِ[(١٠٨٤)] ، وَسُتُرَاتِ[(١٠٧٥)] ٱلْحُجُبِ ، وَسُرَادِقَاتِ[(١٠٧٦)] ٱلْمَجْدِ ، وَوَرَاءَ ذٰلِكَ ٱلرَّجِيجِ[(١٠٧٧)] ٱلَّذِي تَسْتَكُّ[(١٠٧٨)] مِنْهُ ٱلْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ[(١٠٧٩)] نُورٍ تَرْدَعُ ٱلْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا ، فَتَقِفُ خَاسِئَةً[(١٠٨٠)] عَلَىٰ حُدُودِهَا . وَأَنْشَأَهُمْ عَلَىٰ صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ ، «أُولِي أَجْنِحَةٍ» تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ ، لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي ٱلْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ ، وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا ٱنْفَرَدَ بِهِ ، «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» جَعَلَهُمُ ٱللهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ ٱلْأَمَانَةِ عَلَىٰ وَحْيِهِ ، وَحَمَّلَهُمْ إِلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ ٱلشُّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ . وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ ٱلْمَعُونَةِ ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ[(١٠٨١)] ٱلسَّكِينَةِ ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلاً[(١٠٨٢)] إِلَىٰ تَمَاجِيدِهِ ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً[(١٠٨٣)] وَاضِحَةً عَلَىٰ أَعْلَامِ[(١٠٨٤)] تَوْحِيدِهِ ، لَمْ تُثْقِلْهُمْ

مُوصِرَاتُ ٱلْآثَامِ (١٠٨٥) ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ (١٠٨٦) عُقَبُ (١٠٨٧) اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا (١٠٨٨) عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَىٰ مَعَاقِدِ (١٠٨٩) يَقِينِهِمْ ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ ٱلْإِحَنِ (١٠٩٠) فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَا سَلَبَتْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ مَا لَاقَ (١٠٩١) مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ ، وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ ٱلْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ (١٠٩٢) بِرَيْنِهَا (١٠٩٣) عَلَىٰ فِكْرِهِمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ ٱلْغَمَامِ الدُّلَّحِ (١٠٩٤) ، وَفِي عِظَمِ ٱلْجِبَالِ الشُّمَّخِ ، وَفِي قَتْرَةِ (١٠٩٥) الظَّلَامِ ٱلْأَيْهَمِ (١٠٩٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ ٱلْأَرْضِ السُّفْلَىٰ ، فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ (١٠٩٧) ٱلْهَوَاءِ ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ (١٠٩٨) تَحْبِسُهَا عَلَىٰ حَيْثُ ٱنْتَهَتْ مِنَ ٱلْحُدُودِ ٱلْمُتَنَاهِيَةِ ، قَدِ ٱسْتَفْرَغَتْهُمْ (١٠٩٩) أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ . وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ ٱلْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَقَطَعَهُمُ ٱلْإِيقَانُ بِهِ إِلَىٰ ٱلْوَلَهِ (١١٠٠) إِلَيْهِ ، وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَىٰ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ . قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ ، وَشَرِبُوا بِٱلْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ (١١٠١) مِنْ مَحَبَّتِهِ . وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ (١١٠٢) قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ (١١٠٣) خِيفَتِهِ ، فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ ٱعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ ، وَلَمْ يُنْفِدْ (١١٠٤) طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبَقَ (١١٠٥) خُشُوعِهِمْ ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ ٱلْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمُ ٱسْتِكَانَةُ (١١٠٦) ٱلْإِجْلَالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ ، وَلَمْ تَجْرِ ٱلْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَىٰ طُولِ دُؤُوبِهِمْ (١١٠٧) ، وَلَمْ تَغِضْ (١١٠٨) رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ ٱلْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ (١١٠٩) أَلْسِنَتِهِمْ ، وَلَا مَلَكَتْهُمُ ٱلْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ ٱلْجُؤَارِ (١١١٠) إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ (١١١١) الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ ، وَلَمْ يَثْنُوا

إِلَىٰ رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ ، وَلَا تَعْدُو[١١١٢] عَلَىٰ عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلَادَةُ ٱلْغَفَلَاتِ ، وَلَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ[١١١٣] . قَدِ اتَّخَذُوا ذَا ٱلْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ[١١١٤] ، وَيَمَّمُوهُ[١١١٥] عِنْدَ ٱنْقِطَاعِ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ ٱلْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ ، لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ ٱلِاسْتِهْتَارُ[١١١٦] بِلُزُومِ طَاعَتِهِ ، إِلَّا إِلَىٰ مَوَادَّ[١١١٧] مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ ، لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ[١١١٨] مِنْهُمْ ، فَيَنُوا[١١١٩] فِي جِدِّهِمْ ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ ٱلْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ[١١٢٠] عَلَىٰ ٱجْتِهَادِهِمْ . لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَىٰ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَوِ ٱسْتَعْظَمُوا ذٰلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ[١١٢١] ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِٱسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ ، وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ ، وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ[١١٢٢] ، وَلَا ٱقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ[١١٢٣] ٱلْهِمَمِ ، فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَنًى[١١٢٤] وَلَا فُتُورٌ ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعُ إِهَابٍ[١١٢٥] إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ[١١٢٦] ، يَزْدَادُونَ عَلَىٰ طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً ، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً .

خ/٩١/ص ١٢٨

إِنَّ لِلّٰهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا[٤٦١٨] لِلْمَوْتِ ، وَٱجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ .

حكمة/١٣٢/ص ٤٩٣

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ ٱخْتَبَرَ بِذٰلِكَ مَلَائِكَتَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ ،

الخطبة/١٩٢/ص ٢٨٦

«الملاحم»

وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ ٱللهَ . . . قَدْ وَكَّلَ بِذٰلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً، لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا ، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا.

الخطبة/١٨٣/ص ٢٦٦

«الملاحم» قاله في مروان

أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ ٱلْكَلْبِ أَنْفَهُ . وَهُوَ أَبُو ٱلْأَكْبُشِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَسَتَلْقَى ٱلْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً أَحْمَرَ !

الكلام/٧٣/ص ١٠٢

وَٱيْمُ ٱللهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوْءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ: تَعْذِمُ(١٢٦٠) بِفِيهَا ، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا ، وَتَزْبِنُ(١٢٦١) بِرِجْلِهَا ، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا(١٢٦٢) ، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّىٰ لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعاً لَهُمْ ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ . وَلَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ ٱنْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَٱنْتِصَارِ ٱلْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ ، تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ(١٢٦٣) مَخْشِيَّةً(١٢٦٤) ، وَقِطَعاً جَاهِلِيَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى ، وَلَا عَلَمٌ يُرَى(١٢٦٥) .

نَحْنُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا ٱللهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ ٱلْأَدِيمِ(١٢٦٦) : بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً(١٢٦٧) ، وَيَسُوقُهُمْ عُنْفاً ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ(١٢٦٨) لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ(١٢٦٩) إِلَّا ٱلْخَوْفَ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ ــ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ــ لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَاماً وَاحِداً ، وَلَوْ قَدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ(١٢٧٠) ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا

أَطْلُبُ ٱلْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ ! الخطبة/٩٣/ص ١٣٨

أَيُّهَا النَّاسُ . لَا يَجْرِمَنَّكُمْ(١٣٣١) شِقَاقِي(١٣٣٢) ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ(١٣٣٣) عِصْيَانِي ، وَلَا تَتَرَامَوْا بِٱلْأَبْصَارِ(١٣٣٤) عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي . فَوَالَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ(١٣٣٥) ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ(١٣٣٦) ، إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا كَذَبَ ٱلْمُبَلِّغُ ، وَلَا جَهِلَ السَّامِعُ . لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ ضِلِّيلٍ(١٣٣٧) قَدْ نَعَقَ(١٣٣٨) بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ(١٣٣٩) فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ(١٣٤٠) . فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ(١٣٤١) ، وَٱشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ(١٣٤٢) ، وَثَقُلَتْ فِي ٱلْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، عَضَّتِ ٱلْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا ، وَمَاجَتِ ٱلْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا ، وَبَدَا مِنَ ٱلْأَيَّامِ كُلُوحُهَا(١٣٤٣) ، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا(١٣٤٤) . فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ ، وَقَامَ عَلَىٰ يَنْعِهِ(١٣٤٥) ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ(١٣٤٦) ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ(١٣٤٧) ، عُقِدَتْ رَايَاتُ ٱلْفِتَنِ ٱلْمُعْضِلَةِ ، وَأَقْبَلْنَ كَٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ ، وَٱلْبَحْرِ ٱلْمُلْتَطِمِ . هٰذَا ، وَكَمْ يَخْرِقُ ٱلْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ(١٣٤٨) وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ(١٣٤٩) ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ ٱلْقُرُونُ بِٱلْقُرُونِ(١٣٥٠) ، وَيُحْصَدُ ٱلْقَائِمُ(١٣٥١) ، وَيُحْطَمُ ٱلْمَحْصُودُ(١٣٥٢) !

الخطبة/١٠١/ص ١٤٦

فِتَنٌ كَقِطَعِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ(١٣٥٦) ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً(١٣٥٧) : يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا(١٣٥٨) وَيَجْهَدُهَا(١٣٥٩) رَاكِبُهَا ، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ(١٣٦٠) ، قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ(١٣٦١) ، يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ، فِي ٱلْأَرْضِ مَجْهُولُونَ ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ . فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ ٱللهِ ! لَا رَهَجَ(١٣٦٢) لَهُ ، وَلَا حَسَّ(١٣٦٣) ، وَسَيُبْتَلَىٰ أَهْلُكِ بِٱلْمَوْتِ ٱلْأَحْمَرِ ، وَٱلْجُوعِ ٱلْأَغْبَرِ(١٣٦٤) !

خ/١٠٢/ص ١٤٨

أَمَا وَٱللهِ ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ(١٦٠٥) ٱلْمَيَّالُ ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ !

الخطبة/١١٦/ص ١٧٤

يَا أَحْنَفُ ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِٱلْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ(١٦٩٨) ، وَلَا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ(١٦٩٩) ، وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ(١٧٠٠) . يُثِيرُونَ ٱلْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ .

ثم قال عليه السلام : وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ ٱلْعَامِرَةِ(١٧٠١) ، وَٱلدُّورِ ٱلْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ(١٧٠٢) كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ(١٧٠٣) ٱلْفِيَلَةِ ، مِنْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ .

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً « كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ ٱلْمَجَانُّ ٱلْمُطَرَّقَةُ »(١٧٠٤) ، يَلْبَسُونَ ٱلسَّرَقَ(١٧٠٥) وَالدِّيبَاجَ ، وَيَعْتَقِبُونَ(١٧٠٦) ٱلْخَيْلَ ٱلْعِتَاقَ . وَيَكُونُ هُنَاكَ ٱسْتِحْرَارُ(١٧٠٧) قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ ٱلْمَجْرُوحُ عَلَى ٱلْمَقْتُولِ . وَيَكُونَ ٱلْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ ٱلْمَأْسُورِ !

الكلام/١٢٨/ص ١٨٥

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ(١٧٦٤) بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ(١٧٦٥) ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ(١٧٦٦) ، وَفَرَشَ ٱلْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ . قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ(١٧٦٧) ، وَثَقُلَتْ فِي ٱلْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، بَعِيدَ ٱلْجَوْلَةِ ، عَظِيمَ ٱلصَّوْلَةِ . وَٱللهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ(١٧٦٨) فِي أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، كَٱلْكُحْلِ فِي ٱلْعَيْنِ ، فَلَا تَزَالُونَ كَذٰلِكَ ، حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى ٱلْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا(١٧٦٩) ! **فَٱلْزَمُوا السُّنَنَ ٱلْقَائِمَةَ ، وَٱلْآثَارَ ٱلْبَيِّنَةَ ، وَٱلْعَهْدَ ٱلْقَرِيبَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ . وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي(١٧٧٠) لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ .**

خ/١٣٨/ص ١٩٦

وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً طَعْناً فِي مَسَالِكِ ٱلْغَيِّ ، وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ. فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ ، وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ ٱلْغَدُ . فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ . وَمَا أَقْرَبَ ٱلْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ[(١٨٣٣)] غَدٍ! يَا قَوْمِ ، هٰذَا إِبَّانُ[(١٨٣٤)] وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ ، وَدُنُوٌّ[(١٨٣٥)] مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ . أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَىٰ مِثَالِ الصَّالِحِينَ ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً[(١٨٣٦)] ، وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقّاً ، وَيَصْدَعَ شَعْباً[(١٨٣٧)] ، وَيَشْعَبَ صَدْعاً[(١٨٣٨)] ، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ ٱلْقَائِفُ[(١٨٣٩)] أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ . ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ[(١٨٤٠)] فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ ٱلْقَيْنِ النَّصْلَ[(١٨٤١)] . تُجْلَىٰ بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ ، وَيُرْمَىٰ بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ ، وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ ٱلْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ[(١٨٤٢)] !

خ/١٥٠/ص ٢٠٨

«الملاحم» بنواميه

ٱفْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ . فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ . عَلَىٰ أَنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ ، كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ ٱلْخَرِيفِ[(٢١٤٦)] ! يُؤَلِّفُ ٱللهُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ[(٢١٤٧)] السَّحَابِ ؛ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً. يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ كَسَيْلِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ ، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَةٌ[(٢١٤٨)] ، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصُّ طَوْدٍ ، وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ . يُذَعْذِعُهُمُ[(٢١٤٩)] ٱللهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ ، وَيُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ . وَأيْمُ

ٱللهِ ، لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ ٱلْعُلُوِّ وَالتَّمْكِينِ ، كَمَا تَذُوبُ ٱلْأَلْيَةُ عَلَىٰ النَّارِ

خ/١٦٦/ص ٢٤٠

أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ ، وَٱنْقِطَاعِ وُصَلِكُمْ ، وَٱسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ . ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَىٰ ٱلْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ . ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمُعْطَىٰ أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ ٱلْمُعْطِي . ذَاكَ حَيْثُ تَسْكَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ . بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ ٱضْطِرَارٍ ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ (٢٤٢٥) . ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمُ ٱلْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ ٱلْقَتَبُ (٢٤٢٦) غَارِبَ ٱلْبَعِيرِ (٢٤٢٧) . مَا أَطْوَلَ هٰذَا ٱلْعَنَاءَ ، وَأَبْعَدَ هٰذَا الرَّجَاءَ !

خ /١٨٧/ ص ٢٧٧

«الملك»

مَنْ مَلَكَ ٱسْتَأْثَرَ (٤٦٧٣)

حكمة/١٦٠/ص ٥٠٠

وقَدْ سُئِلَ عن معنى قولهم : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ» : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ ٱللهِ شَيْئاً ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا ؛ فَمَتَىٰ مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا (٤٩٠٥) كَلَّفَنَا ، وَمَتَىٰ أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا .

حكمة/٤٠٤/ص ٥٤٧

«مَلَكُ الموت»

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً ؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّىٰ أَحَداً ؟ بَلْ

كَيْفَ يَتَوَفَّىٰ ٱلْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ! أَيَلِـجُ[١٥٣٧] عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا ؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا ؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلٰهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ !

الخطبة/١١٢/ص ١٦٧

مُبَلْبِلِ أَجْسَامِ[٣٣١٤] ٱلْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نُفُوسِ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ ٱلْفَرَاعِنَةِ ، مِثْلِ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ ، وَتُبَّعٍ وَحِمْيَرَ ، وَمَنْ جَمَعَ ٱلْمَالَ عَلَىٰ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرَ

الكتاب/٣/ص ٣٦٥

يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ ، حَتَّىٰ يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً[٣٣١٠] ، وَيُسْلِمَكَ إِلَىٰ قَبْرِكَ خَالِصاً .

الكتاب/٣/ص ٣٦٤

«ٱلمُلوك»

أَيْنَ ٱلْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ ٱلْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ ٱلْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ ٱلْفَرَاعِنَةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ ، وَأَطْفَؤُوا سُنَنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَأَحْيَوْا سُنَنَ ٱلْجَبَّارِينَ ! أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِٱلْجُيُوشِ ، وَهَزَمُوا بِٱلْأُلُوفِ ، وَعَسْكَرُوا ٱلْعَسَاكِرَ ، وَمَدَّنُوا ٱلْمَدَائِنَ !

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ ٱلْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا ، | إِلَّا مَنْ عَصَمَ ٱللهُ الكلام/٢١٠/ص ٣٢٦

«المنافق»

وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ : «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي مُؤْمِناً وَلَا مُشْرِكاً ؛ أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ ٱللهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا ٱلْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ(٣٤٩٣) ٱللهُ بِشِرْكِهِ . وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ ٱلْجَنَانِ(٣٤٩٤) ، عَالِمِ ٱللِّسَانِ(٣٤٩٥) ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ» .

العهد/٢٧/ص ٣٨٥

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِٱلْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ :

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَصَنِّعٌ بِٱلْإِسْلَامِ ، لَا يَتَأَثَّمُ(٢٩٠٠) وَلَا يَتَحَرَّجُ(٢٩٠١) ، يَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مُتَعَمِّداً ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَلٰكِنَّهُمْ قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ رَآهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَلَقِفَ عَنْهُ(٢٩٠٢) ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ ٱللهُ عَنِ ٱلْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ ، وَالدُّعَاةِ إِلَىٰ النَّارِ بِالزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوْهُمُ ٱلْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ ٱلْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ ٱللهُ ، فَهٰذَا أَحَدُ ٱلْأَرْبَعَةِ .

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٥

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ ٱلْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هٰذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَىٰ ٱلْمُنَافِقِ عَلَىٰ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي . وَ

ذٰلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

حكمة/٤٥/ص ٤٧٧

«المناهى»

إِنَّ اللهَ . . . ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا

حكمة/١٠٥/٤٨٧

«المَنّ»

وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَىٰ رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، . . . فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ ،

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٤

«المنسوخ» راجع ما ينا سبُه كلمة «خاص»

«اَلْمُنَىٰ»

أَشْرَفُ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمُنَىٰ[٤٤٨٣]

حكمة/٣٤/ص ٤٧٤

«اَلْمَوْتْ»

دَهِمَتْهُ[٨٧١] فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ[٨٧٢] . وَسَنَنِ[٨٧٣] مِرَاحِهِ ؛ فَظَلَّ سَادِراً[٨٧٤] ، وَبَاتَ سَاهِراً ، فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ ، وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ ، بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ ، وَوَالِدٍ

شَفِيقٍ ، وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جزَعاً ، ولَادِمَةٍ[٨٧٥] لِلصَّدْرِ قَلَقاً ؛ وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِثَةٍ ، وَغَمْرَةٍ[٨٧٦] كَارِثَةٍ ، وَأَنَّةٍ[٨٧٧] مُوجِعَةٍ ، وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ[٨٧٨] ، وَسَوْقَةٍ[٨٧٩] مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً[٨٨٠] ، وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً[٨٨١] ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ[٨٨٢] ، وَنِضْوَ[٨٨٣] سَقَمٍ ، تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ[٨٨٤] الْوِلْدَانِ ، وَحَشَدَةُ[٨٨٥] الْإِخْوَانِ ، إِلَىٰ دَارِ غُرْبَتِهِ ، وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ[٨٨٦] ، وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ ؛

الخطبة/٨٣/ص ١١٣

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ . فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا ، أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا . فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ! وَأَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ . الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ[٣٤٨٩] ، وَالدُّنْيَا تُطْوَىٰ مِنْ خَلْفِكُمْ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

أَلَا فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ ، وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ ، وَقَاطِعَ الْأُمْنِيَاتِ ، عِنْدَ الْمُبَاوَرَةِ[١٣٢٠] لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ ؛ وَاسْتَعِينُوا اللهَ عَلَىٰ أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ ، وَمَا لَا يُحْصَىٰ مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .

الخطبة/٩٩/ص ١٤٥

وَهُوَ يَرَىٰ الْمَأْخُوذِينَ عَلَىٰ الْغِرَّةِ ، حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَىٰ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ . فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ : اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ ، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ،

وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ، ثُمَّ ازْدَادَ ٱلْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً[(١٤٦٢)] ، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ ، عَلَىٰ صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ ، وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَىٰ عُمْرَهُ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ ! وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا ، أَغْمَضَ[(١٤٦٣)] فِي مَطَالِبِهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا ، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ[(١٤٦٤)] جَمْعِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَىٰ فِرَاقِهَا ، تَبْقَىٰ لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا ، فَيَكُونُ ٱلْمَهْنَأُ[(١٤٦٥)] لِغَيْرِهِ ، وَٱلْعِبءُ[(١٤٦٦)] عَلَىٰ ظَهْرِهِ . وَٱلْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ[(١٤٦٧)] بِهَا ، فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَىٰ مَا أَصْحَرَ[(١٤٦٨)] لَهُ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ ، وَيَتَمَنَّىٰ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ ! فَلَمْ يَزَلِ ٱلْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّىٰ خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ[(١٤٦٩)] ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ : يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ ، يَرَىٰ حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ . ثُمَّ ٱزْدَادَ ٱلْمَوْتُ ٱلْتِيَاطاً[(١٤٧٠)] بِهِ ، فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ ، فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ ، قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ . لَا يُسْعِدُ بَاكِياً ، وَلَا يُجِيبُ دَاعِياً . ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَىٰ مَخَطٍّ فِي ٱلْأَرْضِ ، فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَىٰ عَمَلِهِ ، وَٱنْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ[(١٤٧١)]

الخطبة/١٠٩/ص ١٦٠

وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ ٱلْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَىٰ بِكُمْ .

خ/١١٣/ص ١٦٨

إِنَّ ٱلْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ ٱلْمُقِيمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ ٱلْهَارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ ٱلْمَوْتِ ٱلْقَتْلُ! وَالَّذِي نَفْسُ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ ،

لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى ٱلْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ ٱللهِ !

الكلام/١٢٣/ص ١٨٠

فَإِنَّهُ وَٱللهِ ٱلْجِدُّ لَا اللَّعِبُ ، وَٱلْحَقُّ لَا ٱلْكَذِبُ . وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ[١٧٢٤] ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ[١٧٢٥] . فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ ٱلْمَالَ وَحَذِرَ ٱلْإِقْلَالَ ، وَأَمِنَ ٱلْعَوَاقِبَ – طُولَ أَمَلٍ وَٱسْتِبْعَادَ أَجَلٍ – كَيْفَ نَزَلَ بِهِ ٱلْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ ، مَحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ ، حَمْلاً عَلَى ٱلْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكاً بِٱلْأَنَامِلِ . أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيداً ، وَيَبْنُونَ مَشِيداً ، وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً ! كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُوراً ، وَمَا جَمَعُوا بُوراً ؛ وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ؛ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ !

الخطبة/١٣٢/ص ١٩٠

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ ٱمْرِىءٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . ٱلْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ[١٨١٨] وَٱلْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ . كَمْ أَطْرَدْتُ[١٨١٩] ٱلْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ . فَأَبَى ٱللهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ !

الكلام/١٤٩/ص ٢٠٧

إِنْ تَثْبُتِ ٱلْوَطْأَةُ[١٨٢٢] فِي هٰذِهِ ٱلْمَزَلَّةِ[١٨٢٣] فَذَاكَ ، وَإِنْ تَدْحَضِ[١٨٢٤] ٱلْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ[١٨٢٥] أَغْصَانٍ ، وَمَهَابِّ رِيَاحٍ ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ ، ٱضْمَحَلَّ فِي ٱلْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا[١٨٢٦] ، وَعَفَا[١٨٢٧] فِي ٱلْأَرْضِ مَخَطُّهَا[١٨٢٨] . وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً ، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً[١٨٢٩] : سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ . لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي ، وَخُفُوتُ[١٨٣٠]

إطْرَاقِي ، وَسُكُونُ أطْرَافِي[١٨٣١] ، فَإِنَّهُ أوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ ٱلْمَنْطِقِ ٱلْبَلِيغِ وَٱلْقَوْلِ ٱلْمَسْمُوعِ . وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ ٱمْرِىءٍ مُرْصِدٍ[١٨٣٢] لِلتَّلَاقِي! غداً ترَوْنَ أيَّامِي ، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي ، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي .

الخطبة/١٤٩/ص ٢٠٧

وَ بِٱلْعِلْمِ يُرْهَبُ ٱلْمَوْتُ ، وَبِٱلْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا ،

خ/١٥٦/ص ٢١٩

بَادِرُوا أمْرَ ٱلْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أحَدِكُمْ وَهُوَ ٱلْمَوْتُ[٢١٥٥] ، فَإِنَّ النَّاسَ أمَامَكُمْ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ . تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا ، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ .

الخطبة/١٦٧/ص ٢٤٢

وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ وَإِقْلَالِ ٱلْغَفْلَةِ عَنْهُ . وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ[٢٤٣٦] ، وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ ! فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ ، حُمِلُوا إلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ ، وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ ، فَكَأنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً ، وَكَأنَّ ٱلْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً . أوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ[٢٤٣٧] ، وَأوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ[٢٤٣٨] ، وَٱشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا ، وَأضَاعُوا مَا إلَيْهِ ٱنْتَقَلُوا . لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ ٱنْتِقَالاً ، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ٱزْدِيَاداً . أنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ ، وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ .

الخطبة/١٨٨/ص ٢٧٨

فَٱعْتَصِمُوا بِتَقْوَى ٱللهِ . فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلاً[٢٤٤٦]

مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ [٢٤٤٧] . وَبَادِرُوا [٢٤٤٨] ٱلْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ [٢٤٤٩] ، وَٱمْهَدُوا [٢٤٥٠] لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ : فَإِنَّ ٱلْغَايَةَ ٱلْقِيَامَةُ ؛ وَكَفَىٰ بِذٰلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ ، وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ ! وَقَبْلَ بُلُوغِ ٱلْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ ٱلْأَرْمَاسِ [٢٤٥١] ، وَشِدَّةِ ٱلْإِبْلَاسِ [٢٤٥٢] ، وَهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعِ [٢٤٥٣] ، وَرَوْعَاتِ ٱلْفَزَعِ ، وَٱخْتِلَافِ ٱلْأَضْلَاعِ [٢٤٥٤] ، وَٱسْتِكَاكِ ٱلْأَسْمَاعِ [٢٤٥٥] ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ [٢٤٥٦] ، وَخِيفَةِ ٱلْوَعْدِ ، وَغَمِّ الضَّرِيحِ ، وَرَدْمِ الصَّفِيحِ [٢٤٥٧] .

الخطبة/١٩٠/ص ٢٨١

فَٱرْعَوْا عِبَادَ ٱللهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ . وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ ٱلْمَخُوفُ ، فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ ، وَلَا عَثْرَةً تُقَالُونَ . ٱسْتَعْمَلَنَا ٱللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ .

خ/١٩٠/ص ٢٨٢

إِنَّ ٱلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ : مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ لِلهِ آبَاؤُكُمْ ! فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً ، وَلَا تُخْلِفُوا كُلّاً فَيَكُونَ فَرْضاً عَلَيْكُمْ .

الكلام /٢٠٣/ ص ٣٢٠

فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً [٢٨٨٠] ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ ٱلْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَٱلْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ ٱلْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ [٢٨٨٢] ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ [٢٨٨٣] فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْظِعَاتُ ٱلْأُمُورِ ، وَمُعْضِلَاتُ ٱلْمَحْذُورِ .

الكلام/٢٠٤/ص ٣٢١

فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَىٰ الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ(٣٠٦٧) ، إِذْ وَطِىءَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ(٣٠٦٨) وَنَقَضَتِ ٱلْأَيَّامُ قُوَاهُ ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ٱلْحُتُوفُ(٣٠٦٩) مِنْ كَثَبٍ(٣٠٧٠) . فَخَالَطَهُ(٣٠٧١) بَثٌّ(٣٠٧٢) لَا يَعْرِفُهُ ، وَنَجِيُّ(٣٠٧٣) هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ ، وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ(٣٠٧٤) عِلَلٍ ، آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ ، فَفَزِعَ إِلَىٰ مَا كَانَ عَوَّدَهُ ٱلْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ ٱلْحَارِّ بِٱلْقَارِّ(٣٠٧٥) ، وَتَحْرِيكِ ٱلْبَارِدِ بِٱلْحَارِّ ، فَلَمْ يُطْفِىءْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً ، وَلَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً ، وَلَا ٱعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ(٣٠٧٦) لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ ؛ حَتَّىٰ فَتَرَ مُعَلِّلُهُ(٣٠٧٧) ، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ ، وَتَعَايَا(٣٠٧٨) أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ . وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ : فَقَائِلٌ يَقُولُ : هُوَ لِمَا بِهِ(٣٠٧٩) ، وَمُمَنٍّ(٣٠٨٠) لَهُمْ إِيَابَ(٣٠٨١) عَافِيَتِهِ . وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَىٰ فَقْدِهِ ، يُذَكِّرُهُمْ أُسَى(٣٠٨٢) ٱلْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ . فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ عَلَىٰ جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ ٱلْأَحِبَّةِ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ ، فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ(٣٠٨٣) ، وَيَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ . فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ(٣٠٨٤) عَنْ رَدِّهِ ، وَدُعَاءٍ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ ، مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ ، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ ! وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ(٣٠٨٥) هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ ، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَىٰ عُقُولِ(٣٠٨٦) أَهْلِ الدُّنْيَا .

الكلام/٢٢١/ص ٣٤١

فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ . وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ ، وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ(٣٢٠٧) . زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ . وَقِرْنٌ(٣٢٠٨) غَيْرُ مَغْلُوبٍ ، وَوَاتِرٌ(٣٢٠٩) غَيْرُ مَطْلُوبٍ . قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ ، وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ . وَأَقْصَدَتْكُمْ

مَعَابِلُهُ(٣٢١٤) وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ(٣٢١٥)، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ(٣٢١٦) . فَيُوشِكُ(٣٢١٧) أَنْ تَغْشَاكُمْ(٣٢١٨) دَوَاجِي(٣٢١٩) ظُلَلِهِ(٣٢٢٠) وَاحْتِدَامُ(٣٢٢١) عِلَلِهِ ، وَحَنَادِسُ(٣٢٢٢) غَمَرَاتِهِ(٣٢٢٣) ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ ، وَأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ(٣٢٢٤) ، وَدُجُوُّ(٣٢٢٥) أَطْبَاقِهِ(٣٢٢٦) ، وَجُشُوبَةُ(٣٢٢٧) مَذَاقِهِ . فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ(٣٢٢٨)، وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ(٣٢٢٩)، وَعَفَّى آثَارَكُمْ(٣٢٣٠) ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ ، وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ ، يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ(٣٢٣١) ، بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ(٣٢٣٢) لَمْ يَنْفَعْ ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ .

الخطبة/٢٣٠/ص ٣٥١

وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ . قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذٰلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ .

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ(٣٦٦٩) ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ(٣٦٧٠) ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ(٣٦٧١) .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ(٤٣٧٤) .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ(٤٣٨٢) مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا .

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

إذَا كُنْتَ فِي إدْبَارٍ[٤٤٥٤]، وَالْمَوْتُ فِي إقْبَالٍ[٤٤٥٥]، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَىٰ!

حكمة/٢٩/ص ٤٧٢

نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَىٰ أَجَلِهِ[٤٥٠٩]

حكمة/٧٤/ص ٤٨٠

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَىٰ الْمَوْتَىٰ؛

حكمة/١٢٦/ص ٤٩١

الرَّحِيلُ وَشِيكٌ[٤٦٨٤].

حكمة/١٨٧/ص ٥٠٢

إنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ[٤٦٩٧] جُنَّةٌ حَصِينَةٌ[٤٦٩٨].

حكمة/٢٠١/ص ٥٠٥

مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.

ح/٢٨٠/ص ٥٢٥

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦

«المودّة»

مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ إِلَىٰ الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَىٰ الْقَرَابَةِ.

حكمة/٣٠٨/ص ٥٢٩

((موسى))

وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَىٰ كَلِيمِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حَيْثُ يَقُولُ : «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ». وَٱللهِ، مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ ٱلْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ ٱلْبَقْلِ تُرَىٰ مِنْ شَفِيفِ[١٩٦٧] صِفَاقِ[١٩٦٨] بَطْنِهِ، لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ[١٩٦٩].

الخطبة/١٦٠/ص ٢٢٦

ٱللهُ كَلَّمَ مُوسَىٰ تَكْلِيماً، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً؛

خ/١٨٢/ص ٢٦٢

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ ـ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ـ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ ٱلصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا ٱلْعِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ ـ إِنْ أَسْلَمَ ـ بَقَاءَ مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزِّهِ؛ فَقَالَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هٰذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ ٱلْعِزِّ، وَبَقَاءَ ٱلْمُلْكِ؛ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ ٱلْفَقْرِ وَٱلذُّلِّ، فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ»

خ/١٩٢/ص ٢٩١

((الموعظة))

فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ[٥٧٨]، وَٱبْتَاعُوا[٥٧٩] مَا يَبْقَىٰ لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ، وَتَرَحَّلُوا[٥٨٠] فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ[٥٨١]، وَٱسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ[٥٨٢]، وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَٱنْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ ٱلدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَٱسْتَبْدَلُوا؛ فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ

يَخلُقكُمْ عَبثاً ، ولَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى[٥٨٣] . وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ ٱلْجَنَّةِ أوِ ٱلنَّارِ إلَّا ٱلْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ . وَإنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ ٱلْمُدَّةِ . وَإنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ[٥٨٤] ٱلْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، لَحَرِيٌّ[٥٨٥] بِسُرْعَةِ ٱلْأَوْبَةِ[٥٨٦] . وَإنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِٱلفَوْزِ أو الشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ ٱلْعُدَّةِ . فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا ، مِنَ الدُّنْيَا ، مَا تَحْرِزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً[٥٨٧] . فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ ، نَصَحَ نَفْسَهُ ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ ، فَإنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ . وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ ٱلْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا ، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا[٥٨٨] . إذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا . فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَىٰ كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إلَىٰ الشِّقْوَةِ ! نَسْأَلُ ٱللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنا وَإيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ[٥٨٩] ، وَلَا تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلَا كَآبَةٌ .

الخطبة/٦٤/ص ٩٥

«المهتدى»

فَإنَّمَا ٱلْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ . وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ . وَٱنْتَفَعَ بِٱلْعِبَرِ ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي ٱلْمَهَاوِي ، وَالضَّلَالَ فِي ٱلْمَغَاوِي[١٨٩٠] . وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ . أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

الخطبة/١٥٣/ص ٢١٣

«المهدي» فيما أجر عنه بمايقع بعد موته عليه السلام

فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ ٱللهُ حَتَّىٰ يُطْلِعَ ٱللهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ(١٣٢٦) . فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ(١٣٢٧) . وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ(١٣٢٨) . فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ(١٣٢٩) . وَتَثْبُتَ ٱلْأُخْرَىٰ . فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً .

الخطبة/١٠٠/ص ١٤٦

قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا(٢٣٣١) ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا ، مِنَ ٱلْإِقْبَالِ عَلَيْهَا ، وَٱلْمَعْرِفَةِ بِهَا ، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا ؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا ، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا . فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا ٱغْتَرَبَ ٱلْإِسْلَامُ ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ(٢٣٣٢) ، وَأَلْصَقَ ٱلْأَرْضَ بِجِرَانِهِ(٢٣٣٣) بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا(٤٧٠٠) عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَىٰ وَلَدِهَا ، وتلا عقيب ذلك : «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ» .

حكمة/٢٠٩/ص ٥٠٦

فَإِذَا كَانَ ذَٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ ٱلْخَرِيفِ .

حكمة/١/ص ٥١٧



«النار»

وَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحِلْيَتُهَاحَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ(١٦٢٤)

الكلام/١٢٠/ص ١٧٦

أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً(٢٣٥١) إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجْرَتِهِ !

خ/١٨٣/ص ٢٦٧

«الناس»

شُغِلَ مَنِ ٱلْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَهُ ! سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا ، وَمُقَصِّرٌ في النَّارِ هَوَى . ٱلْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ ٱلْوُسْطَى هِيَ ٱلْجَادَّةُ(٢٣٢) ، عَلَيْهَا بَاقِي ٱلْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ ٱلْعَاقِبَةِ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

وَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةُ نَفْسِهِ ، وَكَلَالَةُ حَدِّهِ[٣٨٥] ، وَنَضِيضُ وَفْرِهِ[٣٨٦] . وَمِنْهُمُ ٱلْمُصْلِتُ لِسَيْفِهِ ، وَٱلْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ ، وَٱلْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ[٣٨٧] وَرَجِلِهِ[٣٨٨] ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ[٣٨٩] . وَأَوْبَقَ دِينَهُ[٣٩٠] لِحُطَامٍ[٣٩١] يَنْتَهِزُهُ[٣٩٢] ، أَوْ مِقْنَبٍ[٣٩٣] يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ[٣٩٤] . وَلَبِئْسَ ٱلْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى ٱلدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً ، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ ٱللهِ عِوَضاً ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا بِعَمَلِ ٱلْآخِرَةِ ، وَلَا يَطْلُبُ ٱلْآخِرَةَ بِعَمَلِ ٱلدُّنْيَا ، قَدْ طَامَنَ[٣٩٥] مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخْرَفَ من نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَٱتَّخَذَ سِتْرَ ٱللهِ ذَرِيعَةً[٣٩٦] إِلَى ٱلْمَعْصِيَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ ٱلْمُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ[٣٩٧] ، وَٱنْقِطَاعُ سَبَبِهِ ، فَقَصَرَتْهُ ٱلْحَالُ عَلَى حَالِهِ ، فَتَحَلَّى بِٱسْمِ ٱلْقَنَاعَةِ ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ ٱلزَّهَادَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ فِي مَرَاحٍ[٣٩٨] وَلَا مَغْدًى[٣٩٩] .

الخطبة/٣٢/ص ٧٤

فَيَا عَجَباً ! وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هٰذِهِ ٱلْفِرَقِ عَلَى ٱخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلَا يَعِفُّونَ[٩٧١] عَنْ عَيْبٍ ، يَعْمَلُونَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي ٱلشَّهَوَاتِ . ٱلْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا ، وَٱلْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا ، مَفْزَعُهُمْ فِي ٱلْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي ٱلْمُهِمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ ، كَأَنَّ كُلَّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ ، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ .

الخطبة/٨٨/ص ١٢١

قَسَمَ ٱللهُ أَرْزَاقَهُمْ ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ ؛

وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ(٩٩٦) ، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ ، إِلَىٰ أَنْ تَتَنَاهَىٰ بِهِمُ الْغَايَاتُ .

الخطبة/٩٠/ص ١٢٣

«الناس» بعد النبي

قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ . وَأَرَزَ(١٨٩٨) الْمُؤْمِنُونَ ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ.

خ/١٥٤/ص ٢١٥

وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُتَّبِعٌ شِرْعَةً ، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ(٤٦٣١) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ(٤٦٣٢) رَعَاعٌ(٤٦٣٣) أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ(٤٦٣٤) ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ .

الحكمة/١٤٧/ص ٤٩٦

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

ح/١٧٢/ص ٥٠١

قال عليه السلام في صفة الْغوغاء(٤٦٩٦) : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا. وقيل : بل قال عليه السلام : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فقيل : قد عرفنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَىٰ مِهْنَتِهِمْ ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ

إِلَىٰ بِنَائِهِ، وَالنَّسَّاجِ إِلَىٰ مَنْسَجِهِ، وَالْخَبَّازِ إِلَىٰ مَخْبَزِهِ.

ح/١٩٩/ص ٥٠٤

«النـاسخ» راجع مايناسبه كلمة «خاص»

«النافلة»

لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ (١٦٩٤) إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

حكمة/٣٩/ص ٤٧٥

«الناكثون»

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ (١٢٨)، وَمَرَقَتْ أُخْرَىٰ، وَقَسَطَ آخَرُونَ: كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَىٰ! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا (١٣١) فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا (١٣٢)!

خ/٣/ص ٤٩

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ (٢٧٣)، وَاسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ (٢٧٤)، لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَىٰ أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَىٰ نِصَابِهِ (٢٧٥). وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفاً (٢٧٦).

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ: فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَلَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي، فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ. وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، يَرْتَضِعُونَ أُمّاً

قَدْ فَطَمَتْ[٢٧٧] ، وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ . يا خَيْبَةَ الدَّاعِي! مَنْ دَعا ! وَإِلَامَ أُجِيبَ ! وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ ٱللهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ .

فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ ٱلسَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِياً مِنَ ٱلْبَاطِلِ . وَنَاصِراً لِلْحَقِّ ! وَمِنَ ٱلْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ ! وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ ! هَبِلَتْهُمُ[٢٧٨] ٱلْهَبُولُ[٢٧٩] ! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِٱلْحَرْبِ ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ ! وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي ، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

الخطبة/٢٢/ص ٦٣

وَٱللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً ، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفاً[١٧٤٦] . وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ ، فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ[١٧٤٧] إِلَّا قِبَلَهُمْ . وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ . إِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبِسَ عَلَيَّ . وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ فِيهَا ٱلْحَمأُ وَٱلْحُمَةُ[١٧٤٨] ، وَٱلشُّبْهَةُ ٱلْمُغْدِفَةُ[١٧٤٩] ؛ وَإِنَّ ٱلْأَمْرَ لَوَاضِحٌ ؛ وَقَدْ زَاحَ[١٧٥٠] ٱلْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ ، وَٱنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ[١٧٥١] . وَٱيْمُ ٱللهِ لَأُفْرِطَنَّ[١٧٥٢] لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ[١٧٥٣] ، لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ ، وَلَا يَعُبُّونَ[١٧٥٤] بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ[١٧٥٥] !

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ ٱلْعُوذِ ٱلْمَطَافِيلِ[١٧٥٦] عَلَىٰ أَوْلَادِهَا ، تَقُولُونَ : ٱلْبَيْعَةَ ٱلْبَيْعَةَ ! قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا ، وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا . ٱللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي ، وَنَكَثَا بَيْعَتِي ، وَأَلَّبَا[١٧٥٧] ٱلنَّاسَ عَلَيَّ ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا ، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا ، وَأَرِهِمَا ٱلْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا . وَلَقَدِ ٱسْتَثَبْتُهُمَا[١٧٥٨] قَبْلَ ٱلْقِتَالِ ، وَٱسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ ٱلْوِقَاعِ[١٧٥٩] ، فَغَمَطَا ٱلنِّعْمَةَ[١٧٦٠] ، وَرَدَّا ٱلْعَافِيَةَ .

الكلام/١٣٧/ص ١٩٤

قَدْ قَامَتِ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ ، فَأَيْنَ ٱلْمُحْتَسِبُونَ(١٨١٦) ! فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ . وَقُدِّمَ لَهُمُ ٱلْخَبَرُ . وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ . وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ . وَٱللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ ٱللَّدْمِ(١٨١٧) . يَسْمَعُ النَّاعِيَ . وَيَحْضُرُ ٱلْبَاكِيَ ، ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ !

الكلام/١٤٨/ص ٢٠٦

إِنَّ هٰؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَؤُوا(٢١٧١) عَلَىٰ سَخْطَةِ(٢١٧٢) إِمَارَتِي ، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَىٰ جَمَاعَتِكُمْ : فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَىٰ فَيَالَةِ(٢١٧٣) هٰذَا الرَّأْيِ ٱنْقَطَعَ نِظَامُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا(٢١٧٤) ٱللهُ عَلَيْهِ . فَأَرَادُوا رَدَّ ٱلْأُمُورِ عَلَىٰ أَدْبَارِهَا . وَلَكُمْ عَلَيْنَا ٱلْعَمَلُ بِكِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَسِيرَةِ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَٱلْقِيَامُ بِحَقِّهِ ، وَٱلنَّعْشُ(٢١٧٥) لِسُنَّتِهِ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَمَا تُجَرُّ ٱلْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا ، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا ، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ(٢١٨٩) رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا ، فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ ، وَسَمَحَ لِي بِٱلْبَيْعَةِ ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ ، فَقَدِمُوا عَلَىٰ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ(٢١٩٠) بَيْتِ مَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً(٢١٩١) ، وَطَائِفَةً غَدْراً . فَوَٱللهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلاً وَاحِداً مُعْتَمِدِينَ(٢١٩٢) لِقَتْلِهِ ، بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذٰلِكَ ٱلْجَيْشِ كُلِّهِ ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا ، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ . دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مِثْلَ ٱلْعِدَّةِ ٱلَّتِي دَخَلُوا بِهَا

عَلَيْهِمْ !

الخطبة/١٧٢/ص ٢٤٧

«بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ» ! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ[٢٢٨٩] الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ ، وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَىٰ هَامَاتِهِمْ[٢٢٩٠] ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ[٢٢٩١] ، وَهُوَ غَداً مُتَبَرِّىءٌ مِنْهُمْ ، وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ. فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ[٢٢٩٢] مِنَ الْهُدَىٰ ، وَارْتِكَاسِهِمْ[٢٢٩٣] فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَىٰ ، وَصَدِّهِمْ[٢٢٩٤] عَنِ الْحَقِّ ، وَجِمَاحِهِمْ[٢٢٩٥] فِي التِّيهِ[٢٢٩٦] .

الكلام/١٨١/ص ٢٥٩

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ[٢٦٦٠] فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ[٢٦٦١] فَقَدْ دَوَّخْتُ[٢٦٦٢] ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ[٢٦٦٣] فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ[٢٦٦٤] سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ[٢٦٦٥] قَلْبِهِ وَرَجَّةُ صَدْرِهِ[٢٦٦٦] ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ . وَلَئِنْ أَذِنَ اللهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ[٢٦٦٧] إِلَّا مَا يَتَشَذَّرُ[٢٦٦٨] فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَذُّراً !

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

فَقَدِمُوا عَلَىٰ عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ مِصْرٍ ، كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَىٰ بَيْعَتِي ؛ فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ ، وَوَثَبُوا عَلَىٰ شِيعَتِي ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا ؛ وَطَائِفَةٌ عَضُّوا عَلَىٰ أَسْيَافِهِمْ[٢٩٨٧] ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّىٰ لَقُوا اللهَ صَادِقِينَ .

الكلام/٢١٨/ص ٣٣٦

وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ ، فَأَسْرِعُوا إِلَىٰ أَمِيرِكُمْ ، وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، إِنْ شَاءَ اللهُ

الكتاب/١/ص ٣٦٣

«النبات»

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ[١١٨٣] ٱلْأَرْضِ النَّبَاتَ ، وَمِنْ زُعْرِ[١١٨٤] ٱلْجِبَالِ ٱلْأَعْشَابَ ، فَهِيَ تَبْهَجُ[١١٨٥] بِزِينَةِ رِيَاضِهَا ، وَتَزْدَهِي[١١٨٦] بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ[١١٨٧] أَزَاهِيرِهَا[١١٨٨] ، وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ[١١٨٩] بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا[١١٩٠] ، وَجَعَلَ ذٰلِكَ بَلَاغاً[١١٩١] لِلْأَنَامِ ، وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ ،

خ/٩١/ص ١٣٣

«النبيّ» راجع محمد(ص)

«النجوم»

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا ٱلْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ ٱلْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ٱدْلِهْمَامُ[٢٣٠٥] سُجُفِ[٢٣٠٦] اللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ ، وَلَا ٱسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ[٢٣٠٧] سَوَادِ ٱلْحَنَادِسِ[٢٣٠٨] أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ[٢٣٠٩] فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ ٱلْقَمَرِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦١

«النساء»

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ ٱلْإِيمَانِ . نَوَاقِصُ ٱلْحُظُوظِ ، نَوَاقِصُ ٱلْعُقُولِ : فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ ٱمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ ٱلْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى ٱلْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ

الرِّجَالِ . فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ ، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَىٰ حَذَرٍ . وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي ٱلْمَعْرُوفِ حَتَّىٰ لَا يَطْمَعْنَ فِي ٱلْمُنْكَرِ .

الخطبة/٨٠/ص ١٠٥

وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَٱلْفَسَادُ فِيهَا ؛

خ/١٥٣/ص ٢١٥

لَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ ٱلْقُوَىٰ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلْعُقُولِ ؛ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِٱلْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ ؛ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ ٱلْمَرْأَةَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ بِٱلْفَهْرِ (٣٤٠١) أَوِ ٱلْهِرَاوَةِ (٣٤٠٢) فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

الوصية/١٤/ص ٣٧٣

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَىٰ أَفْنٍ (٣٧٣٥) . وَعَزْمَهُنَّ إِلَىٰ وَهْنٍ (٣٧٣٦) . وَٱكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ . فَإِنَّ شِدَّةَ ٱلْحِجَابِ أَبْقَىٰ عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ . وَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . وَلَا تُمَلِّكِ ٱلْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا . فَإِنَّ ٱلْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ (٣٧٣٧) . وَلَا تَعْدُ (٣٧٣٨) بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا . وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا . وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ (٣٧٣٩) فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ . فَإِنَّ ذٰلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَىٰ السَّقَمِ ، وَٱلْبَرِيئَةَ إِلَىٰ الرِّيَبِ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٥

خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ (٤٧٢٨) . وَٱلْجُبْنُ . وَٱلْبُخْلُ ؛ فَإِذَا كَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً (٤٧٢٩) لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ (٤٧٣٠)

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا .

الحكمة/٢٣٤/ص ٥٠٩

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ ٱلْحِقَاقِ فَٱلْعَصَبَةُ أَوْلَىٰ .

غ/٤/ص ٥١٨

شيع عليه السلام جيشاً بغزية فقال : ٱعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ .

غ/٧/ص ٥١٩

«النصر»

مَنْ ضَيَّعَهُ ٱلْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ(١٤٤١) ٱلْأَبْعَدُ .

ح/١٤/ص ٤٧١

«النصر للاسلام» بعد استشاره عمر له في الشخوص لقتال الفُرس

إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ . وَهُوَ دِينُ ٱللهِ ٱلَّذِي أَظْهَرَهُ ، وَجُنْدُهُ ٱلَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ ، حَتَّىٰ بَلَغَ مَا بَلَغَ ، وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ ؛ وَنَحْنُ عَلَىٰ مَوْعُودٍ مِنَ ٱللهِ ، وَٱللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ ، وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ .

الخطبة/١٤٦/ص ٢٠٣

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَىٰ بِالْكَثْرَةِ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَٱلْمَعُونَةِ !

الخطبة/١٤٦/ص ٢٠٤

«النصر للاسلام» بعد ما شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم قال:

وَقَدْ تَوَكَّلَ ٱللهُ لِأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ ٱلْحَوْزَةِ[١٧٣٦]، وَسَتْرِ ٱلْعَوْرَةِ. وَالَّذِي نَصَرَهُمْ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

الكلام/١٣٤/ص ١٩٣

«النظر الى الاجنبية»

إِنَّ أَبْصَارَ هٰذِهِ ٱلْفُحُولِ طَوَامِحُ[٤٩٧٠]؛ وَإِنَّ ذٰلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا[٤٩٧١]، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ ٱمْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلَامِسْ أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ ٱمْرَأَةٌ كَٱمْرَأَتِهِ.

فقال رجل من الخوارج: «قاتله الله كافراً ما أفقهه» فوثب القوم ليقتلوه، فقال عليه السلام:

رُوَيْدًا[٤٩٧٢] إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ!

الحكمة/٤٢٠/ص ٥٥٠

«النظم»

أُوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى ٱللهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: «صَلَاحُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلصَّلَاةِ وَٱلصِّيَامِ».

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

«النعمة»

أَلَا وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ الَّتِي تُقِلُّكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ(١٧٧٦) ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ ، وَلَا زُلْفَةً(١٧٧٧) إِلَيْكُمْ ، وَلَا لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ . وَلٰكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا ، وَأُقِيمَتَا عَلَىٰ حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا .

الخطبة/١٤٣/ص ١٩٩

وَٱسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱللهِ وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا ٱسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ .

خ/١٧٣/ص ٢٤٨

وَٱسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ ٱللهِ عِنْدَكَ ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ ٱللهُ بِهِ عَلَيْكَ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ(٤٤٣٩) فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا(٤٤٤٠) بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

ح/١٣/ص ٤٧٠

إِنَّ لِلهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً ، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .

حكمة/٢٤٤/ص ٥١١

ٱحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ(١٧٣٧) فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

ح/٢٤٦/ص ٥١١

أَيُّهَا النَّاسُ ، لِيَرَكُمُ ٱللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ(١٨٥٤) ، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ

النَّقْمَةِ فَرِقِينَ (١٨٥٥) ! إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَـــدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً ؛ وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ اخْتِبَاراً (١٨٥٦) فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً (١٨٥٧) .

ح/٣٥٨/ص ٥٣٧

يَا جَابِرُ ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ للهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا (٤٩١٩) لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

إِنَّ للهِ عِبَاداً يَخْتَصُّهُمُ اللهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِـعِ الْعِبَادِ ، فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا ؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

ح/٤٢٥/ص ٥٥١

«النفاق»

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَىٰ اللهِ ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ (٢٧١٤) ، يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً ، وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً (٢٧١٥) ، وَيَعْمِدُونَكُمْ (٢٧١٦) بِكُلِّ عِمَادٍ (٢٧١٧) وَيَرْصُدُونَكُمْ (٢٧١٨) بِكُلِّ مِرْصَادٍ (٢٧١٩) . قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ (٢٧٢٠) ، وَصِفَاحُهُمْ (٢٧٢١) نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ (٢٧٢٢) ، وَيَدِبُّونَ (٢٧٢٣) الضَّرَاءَ . وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ (٢٧٢٤) . حَسَدَةُ (٢٧٢٥) الرَّخَاءِ ، وَمُؤَكِّدُو الْبَلاءِ ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ . لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ (٢٧٢٦) ، وَإِلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ (٢٧٢٧) دُمُوعٌ . يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ (٢٧٢٨) ، وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ : إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا (٢٧٢٩) ، وَإِنْ عَذَلُوا (٢٧٣٠) كَشَفُوا ،

وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً ، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً ، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً ، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً ، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً. يَتَوَصَّلُونَ إِلَىٰ الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ ، وَيُنْفِقُوا(٢٧٣١) بِهِ أَعْلَاقَهُمْ(٢٧٣٢) . يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ(٢٧٣٣) ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ . قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ(٢٧٣٤) ، فَهُمْ لُمَةُ(٢٧٣٥) الشَّيْطَانِ ، وَحُمَةُ(٢٧٣٦) النِّيرَانِ : «أُولٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .

خ/١٩٤/ص ٣٠٧

«النفس»

وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ؛

الكلام/١٦/ص ٥٨

عِبَادَ اللهِ ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ ، وَالْمَغْبُونُ(٩٣٦) مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ ،

الخطبة/٨٦/ص ١١٧

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ(١٠٠٣) عَلَىٰ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

خ/٩٠/ص ١٢٣

فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ . وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ . وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ . وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّءَ أَعْمَالِهِ. فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرِطِينَ.

الخطبة/١٥٧/ص ٢٢١

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً نَزَعَ(٢٢١٦) عَنْ شَهْوَتِهِ . وَقَمَعَ هَوَىٰ نَفْسِهِ . فَإِنَّ

هٰذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً(٢٢١٧) ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَىٰ مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى .

وَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ(٢٢١٨) عِنْدَهُ ، فَلَا يَزَالُ زَارِياً(٢٢١٩) عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا .

الخطبة/١٧٦/ص ٢٥١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ « طُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ » ، وَطُوبَىٰ لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ ، وَأَكَلَ قُوتَهُ ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ ، « وَبَكَىٰ عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ » فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ !

خ/١٧٦/ص ٢٥٥

وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا

خ/١٨٣/ص ٢٦٧

امْرُؤٌ خَافَ اللهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَىٰ أَجَلِهِ . وَمَنْظُورٌ(٣٢٧٧) إِلَىٰ عَمَلِهِ . امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا . وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ .

الخطبة/٢٣٧/ص ٣٥٦

وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ(٣٦٩١) وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَىٰ الرَّغَائِبِ(٣٦٩٢) ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً(٣٦٩٣) .

الكتاب/٣١/ص ٤٠١

وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا(٣٨٨٦) بِالتَّقْوَىٰ لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَىٰ جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ(٣٨٨٧) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

وَايْمُ اللهِ - يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللهِ - لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً

تَهشُّ مَعَهَا إلَىٰ ٱلْقُرْصِ إذَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ مَطْعُوماً ، وَتَقْنَعُ بِٱلْمِلْحِ مَأْدُوماً[٣٩٣٠] ؛ وَلأَدَعَنَّ[٣٩٣١] مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاء ، نَضَبَ[٣٩٣٣] مَعِينُهَا ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي ٱلْعِبَادَةِ ، وَٱرْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا ، وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا ، إلَّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ ٱلْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا .

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِـحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ،

حكمة/٢٠٨/ص ٥٠٦

أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّـــوْا[٤٨٦٤] مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَٱعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ[٤٨٦٥] عَادَاتِهَا .

ح/٣٥٩/ص ٥٣٨

مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

ح/٤٤٩/ص ٥٥٥

إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةَ . فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

ح/٤٥٦/ص ٥٥٦

«النملة»

ٱنْظُرُوا إِلَىٰ ٱلنَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا . وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا . لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ ٱلْبَصَرِ . وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ ٱلْفِكَرِ . كَيْفَ دَبَّتْ عَلَىٰ أَرْضِهَا ، وَصُبَّتْ عَلَىٰ رِزْقِهَا . تَنْقُلُ ٱلْحَبَّةَ إِلَىٰ جُحْرِهَا . وَتُعِـــدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا .

تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا ، وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا ، مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا . مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا ؛ لاَ يُغْفِلُهَا ٱلْمَنَّانُ . وَلاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ . وَلَوْ فِي الصَّفَا ٱلْيَابِسِ ، وَٱلْحَجَرِ ٱلْجَامِسِ ! وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا ، فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا فِي ٱلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ[٢٣٧٥] بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا ، لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً ، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً ! فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا . وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا ! لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ . وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ ٱلدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ ٱخْتِلاَفِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا ٱلْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَٱلْخَفِيفُ ، وَٱلْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ .

الخطبة/١٨٥/ص ٢٧٠

«النميمة»

مَنْ أَطَاعَ ٱلْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

الحكمة /٢٣٩/ ص ٥١٠

«النهى عن المنكر»

وَٱنْهَوْا عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي !

خ /١٠٥/ ص ١٥٢

فَرَضَ ٱللهُ . . . النَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ

ح /٢٥٢/ ص ٥١٢

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَىٰ عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَراً يُدْعَىٰ إِلَيْهِ ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِىءَ[١٩٢٠] ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَىٰ ، فَذٰلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ ٱلْهُدَىٰ ، وَقَامَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ ٱلْيَقِينُ .

الحكمة/٣٧٣/ص ٥٤١

«النور»

يَقْبِضُ ٱلْخَفَافِيشَ الضِّيَاءُ ٱلْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ ٱلْقَابِضُ

الخطبة/١٥٥/ص ٢١٧

«النوم»

ٱلْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ

ح/٤٦٦/ص ٥٥٧

«النيّة»

وَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْجَنَّةَ .

الحكمة/٤٢/ص ٤٧٦



«الوالد وحقه»

إنَّ لِلْوَلَدِ عَلَىٰ ٱلْوَالِدِ حقًّا ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَىٰ ٱلْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ ٱلْوَالِدِ عَلَىٰ ٱلْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَحَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ ٱلْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ ٱسْمَهُ . وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ ٱلْقُرْآنَ .

حكمة/٣٩٩/ص ٥٤٦

«الوالى»

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا . وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ : فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ . وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ[٤٤٦] عَلَيْكُمْ ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلا تَجْهَلُوا ، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا. وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالوَفَاءُ بِٱلْبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي ٱلْمَشْهَدِ وَٱلْمَغِيبِ . وَٱلْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ .

الخطبة/٣٤/ص ٧٩

«الـوالـي» قاله لمّا سمع قول الخوارج «لاحكم الاّ لله»

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ! نَعَمْ إِنَّهُ لا حُكْمَ إِلَّا لِلهِ ، وَلٰكِنَّ هٰؤُلَاءِ يَقُولُونَ : لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلهِ ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ ٱلْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا ٱلْكَافِرُ ، وَيُبَلِّغُ ٱللهُ فِيهَا ٱلْأَجَلَ ، وَيُجْمَعُ بِهِ ٱلْفَيْءُ ، وَيُقَاتَلُ بِهِ ٱلْعَدُوُّ ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ ٱلْقَوِيِّ ؛ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال :

حُكْمَ ٱللهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ .

وقال : أَمَّا ٱلْإِمْرَةُ ٱلْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ ؛ وَأَمَّا ٱلْإِمْرَةُ ٱلْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ ؛ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ ، وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ .

الكلام/٤٠/ص ٨٢

إِنَّهُ لَا سَوَاءَ ، إِمَامُ ٱلْهُدَىٰ وَإِمَامُ الرَّدَىٰ ، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ ، وَعَدُوُّ النَّبِيِّ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٥

فَاللهَ اللهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَىٰ مَنْ لَا يُشْكِي (١٣٩٥) شَجْوَكُمْ ، وَلَا يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ . إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى ٱلْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ : ٱلْإِبْلَاغُ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ ، وَٱلِاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَٱلْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ ، وَإِقَامَةُ ٱلْحُدُودِ عَلَىٰ مُسْتَحِقِّيهَا ، وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ (١٣٩٧) عَلَىٰ أَهْلِهَا .

الخطبة/١٠٥/ص ١٥٢

بِكُمْ أَضْرِبُ ٱلْمُدْبِرَ ، وَأَرْجُو طَاعَةَ ٱلْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ ٱلْغِشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ ؛ فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ

بِالنَّاسِ !

الكلام/١١٨/ص ١٧٥

مَا بَالُكُمْ ! لَا سُدِّدْتُمْ(١٦١٠) لِرُشْدٍ ! وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ ! أَفِي مِثْلِ هٰذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هٰذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَىٰ ،أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ(١٦١١) فِي الْجَفِيرِ(١٦١٢) الْفَارِغِ ،.وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَا ، تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي ، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ(١٦١٣) مَدَارُهَا ، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا(١٦١٤) . هٰذَا لَعَمْرُ اللهِ الرَّأْيُ السُّوءُ . وَاللهِ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ ـ وَلَوْ قَدْ حُمَّ(١٦١٥) لِي لِقَاؤُهُ ـ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي(١٦١٦) ثُمَّ شَخَصْتُ(١٦١٧) عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ ؛

الكلام/١١٩/ص ١٧٥

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَىٰ الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ(١٧١٨) ، وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ ، وَلَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ ، وَلَا الْحَائِفُ(١٧١٩) لِلدُّوَلِ(١٧٢٠) فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ(١٧٢١) ، وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ .

الكلام/١٣١/ص ١٨٩

وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً ، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ يَقُولُ : «يُؤْتَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِٱلْإِمَامِ ٱلْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ ، فَيُلْقَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ ٱلرَّحَىٰ ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ[٢٠٤٦] فِي قَعْرِهَا» .

الكلام/١٦٤/ص ٢٣٥

وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ ٱللهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ[٢١٦٩] وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا . وَٱللهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ ٱللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ ٱلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً حَتَّىٰ يَأْرِزَ[٢١٧٠] ٱلْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

وَلَكُمْ عَلَيْنَا ٱلْعَمَلُ بِكِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَسِيرَةِ رَسُولِ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَٱلْقِيَامُ بِحَقِّهِ ، وَٱلنَّعْشُ[٢١٧٥] لِسُنَّتِهِ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ بِهٰذَا ٱلْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ ٱللهِ فِيهِ . فَإِنْ شَغَبَ[٢١٩٣] شَاغِبٌ ٱسْتُعْتِبَ[٢١٩٤] ، فَإِنْ أَبَىٰ قُوتِلَ . وَلَعَمْرِي ، لَئِنْ كَانَتِ ٱلْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّىٰ يَحْضُرَهَا عَامَّةُ ٱلنَّاسِ ، فَمَا إِلَىٰ ذٰلِكَ سَبِيلٌ ، وَلٰكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلَا لِلغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ . أَلَا وَإِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ : رَجُلاً ٱدَّعَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَآخَرَ مَنَعَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ .

الخطبة/١٧٣/ص ٢٨٤

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنِّي ، وَٱللهِ ، مَا أَحُثُّكُمْ عَلَىٰ طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَنَاهَىٰ قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

هذا أنت في خشونة ملبسك وجُشوبة مأْكلك! قَالَ : وَيْحَكَ ، إِنِّي

لَسْتُ كَانْتَ ، إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَرَضَ عَلَىٰ أَئِمَّةِ ٱلْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ(٢٨٩٨) بِضَعَفَةِ النَّاسِ ، كَيْلَا يَتَبَيَّغَ(٢٨٩٩) بِٱلْفَقِيرِ فَقْرُهُ !

الكلام/٢٠٩/ص ٣٢٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ ٱلْحَقِّ مِثْلُ ٱلَّذِي لِي عَلَيْكُمْ

خ/٢١٦/ص ٣٣٢

وَأَعْظَمُ مَا ٱفْتَرَضَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنْ تِلْكَ ٱلْحُقُوقِ حَقُّ ٱلْوَالِي عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَىٰ ٱلْوَالِي ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ

خ/٢١٦/ص ٣٣٣

أَسْخَفِ حَالَاتِ ٱلْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ ٱلْفَخْرِ ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَىٰ ٱلْكِبْرِ ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ ٱلْإِطْرَاءَ ، وَٱسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ كَذٰلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذٰلِكَ لَتَرَكْتُهُ ٱنْحِطَاطاً لِلهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ ٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ . وَرُبَّمَا ٱسْتَحْلَىٰ النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ ٱلْبَلَاءِ(٢٩٧٤) ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ(٢٩٧٥) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ ٱلْجَبَابِرَةُ ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْبَادِرَةِ(٢٩٧٦) ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِٱلْمُصَانَعَةِ(٢٩٧٧) ، وَلَا تَظُنُّوا بِيَ ٱسْتِثْقَالاً فِي حَقٍّ قِيلَ لِي ، وَلَا ٱلْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ، فَإِنَّهُ مَنِ ٱسْتَثْقَلَ ٱلْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ ٱلْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ ، كَانَ ٱلْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ ؛ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيءَ ، وَلَا آمَنُ ذٰلِكَ

مِنْ فِعْلِي ، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي (٢٩٧٨) ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ؛ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَىٰ مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَىٰ ، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَىٰ .

ح/٢١٦/ص ٣٣٥

وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ (٣١٣٩) حَتَّىٰ اسْتَمَاحَنِي (٣١٤٠) مِنْ بُرِّكُمْ (٣١٤١) صَاعاً ، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ (٣١٤٢) الشُّعُورِ ، غُبْرَ (٣١٤٣) الْأَلْوَانِ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ (٣١٤٤) ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ (٣١٤٥) مُفَارِقاً طَرِيقَتِي ، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ (٣١٤٦) مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا (٣١٤٧) ، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ (٣١٤٨) ، يَا عَقِيلُ ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ ، وَتَجُرُّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ ! أَتَئِنُّ مِنَ الْأَذَىٰ وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظَىً (٣١٤٩) ؟! وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ (٣١٥٠) فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا (٣١٥١) ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ (٣١٥٢) ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذٰلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلٰكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ (٣١٥٣) ! أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمُخْتَبِطٌ (٣١٥٤) أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ (٣١٥٥) ، أَمْ تَهْجُرُ (٣١٥٦) ؟ وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا ، عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ (٣١٥٧) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا (٣١٥٨) .

ما لِعلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ ! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ[٣١٥٩] الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِين .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٦

«الوالى» كتبه الى أشعث بن قيس عامله

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ[٣٣٢١] وَلٰكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ ، وَأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ . لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ[٣٣٢٢] فِي رَعِيَّةٍ ، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ . وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ[٣٣٢٣] حَتَّىٰ تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ . وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ[٣٣٢٤] لَكَ . وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥/ص ٣٦٦

«الوالى» كتبه الى بعض عمّاله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ[٣٤٢٧] أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً ، وَاحْتِقَاراً وَجَفْوَةً ، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلاً لِأَنْ يُدْنَوْا[٣٤٢٨] لِشِرْكِهِمْ ، وَلَا أَنْ يُقْصَوْا[٣٤٢٩] وَيُجْفَوْا[٣٤٣٠] لِعَهْدِهِمْ ، فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ[٣٤٣١] بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ ، وَدَاوِلْ[٣٤٣٢] لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ . وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ . إِنْ شَاءَ اللهُ .

الكتاب/١٩/ص ٣٧٦

«الوالى» كتبه الى زياد بن أبيه

وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ قَسَماً صَادِقاً ، لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ[٣٤٣٤]

ٱلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ، لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ ٱلْوَفْرِ [٣٤٣٥] ، ثَقِيلَ الظَّهْرِ [٣٤٣٦] ، ضَئِيلَ ٱلْأَمْرِ [٣٤٣٧] ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢٠/ص ٣٧٧

«آلوالى» ايضاً الى زياد

فَدَعِ ٱلْإِسْرَافَ مُقْتَصِداً ، وَٱذْكُرْ فِي ٱلْيَوْمِ غَداً ، وَأَمْسِكْ مِنَ ٱلْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وَقَدِّمِ ٱلْفَضْلَ [٣٤٣٨] لِيَوْمِ حَاجَتِكَ .

أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ ٱللهُ أَجْرَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ! وَتَطْمَعُ ـ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ [٣٤٣٩] ، تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَٱلْأَرْمَلَةَ ـ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ؟ وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ [٣٤٤٠] وَقَادِمٌ عَلَىٰ مَا قَدَّمَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢١/ص ٣٧٧

«آلوالى» كتبه الى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ [٣٩٥٢] بِهِ عَلَىٰ إِقَامَةِ الدِّينِ ، وَأَقْمَعُ [٣٩٥٣] بِهِ نَخْوَةَ [٣٩٥٤] ٱلْأَثِيمِ [٣٩٥٥] ، وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ [٣٩٥٦] الثَّغْرِ [٣٩٥٧] ٱلْمَخُوفِ [٣٩٥٨] .

فَٱسْتَعِنْ بِاللهِ عَلَىٰ مَا أَهَمَّكَ ، وَٱخْلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ [٣٩٥٩] مِنَ اللِّينِ ، وَٱرْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ ، وَٱعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشِّدَّةُ ، وَٱخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ، وَٱبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَآسِ [٣٩٦٠] بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ ، وَٱلْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ، حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ ٱلْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ [٣٩٦١] ، وَلَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٤٦/ص ٤٢٠

«اَلـوالـي» كـتبه الـى امرائه على الجيش

مِنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَصْحَابِ ٱلْمَسَالِحِ[٣٩٨٠] :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَىٰ ٱلْوَالِي أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَىٰ رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ ، وَلَا طَوْلٌ[٣٩٨١] خُصَّ بِهِ ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ ٱللّٰهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ ، وَعَطْفاً عَلَىٰ إِخْوَانِهِ .

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَحْتَجِزَ[٣٩٨٢] دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ ، وَلَا أَطْوِيَ[٣٩٨٣] دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ ، وَلَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ[٣٩٨٤] ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي ٱلْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ وَجَبَتْ لِلّٰهِ عَلَيْكُمُ ٱلنِّعْمَةُ ، وَلِي عَلَيْكُمُ ٱلطَّاعَةُ ؛ وَأَلَّا تَنْكُصُوا[٣٩٨٥] عَنْ دَعْوَةٍ ، وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ ، وَأَنْ تَخُوضُوا ٱلْغَمَرَاتِ[٣٩٨٦] إِلَىٰ ٱلْحَقِّ ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَىٰ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ ٱعْوَجَّ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ ٱلْعُقُوبَةَ ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً ، فَخُذُوا هٰذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ ٱللّٰهُ بِهِ أَمْرَكُمْ . وَٱلسَّلَامُ .

الكتاب/٥٠/ص ٤٢٤

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ ٱلرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَٱلْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَٱللُّطْفَ بِهِمْ ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي ٱلدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي ٱلْخَلْقِ ، يَفْرُطُ[٤٠٠٤] مِنْهُمُ ٱلزَّلَلُ[٤٠٠٥] ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ ٱلْعِلَلُ ، وَيُؤْتَىٰ عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ فِي ٱلْعَمْدِ وَٱلْخَطَإِ ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ ٱلَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ أَنْ يُعْطِيَكَ ٱللّٰهُ

مِنْ عفْوِهِ وَصَفْحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي ٱلْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَٱللهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ ! وَقَدِ ٱسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ(٤٠٠٦) ، وَٱبْتَلَاكَ بِهِمْ . وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ ٱللهِ(٤٠٠٧) فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ(٤٠٠٨) ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ . وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَىٰ عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ(٤٠٠٩) بِعُقُوبَةٍ ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ(٤٠١٠) وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً(٤٠١١) ، وَلَا تَقُولَنَّ : إِنِّي مُؤَمَّرٌ(٤٠١٢) آمُرُ فَأُطَاعُ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ إِدْغَالٌ(٤٠١٣) فِي ٱلْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ(٤٠١٤) لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ ٱلْغِيَرِ(٤٠١٥) . وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً(٤٠١٦) أَوْ مَخِيلَةً(٤٠١٧) ، فَٱنْظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِ ٱللهِ فَوْقَكَ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُطَامِنُ(٤٠١٨) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ(٤٠١٩) ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ(٤٠٢٠) ، وَيَفِيءُ(٤٠٢١) إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ(٤٠٢٢) عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ !

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ(٤٠٢٣) ٱللهِ فِي عَظَمَتِهِ ، وَٱلتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ .

أَنْصِفِ ٱللهَ وَأَنْصِفِ ٱلنَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى(٤٠٢٤) مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ ٱللهِ كَانَ ٱللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ ٱللهُ أَدْحَضَ(٤٠٢٥) حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلهِ حَرْباً(٤٠٢٦) حَتَّىٰ يَنْزِعَ(٤٠٢٧) أَوْ يَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ ٱللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَىٰ ظُلْمٍ ، فَإِنَّ ٱللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ ٱلْمُضْطَهَدِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِٱلْمِرْصَادِ .

وَلْيَكُنْ أَحَبَّ ٱلْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي ٱلْحَقِّ ، وَأَعَمُّهَا فِي ٱلْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَىٰ ٱلرَّعِيَّةِ ، فَإِنَّ سُخْطَ ٱلْعَامَّةِ يُجْحِفُ(٤٠٢٨) بِرِضَىٰ ٱلْخَاصَّةِ ، وَإِنَّ سُخْطَ ٱلْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَىٰ ٱلْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ

عَلَىٰ ٱلْوَالِي مَؤُونَةً فِي ٱلرَّخَاءِ ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي ٱلْبَلَاءِ ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ ، وَأَسْأَلَ بِٱلإِلْحَافِ[٤٠٢٩] ، وَأَقَلَّ شُكْرًا عِنْدَ ٱلإِعْطَاءِ ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ ٱلْمَنْعِ ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ ٱلدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ ٱلْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ ٱلدِّينِ ، وَجِمَاعُ[٤٠٣٠] ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَٱلْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ ، ٱلْعَامَّةُ مِنَ ٱلأُمَّةِ ؛ فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ[٤٠٣١] لَهُمْ ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ .

وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ ،وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ ، أَطْلَبُهُمْ[٤٠٣٣] لِمَعَائِبِ ٱلنَّاسِ ؛ فَإِنَّ فِي ٱلنَّاسِ عُيُوباً ، ٱلْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا ، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ ، وَٱللهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ ، فَٱسْتُرِ ٱلْعَوْرَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ ٱللهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ[٤٠٣٤] عَنِ ٱلنَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ ، وَٱقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ[٤٠٣٥] ، وَتَغَابَ[٤٠٣٦] عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ[٤٠٣٧] لَكَ ، وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَىٰ تَصْدِيقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ ٱلسَّاعِيَ[٤٠٣٨] غَاشٌّ ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِٱلنَّاصِحِينَ.

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ ٱلْفَضْلِ[٤٠٣٩] ، وَيَعِدُكَ ٱلْفَقْرَ[٤٠٤٠] ، وَلَا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ ٱلأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ ٱلشَّرَهَ[٤٠٤١] بِٱلْجَوْرِ ، فَإِنَّ ٱلْبُخْلَ وَٱلْجُبْنَ وَٱلْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى[٤٠٤٢] يَجْمَعُهَا سُوءُ ٱلظَّنِّ بِٱللهِ .

إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا ، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي ٱلآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً[٤٠٤٣] ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ ٱلأَثَمَةِ[٤٠٤٤] ، وَإِخْوَانُ ٱلظَّلَمَةِ[٤٠٤٥] ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ ٱلْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ[٤٠٤٦] وَأَوْزَارِهِمْ[٤٠٤٧] وَآثَامِهِمْ ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَىٰ ظُلْمِهِ ، وَلَا آثِماً عَلَىٰ إِثْمِهِ : أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَحْنَىٰ عَلَيْكَ عَطْفاً ، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ

إلْفاً[٤٠٤٨] ، فَاتَّخِذْ أُولٰئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ ، وَأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللّٰهُ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ ؛ ثُمَّ رُضْهُمْ[٤٠٤٩] عَلَىٰ أَلَّا يُطْرُوكَ وَلَا يَبْجَحُوكَ[٤٠٥٠] بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ[٤٠٥١] ، وَتُدْنِي[٤٠٥٢] مِنَ الْعِزَّةِ .

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ ! وَأَلْزِمْ كُلّاً مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَىٰ إِلَىٰ حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ[٤٠٥٣] . فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذٰلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً[٤٠٥٤] طَوِيلاً . وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ[٤٠٥٥] .

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ ، وَمُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَىٰ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللّٰهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ،

وَمِنْهَا قُضَاةُ ٱلْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَّالُ ٱلْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ ٱلْجِزْيَةِ وَٱلْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَىٰ مِنْ ذَوِي ٱلْحَاجَةِ وَٱلْمَسْكَنَةِ ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّىٰ ٱللهُ لَهُ سَهْمَهُ(٤٠٥٦) ، وَوَضَعَ عَلَىٰ حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً .

فَٱلْجُنُودُ ، بِإِذْنِ ٱللهِ ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ ٱلْوُلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ ، وَسُبُلُ ٱلْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ ٱللهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱلَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَىٰ جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ(٤٠٥٧) . ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهٰذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ ٱلْقُضَاةِ وَٱلْعُمَّالِ وَٱلْكُتَّابِ ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ ٱلْمَعَاقِدِ(٤٠٥٨) ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ ٱلْمَنَافِعِ ، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا . وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ(٤٠٥٩) ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ(٤٠٦٠) بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَىٰ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَاجَةِ وَٱلْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ(٤٠٦١) وَمَعُونَتُهُمْ . وَفِي ٱللهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ ، وَلِكُلٍّ عَلَىٰ ٱلْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ ٱلْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ ٱللهُ مِنْ ذٰلِكَ إِلَّا بِالِاهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَىٰ لُزُومِ ٱلْحَقِّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ . فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً(٤٠٦٢) ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً(٤٠٦٣) ، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ ٱلْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَىٰ ٱلْعُذْرِ ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ ، وَيَنْبُو عَلَىٰ ٱلْأَقْوِيَاءِ(٤٠٦٤) ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ ٱلْعُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ .

ثُمَّ ٱلْصَقْ بِذَوِي ٱلْمُرُوءَاتِ وَٱلْأَحْسَابِ، وَأَهْلِ ٱلْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ ٱلْحَسَنَةِ؛ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ(٤٠٦٥) مِنَ ٱلْكَرَمِ، وَشُعَبٌ(٤٠٦٦) مِنَ ٱلْعُرْفِ(٤٠٦٧). ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ ٱلْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ(٤٠٦٨) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً(٤٠٦٩) تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ؛ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ. وَلَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ ٱتِّكَالاً عَلَىٰ جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلْيَكُنْ آثَرُ(٤٠٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ(٤٠٧١) فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ(٤٠٧٢) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ(٤٠٧٣)، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ(٤٠٧٤) أَهْلِيهِمْ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ ٱلْعَدُوِّ؛ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ ٱلْوُلَاةِ ٱسْتِقَامَةُ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلْبِلَادِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ. وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ، وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ(٤٠٧٥) عَلَىٰ وُلَاةِ ٱلْأُمُورِ، وَقِلَّةِ ٱسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ ٱسْتِبْطَاءِ ٱنْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ، فَٱفْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَىٰ ذَوُو ٱلْبَلَاءِ(٤٠٧٦) مِنْهُمْ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ(٤٠٧٧)، إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ.

ثُمَّ ٱعْرِفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَىٰ، وَلَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ(٤٠٧٨) ٱمْرِئٍ إِلَىٰ غَيْرِهِ. وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ ٱمْرِئٍ إِلَىٰ أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيراً، وَلَا ضَعَةُ ٱمْرِئٍ إِلَىٰ أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيماً.

وَارْدُدْ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ(٤٠٧٩) مِنَ الْخُطُوبِ ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ ؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ» فَالرَّدُّ إِلَىٰ اللهِ : الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ(٤٠٨٠) ، وَالرَّدُّ إِلَىٰ الرَّسُولِ : الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ .

ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَحِّكُهُ(٤٠٨١) الْخُصُومُ ، وَلَا يَتَمَادَىٰ(٤٠٨٢) فِي الزَّلَّةِ(٤٠٨٣) ، وَلَا يَحْصَرُ(٤٠٨٤) مِنَ الْفَيْءِ(٤٠٨٥) إِلَىٰ الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرِفُ(٤٠٨٦) نَفْسُهُ عَلَىٰ طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَىٰ فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ(٤٠٨٧) ؛ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ(٤٠٨٨) ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً(٤٠٨٩) بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ تَكَشُّفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ(٤٠٩٠) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ ، مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ(٤٠٩١) ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ ، وَأُولٰئِكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ(٤٠٩٢) قَضَائِهِ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ(٤٠٩٣) مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ . وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَىٰ النَّاسِ . وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ . لِيَأْمَنَ بِذٰلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ . فَانْظُرْ فِي ذٰلِكَ نَظَراً بَلِيغاً ، فَإِنَّ هٰذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَىٰ ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً(٤٠٩٤) ، وَلَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً(٤٠٩٥) وَأَثَرَةً(٤٠٩٦) ، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ(٤٠٩٧) الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ . وَتَوَخَّ(٤٠٩٨) مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ ، وَالْقَدَمِ(٤٠٩٩) فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً ؛ وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً . وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً . وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ

نَظرًا . ثُمَّ أَسْبِغ(٤١٠٠) عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْزَاقَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَىٰ ٱسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ . وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ(٤١٠١) . ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ ، وَٱبْعَثِ ٱلْعُيُونَ(٤١٠٢) مِنْ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي ٱلسِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ(٤١٠٣) عَلَىٰ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْأَمَانَةِ ، وَٱلرِّفْقِ بِٱلرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظْ مِنَ ٱلْأَعْوَانِ ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَىٰ خِيَانَةٍ ٱجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ ، ٱكْتَفَيْتَ بِذٰلِكَ شَاهِدًا ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ ٱلْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ ٱلْمَذَلَّةِ ، وَوَسَمْتَهُ بِٱلْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ ٱلتُّهَمَةِ .

وَتَفَقَّدْ أَمْرَ ٱلْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ، لِأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَىٰ ٱلْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ ٱلْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي ٱسْتِجْلَابِ ٱلْخَرَاجِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِٱلْعِمَارَةِ ؛ وَمَنْ طَلَبَ ٱلْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ ٱلْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَ ٱلْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً(٤١٠٤) ، أَوِ ٱنْقِطَاعَ شِرْبٍ(٤١٠٥) أَوْ بَالَّةٍ(٤١٠٦) ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ(٤١٠٧) ٱغْتَمَرَهَا(٤١٠٨) غَرَقٌ ، أَوْ أَجْحَفَ(٤١٠٩) بِهَا عَطَشٌ ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ ؛ وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ ٱلْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ ، وَتَزْيِينِ وِلَايَتِكَ ، مَعَ ٱسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَبَجُّحِكَ(٤١١٠) بِٱسْتِفَاضَةِ(٤١١١) ٱلْعَدْلِ فِيهِمْ ، مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ(٤١١٢) ، بِمَا ذَخَرْتَ(٤١١٣) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ(٤١١٤) لَهُمْ ، وَٱلثِّقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرِفْقِكَ بِهِمْ ، فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ

ٱلْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ ٱحْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّ ٱلْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ ، وَإِنَّما يُؤْتَىٰ خَرَابُ ٱلْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ(٤١١٥) أَهْلِهَا ، وَإِنَّما يُعْوِزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ ٱلْوُلَاةِ عَلَىٰ ٱلْجَمْعِ(٤١١٦) ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِٱلْبَقَاءِ ، وَقِلَّةِ ٱنْتِفَاعِهِمْ بِٱلْعِبَرِ .

ثُمَّ ٱنْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ ، فَوَلِّ عَلَىٰ أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ ، وَٱخْصُصْ رَسَائِلَكَ ٱلَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُوهِ صَالِحِ ٱلْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ(٤١١٧) ٱلْكَرَامَةُ ، فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَإٍ(٤١١٨) ، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ ٱلْغَفْلَةُ(٤١١٩) عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَىٰ ٱلصَّوَابِ عَنْكَ ، فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ ، وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا ٱعْتَقَدَهُ لَكَ(٤١٢٠) ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ(٤١٢١) ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي ٱلْأُمُورِ ، فَإِنَّ ٱلْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ . ثُمَّ لَا يَكُنِ ٱخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ فِرَاسَتِكَ(٤١٢٢) وَٱسْتِنَامَتِكَ(٤١٢٣) وَحُسْنِ ٱلظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ ٱلرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ(٤١٢٤) ٱلْوُلَاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ(٤١٢٥) وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلنَّصِيحَةِ وَٱلْأَمَانَةِ شَيْءٌ . وَلٰكِنِ ٱخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَٱعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي ٱلْعَامَّةِ أَثَرًا ، وَأَعْرَفِهِمْ بِٱلْأَمَانَةِ وَجْهاً ، فَإِنَّ ذٰلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ نَصِيحَتِكَ لِلّٰهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ . وَٱجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ(٤١٢٦) عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ .

ثُمَّ ٱسْتَوْصِ بِٱلتُّجَّارِ وَذَوِي ٱلصِّنَاعَاتِ ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : ٱلْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ(٤١٢٧) ، وَٱلْمُتَرَفِّقِ(٤١٢٨) بِبَدَنِهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ

ٱلْمَنَافِعِ ، وَأَسْبَابُ ٱلْمَرَافِقِ(٤١٢٩) ، وَجُلَّابُهَا مِنَ ٱلْمَبَاعِدِ وَٱلْمَطَارِحِ(٤١٣٠) ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا(٤١٣١) ، وَلَا يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ(٤١٣٢) لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ(٤١٣٣) ، وَصُلْحٌ لَا تُخْشَىٰ غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ .

وَٱعْلَمْ ـ مَعَ ذٰلِكَ ـ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً(٤١٣٤) فَاحِشاً ، وَشُحّاً(٤١٣٥) قَبِيحاً ، وَٱحْتِكَاراً(٤١٣٦) لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّماً فِي ٱلْبِيَاعَاتِ ، وَذٰلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَىٰ ٱلْوُلَاةِ . فَٱمْنَعْ مِنَ ٱلْاحْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مَنَعَ مِنْهُ . وَلْيَكُنِ ٱلْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً : بِمَوَازِينِ عَدْلٍ ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِٱلْفَرِيقَيْنِ مِنَ ٱلْبَائِعِ وَٱلْمُبْتَاعِ(٤١٣٧) . فَمَنْ قَارَفَ(٤١٣٨) حُكْرَةً(٤١٣٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ(٤١٤٠) ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ(٤١٤١) .

ثُمَّ ٱللهَ ٱللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَىٰ مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ ٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ ٱلْبُؤْسَىٰ(٤١٤٢) وَالزَّمْنَىٰ(٤١٤٣) ، فَإِنَّ فِي هٰذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً(٤١٤٤) وَمُعْتَرّاً(٤١٤٥) ، وَٱحْفَظْ لِلهِ مَا ٱسْتَحْفَظَكَ(٤١٤٦) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَٱجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْماً مِنْ غَلَّاتِ(٤١٤٧) صَوَافِي(٤١٤٨) ٱلْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَىٰ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَىٰ ، وَكُلٌّ قَدِ ٱسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ ؛ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ(٤١٤٩) ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ(٤١٥٠) لِإِحْكَامِكَ ٱلْكَثِيرَ ٱلْمُهِمَّ . فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ(٤١٥١) عَنْهُمْ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ(٤١٥٢) . وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ ٱلْعُيُونُ(٤١٥٣) ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ؛ فَفَرِّغْ لِأُولٰئِكَ ثِقَتَكَ(٤١٥٤) مِنْ أَهْلِ ٱلْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ . فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ ٱعْمَلْ فِيهِمْ بِٱلْإِعْذَارِ إِلَىٰ ٱللهِ(٤١٥٥) يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ

إِلَىٰ ٱلْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ . وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَىٰ ٱللهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .
وَتَعَهَّدْ أَهْلَ ٱلْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ(٤١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذٰلِكَ عَلَىٰ ٱلْوُلَاةِ ثَقِيلٌ ، وَٱلْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ؛ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ ٱللهُ عَلَىٰ أَقْوَامٍ طَلَبُوا ٱلْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ ٱللهِ لَهُمْ .

وَٱجْعَلْ لِذَوِي ٱلْحَاجَاتِ(٤١٥٧) مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلهِ ٱلَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ(٤١٥٨) مِنْ أَحْرَاسِكَ(٤١٥٩) وَشُرَطِكَ(٤١٦٠) ، حَتَّىٰ يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ(٤١٦١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ(٤١٦٢) : «لَنْ تُقَدَّسَ(٤١٦٣) أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ ٱلْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ» . ثُمَّ ٱحْتَمِلِ ٱلْخُرْقَ(٤١٦٤) مِنْهُمْ وَٱلْعِيَّ(٤١٦٥) ، وَنَحِّ(٤١٦٦) عَنْهُمُ الضِّيقَ(٤١٦٧) وَٱلْأَنَفَ(٤١٦٨) يَبْسُطِ ٱللهُ عَلَيْكَ بِذٰلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ(٤١٦٩) ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ . وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً(٤١٧٠) ، وَٱمْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ(٤١٧١) !

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا : مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا(٤١٧٢) عَنْهُ كُتَّابُكَ ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَحْرَجُ(٤١٧٣) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ . وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ . وَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱللهِ أَفْضَلَ تِلْكَ ٱلْمَوَاقِيتِ ، وَأَجْزَلَ(٤١٧٤) تِلْكَ ٱلْأَقْسَامِ ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ .

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلهِ دِينَكَ : إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ ٱلَّتِي هِيَ

لَهُ خاصَّةً ، فَأَعْطِ اللهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهارِكَ ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ (٤١٧٥) وَلَا مَنْقُوصٍ ، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . وإذا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَلَا مُضَيِّعاً (٤١٧٦) ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ ولَهُ الْحَاجَةُ . وقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَىٰ الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ ؟ فَقَالَ : «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » .

وَأَمَّا بَعْدُ ، فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ ؛ وَالِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ . وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَىٰ عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَىٰ الْحَقِّ سِمَاتٌ (٤١٧٧) تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ (٤١٧٨) فِي الْحَقِّ ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ ، أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ ! أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا (٤١٧٩) مِنْ بَذْلِكَ ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ ، مِنْ شَكَاةِ (٤١٨٠) مَظْلِمَةٍ ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ .

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وبِطَانَةً ، فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وتَطَاوُلٌ ، وقِلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ، فَاحْسِمْ (٤١٨١) مَادَّةَ أُولٰئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ . وَلَا تُقْطِعَنَّ (٤١٨٢) لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَّتِكَ (٤١٨٣) قَطِيعَةً ، وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ (٤١٨٤) عُقْدَةٍ ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ ، فِي شِرْبٍ (٤١٨٥)

أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ ، يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونَ مَهْنَأُ(٤١٨٦) ذٰلِكَ لَهُمْ دُونَكَ ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَأَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذٰلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ(٤١٨٧) ذٰلِكَ مَحْمُودَةٌ .

وإنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً(٤١٨٨) فَأَصْحِرْ(٤١٨٩) لَهُمْ بِعُذْرِكَ ، وَاعْدِلْ(٤١٩٠) عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ رِيَاضَةً(٤١٩١) مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، وَرِفْقاً بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَاراً(٤١٩٢) تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَىٰ الْحَقِّ .

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَللهِ فِيهِ رِضًى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً(٤١٩٣) لِجُنُودِكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْناً لِبِلَادِكَ ، وَلٰكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ(٤١٩٤) . فَخُذْ بِالْحَزْمِ ، وَاتَّهِمْ فِي ذٰلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ .وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً ، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً(٤١٩٥) ، فَحُطْ(٤١٩٦) عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً(٤١٩٧) دُونَ مَا أَعْطَيْتَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً ، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا(٤١٩٨) مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ ؛ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ(٤١٩٩) ، وَلَا تَخْتِلَنَّ(٤٢٠٠) عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَىٰ اللهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ . وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ(٤٢٠١) بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ، وَحَرِيماً(٤٢٠٢) يَسْكُنُونَ إِلَىٰ مَنَعَتِهِ(٤٢٠٣) ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ جِوَارِهِ(٤٢٠٤) ؛ فَلَا إِدْغَالَ(٤٢٠٥) وَلَا

مُدَالَسَةَ[٤٢٠٦] وَلَا خِدَاعَ فِيهِ ، وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ[٤٢٠٧] ، وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَىٰ لَحْنِ قَوْلٍ[٤٢٠٨] بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ . وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ ، لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللهِ ، إِلَىٰ طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَىٰ ضِيقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللهِ فِيهِ طِلْبَةٌ[٤٢٠٩] ، لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ .

إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْنَىٰ لِنِقْمَةٍ ، وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ ، وَلَا أَحْرَىٰ بِزَوَالِ نِعْمَةٍ ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ[٤٢١٠] الْبَدَنِ . وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ[٤٢١١] سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ[٤٢١٢] فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً ، فَلَا تَطْمَحَنَّ[٤٢١٣] بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ[٤٢١٤] ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ .

وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَىٰ رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، أَوِ التَّزَيُّدَ[٤٢١٥] فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ[٤٢١٦] عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : « كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا

لَا تَفْعَلُونَ » .

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوِ التَّسَقُّطَ(٤٢١٧) فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا ، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ(٤٢١٨) ، أَوِ الْوَهْنَ(٤٢١٩) عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ . فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ .

وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِئْثَارَ(٤٢٢٠) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ(٤٢٢١) ، وَالتَّغَابِيَ(٤٢٢٢) عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ . امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ(٤٢٢٣) ، وَسَوْرَةَ(٤٢٢٤) حَدِّكَ(٤٢٢٥) ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ ، وَغَرْبَ(٤٢٢٦) لِسَانِكَ ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ(٤٢٢٧) ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ ، حَتَّىٰ يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الِاخْتِيَارَ : وَلَنْ تَحْكُمَ ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّىٰ تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَىٰ رَبِّكَ .

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَىٰ لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا ، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هٰذَا ، وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَىٰ هَوَاهَا . وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَىٰ إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَىٰ الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ خَلْقِهِ ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ(٤٢٢٨) ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ ، « إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً ،

وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

وَإِنَّ أَعْظَمَ ٱلْخِيَانَةِ خِيَانَةُ ٱلْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ ٱلْغِشِّ غِشُّ ٱلْأَئِمَّةِ ، وَالسَّلَام

العهد/٢٦/ص ٣٨٣

«اَلوالي» كتبه الى صاحب جند حلوان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱلْوَالِيَ إِذَا ٱخْتَلَفَ هَوَاهُ(٤٢٦١) مَنَعَهُ ذٰلِكَ كَثِيراً مِنَ ٱلْعَدْلِ ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي ٱلْحَقِّ سَوَاءً ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي ٱلْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ ٱلْعَدْلِ ، فَٱجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ ، وَٱبْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا ٱفْتَرَضَ ٱللهُ عَلَيْكَ ، رَاجِياً ثَوَابَهُ ، وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ(٤٢٦٢) عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ ٱلْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا ؛ وَمِنَ ٱلْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ ، وَٱلِاحْتِسَابُ(٤٢٦٣) عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ ، فَإِنَّ ٱلَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذٰلِكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلَّذِي يَصِلُ بِكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥٩/ص ٤٤٩

«الوالي» كتبه الى كميل و هو عامله على هيت

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَضْيِيعَ ٱلْمَرْءِ مَا وُلِّيَ ، وَتَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ ، لَعَجْزٌ حَاضِرٌ ، وَرَأْيٌ مُتَبَّرٌ(٤٢٦٩) . وَإِنَّ تَعَاطِيَكَ ٱلْغَارَةَ عَلَىٰ أَهْلِ قِرْقِيسِيَا(٤٢٧٠) ، وَتَعْطِيلَكَ مَسَالِحَكَ(٤٢٧١) ٱلَّتِي وَلَّيْنَاكَ ـ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا ، وَلَا يَرُدُّ

الْجَيْشَ عَنْهَا ـ لَرَأْيٌ شَعَاعٌ(٤٢٧٢) . فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَىٰ أَوْلِيَائِكَ ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ(٤٢٧٣) ، وَلَا مَهِيبِ الْجَانِبِ ، وَلَا سَادٌّ ثُغْرَةً(٤٢٧٤) ، وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَةً ، وَلَا مُغْنٍ عَنْ(٤٢٧٥) أَهْلِ مِصْرِهِ ، وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ .

الكتاب/٦١/ص ٤٥٠

وَلَكِنَّنِي آسَى(٤٢٨٧) أَنْ يَلِيَ(٤٢٨٨) أَمْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا ، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللهِ دُوَلاً(٤٢٨٩) ، وَعِبَادَهُ خَوَلاً(٤٢٩٠) ، وَالصَّالِحِينَ حَرْباً ، وَالْفَاسِقِينَ حِزْباً . فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ(٤٢٩٢)

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

وَجُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّىٰ رُضِخَتْ لَهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ الرَّضَائِخُ(٤٢٩٣) . فَلَوْلَا ذٰلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُمْ(٤٢٩٤) وَتَأْنِيبَكُمْ ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ(٤٢٩٥) .

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

«الوالي» فيما كتبه الى قثم عامله على مكّة

أَمَّا بَعْدُ ، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ(٤٣٦٢) ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ(٤٣٦٣) ، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ . وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَىٰ النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ . وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا ، فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ(٤٣٦٤) عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا(٤٣٦٥) لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَىٰ قَضَائِهَا .

وَانْظُرْ إِلَىٰ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللهِ فَاصْرِفْهُ إِلَىٰ مَنْ قِبَلَكَ(٤٣٦٦) مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ ، مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ(٤٣٦٧) وَالْخَلَّاتِ(٤٣٦٨) ،

وَمَا فَضَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا .

الكتاب/٦٧/ص ٤٥٧

«الوالي» كتبه لعبدالله بن العباس

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ(٤٤١٨) مِنَ الشَّيْطَانِ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

الوصية/٧٦/ص ٤٦٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ(٤٤٢٧)

الكتاب/٧٩/ص ٤٦٦

وأقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب ، فقال عليه السلام :

ارْجِعْ ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي ، وَمَذَلَّةٌ(٤٨٢٥) لِلْمُؤْمِنِ .

حكمة/٣٢٢/ص ٥٣٢

«الوحدة الأسلامية»

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ(٣٩٦٧) ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«الورع»

وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ(٤٤٣٣) ،

حكمة/٤/ص ٤٦٩

«الوزير»

إنَّ شرَّ وُزرائِكَ مَنْ كانَ لِلأَشْرارِ قَبْلَكَ وَزيراً ، وَمَنْ شرِكَهُمْ فِي الآثام فَلا يَكُونَنَّ لَكَ بِطانَةً(٤٠٤٣) ، فَإنَّهُمْ أعْوانُ الأَثَمَةِ(٤٠٤٤) ، وإخْوانُ الظَّلَمَةِ(٤٠٤٥) ، وَأَنْتَ واجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرائِهِمْ وَنَفاذِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصارِهِمْ(٤٠٤٦) وَأَوْزارِهِمْ(٤٠٤٧) وَآثامِهِمْ ، مِمَّنْ لَمْ يُعاوِنْ ظالِماً عَلَىٰ ظُلْمِهِ ، وَلا آثِماً عَلَىٰ إثْمِهِ : أُولٰئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَحْنَىٰ عَلَيْكَ عَطْفاً ، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إلْفاً(٤٠٤٨) ، فَاتَّخِذْ أُولٰئِكَ خاصَّةً لِخَلَواتِكَ وَحَفَلاتِكَ ، ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ ، وَأَقَلَّهُمْ مُساعَدَةً فِيما يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لِأَوْلِيائِهِ ، واقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَواكَ حَيْثُ وَقَعَ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٠

«الوصاية»

يـاَبْنَ آدَمَ ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مالِكَ ، وَاعْمَلْ فِيهِ ما تُؤْثِرُ(٤٧٤٦) أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

ح/٢٥٤/ص ٥١٢

«الوعد»

وَإيَّاكَ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِـعَ بِخُلْفِكَ فَإنَّ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ(٤٢١٦) عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ . قالَ اللهُ تَعالَىٰ : « كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ » .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٤

ٱلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّىٰ يَعِدَ .

الحكمة/٣٣٦/ص ٥٣٤

«الوعظ»

شُغِلَ مَنِ ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ أَمَامَهُ ! سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا ، وَمُقَصِّرٌ فِي ٱلنَّارِ هَوَىٰ . ٱلْيَمِينُ وَٱلشِّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ ٱلْوُسْطَىٰ هِيَ ٱلْجَادَّةُ[٢٣٢] ، عَلَيْهَا بَاقِي ٱلْكِتَابِ وَآثَارُ ٱلنُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ ٱلسُّنَّةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ ٱلْعَاقِبَةِ . هَلَكَ مَنِ ٱدَّعَىٰ ، وَخَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ . مَنْ أَبْدَىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ . وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ . لَا يَهْلِكُ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ سِنْخُ[٢٣٣] أَصْلٍ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ . فَٱسْتَتِرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَٱلتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلَا يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ[٢٦٥] ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَلٰكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا ، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ ٱلْحِجَابُ ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ ، وَهُدِيتُمْ إِنِ ٱهْتَدَيْتُمْ ، وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ ٱلْعِبَرُ[٢٦٦] ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ ٱللهِ بَعْدَ رُسُلِ ٱلسَّمَاءِ[٢٦٧] إِلَّا ٱلْبَشَرُ .

الكلام/٢٠/ص ٦٢

فَإِنَّ ٱلْغَايَةَ أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ ٱلسَّاعَةَ[٢٦٨] تَحْدُوكُمْ[٢٦٩] . تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا ، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ .

الخطبة/٢١/ص ٦٢

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ ، وَآذَنَتْ[٣٥٦] بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ[٣٥٧] .

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ؛ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ . وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ . فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ ، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ . أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ[٣٦٢] . أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَىٰ ، يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَىٰ . أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ[٣٦٣] ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ؛ وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ[٣٦٤] غَداً .

الخطبة/٢٨/ص ٧١

رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً[٦٨٢] فَوَعَى[٦٨٣] ، وَدُعِيَ إِلَىٰ رَشَادٍ فَدَنَا[٦٨٤] . وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ[٦٨٥] هَادٍ فَنَجَا . رَاقَبَ رَبَّهُ ، وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ خَالِصاً . وَعَمِلَ صَالِحاً . اكْتَسَبَ مَذْخُوراً[٦٨٦] ، وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، وَرَمَى غَرَضاً ، وَأَحْرَزَ عِوَضاً . كَابَرَ هَوَاهُ[٦٨٧] ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ . جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، وَالتَّقْوَىٰ عُدَّةَ وَفَاتِهِ . رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ[٦٨٨] ، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ[٦٨٩] الْبَيْضَاءَ . اغْتَنَمَ الْمَهَلَ[٦٩٠] ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

الخطبة/٧٦/ص ١٠٣

فَيَالَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً[٧٨٠] ، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً ، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً

زَاكِيَةً ، وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً ، وَآرَاءً عَازِمَةً ، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً !

الخطبة/٨٣/ص ١٠٩

جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا(٧٩٢) ، وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ(٧٩٣) عَنْ عَشَاهَا(٧٩٤) ، وَأَشْلَاءً(٧٩٥) جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا ، مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا(٧٩٦) . فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا ، وَمُدَدِ عُمُرِهَا ، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا(٧٩٧) ، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ(٧٩٨) لِأَرْزَاقِهَا ، فِي مُجَلِّلَاتِ(٧٩٩) نِعَمِهِ ، وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ . وَحَوَاجِزِ(٨٠٠) عَافِيَتِهِ . وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ ، مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ(٨٠١) ، وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ(٨٠٢) . أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا(٨٠٣) دُونَ الْآمَالِ ، وَشَذَّ بِهِمْ عَنْهَا(٨٠٤) تَخَرُّمُ(٨٠٥) الْآجَالِ . لَمْ يَمْهَدُوا(٨٠٦) فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ(٨٠٧) الْأَوَانِ . فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ(٨٠٨) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ(٨٠٩) الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ ؟ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ(٨١٠) . وَأُزُوفِ(٨١١) الِانْتِقَالِ ، وَعَلَزِ(٨١٢) الْقَلَقِ ، وَأَلَمِ الْمَضَضِ(٨١٣) ، وَغُصَصِ الْجَرَضِ(٨١٤) ، وَتَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ . وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ ! فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ . أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ(٨١٥) . وَقَدْ غُودِرَ(٨١٦) فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً(٨١٧) ، وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً ، قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ(٨١٨) جِلْدَتَهُ ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ(٨١٩) جِدَّتَهُ ، وَعَفَتِ(٨٢٠) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ ، وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ(٨٢١) ، وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَةً(٨٢٢) بَعْدَ بَضَّتِهَا(٨٢٣) ، وَالْعِظَامُ نَخِرَةً(٨٢٤) بَعْدَ قُوَّتِهَا ، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا(٨٢٥) ، مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا ، لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ، وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا(٨٢٦) ! أَوَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ . وَإِخْوَانَهُمْ

وَالْأَقْرِبَاءِ ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ . وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ (٨٢٨) ، وَتَطَؤُونَ جَادَّتَهُمْ (٨٢٩) ؟! فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا ، لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا ، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا! كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا (٨٣٠) . وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

الخطبة/٨٣/ص ١١٠

عِبَادَ اللهِ ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا (٨٩٧) ، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا ، وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا ، وَسُلِّمُوا فَنَسُوا ! أُمْهِلُوا طَوِيلًا ، وَمُنِحُوا جَمِيلًا ، وَحُذِّرُوا أَلِيماً . وَوُعِدُوا جَسِيماً ! احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ (٨٩٨) ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ .

أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ ، هَلْ مِنْ مَنَاصٍ (٨٩٩) أَوْ خَلَاصٍ ، أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ ، أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ (٩٠٠) ! أَمْ لَا ؟ «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٠١)» ! أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ ! أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُّونَ ! وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، قِيدُ قَدِّهِ (٩٠٢) ، مُتَعَفِّراً (٩٠٣) عَلَى خَدِّهِ ! الْآنَ عِبَادَ اللهِ وَالْخِنَاقُ (٩٠٤) مُهْمَلٌ ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ ، فِي فَيْنَةِ (٩٠٥) الْإِرْشَادِ ، وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ ، وَبَاحَةِ الِاحْتِشَادِ (٩٠٦) ، وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ ، وَأُنُفِ الْمَشِيَّةِ (٩٠٧) ، وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ ، وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ (٩٠٨) ، قَبْلَ الضَّنْكِ (٩٠٩) وَالْمَضِيقِ ، وَالرَّوْعِ (٩١٠) وَالزُّهُوقِ (٩١١) ، وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ (٩١٢) وَإِخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ .

الخطبة/٨٣/ص ١١٤

ومنها : فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ (٩٢٣) ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ (٩٢٤) ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ، فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ ، وَدَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ (٩٢٥) ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ (٩٢٦) ،

فـ« كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ » : سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَىٰ مَحْشَرِهَا ؛ وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا .

خ/٨٥/ص ١١٦

فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُ مِنكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ[٩٢٨] **، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ**[٩٢٩] **، وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ . فَٱللهَ ٱللهَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، فِيمَا ٱسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، وَٱسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ** ، فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً ، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى ، وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمًى ، قَدْ سَمَّىٰ آثَارَكُمْ[٩٣٠] ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ « ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ » ، **وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ**[٩٣١] **أَزْمَاناً ، حَتَّىٰ أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ – فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ – دِينَهُ ٱلَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَىٰ إِلَيْكُمْ – عَلَىٰ لِسَانِهِ – مَحَابَّهُ**[٩٣٢] **مِنَ ٱلْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ ، وَأَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ ٱلْمَعْذِرَةَ ، وَٱتَّخَذَ عَلَيْكُمُ ٱلْحُجَّةَ ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِٱلْوَعِيدِ ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَٱسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ ، وَٱصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ**[٩٣٣] **، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا ٱلْغَفْلَةُ ، وَٱلتَّشَاغُلُ عَنِ ٱلْمَوْعِظَةِ** ؛ وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، فَتَذْهَبَ بِكُمُ ٱلرُّخَصُ مَذَاهِبَ ٱلظَّلَمَةِ[٩٣٤] ، وَلَا تُدَاهِنُوا[٩٣٥] فَيَهْجُمَ بِكُمُ ٱلْإِدْهَانُ عَلَىٰ ٱلْمَعْصِيَةِ . عِبَادَ ٱللهِ ، إِنَّ أَنْصَحَ ٱلنَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَٱلْمَغْبُونُ[٩٣٦] مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ ، وَٱلْمَغْبُوطُ[٩٣٧] مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ، « وَٱلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » ، وَٱلشَّقِيُّ مَنِ ٱنْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ . وَٱعْلَمُوا أَنَّ « يَسِيرَ ٱلرِّيَاءِ[٩٣٨] شِرْكٌ » ، « وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ ٱلْهَوَىٰ مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ[٩٣٩] » ،

وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ[٩٤٠] . جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ . الصَّادِقُ عَلَىٰ شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبُ عَلَىٰ شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ . وَلَا تَحَاسَدُوا ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ « كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » ، « وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ[٩٤١] » ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ . فَأَكْذِبُوا الأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

خ/٨٦/ص ١١٦

« فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ » ؟ « وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ[٩٥٥] » ! وَالأَعْلَامُ[٩٥٦] قَائِمَةٌ ، وَالآيَاتُ وَاضِحَةٌ ، وَالْمَنَارُ[٩٥٧] مَنْصُوبَةٌ ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ[٩٥٨] ! وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ[٩٥٩] وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ[٩٦٠] نَبِيِّكُمْ !

الخطبة/٨٧/ص ١١٩

عِبَادَ اللهِ . زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا . وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ ، وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ[١٠٠٢] . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ[١٠٠٣] عَلَىٰ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

خ/٩٠/ص ١٢٣

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ ، وَامْتَاحُوا[١٣٩١] مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ[١٣٩٢] مِنَ الْكَدَرِ .

عِبَادَ اللهِ ، لَا تَرْكَنُوا إِلَىٰ جَهَالَتِكُمْ ، وَلَا تَنْقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهٰذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ[١٣٩٣] ، يَنْقُلُ الرَّدَىٰ[١٣٩٤] عَلَىٰ ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ ؛ يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ !

الخطبة/١٠٥/ص ١٥٢

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَنِ ٱسْتَنْصَحَ ٱللهَ وُفِّقَ ، وَمَنِ ٱتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ « لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » ؛ فَإِنَّ جَارَ ٱللهِ آمِنٌ ، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ ؛ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ ٱللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ ، فَإِنَّ رِفْعَةَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ، وَسَلَامَةَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ . فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ ٱلْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ ٱلأَجْرَبِ[١٨١١] ، وَٱلْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ[١٨١٢] . وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ ٱلْكِتَابِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ . فَٱلْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ ٱلْجَهْلِ . هُمُ ٱلَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ؛ لَا يُخَالِفُونَ ٱلدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ ، وَٱسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ . وَٱخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ . وَأَنْعِمِ ٱلْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ - صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ ؛ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ؛ وَضَعْ فَخْرَكَ ، وَٱحْطُطْ كِبْرَكَ ، وَٱذْكُرْ قَبْرَكَ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ . وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ ، وَمَا قَدَّمْتَ ٱلْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً ، فَٱمْهَدْ[١٨٩١] لِقَدَمِكَ . وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ . فَٱلْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَمِعُ! وَٱلْجِدَّ ٱلْجِدَّ أَيُّهَا ٱلْغَافِلُ! « وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » .

الخطبة/١٧٦/ص ٢٥١

ٱنْتَفِعُوا بِبَيَانِ ٱللهِ ، وَٱتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ ٱللهِ ، وَٱقْبَلُوا نَصِيحَةَ ٱللهِ ،

فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِٱلْجَلِيَّةِ[٢٢١٥] ، وَٱتَّخَذَ عَلَيْكُمُ ٱلْحُجَّةَ ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا ، لِتَتَّبِعُوا هٰذِهِ ، وَتَجْتَنِبُوا هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ ٱلْجَنَّةَ حُفَّتْ بِٱلْمَكَارِهِ ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ » .

وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ ٱللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ . فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً نَزَعَ[٢٢١٦] عَنْ شَهْوَتِهِ ، وَقَمَعَ هَوَىٰ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلنَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً[٢٢١٧] ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَىٰ مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى .

وَٱعْلَمُوا ـ عِبَادَ ٱللهِ ـ أَنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ[٢٢١٨] عِنْدَهُ ، فَلَا يَزَالُ زَارِياً[٢٢١٩] عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا . فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ ، وَٱلْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ . قَوَّضُوا[٢٢٢٠] مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ ، وَطَوَوْهَا طَيَّ ٱلْمَنَازِلِ .

الخطبة/١٥٣/ص ٢١٤

وَٱعْلَمُوا ، عِبَادَ ٱللهِ ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً ، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا ، عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحْصَىٰ إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ ، فَٱسْتَفْتِحُوهُ[٢٧٤٢] ، وَٱسْتَنْجِحُوهُ[٢٧٤٣] ، وَٱطْلُبُوا إِلَيْهِ وَٱسْتَمْنِحُوهُ[٢٧٤٤] ،

الخطبة/١٩٥/ص ٣٠٩

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ ! فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقِلُّوا ٱلْعُرْجَةَ[٢٨٧٩] عَلَىٰ الدُّنْيَا ، وَٱنْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً[٢٨٨٠] ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ ٱلْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَٱلْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ ٱلْمَنِيَّةِ[٢٨٨١] نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ[٢٨٨٢] ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ[٢٨٨٣] فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْظِعَاتُ

ٱلْأُمُورِ ، وَمُعْضِلَاتُ ٱلْمَحْذُورِ . **فَقَطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَٱسْتَظْهِرُوا**[(٢٨٨٤)] **بِزَادِ التَّقْوَىٰ** .

الكلام/٢٠٤/ص ٣٢١

فَعَلَيْكُمْ بِٱلْجِدِّ وَٱلاجْتِهَادِ ، وَٱلتَّأَهُّبِ وَٱلاِسْتِعْدَادِ ، وَٱلتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ . وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمَاضِيَةِ ، وَٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَةِ ،

خ/٢٣٠/ص ٣٥٢

وَصِيَّتِي لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ؛ وَمُحَمَّدٌ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هٰذَيْنِ ٱلْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ ٱلْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ[(٣٣٤٣)] !

أَنَا بِٱلْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَٱلْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ . إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنَ فَٱلْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَعْفُ فَٱلْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَٱعْفُوا : «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ» .

وَٱللهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ ٱلْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ ، وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ ؛ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ[(٣٤٤٤)] وَرَدَ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ؛ «وَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» .

الكتاب/٢٣/ص ٣٧٨

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ـ أَيْ بُنَيَّ ـ وَلُزُومِ أَمْرِهِ ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ ، وَٱلاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱللهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ !

أَحْيِ قَلْبَكَ بِٱلْمَوْعِظَةِ ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقَوِّهِ بِٱلْيَقِينِ ، وَنَوِّرْهُ بِٱلْحِكْمَةِ ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ ، وَقَرِّرْهُ بِٱلْفَنَاءِ[(٣٥٩٨)] ، وَبَصِّرْهُ[(٣٥٩٩)]

فَجَائِعَ[٣٦٠٠] الدُّنْيَا ، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ. فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ؛ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ . وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَايِنْ[٣٦٠١] مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ ، وَجَاهِدْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللّٰهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ . وَخُضِ الْغَمَرَاتِ[٣٦٠٢] لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ ! وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلٰهِكَ ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ[٣٦٠٣] حَرِيزٍ[٣٦٠٤] ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ. وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ[٣٦٠٥] ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي ، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً[٣٦٠٦] ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ[٣٦٠٧] تَعَلُّمُهُ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

أَيْ بُنَيَّ ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً[٣٦٠٨] ، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً[٣٦٠٩] ، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ[٣٦١٠] إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي ، أَوْ أَنْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي ، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ

ٱلْهَوَىٰ وَفِتَنِ الدُّنْيَا ، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ(٣٦١١) النَّفُورِ(٣٦١٢) . وَإِنَّمَا قَلْبُ ٱلْحَدَثِ كَٱلْأَرْضِ ٱلْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ . فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ(٣٦١٣) مِنَ ٱلْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ(٣٦١٤) وَتَجْرِبَتَهُ ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ ، فَأَتَاكَ مِنْ ذٰلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ، وَٱسْتَبَانَ(٣٦١٥) لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ .

أَيْ بُنَيَّ ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ ؛ حَتَّىٰ عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ ؛ بَلْ كَأَنِّي بِمَا ٱنْتَهَىٰ إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذٰلِكَ مِنْ كَدَرِهِ ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ، فَٱسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ(٣٦١٦) ، وَتَوَخَّيْتُ(٣٦١٧) لَكَ جَمِيلَهُ ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي ٱلْوَالِدَ الشَّفِيقَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ(٣٦١٨) مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ ٱلْعُمُرِ وَمُقْتَبَلُ(٣٦١٩) الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ ٱلْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أُجَاوِزُ(٣٦٢٠) ذٰلِكَ بِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ . ثُمَّ أَشْفَقْتُ(٣٦٢١) أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا ٱخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي ٱلْتَبَسَ(٣٦٢٢) عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَىٰ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ ٱلْهَلَكَةَ(٣٦٢٣) ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَكَ ٱللهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هٰذِهِ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٣

وَٱعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَىٰ ٱللهِ وَٱلاقْتِصَارُ عَلَىٰ مَا فَرَضَهُ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَٱلأَخْذُ بِمَا مَضَىٰ عَلَيْهِ ٱلأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا(٣٦٢٤) أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذٰلِكَ إِلَىٰ ٱلأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا ، وَٱلإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا ، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذٰلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذٰلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ ، وَعُلَقِ ٱلْخُصُومَاتِ. وَٱبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذٰلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِإِلٰهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ(٣٦٢٥) أَوْلَجَتْكَ(٣٦٢٦) فِي شُبْهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَىٰ ضَلَالَةٍ . فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَٱجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذٰلِكَ هَمّاً وَاحِداً ، فَٱنْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ ، فَٱعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ ٱلْعَشْوَاءَ(٣٦٢٧) ، وَتَتَوَرَّطُ(٣٦٢٨) الظَّلْمَاءَ. وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ ، وَٱلإِمْسَاكُ(٣٦٢٩) عَنْ ذٰلِكَ أَمْثَلُ(٣٦٣٠) .

فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي ، وَٱعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ ٱلْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ ٱلْحَيَاةِ ، وَأَنَّ ٱلْخَالِقَ هُوَ ٱلْمُمِيتُ ، وَأَنَّ ٱلْمُفْنِيَ هُوَ ٱلْمُعِيدُ ، وَأَنَّ ٱلْمُبْتَلِيَ هُوَ ٱلْمُعَافِي ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَىٰ مَا جَعَلَهَا ٱللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ ، وَٱلابْتِلَاءِ ، وَٱلْجَزَاءِ فِي ٱلْمَعَادِ ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ فَٱحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلاً ثُمَّ عُلِّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ ٱلأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ! فَٱعْتَصِمْ بِالَّذِي

خَلَقَكَ ورَزَقَكَ وَسَوَّاكَ ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ[٣٦٣١]

الكتاب/٣١/ص ٣٩٤

فَإِنِّي لَمْ آلُكَ[٣٦٣٣] نَصِيحَةً . وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنِ ٱجْتَهَدْتَ - مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

(بعد ذكر الله و أوصافه) قال: . . . فَإِذَا عَرَفْتَ ذٰلِكَ فَٱفْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ[٣٦٣٤] . وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ . وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ، وَٱلْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ : فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

يَا بُنَيَّ ٱجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَٱكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَٱسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَٱرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ[٣٦٤٥] ضِدُّ الصَّوَابِ ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ[٣٦٤٦] . فَٱسْعَ فِي كَدْحِكَ[٣٦٤٧] ، وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ[٣٦٤٨] ، وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَأَنَّهُ لَا

غِنًى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ٱلارْتِيَادِ[٣٦٤٩]، وَقَدْرِ بَلَاغِكَ[٣٦٥٠] مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَىٰ ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذٰلِكَ وَبَالًا عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ[٣٦٥١] مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ، فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ. وَٱغْتَنِمْ مَنِ ٱسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً[٣٦٥٢]، ٱلْمُخِفُّ[٣٦٥٣] فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ ٱلْمُثْقِلِ[٣٦٥٤]، وَٱلْمُبْطِىءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ ٱلْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَىٰ جَنَّةٍ أَوْ عَلَىٰ نَارٍ، فَٱرْتَدْ[٣٦٥٥] لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّىءِ ٱلْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، «فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ[٣٦٥٦]»، وَلَا إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ[٣٦٥٧].

الكتاب/٣١/ص ٣٩٧

وَٱعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ؛ وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ[٣٦٦٧] وَدَارِ بُلْغَةٍ[٣٦٦٨]، وَطَرِيقٍ إِلَىٰ ٱلْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَىٰ حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذٰلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ ٱلْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ[٣٦٦٩]، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ[٣٦٧٠]، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ[٣٦٧١].

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

«الوعظ» للحسن و الحسين(ع)

أوصِيكُمَا بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا(٣٩٦٢) ، وَلَا تَأْسَفَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ(٣٩٦٣) عَنْكُمَا ، وَقُولَا بِالْحَقِّ ، وَاعْمَلَا لِلأَجْرِ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً .

أوصِيكُمَا ، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي ، بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

أَمَرَهُ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَىٰ إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ ٱللهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ؛ فَإِنَّهُ ، جَلَّ اسْمُهُ ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي ٱللهُ لَهُمْ عَلَىٰ أَلْسُنِ عِبَادِهِ ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَامْلِكْ هَوَاكَ ، وَشُحَّ(٤٠٠٣) بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

«الوعظ» كتبه لبعض امراء جيشه

اتَّقِ اللهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفْ عَلَىٰ نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ ، وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَىٰ حَالٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ ، مَخَافَةَ مَكْرُوهٍ ، سَمَتْ(٤٢٣٩) بِكَ الْأَهْوَاءُ(٤٢٤٠) إِلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً ، وَلِنَزْوَتِكَ(٤٢٤١) عِنْدَ الْحَفِيظَةِ(٤٢٤٢) وَاقِماً(٤٢٤٣) قَامِعاً(٤٢٤٤)

الوصية/٥٦/ص ٤٤٧

«الوعظ» كتبه الى ابن عباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، وَيَحْزَنُ عَلَىٰ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ ، وَلٰكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ . وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسَفُكَ عَلَىٰ مَا خَلَّفْتَ(٤٣٦١) ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

الكتاب/٦٦/ص ٤٥٧

«الوعظ» كتبه الى ابن عباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ ، وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ ؛ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُوَلٍ(٤٣٩٩) ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَىٰ ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

الكتاب/٧٢/ص ٤٦٢

إِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ[٤٦٨٨] تَنْتَضِلُ[٤٦٨٩] فِيهِ ٱلْمَنَايَا[٤٦٩٠]، وَنَهْبٌ[٤٦٩١] تُبَادِرُهُ ٱلْمَصَائِبُ؛ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ[٤٦٩٢]. وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ. وَلَا يَنَالُ ٱلْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَىٰ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. فَنَحْنُ أَعْوَانُ ٱلْمَنُونِ[٤٦٩٣]، وَأَنْفُسُنَا نَصْبُ ٱلْحُتُوفِ[٤٦٩٤]؛ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو ٱلْبَقَاءَ وَهٰذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً[٤٦٩٥]، إِلَّا أَسْرَعَا ٱلْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟!

الحكمة/١٩١/ص ٥٠٣

لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

ح/١٩٦/ص ٥٠٤

وتبع جنازة فسمع رجلًا يضحك، فقال: كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ ٱلْحَقَّ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَىٰ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ سَفْرٌ[٤٥٨٦] عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ[٤٥٨٧] أَجْدَاثَهُمْ[٤٥٨٨]، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ[٤٥٨٩]، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ[٤٥٩٠]!!

حكمة/١٢٢/ص ٤٩٠

«الوفاء بالعهد»

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً[٤١٩٥]، فَحُطْ[٤١٩٦] عَهْدَكَ بِٱلْوَفَاءِ، وَٱرْعَ ذِمَّتَكَ بِٱلْأَمَانَةِ، وَٱجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً[٤١٩٧] دُونَ مَا أَعْطَيْتَ. فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ ٱجْتِمَاعاً، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ، وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ

ٱلْوَفَاءِ بِٱلْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ ٱلْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ ٱلْمُسْلِمِينَ لِمَا ٱسْتَوْبَلُوا[٤١٩٨] مِنْ عَوَاقِبِ ٱلْغَدْرِ، فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ[٤١٩٩]، وَلَا تَخْتِلَنَّ[٤٢٠٠] عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَىٰ ٱللهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ. وَقَدْ جَعَلَ ٱللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ[٤٢٠١] بَيْنَ ٱلْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً[٤٢٠٢] يَسْكُنُونَ إِلَىٰ مَنَعَتِهِ[٤٢٠٣]، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ جِوَارِهِ[٤٢٠٤]، فَلَا إِدْغَالَ[٤٢٠٥] وَلَا مُدَالَسَةَ[٤٢٠٦] وَلَا خِدَاعَ فِيهِ. وَلَا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِيهِ ٱلْعِلَلَ[٤٢٠٧]، وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَىٰ لَحْنِ قَوْلٍ[٤٢٠٨] بَعْدَ ٱلتَّأْكِيدِ وَٱلتَّوْثِقَةِ. وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ، لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ ٱللهِ، إِلَىٰ طَلَبِ ٱنْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَىٰ ضِيقِ أَمْرٍ تَرْجُو ٱنْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ ٱللهِ فِيهِ طِلْبَةٌ[٤٢٠٩]، لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٢

ٱلْوَفَاءُ لِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ ٱللهِ، وَٱلْغَدْرُ بِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ ٱللهِ.

حكمة/٢٥٩/ص ٥١٣

«الوقف»

وَيَشْتَرِطُ عَلَىٰ ٱلَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ ٱلْمَالَ عَلَىٰ أُصُولِهِ[٣٤٥٠]، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أُمِرَ بِهِ وَهُدِيَ لَهُ، وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هٰذِهِ ٱلْقُرَىٰ وَدِيَّةً[٣٤٥١] حَتَّىٰ تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً.

الوصية/٢٤/ص ٣٧٩

«الولاة»

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً ، يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ؛ أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ ٱكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ(٣٨٧١) ، وَمِنْ طُعْمِهِ(٣٨٧٢) بِقُرْصَيْهِ(٣٨٧٣) . أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَٱجْتِهَادٍ ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ(٣٨٧٤) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

«الولاية»

دَعُونِي وَٱلْتَمِسُوا غَيْرِي ؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ ؛ لَا تَقُومُ لَهُ ٱلْقُلُوبُ ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ ٱلْعُقُولُ(١٢٤٥) . وَإِنَّ ٱلْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ(١٢٤٦) ، وَٱلْمَحَجَّةَ(١٢٤٧) قَدْ تَنَكَّرَتْ(١٢٤٨) . وَٱعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ ، وَلَمْ أُصْغِ إِلَىٰ قَوْلِ ٱلْقَائِلِ وَعَتْبِ ٱلْعَاتِبِ ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً ، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً !

الكلام/٩٢/ص ١٣٦

ٱلْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ(٤٩٨٤) .

ح/٤٤١/ص ٥٥٤

«الولاية للظالم»

فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ ، وَالدُّعَاةِ إِلَىٰ النَّارِ بِالزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوْهُمُ ٱلْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ

الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ ،

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٦

«الولد»

إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقّاً ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقّاً . فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

الحكمة/٣٩٩/ص ٥٤٦

«وليّ الله»

وقال عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ ـ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا(٤٩٧٨) إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ(٤٩٧٩) ، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ ، وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالاً ، وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتاً ، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ ، وَسَلْمُ(٤٩٨٠) مَا عَادَى النَّاسُ! بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا ، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ؛ لَا يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَلَا مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

«وليّ الله» لمّا قلّده محمدبن أبابكر مصر...

وَقَدْ أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ ؛ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَةَ(٦٢٤) ، وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ . بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ،

وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً ، وَكَانَ لِي رَبِيباً .

الكلام/٦٨/ص ٩٨



«الهجرة» فيما كتبه الى معاوية

وَقَدِ ٱنْقَطَعَتِ ٱلْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ،

الكتاب/٦٤/ص ٤٥٤

«الهداية»

((إِنَّ لِلّه عباداً) يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ ٱللهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ ٱلْأَدِلَّةِ فِي ٱلْفَلَوَاتِ[٣٠٩٥] . مَنْ أَخَذَ ٱلْقَصْدَ[٣٠٩٦] حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ ٱلْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَٰلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ .

الكلام /٢٢٢/ ص ٣٤٢

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ ٱلْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَىٰ مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَىٰ وَالسُّخْطُ[٢٨٦٥] . وَإِنَّمَا عَقَرَ

نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ » ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ(٢٨٦٦) أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ(٢٨٦٧) فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ(٢٨٦٨) .

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ !

الكلام/٢٠١/ص ٣١٩

قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ(٤٦٧٢) ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ .

حكمة/١٥٧/ص ٤٩٩

«الهدف» من خلق الأنسان»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ(٣٤٤١) ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ(٣٤٤٢) ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

الكتاب/٢٢/ص ٣٧٨

«الهوى»

وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ(٣٦٤) غَداً .

خ/٢٨/ص ٧١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ [٤٨١] ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ .

الكلام/٤٢/ص ٨٣

وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ [٩٣٩] ، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ [٩٤٠] .

خ/٨٦/ص ١١٧

«الهواء»

ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتْقَ الْأَجْوَاءِ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ [١٢] . مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ [١٣] . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ . وَالزَّعْزَعِ [١٤] الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ [١٥] ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ [١٦] . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا [١٧] ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا [١٨] ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا ، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ [١٩] الْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ [٢٠] مَخْضَ السِّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ [٢١] إِلَى مَائِرِهِ [٢٢] ، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ [٢٣] ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ [٢٤] ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

الخطبة/١/ص ٤٠

وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا ، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا ،

خ/٩١/ص ١٣٢

«الهيبة»

قُرِنَتِ ٱلْهَيْبَةُ بِٱلْخَيْبَةِ(٤٤٥١)

الحكمة/٢١/ص ٤٧١



«اليأس»

وَلَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ(٤٩٢٧) لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .

الحكمة/٣٧٧/ص ٥٤٣

«اليتيم»

اللهَ اللهَ فِي الْأَيْتَامِ ، فَلَا تُغِبُّوا(٣٩٦٤) أَفْوَاهَهُمْ ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ(٤١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذٰلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«اليقين»

أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ(١٩٣٣) الْخَطَايَا ، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ

ٱلْقُصْوَىٰ .

خ/١٥٧/ص ٢٢١

نَوْمٌ عَلَىٰ يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

خ/٩٧/ص ٤٨٥

مَنْ أَيْقَنَ بِٱلْخَلَفِ جَادَ بِٱلْعَطِيَّةِ .

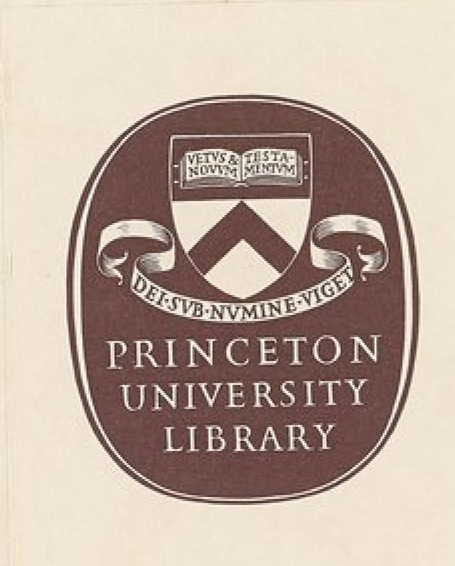
ح/١٣٨/ص ٤٩٤

«اليهود»

وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه !

فقال عليه السلام له: إِنَّمَا ٱخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ ٱلْبَحْرِ حَتَّىٰ قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : «ٱجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » .

حكمة/٣١٧/ص ٥٣١


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY





جمهوری اسلامی ایران

وزارت ارشاد اسلامی